

# الذمعة السبكية

في

أحوال النبي ولفظة الطاهرة

تأليف

العالم المحقق والمجاهد المصدق  
المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني  
الترجمة سنة ١٢٨٥ هـ

ملاحظات

مؤسسة الأمل للطبوعات  
بيروت - لبنان

مكتبة المأثور العامة  
للمسامة - البحرين



## تقاريف العلماء على الكتاب والمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده  
الذين اصطفى ، أما بعد : فإن نفاسة جوهر العلم ، وشرف ذاته ، وعلو  
مقداره ، كتمايز أصنافه ، وتفاضل أنواعه ، وتفاوت أقسامه ، وكتقدم  
العلوم المشتركة بين الآخرة والنشأة الدائرة ، على فنونه المتشعبة وأجناسه  
المتفرقة ، ولا سيما ما يتعلق من هذه الأقسام العالية ، والأنواع الغالية ،  
بمعرفة الأئمة عليهم السلام ومناقبهم ، وما يعرب عن خفايا مراتبهم ومزايا  
مناصبهم ، مما يجلو صده القلوب ، ويروي صدق الأكباد ، وتزيد الطالب  
بصيرة بمآثرهم وآثارهم ، ويفيد الراغب معرفة بخصائصهم وأسرارهم ،  
كل ذلك من الظهور بمشابة الغزالة في الحافورة ، ومن الاشتهار بمكانة  
روح القدس في جنان الضاقورة ، فهو من القضايا التي قياساتها معها ، فلا  
يحتاج إلى بيان ، ولا يفتقر إلى إقامة برهان . اللهم إني أيقظاً للرقود ،  
وتنبهاً للنفوس بالأمر المرتكز المعهود .

وإن كتاب الدفعة الساكنة الذي ألفه المحدث الخبير ، والناقد  
البصير ، والزاهد الورع الطاهر الحاج ملا باقر قدس الله روحه في فضائل  
الأئمة عليهم السلام ومناقبهم ، مما قرطس سهامه الاغراض ، وقام بحق  
بيان الجواهر من ذلك والاعراض ، فيا له من كتاب جامع بسيط ، ومؤلف  
نافع قميط ، والله در مؤلفه فلقد بذل جهده ، وأنفذ كده في تنقيح الأخبار ،

وتوضيح الآثار ، وعرضه على فضلاء الأنام ، وعلماء الإسلام ، المجاورين  
 للمشهد الغري ، والعاكفين عند المرقد الكريم العلوي ، فكانوا ينظرون  
 منه في كل أوراق ، ويتقنون منه كل مارق أوراق ، حتى أن الإمام المحقق  
 الأنصاري نفعا الله بركات علومه وآرائه ، وحشرنا في الآخرة تحت لوائه ،  
 كان قد يعيره ساعة من زمانه ، ويشرفه باجالة نظره المقدس في أوراقه  
 وأغصانه ، حتى برز بحمد الله في حلبة الفضل سابقاً ، وترك ما عداه من  
 مصنفات أقرانه مصلياً أو لاحقاً ، ولو لم يكن من فضل هذا الكتاب إلا ما  
 تراه من التقريظات الاحدى عشر التي سمح بها أقلام العلماء والأعيان ،  
 وكتبها أيدي الفقهاء والأركان ، الذين فيهم مشايخ الأنام ، ورؤساء  
 الإسلام ، والحجج الوافية ، والجنج الوافية ، أساطين الملة ، وعلماء  
 الأمة ، وأساتيد العصر ، وصناديد الزمان ، ضاعف الله أقدارهم ، ونشر  
 معاليهم وآثارهم ، كما سيتلى عليك عبائرهم الشريفة ، وألفاظهم  
 الكريمة ، لكان فيه ما يرغب في دونه العاقل اللبيب ويسارع إليه الموفق  
 المصيب ، ويحرص عليه الأديب الأريب ، كيف وهو بنفسه شاهد على  
 كماله ، ودليل على استقامته واعتداله ، فإنه كما سمعت مما يشارك في  
 تثقيفه أنظار الأفاضل ، وتظاهر على تصحيحه أفكار الأماثل ، فشكراً لله  
 لمؤلفه سعيه ، وأحسن في نمي جواره سقيه ورعيه ، وكتب بيمينه الدائرة ،  
 وبراعته الفاترة ، الأحقر الجاني أبو الفضل بن العلم المحقق أبي القاسم  
 الطهراني حوسبا حسابا يسيراً وأوتيا في النشاطين خيراً كثيراً ، هزيع ليلة  
 المولود الأشرف الأسعد الأقدس النبوي عليه من الصلوات ازكاها ومن  
 التحيات أسناها وأنماها ، سابع عشر ربيع الأول سنة ١٣١٢ من الهجرة .

**التقريظ الأول :** لجناب المستطاب استاذ الفقهاء والمحققين رئيس  
 العلماء والمجتهدين ، ناصر الملة والدين ، حجة الإسلام والمسلمين ،  
 العالم الرباني ، الحاجي ميرزا حبيب الله الغروي الجيلاني دام ظله العالي .

بسم الله الرحمن الرحيم الذي فضلنا على جميع البرية بأن جعلنا

من الاثنا عشرية ، ومنحنا الولاية الحيدرية ، والأنوار المرتضوية ، فله الحمد على هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى ، وعلى سائر آلائه ونعمائه التي لا تحصى ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء ينبوع المعالي والمفاخر ، سيد كل أول وآخر ، محمد المبعوث على الثقلين الفاتر عن إدراك بعض فضائله لطائف الأبصار ، والقاصر عن شرح بعض فواضله صحائف الأفكار ، ثم على أقرب الناس إليه حباً وأصدقهم به نسباً وأحقهم له خلفاً ، وصيه وابن عمه ، ثم على ذريتهما الأطهار حجج الله على الاشرار والاخيار ما دام الليل والنهار ، ثم لا يخفى أن أربح التجارات وأرفع الصناعات وأنفع القربات إحياء موات الأخبار ، وإعلان ما تطرق إليه أيادي الكتمان من الآثار الواردة في فضل الأئمة الأطهار ، وتجديد ما اندرس منها بظلم الظالمين ، وتسديد ما انطمس منها بطغيان الكافرين ، لعنة الله عليهم أجمعين ، ومن أوجه وجوه الاحياء وأغلاها وأفخر حلل النّشر وأغلاها وأبهى طرق الحمية وأسمائها ، تأليف الكتاب في مكارمهم وترتيب الأبواب في مدائحهم ، وكتبها وتطبيعها ، ثم التحدث بها ومذاكرة مضامينها ، فإنها من الباقيات الصالحات التي رغب فيها في محكم الآيات ، وهو أنفع شيء في المحاسبة الكبرى ، وأنفس متاع عند الرفيع الأعلى ، ومن هنا قد بالغ العلماء السابقون قدس الله أرواحهم ، والمحدثون الماضون طيب الله مراتبهم في تصنيف كتب الفضائل والمصائب والمعجزات وسائر ما يتعلّق بتلك الذوات عليهم صلوات الله الزاكيات الطيبات ، لكن لما كان غير الزمان غير مأمون وجب كالقرآن حفظها وتشيد أركانها في تصنيف جديد ، وتأليف سديد ، خوفاً من تطرق أيادي الهوان واستكثاراً في توضيح طرائق السلوك إلى الجنان ، وسبل النجاة من النيران ، ومن أجل ذلك أقدم بعض صلحاء العصر وأتقياء الزمان وخذّام الشرع أن يؤلف كتاباً جامعاً لما فيها وزيادة ويأتي بما لم يأت به غيره من العائلة ، فجهد وأجدد وأجاد وأفاد وأتى بما فوق المراد مع اشتغال باله وقلة ماله وكثرة عياله فصنّف كتاباً لم يسمح الزمان بمثله ،



وبحلت أمّهات الاقدار عن توليد عدله واشتملت على مزايا لا تجدّها في زبر الأوائل ، وعليه من نفسه وأسلوبه أقوى شواهد ودلائل ، كما لا يخفى على من خاض زواجر بحاره ، واطلع على لطائف أسرارّه ، وتطلع على عجائب أطواره ، وأبرز حسان مضامينه عن خدره وأستاره فيا لها من نعمة لمن شكر ، وعبرة لمن اعتبر ، وموعظة بالغة لمن تدبّر ، جعله الله ذخيرة يوم حشره ، ومنحه وإيانا جزائل أجره ، وهو المسمّى بالدمعة الساكبة ، فطوبى لمن سعى في ترويجه وتشهيره وكتبه ونسخه وتطبيعه ، ثم طوبى فلو علم ما له من الأجر والثواب في يوم الحساب لعمد إليه من كلّ باب وأقدم عليه لإقدام الحريص الكسوب للكتاب ، حرّره العبد الجاني حبيب الله بن محمد علي الجيلاني عفى الله عنهما ، وعن جميع المؤمنين آمين ، ثم آمين .

لمحجة الإسلام خاتم فقهاء الأيام المعروف بطنطنة الفضل بن لائق المشرقين الحاج سيد حسين المحامي طيّب الله مضجعه .

### التقريظ الثاني :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي تفرد بالبقاء ، وقهر عباده بالموت والفناء ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، وخاتم الأنبياء ، وعلى ابن عمّه يعسوب الدين ، وأبي الأئمة الأمناء ، وعلى أولاده الطيّبين الطاهرين النجباء وبعد . . . . .

فإنّي نظرت في هذا المؤلف الكافي والمصنف الوافي جملة من الزّمان ، وبرهة من الأوان ، فرأيت أن مؤلفه الحبر الماهر البصير ، والمحدث العارف الخبير ، كوكب الهداية الزاهر ، جناب الحاج ملا باقر الدّهشدستي البهبهاني النجفي ، لم يجمع فيه إلّا جواهر الأخبار المأخوذة من العلماء الأخيار ، المعروف أخذها عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم ما أظلم الليل وأشرق النهار ، مع ضيق حاله ، وقلة مجاله ، وتفتت باله . أسأل أن ينفعه به في أولاه وآخره ، وأن يبلغه ما يتمناه إنه أرحم الراحمين وفي الحقيقة كتاب لم يكد يرى مثله في زبر الأولين شكر الله



سعيه بحق محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين ، حرّره الأقلّ حسين الحسيني .

**التقريظ الثالث :** للمرحوم سيد العلماء الأعلام حجة الإسلام ،  
البدر اللامع ، صاحب البرهان القاطع ، الجامع بين المنطوق والمفهوم ،  
العلامة الحجة السيد علي بحر العلوم قدس الله روحه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أوضح لعباده سبيل  
الرّشاد ، وأبان لهم طرق الهداية والسداد ، وصلى الله على المبعوث رحمة  
للعالمين ، وعلى ابن عمّه سيد الوصيين ، وعلى أولاده الأئمة الطاهرين  
الطيبين .

أما بعد ، فقد نظرت في تضاعيف هذا المؤلف الشريف الغني عن  
التوصيف والتعريف ، لظهور مزاياه ، بأدنى نظر وبدون نكات محاسنه ،  
بأقلّ فكر المسمّى بالذّمة الساكية في المصيبة الراتبة الذي ألفه الحبر  
البصير الماهر وكوكب الهداية المنير الزاهر ، ذو الفضل الواضح الباهر ،  
والعلم النّاشر المتقاطر ، المؤيّد المسدّد الفاخر الحاج ملاّ محمد باقر  
البهبهاني الغروي علمه الله بلطفه الخفي والجلّي ، فرأيت حريّاً أن يكتب  
بالنور على وجنات الحور لا بالحبر على صفحات التبر إذ أورد فيه أخباراً  
من الكتب المعتبرة ، المتداولة لدى الأصحاب عليه رضوان من الله مع  
التحيّات ، وأودع فيه تفاصيل أحاديث لم يودعها غيره ممّن هو ماض أو هو  
آت وإذ ذاك ، فمن حضره هذه المجلدات استغنى بها عن الكتب  
المتفرقات ، بل تجديده ما لا يجده من تلك المطولات ، شكر الله  
مساعيه ، حيث بذل جده وأعطى غاية جهده في جمعها وتأليفها ، مع  
عسر حاله وضيق مجاله ، وما هو إلّا بتأييد من خالقه وفضل منه يؤتيه من  
يشاء من خلقه ، ويحقّ له على الإخوان أن يساعده على بثّ ما كتب  
ونشر ما جمعه بحسب ما يحق ويوجب أعانهم الله لكلّ خير ، فإنّ نشره من  
أفضل القربات وإذاعته من اكمل المثوبات ونسأل الله أن ينفعنا به وسائر



المؤمنين في الدارين ويحبوه به بما قرّبه العين أنّه على ذلك لقدير ،  
وبالإجابة لجدير ، من الأقل على آل بحر العلوم الطباطبائي .

**التقريظ الرابع :** للمرحوم المغفور الناقد البصير والفحل النحرير  
والزاهد الكبير علامة عصره ، حجة الإسلام ، ناصر شرع النبي الغازي  
الحاج ملا علي بن الحاج ميرزا خليل الرازي روح الله روحه .

بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الحمد لله المؤيد المسدد المتأبد الذي  
عجزت عن رسم أوصافه الأقلام ، وقصرت دون إدراكه الأفهام والأوهام ،  
الذي ابتدأ بقدرته السماوات والأرضين ، ومن فيها ابتداءً ، واخترع على  
مشيئته اختراعاً وسلك بهم في طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبته عن  
سلطانه عزاً لا منتهى له بحدّ ، واستعلى ملكه علواً لا نهاية له ، ولا أمد  
الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام  
الواصفين ، لا يجاوزه رجاء الرّاجين ، ولا يضيع لديه أجر المحسنين ،  
والصلاة والسلام على الهادي إلى سبيل الرشاد ، والشّافع يوم المعاد ،  
المحمود الأحمد حبيب إلّه العالمين ، أبي القاسم محمد وآله الأمجاد الأوتاد  
وشفعاء يوم التناد صلوات الله عليهم أجمعين ، ولعنة الله على أعدائهم من  
الأولين والآخرين إلى يوم الدين .

وبعد ، فإنّ في البلاد عباداً دعاهم الله إلى ترويج أحاديث أئمة  
الطاهرين وأعدّ لهم عدة وأمّدهم مدّة ، وقد قيل إذا أراد الله بعبد خيراً هيأ  
أسبابه ، ولقد سمح الزمان جناب المولى السورع التقي الألمعي صاحب  
العميم الوافر ، والفضل المتكاثر ، العالم الرّباني المولى الحاج محمد  
باقر البهبهاني أدام الله توفيقه بما لم يسمح الزمان بمثله لغيره ، وهو تأليف  
كتاب يليق أن يسمّى بالأنوار اللامعة واللمعات الساطعة مشتمل على أسلوب  
حسن وترتيب متقن يليق أن يكتب بالنور على وجنات الحور ، وقد سمّاه  
بالدمعة الساكبة في المصيبة الرّاتبة ، ولعمري أنّ ذلك بتوفيق الله وتسديده



وبعونه وتأيدته ، وهو من خوارق العادات ومن معجزات الأئمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين ولعنة الله على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى يوم الدين ، وقد غبطناه على ذلك حيث أنه من فضل الله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، كتبه العبد الذليل الفاني الجاني على بن المرحوم الحاج ميرزا خليل الرازي موطناً ومولداً والنجفي مسكناً ومرقداً إن شاء الله تعالى .

**التقريظ الخامس :** للمرحوم شيخ العلماء المحققين ملاذ الفقهاء والمجتهدين ، حجة الإسلام والمسلمين ، العالم الرباني الأخوند الملا محمد المعروف بالفاضل الايرواني قدس الله سره ومضجعه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أنزل الكتاب لإرشاد ذوي العقول والألباب ، وأرسل الأنبياء والمرسلين لأحياء السنة والدين ، والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير ، وعلى ابن عمه النبا العظيم ومحبي الدين القويم ، وعلى أولاده الأبرار الملقين الاخبار والاسرار من عند الملك الجبار ، وأما بعد فإني لما طالعت المجلدات الخمسة المسميات بالدمعة الساكنة في المصيبة الراقية التي ألفها المؤلف الخبير والمحدث البصير وحيد عصره ، وعميد مصره ، الجبر الرباني والعالم الصمداني الحاج ملا محمد باقر النجفي الدهدشتي البهبهاني ، وجدتها أخباراً جمعها من الصحاح المشهورة والنصوص الصريحة الماثورة والأحاديث المستفيضة المتواترة من المصنفات المعروفة لدى المحاورة ، ولقد بذل جهده في ترويض الشريعة الغراء ، وجد جده لأعلاء الحق في السراء والضراء ، وتحمل الشاقة فوق الوسع والطاقة ، جزاه الله عن الإسلام خيراً ، ووفقه لخدمة طريقة آل الرسول وتلقونه بالعز والقبول ، وأعلاه يوم الأجر في عبادته ، وجعل كتابه ذخيرة له في معاده ، وقد حرره الجاني محمد الايرواني .



التقريظ السادس : للمرحوم شيخ العلماء الراشدين استاذ الفقهاء  
الماجدين ، علم العصر علامة الأيام ، الزاهد العابد والورع الراشد حجة  
الإسلام ، صاحب هداية الأنام ، ملاذ الأعظم الشيخ محمد حسين بن  
المرحوم الشيخ هاشم الكاظمي الغروي قدس سره .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم  
ولي الحمد والنعم ، ومنتهى الحلم والكرم ، لا تدركه الصفات ، ولا يحد  
باللغات ، ولا يعرف بالغايات ، أما بعد ، فلقد من الله تعالى على العباد  
بإكماله للدين ، وإتمامه للنعمة بإظهار شريعة سيد المرسلين وعلى يد وصيه  
وابن عمه علي أمير المؤمنين ، ومن بعده الأئمة الاحدى عشر الطيبين  
الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، وحيث أنه صرنا في الغيبة الكبرى ،  
ولم تدرك تلك الأيام الزاهرة ، وفق الله تعالى عباده وأيدهم لترويج الأحاديث  
المروية عن أهل العصمة ، ليحيي من حي عن بيته ، ويهلك من هلك عن  
بيته ، ومن جملة من وفقهم الله تعالى لعمل هذا الخير جناب الورع التقى  
الأمعي صاحب الفهم الوافر ، والحلم المتكاثر الماهر ، الفقيه المحدث  
العارف الخبير الذي ليس له ثاني جناب ملاذنا ملا محمد باقر الدهدشتي  
البهبهاني أدام الله تعالى وجوده وأعلى سعوده ، حيث تصدئ لتأليف كتاب لم  
يسمح الزمان بمثله لغيره المسمى بالدعوة الساكنة في المصيبة الراقبة ،  
ولعمري لقد نظرت إليه نظر اعتبار ، ونقدته نقد الصيرفي للدينار فوجدته  
مشملاً على صحيح الاخبار عن الأئمة الهداة الأطهار ، بأسلوب حسن  
لطيف ، وترتيب متقن منيف ، يليق أن يكتب بالنور على وجنات الحور ،  
فحقيق على من تمكن من ترويجه وتكثيره أن يسعى بتمام جهده في  
تكريره ، فإن كثيره من أفضل القربات لما فيه عن الأئمة الهداة ، جزى الله عنا  
المؤلف خير الجزاء حيث بذل الجهد وأعطى غاية الجهد ، مع العلم بعسر  
أحواله وضيق مجاله نسأل الله تعالى أن ينفعه به في أولاه وآخره ، وأن يبلغه  
ما يتمناه بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ، كتبه الراجي عفو  
ربه الراحم محمد حسين بن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمي قدس سره .

**التقريظ السابع :** للمرحوم الشيخ الفقيه الأوحد الأقدس الأعبد ملاذ الفقهاء ومنار العلماء عماد الإسلام الشيخ راضي رحمه الله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا النبي الأمين ، وآله البررة الميامين ، أما بعد فإنني لما سرحت نظري في هذا الكتاب الباهر ، وأجلبت طرفي في نوره الشعشعاني الزاهر ، وجدته حري بأن يكون تبصرة للناظرين وجلاء لعيون المتدبرين وعماداً يلجئ إليه أهل الدين من العلماء والمتعلمين ، فإنه قد جمع فيه من الأحاديث التي هي محل للاعتماد ومنهج واضح إلى الرشاد ، وسبيل لنهاية السداد فيه جلاء للصدور ، وكشف عن غوامض الأمور ، فحق له أن يكتب بالنور على جبهات الحور ، قد جمع فيه ما لم تجمععه آحاد كتب الأواخر والأوائل من الأحكام والمعاجز والدلائل ، وكان حقيقاً بأن يتمثل بقول القائل ، وإنّي وإن كنت الأخير زمانهم لآتي بما لم تستطعه الأوائل ، فهنيئاً لمؤلفه الحبر الباهر ، والقمر الزاهر ، جناب الملا محمد باقر البهبهاني النجفي ، عامله الله تعالى بلطفه الخفي ، حرّره خادماً الشريعة الغراء ، راضي ابن الشيخ محمد قدس سرّه .

**التقريظ الثامن :** للمرحوم الشيخ الفقيه السند الوحيد الفريد العلم ، العلامة نادرة الأيام ، وعماد الإسلام ، الشيخ مهدي آل الشيخ الأكبر قدس الله روحه الأطهر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله الذي أوضح لعباده سبيل الرشاد ، وأبان لهم طرق الهداية والسداد ، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى أولاده الطيبين الطاهرين ،

أما بعد ، فإنني طالما طالعت في هذا المؤلف الشريف المستغني عن التعريف والتوصيف ، الذي قد ألفه الحبر البصير الماهر ، وكوكب هداية الزاهر ، جناب الحاج ملا محمد باقر الدهدشتي البهبهاني النجفي عامله الله بلطفه الخفي فرأيت أنه لم يورد فيه إلا الأخبار المشهورة المتواترة من كتب



الأخبار التي جمعها العلماء الأبرار المعلوم أخذها عن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم ما غسق ليل وأضاء نهار ، مع ضيق حاله ، وقلة مجاله ، واشتغال باله ، فنسأل الله أن ينفعه به في الدارين ، ويحبوه بسببه بما تقر به العين ، إنه على ذلك لقدير ، وبالإجابة جدير الراجي عفوريه الغني ، خادم الشريعة الأحمدية مهدي بن المرحوم الشيخ علي بن المرحوم الشيخ الأكبر الشيخ جعفر قدس سره .

**التقريظ التاسع :** للمرحوم الشيخ الزاهد والورع العالم العابد رئيس الأوتاد ، وعلم الزهاد ، الشيخ نوح رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي رفع قدر العلماء ، وفضل مدادهم على دماء الشهداء ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وآله الأئمة الذي أشرقت بأنوار صفاتهم الشريعة الغراء ، وخلقت لأجلهم الأرض والسماء ، لا سيما وصيه وابن عمه وزوج ابنته وكاشف الكرب عن وجهه حاوي الأمة ومعدن العصمة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وبعد ، فإن من فضل الله على العباد أن سهل لهم طريق السداد ، وبين لهم سبيل الرشاد ، فجعل لدينه وأحكامه حفظة وعلماء فضلاء مستودعين ، فصار يتلقن الخلف منهم عن السلف ما استودعوا من أهل العصمة والشرف ، حفظاً لها عن الضياع والتلف وصوناً لها عن الانقطاع والحتف واهتم أهل الدين والعلماء في ضبط ما ورد عنهم (ع) ، وجعلوه زبراً وكتباً ، وكان من جملة من اقتدى بهم وأتبع أثرهم جناب العالم الخبير والناقد البصير ، وحيد العصر ، وفريد الدهر ، الحبر الرباني والعالم الصمداني ، حاجي ملا محمد باقر البهبهاني ، فكتب كتاباً سماه بالدمعة الساكنة في المصيبة الراقية ، وهو كتاب مشتمل على ما يشفي العليل ، ويروي الغليل ، ما تقصر عنه كتب المتقدمين مجتمعاً من كتب مشهورة ، وصحاح ونصوص مأثورة ، ولعمري فهو من خوارق العادات ، بل من معجزات السادة الهداة ، ولقد بذل جهده وتحمل فوق وسعه وطاقته ، جزاء الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء ، وجعله

مقبولاً مشكوراً عند الأئمة الأمناء ، وذخراً ليوم مناه ، كتب بيده الفانية أقل  
الخلق نوح بن الشيخ قاسم الجعفري النجفي .

**التقريظ العاشر :** للمرحوم عماد العلماء الراسخين ، وسلالة  
الفقهاء الشامخين ، الشيخ عبدالحسين بن المرحوم الشيخ نعمت الطريحي  
رحمه الله .

بسم الله الرحمن الرحيم ، حمداً لمستوجب الحمد والثناء ، وشكراً  
لواسع المواهب والعطاء ، أحمده في السراء والضراء ، وأشكره على تواتر  
النعماء والآلاء ، وأصلي وأسلم على نبينا سيد الأنبياء ، وآله سادة الأوصياء  
الأصفياء ، أما بعد ، فإني لما سرحت طرف ناظري في أزهار هذه الرياض  
وأوردت طرف نظري عين هذه الحياض ، رجعت عنها بما يشفي العليل ،  
ويروي الغليل ، ويكفي الطالب ، وينعش الراغب ، من بث مناقب الصفوة  
الأطائب ، وعدت منها بما يضرم الاحشاء ، ويجري من الاماقي الدماء ،  
من ذكر ما جرى عليهم من النوائب والمصائب ، فله در محررها ، فإنه  
لعمري قد أبدع فيما أودع فيها ، وأجاد فيما أفاء من جمع الآي والنصوص ،  
وتحرير معانيها بترتيب تستحسنه الطباع السليمة ، وتهذيب ترتضيه الأفكار  
المستقيمة ، وتحرير تعجز عن بلوغه همم الأقران ، وتخير تقف من دونه  
عزائم الأعيان ، وتحقيق المسائل المقرون باحكام الدلائل ، وتدقيق  
المطالب المشنع بإسعاف المأرب ، ومن هنا تلقته العلماء بالقبول ، وشكرن  
مساعيه فحول المعقول والمنقول ، حتى كثر الطالب له والعاكف عليه ،  
والمتشرف له والمتشوق إليه ، فهو الجامع الكافي والنافع الوافي المغني  
عما سواه ، والوحيد في بابيه ومعناه الكاشف عن حسن توفيق من أسداه  
فأحسن الله تعالى في النشئين جزاء ووقاه في الدارين مناه ، وجعله له  
وللمنتفعين به من أحسن الذخائر ، وأعدّه سروراً له يوم تبلى السرائر ،  
والحمد لله أولاً وآخراً ، وكان تاريخ هذه الملاحظة أوائل صفر المظفر من  
شهور السنة السادسة والثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية على



مشرفها أفضل صلاة وأكمل تحية ، وعلى آله الطاهرين ، وكان من الشاهد بصحتها المصدق بمضمونها الأقل عبدالحسين بن المحروس بالله الشيخ نعمت الطريحي (ره) .

التقريظ الحادي عشر : للمرحوم عماد الفقهاء الأبرار ، وسلالة العلماء الأخيار، العالم المعظم الشيخ جعفر بن الشيخ محسن الأعسم قدس الله روحهما .

بسم الله الرحمن الرحيم ، أحمد الله تعالى على منّه بما هدى به العباد ، وأبان لهم طرق الرّشاد ، وأرشدهم إلى ما به السداد ، وقمع الفساد ، من نصب أعلام لإرادته ، وإقامة أدلاء على ربوبيته ووحدانيته ، وأوضح ذلك بأوضح المسالك ، فكان الحق أجلى من الأقمار ، بل من الشمس في رابعة النهار ، لكن لما كان من الناس من خبث طينته ، فقبحت سريره ، وتعمى عن سبل الهداية وعام في بحار الغواية ، فانكر الدلالات ، وكذب الآيات ، وبرهن على الأباطيل ، وصّد عن الحق الواضح بالتأويل ، وحال جماعة من ذوي الحق جمع كتاب يكون فيه كمال إيضاح باطلهم ، وتزييف شبههم ، فلم يتأتى لأحد التوفيق بإتيان كتاب كافي ، وفي البيان وافي ، حتى جاءت الألفاظ الربانية ، والنفحات الروحانية بالعلم العلامة الملا باقر الدهدشتي النجفي فجمع وكتب هذا السفر العظيم المحيي للدين والمحكم لشريعة سيد المرسلين والمبين بأوضح التبيين إمامة الأئمة الميامين ، فيا له من كتاب حسنت أساليبه ، وعمّت شعائبه إذا وقف عليه أرباب السير في المعارف يقفون منه على موارد لم يكونوا وردوها ، وعلى كشف من حقائق لم يكونوا أوصلوها ، وإذا وقف عليه الضال عن الهدى والرشاد هدى إلى صراط المستقيم والسداد ، فهي النور الجالي للغياهب والواقع لعمي العائمين في ضلال السباسب ، فلا عذر لمخالف بعد الوقوف على أبوابه وفصوله ، وتحقيقات فروعه وأصوله ، فهو الموقظ للجاهل من رقدته ، والمنبه الغافل عن غفلته ، والحسام القاطع للمعاند ، والصاعقة

المحرقة للجاحد ، ولعمري إنني أراه أنه آية الآيات ، وحجة المعجزات  
الباهرة ، تقصر الألسن عن تأدية مدح باريه ، وتقف الأقلام عن إنهاء فضل  
دقائق خافيه ، فحقيق فيه التمثيل بقول القائل :

تجاوز قدر المدح حتى كأنه أحسن ما يثني عليه يعاب

ولما علا قدره على الأقدار صار به لمؤلفه الافتخار ، فأبى إلا أن  
يكون هدية للسلطان حجة بن الحسن صاحب العصر والزمان عليه وعلى آباءه  
سلام الله الملك المنان ، إذ هو الكافي في الإحسان ، وهو الحافظ لشريعة  
سيد المرسلين ، ومن هو عصمة المؤمنين ، والرجاء منه القبول والمكافات  
في الدنيا ويوم الدين ، كما هو لمؤلفه فيه المأمول ومنّا الدعاء بالفرج والله  
أرحم الراحمين الراجي عفوره أقل قدام الشريعة الغراء جعفر نجل  
المرحوم الشيخ محسن الأعسم رحمه الله تعالى .



مركز تبحر في علوم القرآن

jabir.abbas@yahoo.com





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم حمد عبد فضلت مواليه الأمناء على من في الأرض  
والسماء فابدى من السراء ، ثم ابتليت كما اصطفت أولئك السادة  
الأصفياء بعظائم المحن والارزاء ، فصير البكاء شعاره والرثاء فنه ،  
وأشكرك شكر من أحسن بك في الشدة والرخاء ظنه ، وأيقن إذ ما جرى به  
قلم قضائك من ابتلائك بعد جنابك لأجائك كله لطف ومنّة ، وأصلي  
وأسلم على نبيك سيد المرسلين وخير مبعوث من الأولين والآخرين ،  
للانس والجنة ، وعلى آله وأنهم المقتدين بهم في أقوالهم وأفعالهم ،  
الذين اشترت منهم نفائس أنفسهم وأموالهم ، بأن لهم الجنة فقابلوك  
بالقبول والرضا ، مسلمين للقدر والقضاء ، جاعلين تلك النفوس الشريفة  
للنبيل غرضاً ، وتلك الأجسام اللطيفة عرضاً للسيوف والأسنة ، وأجروا  
خيولهم في ميادين المهالك والمعارك ، مطلقين منها الأعنة ، وسلكوا  
مسالك الشدائد والنوائب ، وجرعوا كؤس الآلام من صاب المصائب ،  
واتخذوا أفياء القواضب جنة حتى خصصوا بنداء : ﴿ يا أيّها النفس  
المطمئنة ﴾ . ولم يقصدوا إيذاك لا ورب السماء والسماء ، الا انقاذ  
شيعتهم من مهاوي الهلاك ، وانقاذ أوامر الكتاب المبين ، وإحكام أحكام  
الدين والسنة ، صلاة وسلاماً دائمين ما دامت قلوبهم الزكية لمخزون علم  
رب البرية ، أوعية وأكنة ، وأحسن لشيعتهم العزاء ، وأجزل لهم الجزاء ،



ووقفهم للعويل الطويل ، والبكاء لهذا الرزء الجليل ، في كل جيل ، ما رنت الثكلى رنةً وليست للحداد أبراً من سواد الدجنة .

أما بعد فيقول العبد المذنب المحتاج إلى عفوره الغافر ابن عبدالكريم الدهدشتي بلاداً والبهبھاني ميلاداً والنجفي مسكناً ، وإن شاء الله تعالى مدفناً ، محمد الباقر: ان افضل العبادات وأكملها أجراً وأحسن الحسنات وأجملها ذخراً حسبما دلّت عليه الآيات وصرّحت به مضامين الروايات إنما هو ذكر فضائل فخر الكائنات وآله الأئمة الهداة عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليمات ، والتصدي لضبط مناقبهم الجليلة الجميلة ، وبيان مصائبهم العريضة الطويلة ، ولم يزل دأب علمائنا الأطياب تقيّد ذلك في كل عصر بكتاب رجاء المزيد الأجر وجزيل الثواب ، وإنني وإن لم أكن في الحق من رجالهم ولم ألحق غبار نعالهم ، لكن الحرص على حيازة هذا المقدار من الأجر دعاني إلى الاستمسك بحالهم والافتداء بأقوالهم وأفعالهم .

ولقد رأيت حين سرحت طرف بالي فيما زودوه ، وأجريت طرف حيالي في خلال ما سطره ، إن كثيراً منهم اقتصر على بعض المناقب ، وجمعاً آخر اختصر لجليل تلك المصائب ، وبعضاً بدّدها في أجزاء تصنيفه بوجه غير مريح ، وآخر عددها بارجاء تأليفه بجمع عار عن التصحيح ، ومن ثم عزمتم بتوفيق الله تعالى على تأليف كتاب مرتّب الفصول والأبواب ، متكفّل بجميع أشتاتها، جُلّ الأخبار مستهل للأمر على من رام المرور بتلك الآثار ، من ذكر مناقب سادات الوريّ ومصائبهم ، وربما انجر المقال إلى نشر مثالب أعدائهم ومعائبهم بحيث يمهد للسالك السعة، ويبعد عنه المشقة ، ويطلعه على الباب اللباب من هاتيك الفصول والأبواب .

ولا يخفى على ذوي الألباب اني لم أسطر في هذا الكتاب إلا خصوص ألفاظ الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار من دون أن أنقل شيئاً

منها بالمعنى أو أُغَيِّرَ لفظاً ومبنى ، فإن عثر الناظر على تصحيف أو وقف على تحريف فهو من النسخ المنقول عنها ذلك ، وأرجو من الله أن يوفّقني للوقوف فيما هنالك على النسخ الصحيحة لأحسن تصحيحه ، ثم ليعلم اني أُعَلِّقُ على كثير من مُغلقات الروايات بعض البيانات ، وأرسمها في هامش هذا الكتاب واضحة العلامات . فالرجاء ممّن يستنسخه أن يتصدّى لكتابة تلك الحواشي ، كي تزول بها عن الأبصار الغواشي ، ولا يهمل كتابتها لقصور الهمة ، فإنّ بها فوائد جمة ، ووسمته « الدّعوة السّاكنة والمصيبة الرّاتبة والمناقب الثّاقبة والمثالب العائبة » . وربّته على مقدّمة وأبواب وخاتمة . ومن الله سبحانه وتعالى أستمّد الهداية في البداية والنهاية .



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

jabir.abbas@yahoo.com

## أما المقدمة ففيها مقاصد

### المقصد الأول :

في ذكر أسماء الكتب المأخوذ منها هذا  
الكتاب، وأسماء رجالها، وبيان الموثوق بها  
والاعتماد عليها، واختلافها في ذلك.

فمنها كتاب سليم بن قيس الهلالي .  
قال المجلسي في الفصل الثاني الذي مدّه لبيان الموثوق على  
الكتب : كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار ، وقد طعن فيه جماعة .  
الحق أنه من الأصول المعتمدة .

وكتاب ( المقتل ) للشيخ أبي مخنف ، قال الشيخ في الفهرست  
لوط بن يحيى الأزدي : يكنى أبا مخنف من أصحاب أمير المؤمنين  
والحسن والحسين على ما زعمه الكشي ، والصحيح أن أباه كان من  
أصحابه وهو لم يلقيه له كتب كثيرة منها :

كتاب ( مقتل الحسين ع ) ، وكتاب ( بصائر الدرجات ) للشيخ  
الثقة العظيم الثنا بن محمد بن حسن بن الصفار (ره) وهو من الأصول



المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره ، وذكره النجاشي في فهرسته وعدّ هذا الكتاب من كتبه ومدحه بأنّه قليل السقط في الرواية .

وقال : أخبرنا أبو عبدالله بن شاذان ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عنه بجميع كتبه و ( بصائر الدرجات ) ، توفي (ره) بقم سنة تسعين ومائتين هجرية ، طيّب الله رمسه .

وكتاب ( منتخب البصائر ) له أيضاً انتخب من بصائر الدرجات إلى آخر باب عرض الأعمال على الأئمة (ع) الاحياء والأموات ، والكتاب الكبير في عشرة أجزاء أكثر من عشرة آلاف صفحة ، وهذا المنتخب أربعة أجزاء .

وكتاب ( التنزيل والتحريف ) للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمد بن صبار الكاتب البصري ، ويعرف بالسياري ، قاله النجاشي ، وقال : كان من كتاب آل طاهر في زمن أبي محمد (ع) ضعيف الحديث ، فاسد المذهب ، ذكر ذلك لنا الحسين بن عبدالله مجفوّ الرواية ، كثير المراسيل ، له كتب وقع إلينا منها كتاب ( ثواب القرآن ) وكتاب ( الطيب ) وكتاب ( القرآن ) وكتاب ( النوادر ) وكتاب ( الغارات ) .

أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، وأخبرنا أبو عبدالله القزويني ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، قال : حدّثنا السياري إلا ما كان من غلو وتحايط انتهى . أقول : وإن لم يوثقه أرباب الرجال ، لكن أخذ منه أكابر المحدثين لمحمد بن يعقوب الكليني في الكافي وغيره في غيره ، ونحن نورد منه ما يوافق اخبار الكتب المعتبرة إن شاء الله تعالى .

وكتاب ( التفسير ) المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وعلى آبائه الكرام وولده الخلف الحجة على الأنام ، وهو من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه ، وأخذ منه وان

طعن فيه بعض المحدثين ، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه .

وكتاب ( التفسير ) للشيخ الثقة الجليل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، وهو من الكتب المعروفة ، روى عنه الطبرسي وغيره .

وكتاب ( المحاسن والآداب ) للشيخ الكامل الثقة ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وهو من الأصول المعتبرة ، وقد نقل عنه الكليني ، وكل من تأخر عنه من المؤلفين .

وكتاب ( قرب الاسناد ) للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك القمي ، قال المجلسي (ره) : وظني أن الكتاب لوالده وهو راو له كما صرح به النجاشي ، وإن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس (ره) فالوالد متوسط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه ، وقال في الفصل الثاني : وكتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبرة المشهورة .

وكتاب ( الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية ) للشيخ الثقة الجليل أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ابن اخت أبي سهل بن نوبخت الذي قال النجاشي في ترجمته : الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة ، وبعدها ، له على الأوائل كتب كثيرة إلى أن قال : وله كتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية ، وذكره الشيخ في فهرسته ومدحه وعدّه هذا الكتاب من كتبه إلا أنه قال : كتاب الرد على أصحاب التناسيخ والغلاة ، وقال : كان إمامياً حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئاً كثيراً .

وكتاب ( الكافي ) للشيخ الجليل ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (ره) وهي ومؤلفه في غاية الفضل والاشتهار، مذكوران في أسانيد الاجازات .

وكتاب ( الغيبة ) للشيخ الفاضل الزكي الكامل محمد بن إبراهيم النعماني ، تلميذ الكليني (ره) ، وهو من أجل الكتب ، وقال الشيخ المفيد في إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة بن الحسن صلّى الله عليه وعلى آبائه والروايات في ذلك كثيرة ، قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فمن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى بأبي عبدالله النعماني في كتابه الذي صنّفه في الغيبة .

وكتاب (إثبات الوصية ) وكتاب ( مروج الذهب ) كلاهما للشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي .

وعده النجاشي في فهرسته من رواة الشيعة ، وقال له كتب منها كتاب (اثبات الوصية) لعلي بن أبي طالب (ع) وكتاب (مروج الذهب) وقال : هذا رجل زعم أبو الفضل الشيباني (ره) أنه لقيه واستجازه وقال : لقيته وبقي هذا الرجل إلى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة انتهى .

وقال في آخر كتاب (اثبات الوصية) بعد ذكر أحوال القائم الحجة وللصاحب منذ ولد إلى هذا الوقت وهو شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وخمس وسبعون سنة وثمانية أشهر ، وقد طعن فيه جماعة والحق أنّهما من الكتب المعتمدة .

وكتاب ( البدع المحدثه ) لعلي بن أحمد أبي القاسم الكوفي .

قال العلامة في القسم الثاني من كتاب (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) : هذا هو المخمس صاحب البدع المحدثه وأدعى انه ابن بني هرون بن الكاظم (ع) انتهى .

وقال النجاشي علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي رجل من أهل الكوفة ، كان يقول : انه من آل أبي طالب (ع) إلى أن قال : توفي أبو القاسم في جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة هجرية .



وكتاباً ( معرفة الرجال ) و ( الفهرس ) للشيخين الفاضلين التقيين محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي ، وأحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن النجاشي ، وكتاباً ( الرجال ) عليهما المدار في الاعصار والامصار ، وإنما تقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير أحوال الرجال ، مما يتعلق بسائر الأبواب ، وربما نتعرض من أحوالهم مما يتعلق بأحوال أصحاب النبي والأئمة في خاتمة الكتاب .

وكتاب ( الهداية في تاريخ النبي والأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام ) للشيخ أبي عبدالله الحسين بن حمدان الحضيبي الجنبلائي<sup>(١)</sup> وهو مشتمل على اخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عنه بعض أصحاب الرجال ، وروى عنه التلعكبري على ما في كتاب الرجال للسيد الأمير مصطفى ورجال المتوسط الأميرزا محمد ، وقد عثرنا على أحد عشر كراساً له أيضاً ، واحد منها في شطر من أحوال الإمام الحادي عشر .

ومنها في أحوال الخلف الثاني عشر ، وكيفية ظهوره ، ورجعة النبي وأمير المؤمنين وأوصيائه عليهم السلام برواية مفضل بن عمر الطويلة الآتية إن شاء الله في آخر المجلد الرابع من هذا الكتاب ، وثلاثة منها في أحوال اثنا عشر رجلاً هم أبواب الأئمة الاثني عشر ، وأظن أن هذه الكراريس تكملة للهداية وجزء ثان منها ، فإنه قد كتب في آخرها تم الجزء الثاني على أن أصحاب الرجال لم يذكروا للحسين بن حمدان في تاريخ النبي والأئمة إلا كتاباً واحداً فالظن أنها تنتمى الهداية .

وكتاب ( تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ) للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستربادي المتوطن في

---

(١) بيان: الحضيبي بالحاء غير المعجمة المضمومة والضاد المعجمة والنون بعد الياء وقبلها منه ، والجنبلائي بضم الجيم واسكان النون بعدها وضم الباء المنقطة .

الغري ، مؤلف كتاب الغروية في شرح الجعفرية ، تلميذ الشيخ الأجل نور الدين علي بن عبد العال الكركي ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن هرون العلي بن مروان الماهيار الذي ذكر النجاشي بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (ع) وكان معاصراً للكليني (ره) .

وكتاب (كنز جامع الفوائد) وهو مختصر من كتاب (تأويل الآيات) له أو لبعض من تأخر عنه ، ورأيت في بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور (ره) ، كما قال في آخر هذا الكتاب ، فرع من تنميق منتخب العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه بالمشهد الشريف الغروي على مشرفة السلام سنة سبع وثلاثين وتسع مائة وسميته (كنز الفوائد ودافع المعاند) .

وقال المجلسي (ره) : وكتاب (تأويل الآيات) وكتاب (كنز جامع الفوائد) رأيت جمعاً من المتأخرين رَوَوْا عنهما ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة .

وكتاب (التفسير) للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي (ره) قال المجلسي : (و تفسير الفرات) وإن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح ولا قدح ، لكن كون اخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة وحسن الضبط في نقلها مما يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به .

وقد روى الصدوق عنه اخباراً بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل وغيره .

قيل : هو ابن أبي داهر محمد بن يحيى العطار شيخ الكليني فينبغي أن يكون فرات أقدم من علي بن إبراهيم .

وكتاب (الفضائل) وكتاب (الروضة) كلاهما للشيخ الجليل أبي

الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي (ره) نزيل مهبط  
وحي الله ودار هجرة رسول الله (ص)، كذا ذكره الشهيد في الذكري،  
وهو من أجلّة الثقات الأفاضل، وقد مدحه أصحاب الاجازات كثيراً، وقد  
أخطأ من نسب كتاب (الروضة) إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألفه في  
سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وكتاب (طب الرضا عليه السلام) كتبه للمأمون وهو معروف بالرسالة  
الذهبية وهو من الكتب المعروفة وذكر الشيخ محمد بن الحسن الحر  
العاملي في أمل الأمل أن السيد فضل الله بن عبيدالله الحسيني الراوندي  
القاشاني كتب عليه شرحاً سماه (ترجمة العلوي للطب الرضوي) وقال  
ابن شهر آشوب في المعالم في ترجمة محمد بن الحسن بن الجهمهور  
القمي البصري: له الملاحم والفتن الواحدة، الرسالة المذهبة عن الرضا  
(ع) في الطب انتهى.

وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك، وذكر سنده إليه، وسنورده  
بتمامه مسنداً إن شاء الله تعالى في المجلد الثالث من هذا الكتاب في  
أحوال الرضا عليه السلام.

وكتاب (عيون اخبار الرضا عليه السلام). وكتاب (علل الشرائع  
والاحكام). وكتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة في الغيبة). وكتاب  
(التوحيد). وكتاب (الخصال). وكتاب (الأمالي يسمّى المجالس).  
وكتاب (ثواب الأعمال وعقاب الأعمال). وكتاب (معاني الأخبار).  
وكتاب (من لا يحضره الفقيه). وكتاب (صفات الشيعة). وكتاب  
(مصادقة الاخوان ورسالة العقائد) كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر  
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ره)، وكتب الشيخ  
الصدوق من الكتب المشهورة إلا كتاب (صفات الشيعة ومصادقة الاخوان)  
فإنهما ليسا في الاشتهار كسائر كتبه، لكن وجدناهما فاستنسختناهما،  
ووجدنا ما نقل عنهما المحدثون والعلماء موافقاً لما فيهما.



وكتاب (مقتضب الأثر في عدد الأئمة الاثني عشر) للشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبيدالله بن الحسن بن عياش الجوهري ، ذكره الشيخ والنجاشي في فهرستهما ، وعدا هذا الكتاب من كتبه ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسباً إليه أنه خلط في آخر عمره ، وقالوا : أنه مات سنة إحدى وأربعمائة وذكره ابن شهر آشوب في المعالم ، وعد مؤلفاته ولم يقدح فيه بشيء ، وبالجمله كتابه من الأصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التبع .

وكتاب (كامل الزيارة) للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ، وهو من الأصول المعروفة ، وأخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين .

وكتاب (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي ، وهو كتاب شريف لم يؤلف مثله في الإمامة ، وهذا الكتاب ومؤلفه مذكوران في اجازة العلماء وغيرها ، وتأليفه أدل دليل على فضله ووثاقته وديانته ، وثقه العلامة في الخلاصة . قال : كان ثقة من أصحابنا نقيها وجهاً . وقال ابن شهر آشوب في المعالم : علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي . ويقال له القمي ، وله كتب في الكلام والفقه ومن كتبه الكفاية في النصوص .

وكتاب (الارشاد) ورسالة (مسار الشيعة في مختصر التواريخ الشرعية) ، وكتاب (العيون والمحاسن) المشتهر بالفصول ، كلها للشيخ الثقة الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ، ورسالة في الرد على من يقول بسهو النبي ونومه (ص) عن الصلاة له أيضاً ، سنورها إن شاء الله تعالى في آخر اللمعة الرابعة في بيان وجوب العصمة للنبي والأئمة عليهم السلام من المقصد الثاني في خاتمة الكتاب . وكتاب (الارشاد) أشهر من مؤلفه وهو وسائر كتبه من الاشتهار غنية عن الوصف والبيان .

وكتاب ( روضة الواعظين وتبصرة المتعظين ) للشيخ محمد بن علي بن أحمد بن الفارسي على ما صححه المجلسي (ره) في فهرس البحار حيث قال : وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد ، وقد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب ، والشيخ منتجب الدين في الفهرست ، والعلامة في رسالة الاجارة وغيرهم ، وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سذكره في المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله ، ثم اعلم أن العلامة (ره) ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا ، وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن علي الفتال الفارسي وأن صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنهما اثنان حيث قال : محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة ، وأي ثقة ، وقال بعد فاصلة كثيرة : الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين .

وقال ابن داود في كتاب الرجال : محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي ، متكلم جليل القدر ، فقيه عالم زاهد ورع ، قتله أبو المحاسن عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى .

ويظهر من كلامه أن اسم أبيه أحمد وأما ما نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشيخ بكثير ، كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين ، ومن اجازة العلامة ، ومن كلام ابن شهر آشوب ، وعلى أي حال يظهر مما نقلنا جلالة المؤلف وأن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة ، وهو داخل في اجازات العلماء الاعلام ونقل عنه الأفاضل الكرام .

وكتاب ( الدرر والغرر ) ، وكتاب ( تنزيه الأنبياء ) ، ورسالة ( المحكم والمتشابه ) ، وكتاب ( المقنع في الغيبة ) كلها للسيد المرتضى

علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي نور الله ضريحه .

وكتاب (عيون المعجزات) ينسب إليه ، وقد عثرنا منه من دلائل أمير المؤمنين (ع) كلام الشمس له (ع) إلى آخر مواليد الأئمة ومعجزاتهم (ع) ، فاستنسخناه ووجدنا ما نقل عنه المحدثون والعلماء موافقاً لما فيه .

قال المجلسي (ره) : لم يثبت عندي إلا أنه كتاب لطيف عندنا ، منه نسخة قديمة ، ولعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثين . يروى عن أبي علي محمد بن همام ، وعن محمد بن علي بن إبراهيم .

وكتاب (نهج البلاغة) ، وكتاب (خصائص الأئمة) للسيد الرضي محمد بن الحسين الموسوي (قده) ، وكتب السيدين الجليلين كمؤلفيهما لا يحتاج إلى البيان .

وكتاب ( المناقب ) للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي استاذ أبي الفتح الكراجكي ، ويشني عليه كثيراً في كنزه ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم ، ويظهر من إبانة الكراجكي ان اسم الكتاب ايضاح دقائق النواصب حيث قال : حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي (رض) من كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب ، وهذا كتاب جمع فيه مما سمع من طريق العامة مائة منقبة لأمر المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين .

وذكر الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي في فهرست كتابه (اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) ان اسم هذا الكتاب ايضاح دقائق النواصب لمحمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي ، وذكره أيضاً في كتاب (أمل الآمل) وقال : فاضل جليل له كتاب (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام) مائة منقبة من طريق العامة يروي عنه الكراجكي ويروي هو عن ابن بابويه .



وكتاب (الديوان) المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيها مروية في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحة جميعها ، وعدّ النجاشي من كتب عبدالعزیز بن يحيى الجلوزي كتاب شعر علي (ع) .

وكتاب ( الغيبة ) ، وكتاب ( المصباح الكبير ) ، وكتاب ( المصباح الصغير ) ، وكتاب ( التهذيب ) ، وكتاب ( الفهرست ) كلها للشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله .

وكتاب ( المجالس الشهير بالأمالي ) للشيخ الجليل أبي علي الحسن بن الشيخ الطائفة قدس الله روحهما ، وكتب الشيخ وأمالي ولده أيضاً من الكتب المشهورة .

وكتاب ( إعلام الوري بأعلام الهدى ) ، و ( تفسير مجمع البيان ) كلاهما للشيخ أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المجمع على جلالته وفضله وثقته ، وهما لا يحتاجان إلى التشهير ، لأن مؤلفهما أشهر من أن يحتاج إلى البيان .

وكتاب ( صحيفة الرضا ) المسندة إلى الطبرسي الشيخ أبي علي الفضل المتقدم بإسناده إلى الرضا (ع) ، وقال المجلسي (ره) : رسالة صحيفة الرضا من الكتب المشهورة بين الخاصة والعامة . وروى السيد الجليل علي بن طاوس عنها بسنده إلى الشيخ الطبرسي ، وهو قال : وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور إلى الإمام (ع) .

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسيني في اسناد صحيفة الرضا لو قرأ هذا الاسناد على اذن مجنون لأفاق وأشار النجاشي في ترجمة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي ، وترجمة والده راوي هذه إليها ومدحها وذكر سنده إليها ، وبالجمله هي من الأصول المشهورة ويصحّ التعويل عليها .

وكتاب ( الاحتجاج على أهل اللجاج ) للشيخ السعيد عز الدين أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، وأخطأ من نسبته إلى أبي علي الفضل المتقدم ذكره ، وذكره ابن شهر آشوب في المعالم ، وقال : شيخني أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، وعدّ كتبه ، فذكرها خمسة ، منها : كتاب ( الاحتجاج ) وصرّح به جماعة منهم السيد بن طاوس في كتاب ( كشف الحجة ) ، والشيخ محمد بن الحسن العاملي في كتاب ( أمل الأمل ) والشيخ يوسف البحراني قدّس الله أرواحهم ، وبالجملّة هذا الكتاب وإن كانت أكثر أخباره مراسيل ، لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة .

وقال (ره) في أوّل الكتاب بعد ذكر الخطبة وبعض الكلام : لا تأتي في أكثر ما نوره من الأخبار بإسناده ، أما لوجود الإجماع عليه وموافقته لما دلّت العقول إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف .

وكتاب ( معالم العلماء ) للشيخ رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، وهو من الكتب المعتمدة ، قد ذكره أصحاب الإجازات ، ومؤلفه أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد .

وكتاب ( كنز الفوائد ) للشيخ المدقق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي ، وهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات ، وهذا الكتاب من كتبه المشهورة التي أخذ عنه جلّ من أتى بعده ، ويظهر من الإجازات أنّه استاذ ابن البراج .

وكتاب ( الخرائج والجرائح ) ، وكتاب ( قصص الأنبياء ) كلاهما للشيخ الإمام قطب الدين الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي على ما صرّح بهما الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في ( أمل الأمل ) ، والشيخ يوسف البحراني في لؤلؤه . وذكرهما

المجلسي في فهرس البحار ، وعدهما من كتبه إلا أنه قال بعد ذكر كتاب القصص : ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله ابن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي ، كما ظهر من بعض أسانيد السيد ابن طاوس ، وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل ، والأمر فيه هين لكونه مقصوراً على القصص واخباره مأخوذة من كتب الصدوق انتهى .

وبالجملة كتابا (الخرائج والقصص) معروفان الانتساب إلى مؤلفهما الذي هو من أفاضل الأصحاب وثقاتهم ، ومذكوران في فهارست العلماء ، ونقل الأصحاب عنهما . وكتاب الدعوات له أيضاً .

وكتاب (العمدة والمناقب) للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن الحسين بن علي بن محمد البطريق الحلبي الأسدي ، وهو ومؤلفه مشهوران مذكوران في أسانيد الاجازات .

وكتاب (السرائر) للشيخ الفاضل العلامة محمد بن إدريس الحلبي ، ولا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب البصائر ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الاخبار وذكر اني استطرفته من كتب المشيخة المصنفين ، والرواة المختصين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ويورد بعده الاخبار المنزعة من كتابه ، وفيه اخبار غريبة ، وفوائد جلية ، ونحن نورد من هذا الباب بعض ما يتعلق بأحوال الأئمة الأطياب عليهم السلام في هذا الكتاب .

وكتاب (مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان) ، وكتاب (ذوب النضار في شرح الثار المشتمل على احوال المختار) للشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما الحلبي ، وهو من أجلة رواتنا ومشايخنا وسيأتي ذكره إن شاء الله في اجازات أصحابنا في آخر المجلد الخامس من هذا الكتاب .

وكتاب (الرجال) للشيخ تقي الدين أبي محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي (ره) ، وهو في غاية الشهرة بين المتأخرين ، وبالفراغ في مدحه في الاجازات .

وكتاب ( اللّهُوف على أهل الطفوف ) ، وكتاب ( امان الاختيار ) ،  
 وكتاب ( كشف اليقين في مولانا أمير المؤمنين ) ، وكتاب ( الطرف ) ،  
 وكتاب ( الطرائف ) ، وكتاب ( فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام  
 من علم النجوم ) ، وكتاب ( اقبال الأعمال ) ، وكتاب ( مهج الدعوات ) ،  
 وكتاب ( كشف المحجة لثمرة المهجة ) ، وكتاب ( المجتنى ) ، وكتاب  
 ( محاسبة النفس ) كلّها للسيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين أبي  
 القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طائوس  
 الحسيني ، وهو قدّس سرّه حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة  
 والفقه والجلالة والورع ، أشهر من أن يذكر ، وقد سمّى نفسه (ره) في  
 كتاب ( الطرائف ) عبدالمحمود بن داود للتّقية .

وكتاب ( فرحة الغرى ) للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النّسابة  
 عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طائوس الحسيني  
 (ره) ، وهذا أيضاً من الكتب المعروفة .

وكتاب ( كشف الحق ونهج الصدق ) ، وكتاب ( منهج الكرامة ) ،  
 وكتاب ( كشف اليقين في الامامة ) وقد يعبر عنه بكتاب اليقين ، وكتاب  
 ( خلاصة الرجال ) كلّها للشيخ العلامة جمال الدين أبي منصور الحسن بن  
 يوسف بن علي بن مطهر الحلبي (ره) ، وهذه الكتب في الاشتهار والاعتبار  
 كمؤلفيها .

وكتاب ( كشف الغمة في معرفة الأئمة ) للشيخ أبي الحسن علي بن  
 عيسى بن أبي الفتح الأربلي وهو أشهر من مؤلفه ، وهو من أشهر الكتب  
 ومؤلفه على ما في كتاب ( أمل الأمل ) كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً  
 أديباً منشئاً جامعاً للفضائل والمحاسن ، له كتب كشف الغمة في معرفة  
 الأئمة ، جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ هـ انتهى .

وقال المجلسي (ره) : هو من علماء الإمامية المذكورين في سند  
 الاجازات .



وكتاب (تحف العقول عن آل الرسول) للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة ، ونظمه يدل على رفعة شأن مؤلفه .

وكتاب ( الدروس ) للشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي (ره) .

وكتاب ( منتخب البصائر في الرجعة وغيرها ) للشيخ الفاضل حسن بن سليمان بن خالد الحلبي ، يروي عن الشهيد المنتخب انتخبه من كتاب البصائر سعد بن عبدالله بن أبي خلف ، وذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميتها ، لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره .

وكتاب ( الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ) للشيخ الجليل ابن علي بن محمد بن يونس البياضي العاملي ، وكان معاصراً للشيخ الجليل الحسن بن الشهيد الثاني ، كما يظهر من بعض الكتب ، وقال المجلسي في الفصل الثاني : الذي مهده لبيان الوثوق على الكتب وكتب البياضي وابن سليمان كلها صالحة للاعتماد ، ومؤلفاها من علماء الانجاد ، ويظهر منها غاية المثانة والسداد .

وكتاب ( ارشاد القلوب ) للشيخ العارف المحدث أبي محمد الحسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي ، وهو كتاب لطيف مشتمل على اخبار غريبة متينة .

وكتاب ( الثاقب في المناقب ) للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي نور الله ضريحه على ما أخبرني به السيد الأجل والأديب الأكمل النقيب الحبيب المعاصر والعالم الفقيه الماهر المولى المحدث الجامع لجوامع الفضائل ، الأميرزا محمد هاشم آيد الله بطاعته ، وأمدّه بلطفه وعنايته ابن المرحوم المبرور العلامة الأمير زين العابدين الخونساري أعلا الله درجته في الصالحين ، وأثابه ثواب الشهداء والصديقين . قال : قال الشيخ الجليل الفاضل النبيل صاحب كتاب (الكامل البهائي) المولى الحسن بن علي بن محمد بن الحسين

الطبري المازندراني نور الله مضجعه في كتابه (مناقب الطاهرين) : إن كتاب (الثاقب في المناقب) من مصنفات الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام وعماد الدين ، أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، قال : وهذا الشيخ غير مذكور في كتب الرجال ، فعلى هذا يكون مجهول الحال ، لكن يظهر لمن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال ، وينظر في هذا الكتاب انه من المشايخ الأجلّة ، وهو على ما فهمناه متقدم على المحقق والعلامة قدس الله روحهما ، وظني أنه معاصر الشيخ محمد بن إدريس الحلبي (ره) انتهى كلامه .

وبالجملة هذا الكتاب شريف لطيف حسن الترتيب جيد التبويب ، لم أر في كتب المعجزات والمناقب مثله فيه أحاديث غريبة وأخبار شريفة ، وهذا الكتاب لم يكن عند المولى العلامة ومروج المذهب محمد باقر بن محمد تقي المجلسي أجلسهما الله تعالى في فرايس الجنان ، مع أنه لم يأل جهداً في تحصيل كتب الأخبار المنتشرة في الأمصار ، وقد ظفر على كثير منها ، وألف البحار باعانة تلك الأنهار ويظهر منه أنه كان معاصراً للشيخ محمد بن الحسن الشوهاني ، لأنه قال : سمعت شيخني أبا جعفر محمد بن الحسن الشوهاني بمشهد الرضا في داره وهو يقرأ في كتابه انتهى .

وفي أمل الأمل الشيخ محمد بن الحسن الشوهاني كان عالماً ورعاً من مشايخ ابن شهر آشوب انتهى .

ولم أر أحداً من متأخر المتأخرين ينقل عنه إلا السيد المتبحر الماهر العالم الرباني السيد هاشم بن سليمان التوبلي البحراني في كتاب مدينة المعجزات وغيره من مؤلفاته (ره) ، وشيخنا العالم الفاضل الفقيه العلامة الشيخ يوسف البحراني في كتابه أنيس المسافر وجليس الحاضر .

وكتاب (جامع الأخبار) لبعض العلماء المتقدمين كما يظهر من بعض مواضع الكتاب ، حيث قال : حدثنا الحاكم الرئيس الإمام محمد

الحكام أبو منصور علي بن عبدالله الزيّادي : املاً في داره يوم الأحد الثاني من شهر الله الأعظم رمضان المبارك سنة ثمان وخمسمائة هجرية . قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الدويرستي املاً القصة أورد مجتازاً في أواخر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة هجرية . قال : حدثني أبو محمد بن أحمد ، قال : حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الصدوق . وقال المجلسي : أخطأ من نسبته إلى الصدوق بل يروى عن الصدوق بخمس وسائط ، وقد يظن كونه مؤلف مكارم الأخلاق ، ويحتمل كونه لعلي بن أبي سعيد الخياط ، لأنه قال الشيخ متجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعيد بن أبي الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع في الاخبار ، ويظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري ، ومن بعضها أنه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدويرستي بواسطة .

وكتاب ( السلطان المفرج ) ، وكتاب ( سرور أهل الإيمان ) كلاهما للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي استاذ الشيخ ابن فهد الحلبي قدس الله روحهما .

وكتاب ( الزام النواصب في امامة علي بن أبي طالب عليه السلام ) غير معلوم المصدر ، ذكره العلامة المجلسي في طي أبواب المجلد العاشر من البحار ، وقال في أمل الآمل : وعندنا كتب لا يعرف مؤلفيها منها (الزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام) .

وكتاب ( التاريخ ) لبعض العلماء الإمامية ، ويظهر منه أنه من المعاصرين للفيض (ره) والعلم عند الله وهذا الكتاب فيه جملة من الأحاديث المعتمدة المهمة الواردة في مواليد الأئمة عليهم السلام وإثبات الغيبة والرجعة ووقوعها بجماعة من الأنبياء والأئمة في آخر الزمان ، مأخوذة من كتاب الكافي وأمثاله لكتب الصدوق والمفيد والشيخ وغيرهم

من العلماء الإمامية ، ومن كتب التفاسير المعتبرة والرجال المعروفة والمصاييح المشهورة المعلومة الانتساب إلى مؤلفيهما ولكننا أخذنا أخباره من مأخذها .

وكتاب (الرجال الكبير والأوسط) للفاضل الأورع الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترآبادي .

وكتاب (الأربعين) ، وكتاب (مفتاح الفلاح) ، وكتاب (الكشكول) كلها للشيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي رحمه الله .

وكتاب (الرجال) للسيد الجليل الأمير مصطفى بن الحسين التفرشي .

وكتاب (مشارك الأنوار) للحافظ رجب البرسي ، ولا أعتمد على ما ينفرء بنقله لاشتماله على ما يؤهم الخط والخلط والارتفاع ، وإنما أخرجنا منه ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة .

وكتاب (الوافي) ، وكتاب (الصابي في تفسير القرآن) كلاهما للفاضل المحدث محمد بن مرتضى المدعو بمحسن القاشاني .

وكتاب (الأنوار النعمانية) للسيد الجليل الفاضل المحدث الفقيه العلامة نعمة الله ابن عبد الله الموسوي ، وقيل الحسيني الجزائري ، وهو مشهور بين المتأخرين من الشيعة كفضل مؤلفه ونسبه وحسبه . وكذا كتابا الفيض (ره) معروفا الانتساب إلى مؤلفيهما الذي هو من أفاضل الأصحاب وثقاتهم ، والكتابان مذكوران في فهرس العلماء ونقل الأصحاب عنهما .

وكتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) ، وكتاب (منتخب المراثي والخطب) للشيخ الفاضل المحدث فخر الدين بن طريح النجفي (ره) وهما أيضاً مشهوران .



وكتاب ( مجالس المؤمنين ) ، وكتاب ( احقاق الحق وابطال الباطل في جواب من رد على نهج الحق ) للعلامة، وكتاب (مصائب النواصب) كلها للسيد الأجل الشهيد القاضي نور الله التستري ، حشره الله مع الشهداء الأولين، بذل الجهد في نصرة الدين المبين ، ورفع شبه المخالفين ، وكتبه معروفة ، لكن أخذنا بعض اخبارها من مأخذها .

وكتاب (وسائل الشيعة)، وكتاب (اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات)، وكتاب (جواهر السنّة في الأحاديث القدسية)، وكتاب (أمل الأمل) كلها للشيخ الجليل الفقيه النبيل محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي (ره) ، وهذه الكتب أيضاً من الكتب المشهورة وراويها أشهر من أن يخفى حاله وجلالته على أحد .

وكتاب ( جنة الأمان الواقية المشتهر بالمصباح ) للشيخ العالم الفاضل الكامل إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي قدّس سره .

وكتاب ( تفسير القرآن المسمّى بكنز الدقائق ) للاميرزا محمد القمي المشهدي .

وكتاب ( خير المقال في فضل النبي والآل ) للسيد الجليل علي بن خلف بن عبدالمطلب بن حيدر الموسوي المشعشي الجويري (ره) ، وهو شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات في الأدب والنبوة والامامة ، وقد عثرنا منه المجلد الرابع ، وذكره في أمل الأمل وعدّ هذا الكتاب من كتبه ومدحه بالفضل والعلم والأدب ، وقال : هو من المعاصرين .

وكتاب (شرح قصائد ابن أبي الحديد العلويات ) للسيد الفقيه الفاضل الجليل محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي عامله الله بلطفه الخفي والجلّي .

وكتاب ( شرح الصحيفة السجادية ) للسيد الفاضل التقي صدر الدين

علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني الحسيني الحسيني انالهما الله تعالى من فضله السني وهو مشهور في عصره وما بعده إلى زماننا هذا وذكره في أمل الأمل ، وقال من علماء العصر عالم فاضل ماهر أديب شاعر ، له كتاب سلافة العصر في محاسن أعيان العصر حسن جيد . وله شرح الصحيفة السجادية .

وكتاب ( درر المطالب و غرر المناقب ) للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري على ما ذكره في أمل الأمل ، كان عالماً فاضلاً صالحاً محدثاً ، وله كتاب مجمع البحرين في فضائل السبطين ، وكتاب درر كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكتاب منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك .

وكتاب ( غاية المرام وحجة الخصام ) ، وكتاب ( المحجة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام ) ، وكتاب ( تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام ) ، وكتاب ( الرجال المسمى بروضة العارفين وترجمة الراغبين ) ، وكتاب ( مدينة المعاجز ) ، وكتاب ( البرهان في تفسير القرآن ) كلها للسيد الفاضل الجليل العلامة الفقيه النبيل هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الكتكاني<sup>(١)</sup> البحراني وهو مشهور بين المتأخرين .

وكتاب ( شرح الكافي ) للفاضل ملا محمد صالح الطبرسي (ره) ومن بحار الأنوار كتاب ( العقل واجهل ) وكتاب ( التوحيد ) ، وكتاب ( العدل والمعاد ) ، وكتاب ( الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم ) ،

---

(١) كتكان بفتح الكافين والتاء المثناة الفوقانية قرية من قرى تولي بالتاء الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام والياء بالبحرين .

وكتاب (قصص الأنبياء)، وكتاب (تاريخ نبينا وأحواله)، وكتاب (الإمامة وفيه جوامع أحوالهم)، وكتاب (الفتن وما جرى بعد النبي من غضب الخلافة وغزوات أمير المؤمنين عليه السلام)، وكتاب (تاريخ أمير المؤمنين وفضائله وأحواله عليه السلام)، وكتاب (تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفاضلهم ومعجزاتهم)، وكتاب (تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام وفضائلهم ومعجزاتهم)، وكتاب (تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم وفضائلهم ومعجزاتهم)، وكتاب (الغيبة وأحوال الحجة القائم صلوات الله عليه)، وكتاب (السماء والعالم والمجلد الثاني والعشرون)، وكتاب (المزار) كلها لمولانا العلامة والبحر الفهامة رئيس أرباب الحديث من قديم وحديث، عليم العلوم والآثار، باقر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشَّهير بالمجلسي أعلى الله مقامهما، ورفع في الدارين أعلامهما .

وكتاب (مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول) أيضاً وهو شرح الكافي من أول الأصول إلى نصف كتاب الدعاء ومجلدان من كتاب (عوامل العلوم) .

الأول : في أحوال الحسين الغريب المهموم والشهيد الظمآن المظلوم .

والثاني : في أحوال الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن القائم المنتظر صلى الله عليهما للفاضل الكامل العالم العامل ابن نور الله عبدالله البحراني وقيل التستري من تلامذة المجلسي قدس سره .

وكتاب (التفسير المسمى بنور الثقلين) تأليف الشيخ الجليل عبد العلي بن جمعة العروسي الحويزي (ره) .

وكتاب ( ضياء العالمين في الامامة ) للشيخ الفاضل الفقيه الكامل المولى العلامة أبي الحسن الشريف الغروي الخاتون ابادي الملقب بالأخوند جدّ المولى المعاصر العالم العلامة شيخ مشايخ الإسلام ، والقائم بمراضي الملك العلام ، مُصنّف كتاب جواهر الكلام ، الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد باقر (ره) ، وهو كتاب شريف لطيف لم يؤلف مثله في الإمامة من المتأخرين ولا من المتقدمين ، وهذا الكتاب كتابته أكثر من خمسين وستين ألف بيت في ثلاث مجلدات استسخناه من خط مؤلفه ، وبالجملّة نظم تصنيفه وتأليفه أدلّ دليل على رفعة شأن مؤلفه وفضله وثاقته وديانته ووثقه شيخنا المعاصر وغيره من العلماء المعاصرين أعلى الله مقامهم ورفع في الدارين أعلامهم .

وكتاب ( تظلم الزهراء عليها السلام ) للشيخ التقي النقي رضا بن نبي القزويني وهو مشهور في عصره وما بعده إلى زماننا هذا .

وكتاب شرح ( شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس ) للسيد أبي جعفر محمد بن الأمير الحاج الحسيني (ره) .

وكتاب ( معدن البكاء للعالم الجليل ذو الميزان الراجح والعمل الصالح الحاج ملا صالح البرغاني (ره) .

وكتاب ( فضائل المنجية ) لبعض العلماء الامامية .

وكتاب ( دلائل الامامة ) أيضاً لبعض أصحابنا من العلماء الامامية .

وكتاب ( اكسير العبادات في اسرار الشهادات ) للعالم الفاضل التقي المولى المعاصر الفاضل الدربندي أدام الله بقائه ، وغير ذلك من الكتب التي يأتي التصريح بأسمائها أيضاً عند النقل منها .

واعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلفيها ككتب الصدوق (ره) وأمثاله من العلماء رضوان الله عليهم ، مضافاً إلى ما عثرنا عليه من كتب علماء العامة ، فمنها :



كتاب (الجامع الصحيح) لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري .  
وكتاب (الصحيح) وهي السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث  
السجستاني .

وكتاب (جامع الأصول) لابن الأثير وقد عثرنا منه أكثر من  
النصف .

وكتاب (مشكاة المصابيح) للخطيب محمد بن عبدالله العمري .

وكتاب (الصواعق المحرقة) لابن حجر .

وكتاب (شرح نهج البلاغة) لعز الدين عبدالحميد بن أبي الحسين  
هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، وهو من  
أعيان علماء العامة المعتزلة .

وكتاب (الفصول المهمة في معرفة الأئمة) للشيخ العالم العلامة نور  
الدين علي بن محمد الشهير بابن صباغ المالكي .

وكتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) للشيخ كمال الدين  
محمد بن طلحة الشافعي ، وذكره الشيخ الفاضل التقي علي بن عيسى  
الأربلي في كشف الغمة حيث قال : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول  
تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيراً ، وكان  
شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه (ره) مات سنة أربع وخمسين وستمائة  
هجريه ، وحاله في ترفعه وتزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا  
حالة معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب  
الدائرة ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

وكتاب (انوار التنزيل) تفسير القاضي البيضاوي .

وكتاب (تذكرة الخواص) للأئمة .

وكتاب (المناقب) ويقال (التاريخ) للشيخ جمال الدين يوسف بن  
أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي .

وكتاب (معاني الأخبار) للشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلابي البخاري .

وكتاب (الأربعين) لأسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي ، قال في مفتتح هذا الكتاب ، قال الراجي رحمة ربّه المستغفر من ذنبه : أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الجبلي كنت سمعت على كثير من مشايخ الحديث أن النبي (ص) قال : من حفظ على أمّتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً ، ومن روى أربعين حديثاً كنت شفيعاً له يوم القيامة ، فحفظت ما شاء الله من الأحاديث وأنا لا أعلم إلى أي الأحاديث أشار رسول الله (ص) إلى أن لقيت سلطان المحدثين ذا الحسين والنسبين ابن دحية والحسين أبا الخطاب خليفة الكلبي ، وسمعت مولى مالك بن أمين الأصبحي وسألته عن الأحاديث التي إذا حفظه الإنسان بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيهاً عالماً ما هي؟ قال : إنّ هذا سأل عنه محمد بن إدريس الشافعي الإمام المطلبي ، فقال : هي الأحاديث الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام .

وروي عن الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل أنه قال : ما أعلم أحداً أعظم منه على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، وإني أدعو الله تعالى في ادبار صلواتي أن يغفر له منذ سمعت منه أن الأربعين حديثاً أراد بها النبي (ص) مناقب أهل بيته ، ثم قال الإمام أحمد بن حنبل ، قلت في نفسي : من أين صحّ عند الشافعي هذا ، فرأيت في المنام تلك الليلة رسول الله (ص) وهو يقول : إليّ يا أحمد لا تشكّ في قول ابن إدريس فيما رواه عني ، قال : أسعد : فقرأت عليه جميع الأحاديث المشهورة المسندة في مناقب أهل البيت عليهم السلام ، فأراني جزءاً فيه أحاديث غريبة سمعتها عليه ولمّا سكنت بغداد سألتني جماعة من الفضلاء ان أجمع ما رويت من الأحاديث بخلاف الأسانيد المطولة ، وعمدت إلى ذلك اجابة رغبة في جزيل الثواب ، ولي دعوة الاخلاء والاصحاب ، فقلت : حدثني

الشيخ الإمام الحافظ الحبيب جمال الدين أبو الخطاب ذو الحسين والنسبين ابن الدحية والحسين الأندلسي بقراءة المبارك موهوب الأربلي سنة عشرة وستمائة في مجلس واحد انتهى . ثم أورد في هذا الكتاب أحاديث غريبة وأخباراً عجيبة .

وكتاب ( الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة ) للشيخ عبدالله بن محمد المطيري المدني الشافعي الأشعري النقشبندي .

وكتاب ( التبر المذاب في بيان ترتيب الأصحاب ) تأليف أحمد بن محمد بن أحمد الخاني الحسيني نسباً ، والشافعي مذهباً .

وكتاب ( التاريخ ) لابن خلكان .

وكتاب ( معارج الوصول إلى معرفة فضل آل بيت الرسول ) للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن الحسين الراوندي المدني الأنصاري .

وكتاب ( نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين ) له أيضاً .

وكتاب ( تاريخ أهل البيت من آل الرسول صلى الله عليه وآله وأسمائهم وكنائهم وألقابهم وأعمارهم وأولادهم وأمهاتهم وقبورهم وأبوابهم ) لعلي بن موسى الرضا (ع) مما سأل عنه نصر بن علي الجهضمي وهو كتاب صغير مقصور على ما ذكرنا .

وكتاب ( تاريخ الأئمة ) للشيخ الأديب أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب الحنبلي النحوي ، وهو مشهور أخرج منه الأربلي (ره) مؤلف كتاب كشف الغمة وأخباره معتبرة ، وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدة أعمارهم ومدفنهم صلوات الله عليهم أجمعين .

وكتاب محمد بن محمود البخاري .

وكتاب ( كثر الراغبين ) لبعض علماء أهل السنة .

وكتاب ( عقد الدرر في اخبار الإمام المنتظر ) لأبي بدر يوسف بن يحيى الشافعي السلمي ، وقد ذكر في مفتتح هذا الكتاب بعد ذكر الخطبة وبعض المحاورات ، ونقل بعض الروايات والاستدلالات ، قال : فلما تبين للخصم هذا الدليل وانقطع القال والقال سألتني حجة الولد الأنجب ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام العالم مجد الدين يوسف الأكمل الأمجد ، أن أجمع ما بلغني في ذلك من الأحاديث الواردة في هذا الباب ، ليكون تذكرة لأولي الألباب ، فاستمنحت منه الاعفاء مراراً ، فلم يمنع ، والتمست منه أن يجنح إلى الاقالة ، فلم يجنح ، وحثني على جمعه وتأليفه وتصنيفه وشاركني في جمع الكتب فجمعه وساعدني على ترصيعه ووضعه وبذل جهده في جمع الكتب وسهل بذلك ما صعب ، فاستخرت الله تعالى وجمعت ما تيسر وحضر في حق الإمام المنتظر ، مبنية باسمه وكنيته وحليته وسيرته مبنية أن عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه ، وينزل في نصرته مفصحة بما خصه الله تعالى بأنواع الكرامة والفضل ، موضحة لما يمحو الله تعالى به من الظلم والجور ، ويظهر به من البركة والعدل ، مما نقلته الأمة برواياتهم المسندة وأودعته الأئمة في كتبهم المعتمدة ، محذوفة الأسانيد أحاديثه ، وإن كانت قد قررت ونقلت معربة متونها في الغالب إلى كل أصل خرجت منه ، أو نقلت . وذلك مع عدم العجز عن الوصول إلى الرواية بهذه الأصول ، لكن طلباً للإيجاز والتخفيف وعدولاً عن طريق الثقل والتكليف وسميته عقد الدرر في اخبار الإمام المنتظر وجعلته مشتملاً على اثني عشر باباً .

ثم ذكر في هذه الأبواب ما يتضمن أحوال الإمام الثاني عشر ، الحجة ابن الحسن المنتظر ، وبيان أنه من ذرية رسول الله (ص) وفي اسمه وخلقه وكنيته ، وفي المكرمات حذّه وفي عدله حليته ، وفيما يظهر من الفتن الدالة على ولايته ، وفي أن الله يبعث له من يواطىء له قبل امارته ، وفيما يظهر له من الكرامات أيام خلافته ، وفي شرفه وعظم منزلته وفي كرمه وفتوته وفتوحاته ، وفي سيرته ، وفي أن عيسى ابن مريم يصلي



خلفه ، ويبايعه ، وينزل في نصرته وفي اختلاف الروايات في مدة اقامته ، وفي ما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته .

وقد جعل لبعض هذه الأبواب فصلاً مشتملة في ذكر ما يتعلق بأحواله (عج) أيضاً من ظهور العلامات والفتن والفتوحات ، ووقوع الصيحة والنداء من السماء ، والهدأة والمعمعة وكسوف الشمس والقمر في شهر رمضان ، وخروج السفيناني وما يفعله من الفجور والقتل . وقتل النفس الزكية ، والمخسف بالبيداء ، وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج ، وخروج دابة الأرض ، وطلوع الشمس من مغربها ، وختم طريق التوبة ومذهبها ، وغير ذلك من أشراط الساعة .

هذا وإنما نورد الاخبار من كتبهم المرد عليهم لعدم قدرتهم على انكارها ، أو لتأييد ما روي عن طريقنا ، وربما نتعرض لتصحيح ألفاظ الخبر وتعيين معانيه من كتبهم اللغوية ، كصحاح الجوهري ، وقاموس الفيروز ابادي ، ونهاية الجوزي ، والمصباح المنير لأحمد بن محمد المقرئ .

فهذه هي الكتب التي عليها المدار في النقل ، وإن لم يحضرني في مبدأ التأليف بعض منها ، إلا أنه بحمد الله وتأييده قد عثرت على ما لم أقف عليه سابقاً ، وما أوردته في هذا المقصد من أسماء الكتب وأسماء رجالها ، سنصرح بهما أيضاً عند النقل منها ، لئلا يخفى على من أراد النقل عنها والاعتماد عليها ، وإن أوردت من غيرها نادراً ، فصرح به أيضاً إن شاء الله تعالى .

وليعلم أنني قد اقتصرت في هذا الكتاب على متون الاخبار وعدلت عن الاطالة والاكتار ، وحذفت أسانيد بعضها لشهرتها ، وصرحت بروايتها وطرقها بالكتب المنتزعة منها ، لتخرج بذلك من حد المراسيل ، وتلحق بباب المسندات ، وكذا لم تعرض لنقل بعض القصص والحكايات عن التواريخ والكتب ، التي لم تكن في درجتها أوردته من الكتب المذكورات

في هذا المقصد ، وربما أذكر أحوال الدجال وقصة خروج يأجوج ومأجوج في آخر المجلد الرابع من هذا الكتاب ، تأسيساً بسنة علمائنا الماضين رضوان الله عليهم أجمعين ، فإنهما من الملحقات بعلامات ظهور القائم الحجة عجل الله تعالى فرجه (ع) وأشراف الساعة .

وحيث فرغنا مما أردنا إيراده في المقصد الأول من مقدمة الكتاب ، فلنذكر فهرس ما اشتمل عليه كتابنا من المجلدات وترتيبها ، ثم لنشرع في إيراد المقاصد والأبواب ، والله المستعان فيما قصدناه وعليه التوكل وإليه المآب .

### أما الفهرس :

فالمجلد الأول : في بيان أحوال نبينا سيد الأنبياء محمد بن عبدالله ، وبنته المرضية سيد النساء فاطمة الزهراء ، ووصيه سيد الأوصياء وركن الأولياء ، وسبطه ثاني أئمة الهدى الحسن المجتبي ، وذكر مناقبهم ومعجزاتهم ومصائبهم ووفاتهم صلوات الله عليهم .

والمجلد الثاني : في بيان أحوال الإمام أبي عبدالله الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وذكر فضائلهم ودلائلهم ومصائبهم ووفاتهم سلام الله عليهم .

والمجلد الثالث : في بيان أحوال الإمام موسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ومعجزاتهم صلوات الله عليهم .

والمجلد الرابع : في بيان أحوال الإمام الثاني عشر والحجة بن الحسن المنتظر وهو يشتمل على اثبات وجوده وتعيينه ، والنصوص عليه بإمامته وإمامة آبائه من الله ورسوله ، ونص كل واحد منهم على صاحبه ، وتاريخ ولادته وكيفيتها ، واثبات غيبته وذكر معجزاته وتوقيعاته وعلامات

ظهوره ، ويوم خروجه وسيرته وغير ذلك مما يتعلّق بأحواله عَجَّلَ الله تعالى فرجه بمحمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

والمجلد الخامس : في بيان اثبات الكثرة والرجعة وحقيقتها والدلائل على صحتها ووقوعها وما ورد في رجعة النبي والأئمة عليهم السلام ، وبيان جمل أحوالهم المشتركة وصفاتهم المستفادة من الآيات المنزلة ، والروايات الواردة الدالة على إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم .

والمجلد السادس : في شطر مما ورد في أحوال أصحابهم من غير استقصاء لجميعهم رضوان الله عليهم وربما نشير فيه إلى أحوال بعض العلماء (رض) وإلى طرق أسانيدنا إلى الكتب التي لنا الاجازة إلى روايتها عنهم قدّس الله أرواحهم ، وقد جمعت هذا الكتاب في مناسبات الأئمة الأطياب ، تذكرة لأولي الألباب ، وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر ، وأودعت فيه من الغرر ، خالصاً لوجه الله الكريم ، وينفعني به بمَنِّه العظيم ، ولطفه العميم ، وأن يجعله ذخيرة لي عندهم للفوز بمحبتهم والكون في شفاعتهم ، والحشر في زميرتهم ، والدخول بموالاتهم دار السلام ، فإنه غاية المرام وهو سبحانه ولي الفضل والكرم والانعام ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وها أنا أشرع في المقصود وأستعين بالله الملك المعبود .

## المقصد الثاني :

في فهرست أبواب الكتاب ليسهل على الطالب  
أخذ مراده من أي باب ، وهي أربعة عشر باباً

### الباب الأول

في بيان ولادة خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وإمام المرسلين وفخر  
العالمين أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين ووفاته وبيان  
بعض مناقبه الكريمة ومعجزاته العظيمة وهو مشتمل على فصول :

الفصل الأول : في ذكر نسبه وأسمائه وكناه وألقابه .

الفصل الثاني : في بدء وخلق نوره صلوات الله عليه وآله .

الفصل الثالث : في بيان تاريخ ولادته وما يتعلق بها ، وما ظهر  
عندها من المعجزات والمنامات .

الفصل الرابع : في بيان بعض معجزاته وذكر أقسامها وفيه مقامات .

المقام الأول : في جوامع معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم .

المقام الثاني : فيما ظهر له صلوات الله عليه وآله من المعجزات  
السمائية ، والغرائب العلوية ، من انشقاق القمر ، ورد الشمس وحبسها ،  
واظلال الغمام ، ونزول الموائد والنعم من السماء ، زائداً على ما مضى .



المقام الثالث : في معجزاته صَلَّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيات من الجمادات والنباتات له وتكلمها معه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم .

المقام الرابع : فيما ظهر من اعجازه (ص) في الحيوانات بأنواعها ، وفيه كلام الشاة المسمومة معه صَلَّى الله عليه وآله .

المقام الخامس : في معجزاته (ص) من استجابة دعائه في احياء الموتى ، والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها .

المقام السادس : فيما ظهر من اعجازه (ص) في بركة اعضائه الشريفة ، وتكثير الطعام والشراب .

المقام السابع : في نوادر من اللطائف في فضل نبينا (ص) في الفضائل والمعجزات على الأنبياء عليهم السلام ، وفيه بعض من القصيدة الهائية المعروفة بالأزرية .

الفصل الخامس : في وصيته عند قرب وفاته وبعض الوقائع التي وقعت عند موته (ص) .

الفصل السادس : في بيان وقوع المصيبة الكبرى ، وفاة سيد الأنبياء وكيفية غسله والصلاة عليه ودفنه (ص) .

الفصل السابع : في غرائب أحواله بعد وفاته وما ظهر عند ضريحه صَلَّى الله عليه وآله .

## الباب الثاني

في تاريخ ولادة سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين ومشكاة أنوار أئمة الدين وزوجة أشرف الوصيين البتول العذراء والانسيّة الحوراء ، فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنها ، وبيان أحوالها ووفاتها ويشتمل ذلك على فصول :

الفصل الأول : في بيان ولادتها صلوات الله عليها .

الفصل الثاني : في أسمائها وبعض فضائلها .

الفصل الثالث : في بيان مناقبها الشريفة وفضائلها المنيفة وبعض

أحوالها العجيبة ، وكراماتها الغريبة صلوات الله عليها .

الفصل الرابع : في بيان تزويجها سلام الله عليها وعلى أبيها وبعليها

وبنيها .

الفصل الخامس : في ذكر بعض سيرتها ومكارم أخلاقها وسير بعض

خدامها .

الفصل السادس : في ذكر بكائها وحزنها وشكايتها في مرضها ، وما

ورد عليها من أهل النفاق ، وفيه بقية ما وجدناه من القصيدة الهائية

المعروفة بالأزرية .

الفصل السابع : في بيان كيفية وفاتها عليها السلام .

الفصل الثامن : في تظلمها في القيامة وكيفية مجيئها إلى المحشر .

### الباب الثالث

في بيان أحوال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

وعلى أولاده الطيبين من حين ولادته إلى شهادته ، وجملة من مناقبه

ومعجزاته ونبذة من أحوال قاتله وفيه فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في تاريخ ولادته وكيفية أسمائه وعللها .

الفصل الثاني : في نسبه الشريف ونبذة من أحوال والديه (ع) .

الفصل الثالث : في ذكر بعض فضائله ومناقبه ومعجزاته (ع) ،

ونشرع أولاً في ذكر فضائله ومناقبه ، ثم في معجزاته وفيه مقامات :

المقام الأول : في فضائله ومناقبه (ع) .

المقام الثاني : في جوامع معجزاته ونوادرها .

المقام الثالث : في ذكر بعض معجزاته التي ظهرت في قضايا متعددة .

المقام الرابع : فيما ظهر منه من استجابة دعواته في احياء الموتى ، وشفاء المرضى ، وابتلاء الأعداء بالبلايا ، ونحو ذلك .

المقام الخامس : فيما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه .

المقام السادس : في ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات .

المقام السابع : في معجزات كلامه من اخباره بالمغيبات ، وعلمه باللغات وفصاحته وبلاغته .

المقام الثامن : في ردّ الشمس له وتكلمها معه .

المقام التاسع : فيما ظهر من المنامات من كراماته ومقاماته ودرجاته عليه السلام .

المقام العاشر : فيما ورد من غرائب معجزاته بالأسانيد الغريبة .

المقام الحادي عشر : في قوته وشوكته في صغره وكبره صلوات الله عليه ، وما يتعلّق من الاعجاز ببذنه الشريف .

المقام الثاني عشر : في شجاعته ومهابته وجهاده ومواقفه في بعض غزواته صلوات الله عليه وآله ، وفيه ذكر شطر من القصيدة الأزرية تتعلق بمدحه عليه السلام ، وفيه أيضاً ذكر غزوة بدر ، وغزوة أحد ، وغزوة الأحزاب ، وغزوة خيبر ، وغزوة ذات السلاسل ، وغزوة ذات بئر العلم ، وغزوة قصر الذهب ، وبعض من نوادر الغزوات ، ووقعة الجمل ، ووقعة صفين ، ومقاتلته (ع) مع الخوارج ، ومن بعد مقاتلته (ع) مع الخوارج نذكر بقية ما قال الشيخ محمد كاظم الأزرى من القصيدة الهائية ، وبإيرادها يتم ذكرها في كتابنا هذا بالتمام . وفيه أيضاً ذكر نبذة من مطاعن أعداء الله

اللتام بطريق الخاص والعام ، وهي مثالب مبوبة في مطالب تسهلاً  
للطالب :

المطلب الأول : في المطاعن التي رواها العامة في أبي بكر وكيفية  
فراجه وفراغ صاحبه من الزحف .

المطلب الثاني : في المطاعن التي نقلها السنة في عمر بن الخطاب  
وذكر نسبه .

المطلب الثالث : في المطاعن التي رواها الجمهور في عثمان .

المطلب الرابع : في بعض المثالب التي روتها العامة في عائشة ،  
وفي ذكر نسب طلحة بن عبد الله ، والزبير بن العوام ، لأدنى مناسبة حاصلة  
في مصاحبتهم معها في الأواخر ، وشأن أمية بن عبد الشمس .

المطلب الخامس : في بعض مطاعن معاوية ، وذكر نسبه ونبذة من  
ذكر أحوال تابعيه من عمرو بن العاص ، ومروان بن الحكم ، وزيد بن  
أبيه ، وذكر نسب يزيد بن معاوية ، وعمر بن سعد ، وفي أن سبب  
عداوة يزيد أيضاً لمولانا الحسين (ع) كان أصلياً وفرعياً .

الفصل الرابع : في بيان اخبار النبي واخباره بشهادة نفسه صلوات  
الله عليه وآله .

الفصل الخامس : في كيفية شهادته ووصيته وغسله والصلاة عليه  
ودفنه .

الفصل السادس : في ما وقع بعد شهادته سلام الله عليه ونبذة من  
أحوال قاتله لعنه الله ، وفيه ذكر أولاده وعدد أسمائهم .

والخاتمة : في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس مما هو  
كالبرهان على المنكر من الكرامات والمعجزات .



## الباب الرابع

بيان أحوال ثاني أئمة الهدى وقرّة عين المصطفى ، وثمره فؤاد المرتضى ، الحسن المجتبي عليه آلاف التحية والثناء ، وهو يشتمل على فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في تاريخ ولادته وتسميته وكنيته ولقبه (ع) .

الفصل الثاني : في بيان بعض مناقبه وفضائله وذكر بعض النصوص عليه بالإمامة .

الفصل الثالث : في بيان بعض معجزاته (ع) وهي كثيرة ، منها : ما ظهر من آياته (ع) من إخراج الشجر اليابس الثمرة بإذن الله تعالى ، ومنها : ما ظهر من آياته (ع) من الاخبار بالمغيبات ، ومنها : ما ظهر من آياته (ع) من انقلاب الرجل مرأة ، والمرأة رجلاً ، ومنها : ما ظهر من آياته (ع) من إحياء الموتى ، ومن ظهور آياته (ع) فيما يشاكل ذلك . ومنها : لقائه (ع) جبرئيل بفاكهة الجنة وغير ذلك ممّا ظهر له (ع) في أشياء شتى .

الفصل الرابع : في بيان مكارم أخلاقه وعلمه وشرفه وفضله وجلالته عليه السلام .

الفصل الخامس : في بيان سبب صلحه مع معاوية وكيفيته وما جرى بينهما قبل ذلك .

الفصل السادس : في ما جرى بينه وبين معاوية وأصحابه من الاحتجاجات والمحاورات .

الفصل السابع : فيما جرى بين أصحاب الحسن (ع) وبين معاوية وأصحابه من الاحتجاجات والمحاورات .

الفصل الثامن : في بيان جملة من تواريخه ، ومبلغ عمره ، وكيفيته شهادته ودفنه (ع) .

الخاتمة : في ذكر أولاد الحسن بن علي (ع) وعدد أسمائهم وطرف من اخبارهم .

## الباب الخامس

في بيان أحوال ثالث الأئمة الإمام المظلوم ، والشهيد المغموم ، حجة الثقلين أبي عبدالله الحسين (ع) وفيه أربعة عشر فصلاً وخاتمة :

الفصل الأول : في بدء خلقه وحمله وكيفيّة ولادته وتاريخها ورضاعه وتسميته وكنيته ولقبه ، وذكر بعض الملائكة الذين شفّعوا ببركته ، وفيه مجلسان :

المجلس الأول : في بدء خلقه وحمله وكيفيّة ولادته وتاريخها ورضاعه .

المجلس الثاني : في تسميته وكنيته ولقبه ، وذكر بعض الملائكة الذين سجدوا ببركته .

الفصل الثاني : في ذكر بعض فضائله بخصوصه ، عدا ما مرّ في أحوال أخيه الحسن المشتركة بينهما ، وبيان بعض النصوص عليه بالإمامة والخلافة وفيه مجلسان :

المجلس الأول : في ذكر بعض فضائله .

المجلس الثاني : في بيان ذكر بعض النصوص عليه .

الفصل الثالث : في بيان جملة من معجزاته قبل شهادته (ع) .

الفصل الرابع : في بيان مكارم أخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته ، وجوده واحتجاجاته على معاوية وأوليائه وفيه مجالس ثلاثة :

المجلس الأول : في مكارم أخلاقه وزهده وعبادته وشجاعته .

المجلس الثاني : في بيان نبذة من سخاوته وجوده وكرمه (ع) .

المجلس الثالث : في ذكر احتجاجاته على معاوية وأوليائه .

الفصل الخامس : في اخبار الله تعالى أنبيائه ونبينا بشهادة الحسين (ع) وما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة ، والبيع والكنائس ، وفيه مجالس ثلاثة :

المجلس الأول : في جوامع ما أخبر به الأنبياء في شهادته ولعنهم لقتلته لعنهم الله .

المجلس الثاني : في جوامع اخبار الله تعالى نبينا (ص) بشهادته وقت حملة ، وبعد مولده ، بواسطة جبرئيل وغيره .

المجلس الثالث : في جوامع اخبار الله تعالى نبينا (ص) بشهادته وشهادة أخيه وأبيه وأمه عمومًا ، وإزاء تربته بواسطة جبرئيل وغيره ، ومن خبر شهادته في الجنة بلسان الحوراء .

الفصل السادس : في ما أخبر به النبي وأمير المؤمنين والحسن واخباره صلوات الله عليهم أجمعين ، واخبار بعض الصحابة بشهادته ، وإن مصيبتهم كانت أعظم المصائب ، وذلل الناس بقتله ، ورد قول من قال أنه (ع) لم يقتل ، ولكن شبه لهم ، وبيان العلة التي من أجلها لم يكف الله قتلة الأئمة ، ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم ، وعلة ابتلائهم ، وفيه مجالس أربعة .

المجلس الأول : فيما أخبر به النبي (ص) بشهادة الحسين صلوات الله عليه .

المجلس الثاني : فيما أخبر به أمير المؤمنين (ع) بشهادته .

المجلس الثالث : فيما أخبر به الحسن (ع) واخباره (ع) واخبار بعض الصحابة (رض) بشهادته .

المجلس الرابع : فيما يدلّ على أن مصيبيته من أعظم المصائب ،  
 وذل الناس بقتله ، وردّ قول من قال انه (ع) لم يقتل ولكن شبه لهم ،  
 وبيان العلة التي من أجلها لم يكف الله تعالى قتل الأئمة ومن ظلم عن  
 قتلهم وظلمهم ، وعلّة ابتلائهم ، وفيه تذييب من الروايات التي وردت في  
 ابتلاء بعض الأنبياء وما أصيبوا من المحن والرّزايا ، وأنّ المؤمن إن كان  
 في قلّة جبل يرد عليه البلاء ، ومن الأنبياء مثل أيوب وشعيب ، والعلّة التي  
 جعل الله عز وجلّ موسى خادماً لشعيب ، ونبذة من أحوال زكريا وابتلائه ،  
 وعلّة قتله ، وكذا ذكر نبذة من أحوال يحيى ، وذكر زهده وشهادته (ع) ،  
 وكذا ذكر نبذة من أحوال يونس وابتلائه في بطن الحوت ، وذكر أحوال  
 جرجيس على نبيّنا وآله عليهم السلام وشهادته ، وأنّ سبعين نبياً ما ماتوا  
 إلّا بضراً الجوع والقمل ، وذكر نبذة من الظلم الذي وقع على الأئمة  
 الأطهار ، وشيعتهم الاخير ، مآكر الليل والنهار ، بطريق الاجمال ، وانهم  
 صلوات الله عليهم أجمعين خرجوا كلّهم من الدنيا على الشهادة بالسيف ،  
 أو السم إلّا القائم عجل الله فرجه ومخرجه ، هرب خوفاً من المعتمد  
 على الله ابن جعفر المتوكل ، لأنّه أراد قتله ، وبأبى الله إلّا أن يتمّ نوره  
 ولوكره الكافرون .

الفصل السابع : فيما ورد في أيام المحرم وعاشوراء ، وفي ثواب  
 البكاء والتباكي والابكاء على خامس أهل العباء وعليهم صلوات الله عليهم  
 زيادة على ما ذكرنا في مقدمة الكتاب ، وفي آداب اقامة المآتم سيّما في  
 التأسوع والعاشوراء ، وفي فضل النفقة في محبته ، وبيان فضل الشهداء  
 معه ، وعلّة عدم مبالاتهم بالقتل ، وبيان أنّه (ع) كان فرحاً لا يبالي بما  
 يجري عليه ، وبيان كفر قاتليه ، وثواب اللعن عليهم ، وشدة عذابهم ،  
 وما ينبغي أن يقال عند ذكره (ع) ، وفيه مجالس ثلاثة :

المجلس الأول : فيما ورد في أيام المحرم وعاشوراء .

المجلس الثاني : في ثواب البكاء والتباكي والابكاء عليه وعليهم ،



وفي آداب إقامة المآتم سيما في التأسوعاء والعاشوراء ، وفي فضل النفقة في محبته .

المجلس الثالث : في بيان فضل الشهداء معه ، وعلة عدم مبالاتهم بالقتل ، وبيان أنه (ع) كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه ، وبيان كفر قاتليه ، وثواب اللعن عليهم ، وشدة عذابهم ، وما ينبغي أن يقال عند ذكره (ع) .

الفصل الثامن : في سبب خروجه من المدينة وتوجهه إلى مكة ، وفيه مجلسان :

المجلس الأول : فيما جرى عليه السلام وهو بالمدينة .

المجلس الثاني : فيما وقع له بعد خروجه من المدينة متوجهاً إلى مكة المعظمة .

الفصل التاسع : في بيان إرسال الحسين (ع) ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، ومبايعة أهل الكوفة لمسلم بن عقيل وغير ذلك من دخول ابن زياد الكوفة ، وبيان شهادة مسلم بن عقيل ، وشهادة ولديه ، وفيه مجالس ثلاثة :

المجلس الأول : في إرسال الحسين (ع) ابن عمه إلى الكوفة وغير ذلك .

المجلس الثاني : في كيفية شهادة مسلم بن عقيل .

المجلس الثالث : في كيفية شهادة ولدي مسلم بن عقيل (رض) .

الفصل العاشر : في خروج الحسين (ع) من مكة إلى نزوله بكرلاء ، وفيه مجلسان :

المجلس الأول : في بيان بعض أحواله عند عزمه على الخروج من مكة ، ونبذة مما اتفق له في الطريق إلى نزوله بالحزمية .

المجلس الثاني : فيما يتعلق باخبار من لاقاه في الطريق بقتل مسلم ، وما وقع بعد ذلك من استقبال الحرّ للحسين (ع) ، وما وقع بينهما وغير ذلك إلى نزوله بكربلاء .

الفصل الحادي عشر : فيما وقع بعد نزوله (ع) في كربلاء إلى حين محاربته ، وفيه مجالس ثلاثة :

المجلس الأول : في إرسال ابن زياد عمر بن سعد لعنه الله إلى الحسين (ع) وترغيبه (لع) أهل الكوفة إلى قتاله ، واجتماعهم في كربلاء وما وقع بعد ذلك إلى ليلة عاشوراء .

المجلس الثاني : فيما وقع في ليلة عاشوراء إلى صبيحتها .

المجلس الثالث : فيما وقع في صبيحة عاشوراء إلى أن انجرّ الأمر إلى القتال .

الفصل الثاني عشر : في مقاتلة أصحاب الحسين وأقاربه وأهل بيته وكيفية شهادتهم ، وفيه مجلسان :

المجلس الأول : في مقاتلة أصحابه وشهادتهم .

المجلس الثاني : في مقاتلة أقاربه وأهل بيته ، وكيفية شهادتهم رضوان الله عليهم .

الفصل الثالث عشر : في المصيبة العظمى والواقعة الكبرى ، ومقاتلته بنفسه الشريف ، ومبارزته بشخصه المنيف وشهادته ، والوقائع التي وقعت بعدها إلى رجوع أهل البيت (ع) إلى المدينة ، وفيه رزايا :

الرزية الأولى : في وداعه (ع) أهله وشهادة ولده الصغير ومقاتلته ، وما وقع عليه من الجراحات حتى هوى عن فرسه .

الرزية الثانية : في شهادة عبدالله بن الحسن (ع) وكيفية شهادته وما جرى بعد ذلك من سلب ثيابه وذهاب فرسه نحو الخيام .

الرزية الثالثة : فيما جرى على أهل بيته بعد قتله من احراق خيامه ونهب أمواله ورض الخيل جسده الشريف ، وما وقع في ذلك اليوم إلى ارتحالهم من كربلاء ، ونختمها أشياء مفصلة في فصول ثلاثة :

الأول : فيما ظهر له صلوات الله عليه وأصحابه بعد قتلهم من الكرامات ، كحديث الطير وحديث الأسد الزارع على نهر العلقمي ، وحديث كلام رأس الحسين (ع) مع حامله ، وحديث الجمال (لع) .

الثاني : في كيفية دفن الشهداء ويتعقبه تذييب في عدد الشهداء .

الثالث : في جمل أحوال أولاده وأزواجه عموماً ومدة عمره ويتعقبه تذييب ، في عذره بسبب خروجه مع علمه بأحوال الناس .

الرزية الرابعة : فيما وقع في دخول أهل البيت الكوفة ، إلى خروجهم منها إلى الشام ، وخبر قتل الحسين إلى المدينة ، ويتعقبه تذييب في ما ظهر له (ع) من الكرامات .

الرزية الخامسة : في ما وقع من خروج أهل البيت من الكوفة إلى الشام ، ويتعقبه تذييلات أربعة في ذكر بعض ما وقع من الكرامات وغيرها بين الكوفة والشام .

الرزية السادسة : في ورودهم إلى الشام .

الرزية السابعة : في ادخال الرأس الشريف على يزيد وما يتعلق بهذا المقام .

الرزية الثامنة : في بيان دخول الحرم والسبايا عليهم سلام الله على يزيد (لع) وذكر جملة ما وقع في ذلك اليوم من خطبة الصديقة الصغرى ومحاجتها معه (لع) .

الرزية التاسعة : في ذكر الخطب والاحتجاجات لسيد الساجدين علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد (لع) ، وبيان قضية رسول ملك الروم ونحو ذلك .

الرزية العاشرة : في بيان بعض المنامات والمحاورات .

الرزية الحادية عشر : في بيان بعض الأمور التي صار سبباً لاطلاق يزيد (لع) أهل البيت زائداً على ما مرّ ، ومدفن رأس الحسين (ع) ، ورجوع أهل البيت من الشام إلى المدينة .

الرزية الثانية عشر : فيما ظهر بعد شهادته (ع) من بكاء السماء والأرض عليه ، وانكساف الشمس والقمر ، وضجيج الملائكة ونوح الجنّ ، وغير ذلك .

الفصل الرابع عشر : في ذكر بعض الحوادث المتعقبة لوقعة كربلاء من تعجيل الله لأعدائه بالبلاء قبل يوم الجزاء ، وتأنيب يزيد على لسان بعض الأولياء ، وثوران الشيعة لأخذ الشار من الأعداء ، وأبرزته في مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : في ما عجله الله من العذاب لأعدائه زيادة على ما مرّ في أثناء الكتاب .

المطلب الثاني : في احتجاجات ابن عباس ومحمد بن الحنفية وعبدالله بن عمر على يزيد (لع) وما فيه من الطعن على الثاني .

المطلب الثالث : في أحوال المختار وما جرى له في أخذ الشار لريحانة النبي المختار على سبيل الاختصار ، ويلحقه صنع السفاح في أبناء السفاح فاشتمل على مقامين .

المقام الأول : في أحوال المختار .

والمقام الثاني : في حكاية السفاح .

الخاتمة : فيما جرى من العباسيين من حرث قبر الحسين (ع) وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته ، وزيارته صلوات الله عليه ، ويتلو ذلك كلّ ذكر حديث الكساء .



## الباب السادس

في بيان أحوال سيد الساجدين ، وقبلة العارفين ، وقدوة الموحدين  
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، وفيه فصول  
وخاتمة :

الفصل الأول : في بيان وقت ولادته وأسمائه الشريفة وعللها وألقابه  
المنيفة وكنيته ، وأحوال أمه ونقش خاتمه (ع) .

الفصل الثاني : في النصوص الواردة المختصة بإمامته صلوات الله  
عليه .

الفصل الثالث : في ذكر آياته ومعجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره  
صلوات الله عليه ، وهي كثيرة منها : ظهور آياته في انطاق الحجر الأسود  
حجة له (ع) ، ومنها : ظهور آياته (ع) في انطاق الشاة حجة له (ع) ،  
ومنها : ظهور آياته (ع) في احياء الموتى حجة له (ع) ، ومنها : ما ظهر  
من آياته (ع) بما يشاكل ذلك وانقلاب الماء في الطشت بثلاثة ألوان من  
الجواهر : ياقوت أحمر ، وزمرد أخضر ، ودر أبيض باذن الله تعالى ،  
ومنها : ظهور آياته في إخراج يديه من الغل ورجليه من القيد والحديد يوم  
حملة عبدالملك بن مروان من المدينة إلى الشام ، ومنها : ظهور آياته (ع)  
سلام الله عليه في مشيه على الماء ، بحيث كانت كفيّه (ع) تلوح فوق  
الماء ، ومنها : ظهور آياته عليه السلام في اطاعة الحوت ، وغيره من  
الوحوش والطيور له (ع) ، ومنها : ما ورد من الأمر بخروج الجنّة من  
جسد الجارية الشامية من لسانه (ع) ، وأفافتها من العارضة التي أصابتها  
منها ، ومنها : ما ظهر من خروج اللؤلؤتين الفاخرتين من بطن السمكة  
البائرة بمجرد توجّهه (ع) ، ومنها : ظهور آياته (ع) في حدوث الزلزلة في  
المدينة ، وإهلاك أهلها وهم أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة وولدان  
لأمه (ع) بتحريك الخيط . ومنها : ظهور آياته (ع) فيما أعطاه الجنّ من

الفواكه ، ومنها : ظهور آياته (ع) في اخباره بالمغيبات زيادة على ما مر ،  
ومنها : ما ظهر من استجابة دعائه (ع) ، ومنها : ظهور في معان شتى .

الفصل الرابع : في عبادته ومكارم أخلاقه واقرار المخالف والمؤالف  
بفضله (ع) .

الفصل الخامس : في بيان وفاته صلوات الله عليه .

الخاتمة : في عدد أولاده وأزواجه (ع) ، ونورد فيها بعض ما ورد  
في زيد بن علي المقتول زيادة على ما مر في ضمن أحوال المختار عند  
ذكر خروجه لأخذ الثار ، ونبذة مما ورد في أمثاله واضرابه ممن انتسب إلى  
أهل هذا البيت (ع) من غير المعصومين (ع) .

## الباب السابع

في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب باقر علم الأولين والآخرين ، ومشيده شريعة جدّه سيد المرسلين  
صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين المعصومين ، ومناقبه  
وفضائله ومعجزاته ، وغرائب شأنه ، وفيه فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في بيان تاريخ ولادته ووفاته ومدة عمره ونبذة من  
أحوال أمّه (ع) .

الفصل الثاني : في بيان أسمائه الشريفة وعللها وألقابه المنيفة ،  
ونقش خواتيمه وحليته .

الفصل الثالث : في بيان النصوص على إمامة محمد بن علي الباقر  
(ع) ، والوصية إليه صلوات الله عليه .

الفصل الرابع : في بيان مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة وفضائله  
ومعالي أموره وغرائب شأنه (ع) وهي كثيرة : منها : ما تضمنه اخبار

جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) ، ومنها : ملاقاته الياس النبي على نبينا وآله وعليه السلام ، ومنها : كون الاسم الأعظم عنده (ع) ، ومنها : أنَّ الملائكة تدخل عليه وتأتيه بالآخبار ، ومنها : أنَّ الجانَّ يأتونه فيسألونه عن معالم دينهم ويتوجهون في أموره (ع) ، ومنها : ذكر مجيء الخضر إليه ، ومنها : اخباره (ع) عن أمكنة لم يرها قط ، وتكلمه بالسريانية والعبرانية ، ومنها : أنَّه (ع) أفضل من موسى والخضر ، ومنها : أنَّه (ع) يعرف جميع من قام بشاطئ البحر ، ومنها : أنَّ الرِّيح والأرض مسخرتان له (ع) ، ومنها : أنَّه (ع) كان عالماً بشيعته وبأسمائهم وأسماء آبائهم وذرائعهم وقبائلهم ، ومنها : ما دلَّ على جوامع مناقبه وفضائله وغرائب شأنه (ع) ، وأَنَّ حجة الله وباب الله ووليَّ أمر الله ووجه الله الذي يؤتى منه ، وجنب الله وعين الله وخازن علمه .

الفصل الخامس : في بيان آياته ومعجزاته (ع) وهي أكثر من أن تحصي ، منها : ظهور آياته (ع) في إحياء الموتى ، ومنها : ظهور آياته (ع) في شفاء المرضى وإبراء الأكف والأبرص ، ومنها : علمه (ع) بمنطق المسوخ ومعرفته بهم ، ومنها : علمه (ع) بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ، ومنها : ظهور آياته (ع) من الأخبار بمطلق المغيبات ، ومنها : اتباع الشجرة وإثماره في أوانه وغيره ، وتكوينه بعد انعدامه وإطاعته له ، ومنها : طي الأرض له (ع) بقدرته الله عزَّ وجل وإخاره بعذاب قابيل ، ومنها : حكاية الخيط بطريق آخر اخضر مما ذكرناه في أحوال أبيه علي بن الحسين (ع) ، ومنها : ما يتضمن جوامع من آياته في معان شتى .

الفصل السادس : في مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وإقرار المخالف والمؤلف بجلالته وفضله كعلمه وإقرار الكل بفضله وعلمه وعبادته وجوده وعفوه وحسن خلقه وتواضعه وصبره وتسليمه ورضاه وسكره .

الفصل السابع : في بيان أحوال أهل زمانه من الخلفاء وغيرهم ،

وما جرى بينه (ع) وبينهم ، وهم عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، ويتضمن فيه رفع عمر بن عبد العزيز من السب عن علي (ع) ، وإخراج الباقر (ع) في أيام هشام إلى الشام ، وما ظهر فيه من المعجزات ، وقصة الأعرابي مع الوليد بن عبد الملك الزنديق .

**الفصل الثامن :** في بيان احتجاجاته ومناظراته (ع) مع المخالفين وبعض معارفه وحكمه في أجوبته لبعض مهمات المسائل ، منها : احتجاجه (ع) مع نافع مولى عمر بن الخطاب في بيت الله الحرام ، ومنها : احتجاجه (ع) مع عبدالله بن نافع الأزرق ، ومنها : ما جرى بينه (ع) وبين عمر بن ذر القاص ، ومنها : ما وقع بينه وبين رجل من أهل الشام ، فيما يتعلق بمبدأ الأشياء ، ومنها : ما وقع بينه (ع) وبين نافع بن الأزرق ، ومنها : ما جرى بينه وبين قتادة بن دعامة البصري ، ومنها : ما جرى بينه (ع) وبين الحسن البصري ، ومنها جرى بينه (ع) وبين اليماني في أجوبة مسائله ، ومنها : ما جرى بينه (ع) وبين عمر بن عبيد ، ومنها : ما جرى بينه (ع) وبين أبي حنيفة ، ومنها : ما جرى بينه وبين عبدالله بن معمر الليثي ، ومنها : ما وقع بينه وبين سالم ، ومنها : ما جرى بينه وبين عبدالله بن قيس ، ومنها : ما وقع بينه (ع) وبين عاصم بن عمر ، ومنها : ما أجاب (ع) عن سؤال الخضر لما سألته عن بدء الخلق البيت والحجر ، ومنها : أجوبته (ع) عما يتعلق بمعامل شتى ، وقد ذكرنا في المقام بعضاً من قصيدة في مدح الباقر (ع) للأديب المعاصر ذي الميزان السراج ، والعمل الصالح ، السيد الصالح القزويني أثابه الله ومن بعدها بكلمة منها ذكر حديث الشيخ مع الباقر (ع) .

**الفصل التاسع :** في بيان أخباره (ع) بوفاته ووصيته وما ورد في كيفية ارتحاله .

**الخاتمة :** في ذكر أولاده وأزواجه وعدد أسمائهم وبعض أحوالهم .



## الباب الثامن

في تاريخ الإمام السادس المحيي الدين كل طامس كاشف الحقائق ونور الخالق في العالم السابق أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ، وفيه بعض مناقبه وفضائله ومعجزاته صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين ، وهو يشتمل على فصول وخاتمة .

**الفصل الأول :** في بيان ولادته وتاريخها وأسمائه الشريفة وعللها وكنيته ولقبه ونقش خواتيمه وحليته وشمائله ووصيته ووفاته ومدة عمره (ع) .

**الفصل الثاني :** في بيان النصوص على إمامته .

**الفصل الثالث :** في بيان مكارم أخلاقه وإقرار المخالف والمؤلف بفضله ، وما ذكره المخالفون من نواذر علومه (ع) ، فمنها : ما ورد في زهده وعبادته وعمله (ع) ، ومنها : ما ورد في جوده وعفوه وحسن خلقه (ع) ، ومنها : ما ورد في صبره وتسليمه (ع) ، ومنها : ما ورد في صدقته ، ومنها : ما ورد فيما نسب إليه (ع) من الأشعار وما تمثل به منها ، ومنها : ما جاء في إقرار الكل بفضله وجلالته وما صدر عنه في بيان مناقبه وعلمه وجملته مما ذكره المخالفون من نواذر ذلك .

**الفصل الرابع :** في نبذة من مناقبه وفضائله وطرف مما ظهر على يده من الآيات والمعجزات ، فمنها : أنه (ع) يتكلم بكل لسان ويعرفه ، ومنها : أن الملائكة تدخل عليه ، ومنها : إتيان الجان إليه (ع) وسؤالهم إياه عن معالم الدين ومعرفة إياهم على اختلاف صورهم وامثالهم وأوامره ، ومنها : أن لديه (ع) صحيفة فيها أسماء شيعته وأسماء آبائهم وأجدادهم وأنسابهم وما يكون إلى يوم القيامة وغير ذلك ، ومنها : علمه بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ، ومنها : ما ظهر منه (ع) مع الأسد ،

ومنها : ما ظهر في استجابة دعائه (ع) من هلاك الأعداء والمخالفين ، ومن شفاء المرضى وغير ذلك ، ومنها : ما ظهر من استجابة دعائه أيضاً في انقلاب الفروة كالكبش وتكلمها بما صدر عن الهندي من فجوره مع الجارية المرسلة إليه صلوات الله عليه ، ومنها : ما ظهر من استجابة دعائه (ع) أيضاً في نزول البردين والعنب له (ع) في غير أوانه ، وفي احياء البقرة ، ومنها : ما ظهر منه (ع) في احياء الموتى وإبراء الأكمه ، ومنها : ما أعطاه الله تعالى من القدرة على طي الأرض والسير في جميع العوالم ، وتصرفاته فيها كيف يشاء ، وهو الحجة فيها وعلى من فيها ، ومنها : ظهور آياته من اقبال الجبال وانبعاع الماء من الأرض ، وانبعاع الثمرة من النخلة اليابسة وغيرها في غير أوانها بألوان مختلفة ، ومنها : ان خزائن الأرض ومفاتيحها له ، وان الاسم الأعظم عنده وبه يظهر منه الغرائب ، ومنها : اخباره (ع) عن الكائنات والمغيبات ومكتوم السرائر ، ومنها : ما ورد في جوامع معجزاته (ع) ، ومنها : ما ظهر من آياته (ع) في معان شتى .

**الفصل الخامس :** في بعض ما جرى بينه وبين المنصور وولاته وسائر خلفاء العاصمين زائداً على ما مر في طي معجزاته وطريف اخبار تتعلق بأحوالهم ، وفيه تتميم في بيان مدة سلطنة بني أمية التي غيروا فيها الشريعة .

**الفصل السادس :** في بيان نبذة من مناظراته ومناظرات أصحابه مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه من أهل الملل والديانات ، في أنواع شتى من العلوم الدينية اما مناظراته (ع) فمنها : ما وقع بينه وبين أبي حنيفة ، ومنها : ما وقع بينه (ع) وبين عمرو بن عبيد والمعتزلة ، ومنها ما وقع بينه (ع) وبين سفيان الثوري وجماعة من الصوفية من احتجاجهم عليه صلوات الله عليه فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق ، ومنها : ما وقع بينه وبين عبد الكريم بن أبي العوجاء وجماعة من الزنادقة من احتجاجه عليهم في التوحيد ، وغير ذلك من الأسئلة والأجوبة التي تتعلق بالمبدأ والمعاد ، وخلق الكائنات .

وأما مناظرات أصحابه مع أهل الخلاف فمنها : مقالة الشامي عند الصادق (ع) مع أصحابه ، ومنها : مناظرة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد في الاضطراب إلى الحجة ، ومنها : ما وقع بين هشام بن الحكم ، وبين جاثليق من جثالة النصاري ، يقال له : برهبه في الرد على الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلاّ إله واحد ، ومنها : ما وقع بين مؤمن الطاق وغيره ، وبين ابن أبي خدره وأبي حنيفة وغيرهما من أهل الخلاف وغير ذلك من المحاورات .

**الفصل السابع :** في بيان ما جرى بينه (ع) وبين أقربائه وعشيرته وما وقع عليهم من الجور والظلم وأحوال من خرج في زمانه (ع) من بني الحسن وأولاد زيد .

**الفصل الثامن :** في بيان نبذة من أحوال السيد بن محمد الحميري وفيه بعض مدائح الصادق (ع) وخاتمة في عدد أزواجه وأولاده وأسمائهم ، ونورد في ضمنها جملة من الروايات الدالة على نفي إمامة اسماعيل وعبدالله ، وفيها بعض من قصيدة السيد المعاصر السيد صالح القزويني .

## الباب التاسع

في بيان أحوال الإمام العليم سيّدنا ومولانا موسى بن جعفر الكاظم الحليم عليه وعلى آبائه وأبنائه صلوات الله الملك الرؤوف الرحيم ، وفيه فصول وخاتمة :

**الفصل الأول :** في بيان أحوال أمّه وكيفية حملها وولادته وتاريخها وأسمائه وألقابه وكناه ، ونقش خاتمه صلوات الله عليه .

**الفصل الثاني :** في بيان النصوص عليه بالإمامة .

**الفصل الثالث :** في بيان بعض مناقبه وفضائله ومعالي أموره وغرائب شأنه ودلائله ومعجزاته ، وهي أكثر من أن تحصي ، فمنها : اخباره عن

الكائنات والمغيبات ومكتوم السرائر ، ومنها : ظهور آياته (ع) في إحياء الموتى وشفاء المرضى ، ومنها : أنه (ع) كان يتكلم بكل لسان ويعرفه ، ومنها : علمه (ع) بمنطق الطيور وسائر الحيوانات ، ومنها : ظهور آياته مما يتضمن في معان شتى ، ويتعقبه ذكر قصيدة في مدح الجوادين (ع) للسيد محمد القطيفي (ره) .

**الفصل الرابع :** في بيان بعض مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه .

**الفصل الخامس :** في بيان بعض أحواله ومناظراته مع خلفاء الجور ما جرى بينه (ع) وبينهم وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر السيد صالح القزويني .

**الفصل السادس :** في تاريخ وفاته ومدفنه وما ظهر منه من المعجزات في الحبس وكيفية شهادته ، وخاتمة في عدد أولاده وأزواجه وأسمائهم وبعض أحوالهم وما جرى من الظلم على عشائره .

### الباب العاشر

في بيان أحوال الإمام المرتضى ومصدر القدر والقضاء ، ومنبع الشكر والرضا ، والعالم بما يأتي وما مضى ، ثامن الأئمة وسراج الأمة ، وكاشف كل ملمة أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المتجيين ، وفيه فصول وخاتمة .

**الفصل الأول :** في بيان أحوال أمه وأسمائها وتاريخ ولادته وكيفيتها ، وأسمائه وألقابه وكناه ونقش خاتمه .

**الفصل الثاني :** في بيان النصوص الواردة على إمامته وخلافته بخصوصه عليه السلام .

**الفصل الثالث :** في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره مضافاً إلى ما سيأتي في تضاعيف أحواله (ع) ، وهي أكثر من أن تحصي وأجل



من أن تستقصى . فمنها : اخباره عن المغيبات والكائنات قبل كونها ،  
وعما في القلوب ، ومنها : وروده (ع) إلى البصرة والكوفة بطي الأرض .  
واحتجاجاته مع رأس الجالوت وجاثليق النصاري ، وما ظهر فيهما من  
المعجزات كإخباره عن المغيبات وتكلمه بجميع اللغات ، وقراءة التوراة  
والإنجيل والزبور وتفسيرها ، ومنها : علمه ومعرفة بجميع اللغات ، زيادة  
على ما مر ، وكلام الطير والبهايم ، ومنها : ما ظهر منه (ع) من اخراج  
سبائك الذهب من الأرض ، ومما يشاكل ذلك ، ومنها أنه (ع) سخر الله له  
الريح لرفع السير كما سخرها لسيمان بن داود على نبينا وآله وعليه  
السلام ، ومنها : ما ظهر من استجابة دعواته (ع) على المأمون لما طرد  
الشيعة من مجلسه ، واساء الأدب إليه (ع) ومن واقعة الاستسقاء وفي  
إهلاك من أنكر ذلك من أعدائه ، وما شاكله ، ومنها : ما دلّ على جوامع  
معجزاته وغرائب شأنه في أشياء شتى .

الفصل الرابع : في عبادته ومكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه ، وإقرار  
أول زمانه بجلالته وفضله صلوات الله عليه وآله .

الفصل الخامس : فيما أنشد الرضا عليه السلام من الشعر في  
الحكم والمواعظ ، وما تمثل به وجملته مما روي عنه فيما يتعلق بذلك  
وغیره .

الفصل السادس : فيما كان بينه وبين هارون الرشيد وولاته واتباعه .

الفصل السابع : في سبب استدعاء المأمون إياه (ع) من المدينة ،  
وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور .

الفصل الثامن : في ورود الرضا (ع) بنيسابور وما ظهر فيه من  
المعجزات .

الفصل التاسع : في خروجه (ع) من نيسابور إلى طوس ومنها إلى  
المرو .

الفصل العاشر : في تفويض المأمون ولاية العهد إليه صلوات الله عليه وقبوله لها كرهاً ، والعلة في قبوله وسائر ما يتعلّق بذلك .

الفصل الحادي عشر : في بعض ما جرى بينه (ع) وبين المأمون وامرائه بعد قبوله ولاية العهد .

الفصل الثاني عشر : في مناظراته واحتجاجاته (ع) على المأمون وغيره من أرباب الملل المختلفة والأديان المتشعبة في مجلس المأمون وغيره وسائر ما روي عنه (ع) من جوامع العلوم ، وفيه تميم في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية .

الفصل الثالث عشر : فيما كان يتقرّب به المأمون إلى الرضا (ع) من الاحتجاج على المخالفين .

الفصل الرابع عشر : في ذكر مداحيه وما قالوا فيه وفيه قصيدة دعبل بن علي الخزاعي بتمامها ، وبعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدّم ذكره .

الفصل الخامس عشر : في بيان أخباره وأخبار آبائه بشهادته .

الفصل السادس عشر : في بيان الأسباب التي من أجلها قتل المأمون (ع) علي بن موسى الرضا (ع) بالسّم .

الفصل السابع عشر : في بيان كيفية شهادته وتغسيله ودفنه ومدة عمره .

الفصل الثامن عشر : فيما أنشد من المراثي في الرضا (ع) .

أمّا الخاتمة : ففيها ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : فيما يتعلّق بأزواجه وأولاده وأخوانه وعشائره وبعض ما جرى بينه (ع) وبينهم .

المطلب الثاني : فيما هو أشهر من أن يذكر ممّا قد ظهر وأبهر من

البقرة المضيفة والروضة الرضوية على ساكنها ومشرفها أفضل السلام والتحية من الكرامات واستجابة الدعوات .

المطلب الثالث : في ثواب زيارته مضافاً إلى ما مرّ فضل اخباره بشهادته (ع) وفيه كيفية زيارته .

## الباب الحادي عشر

في بيان أحوال أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهو الإمام التاسع والسيد القانع ، حجة الله على جميع العباد ، وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه ، وفيه فصول :

الفصل الأول : في تاريخ ولادته وكيفيةها وأسمائه وألقابه (ع) .

الفصل الثاني : في النصوص عليه مضافاً إلى ما تقدّم آنفاً وسابقاً في أبواب آبائه (ع) ، وما سيأتي في معجزاته وغيرها .

الفصل الثالث : في بيان بعض معجزاته وغرائب شأنه مضافاً إلى ما تقدّم في حديث وفاة أبيه الرضا (ع) ، وما سيأتي في تضاعيف أحواله وهي أكثر من أن تحصى ، فمنها : اخباره (ع) بالمغيبات وعمّا في القلوب ، ومنها : ما ظهر من آياته من استجابة دعواته في شفاء المرضى وهلاك الأعداء وغير ذلك ، ومنها : طي الأرض له (ع) ، ومنها : ما ظهر من آياته في معان شتى .

الفصل الرابع : في بيان ما يتعلق بفضائله وتزويجه (ع) أم الفضل وما جرى بينه وبين أهل زمانه من المناظرات والاحتجاجات .

الفصل الخامس : في ما يتعلق بشهادته ومدة عمره ، ووقت وفاته ، ومحلّ دفنه ، وعدد أولاده .

## الباب الثاني عشر

في بيان أحوال الامام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ، ذي الفضل والايادي أبي الحسن الثالث علي بن محمد النقي ، الهادي صلوات الله عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقب الأيام والليالي ، وفيه فصول وخاتمة :

الفصل الأول : في ما يتعلق بولادته وتاريخها وأسمائه وعللها وألقابه وكناه ونقش خاتمه (ع) .

الفصل الثاني : في بيان النصوص الدالة على إمامة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي مضافاً إلى ما تقدم .

الفصل الثالث : في بيان بعض دلائله ومعجزاته وغرائب شأنه ، مضافاً إلى ما تقدم في أحوال أبيه محمد بن علي الرضا (ع) وما سيأتي في تضاعيف أحواله وهي كثيرة . فمنها : ما ظهر من آياته (ع) من إخباره بالمغيبات وعمّا في القلوب ، ومنها : ظهور آياته في أحياء الموتى وهلاك الأعداء وشفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص ، ومنها : ظهور آياته في استجابة دعواته وما يشاكل ذلك ، ومنها : معرفته عليه السلام بجميع اللغات ، ومنها : ظهور آياته في انقلاب الرمل ذهباً أحمرّاً وما يشاكل ذلك ، ومنها : ظهور آياته وغرائب شأنه (ع) في معان شتى .

الفصل الرابع : في بيان مناظراته واحتجاجاته وبعض ما جرى بينه وبين أهل زمانه مضافاً إلى ما تقدم .

الفصل الخامس : في سبب استدعاء المتوكل إياه من المدينة إلى العسكر ، وظهور معجزاته في الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل ، مضافاً إلى ما تقدم وتاريخ وفاته ومدة عمره ومحل دفنه وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر المتقدم ذكره .

الخاتمة : في بيان عدد أولاده وأسمائهم وبعض ما يتعلق بأحوال جعفر بن علي ، وذم فعله مضافاً إلى ما تقدّم في علل أسماء الصادق جعفر بن محمد (ع) وما سيأتي في فصل وفاة أبي محمد الحسن العسكري (ع) .

## الباب الثالث عشر

في بيان أحوال الإمام الحادي عشر وعاشر أسباط سيد البشر ، والد الخلف المتنظر الشافع في المحشر ، مصباح الشريعة المضيء ، وصباح الهداية الجلي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه ، خاتم الأئمة الأعلام ما تعاقب الليالي والأيام ، وفيه فصول :

الفصل الأول : فيما يتعلق بولادته وأسمائه ونقش خاتمه وأحوال أمه عليهم السلام .

الفصل الثاني : في بيان النصوص عليه من أبيه عليهما السلام ، والإشارة إليه بالإمامة من بعده .

الفصل الثالث : في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره ، مضافاً إلى ما سيأتي في تضاعيف أحواله ، فمنها : انبأؤه (ع) عن مطلق المغيبات ، ومنها : ما يتضمن من آياته (ع) في معان شتى وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر المتقدم ذكره .

الفصل الرابع : في مناظراته واحتجاجاته (ع) في أنواع شتى من علوم الدين ، وما روي عنه من الاخبار الجامعة لاشتات الحكم والمواعظ وغير ذلك .

الفصل الخامس : في بيان تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد أولاده وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من أهل زمانه ، وكيفيّة شهادته والرد على من ينكرها وما يتعلق بذلك .



## الباب الرابع عشر

في ما يتعلق بالخلف الثاني عشر ، وفيه أنوار

النور الأول : في وجوب القول بمهدي هذه الأمة ، وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب :

أما المقدمة : ففي أنّ القول بغيابه (ع) من ضروريات الدين الإسلامي .

وأما اللّمة الأولى : ففي اثباته (ع) بذكر آيات من القرآن العزيز المجيد .

وأما اللّمة الثانية : ففي اثباته (ع) بالاخبار العامة .

وأما اللّمة الثالثة : ففي اثباته (ع) بالروايات الخاصّة .

وأما التذنيب : ففيما يدلّ على قيامه من فقرات الأدعية والزيارات الماثورة عنهم عليهم السلام .

النور الثاني : في تعيينه (ع) وفيه مقدّمة ولمعات وتذنيب :

أما المقدّمة : ففي بيان ما عثرنا عليه من اختلافات المسلمين في تعيينه (ع) بعد اتفاقهم على قيامه (ع) .

وأما اللّمة الأولى : ففي الآيات الدالة على تعيينه (ع) .

وأما اللّمة الثانية : ففي الاخبار العامة الدالة على تعيينه (ع) وهي كثيرة نذكر منها نبذة يسيرة ليعلم ان الله تعالى إنّما سخرهم لتدوينها اظهاراً لحجّة الخصم وانماطاً للحجة عليهم بالرغم .

وأما اللّمة الثالثة : ففي الاخبار الخاصية الدالة على تعيينه (ع) .

وأما التذنيب : ففي ما يدلّ على تعيينه (ع) من فقرات الأدعية والزيارات الماثورة عنهم عليهم السلام .

النور الثالث : في بيان أنّ هذا القائم الثابت قيامه في آخر الزمان باتفاق الأمة كما في النور الأول والمعين هو حجة ابن الحسن عليهما السلام بالآيات والاختبار العامة والخاصية كما في النور الثاني ، هو خاتم أئمة المسلمين وثاني عشرهم ، وأما أدلة إمامته (ع) فبين ما يدل على إمامته الأئمة الاثني عشر المستلزمة للدلالة على إمامته (ع) أيضاً ، مضافاً إلى ما تقدم في التذنيب النور الثاني من فقرات الأدعية والزيارات ، كما هي بمنزلة النصوص ، بل هي النصوص لأنها هي الماثورة عنهم (ع) ، وهذا القسم هو من أمّهات أدلة إمامة أئمة الإمامية الاثني عشرية حتى لو لم يكن لهم دليل غيره لكفى في الحكم بصحة مذهبهم ، وأنهم هم الفرقة الناجية التي أخبرها النبي من بين سائر الفرق الإسلامية ، لما سيظهر من دلالة هذه الاخبار وبين ما يدل على خصوص إمامته (ع) من النصوص الواردة من آبائه (ع) وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب :

أما المقدمة : ففي الأدلة العقلية التي استدل بها المعصومون عليهم السلام وأصحابهم مع تقريرهم (ع) على عدم جواز خلو العصر عن الإمام ما دام التكليف باقياً .

وأما اللمة الأولى : ففي نص الله على القائم الحجة ، وأنه الثاني عشر من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين .

وأما اللمة الثانية : ففي ما جاء من النص على القائم وباقي الأئمة الاثني عشر من خبر اللوح والخواتيم ، وما نصّ به عليهم (ع) في الكتب المتقدمة على الإسلام وغيرها .

وأما اللمة الثالثة : ففي الاخبار النبوية المجملة الدالة على أن الأئمة في هذه الأمة اثنا عشر وبعده نقباء بني إسرائيل ، وإن كانت واردة بلفظ الأمير أو الوالي أو الخليفة أو غير ذلك من الألفاظ التي تضمنه أنهم من قریش ، وهذه الاخبار كثيرة جداً ، نذكر منها نبذة يسيرة بنقل المخالف والمؤلف .

وأما اللعة الرابعة : ففي بيان الاخبار النبوية المفسرة لتلك الاخبار المجملة ، بحيث تدل على أن المراد من تلك المجملات هؤلاء الأئمة الهداة الذين قالت الفرقة الاثنا عشرية بإمامتهم ، بل يصرح بأساميتهم الشريفة كلاً كما في بعضها أو بعضاً كما في آخر مثل ما روي أنهم من ولد الحسين (ع) وأن آخرهم قائمهم وأمثال ذلك .

وأما اللعة الخامسة : ففي النصوص الواردة من آباءهم عليهم السلام على إمامته وخلافته صلوات الله عليه .

وأما التذنيب : ففي ما أنشد فيهم صلوات الله عليهم من الأشعار المتضمنة لعديتهم وإمامتهم (ع) من أهل الجاهلية والإسلام .

النور الرابع : في أنه (ع) قد وجد وولد وليس الأمر كما زعمه البعض من أن أبا محمد الحسن بن علي العسكري (ع) لم يعقب ، وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب :

أما المقدمة : ففي افتراق أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري أب القائم بعد وفاته (ع) .

وأما اللعة الأولى : ففي أحوال أمه الزكية السيدة الغرضية عليها السلام .

وأما اللعة الثانية : ففيما يتعلق بولادته وكيفيتها وتاريخها .

وأما اللعة الثالثة : ففي بيان أسمائه الشريفة وعملها وألقابه المنيفة وكناه ، وفيها تذييل في اخبار النهي عن التسمية وجوازها .

وأما اللعة الرابعة : ففي بيان صفاته وشمائله وعلاماته صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين ، مضافاً إلى ما تقدم في اللعة الثالثة من نور تعيينه (ع) .

وأما اللعة الخامسة : ففي ذكر من رآه وتنوّرت برؤيته عيناه عليه

وعلى آبائه سلام الله وروح وأرواح العالمين فداءه ، وما يعلم عدّتهم إلا الله .

وأما ما وصل إلينا منهم فنذكرهم في أشعة ثلاثة :

الشعاع الأول : فيمن رآه (ع) من حين ولادته الشريفة إلى زمان غيبته المنيفة ، وفيه خبر سعد بن عبدالله (ره) بطوله .

الشعاع الثاني : فيمن رآه (ع) في غيبته الصغرى .

الشعاع الثالث : فيمن رآه (ع) في غيبته الكبرى ، ونختمه بذكر قصة جزيرة الخضراء في بحر الأبيض .

وأما التذنيب : ففي نواذر من الحكايات الواقعة في الأزمان المتأخرة ، وبلاده ومساكن أولاده الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين .

النور الخامس : في بيان إثبات غيبته (ع) بعد ولادته خلافاً لما زعمه بعض المقرّين بولادته ، المنكرين لغيبته ، وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب .

أما المقدمة : ففي ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قده) على إثبات غيبته (ع) .

وأما اللمعة الأولى : ففي ذكر بعض الآيات المفسّرة بغيبته .

وأما اللمعة الثانية : ففي ذكر الأحاديث القدسية والأخبار النبوية الدالة على غيبته (ع) .

وأما اللمعة الثالثة : ففي بيان الأخبار الواردة عن الأئمة الطاهرة الدالة على غيبته (ع) .

وأما اللمعة الرابعة : ففي بيان علّة الغيبة وحكمها وكيفية انتفاع الناس به (ع) فيها .

وأما اللعة الخامسة : ففي ذكر غيات الأنبياء والاحتجاج بها على غيبته الغائم ، وذكر ما فيه من سنتهم (ع) ، فمنها غيبة إدريس (ع) ، وهو أول من غاب منهم ، ومنها غيبة إبراهيم خليل الرحمن ، وله غيبتان : الأولى والثانية ، ومنها غيبة يوسف (ع) ، ومنها غيبة موسى النبي ووفاته ، ومنها : وقوع الغيبة بالأوصياء والحجج من بعد موسى إلى أيام المسيح عليهم السلام ، ومنها : غيبة نبينا محمد (ص) من الناس .

وأما اللعة السادسة : ففي ذكر اخبار المعمر بن الرفع استبعاد المخالفين ، وفيها تكملة في ذكر الاخبار الدالة على أن كل ما وقع في الأمم السالفة يجري في أمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله : حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة .

وأما اللعة السابعة : ففي بيان التمهيض ، والنهي عن التوقيت ، وحصول البداء في ذلك .

وأما اللعة الثامنة : ففي أن صاحب الأمر يشهد ويرى الناس ولا يرونه .

وأما التذنيب : ففيما يتعلق هذا النور وهو على أقسام :

القسم الأول : في فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة ، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ ، وقال : ﴿ أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ .

القسم الثاني : فيما ينبغي فعله في زمان الغيبة .

القسم الثالث : في ذكر نبذة من أشعار المتقدمين والمتأخرين الدالة على وضوح أمر غيبة القائم عليه وعلى آبائه السلام ، وبعض ما أنشد في مدحه ومناقبه وندبه (ع) .

النور السادس : فيما ظهر منه عجل الله فرجه وظهوره وكشف عنه سحب الظلم وأرانا نوره من المعاجز الشريفة والتوقيعات المنيفة وذكر نوابه



السفراء الأمناء ، وطرد من ادعى النيابة عنه (عج) من الادعاء وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب .

أما المقدمة : ففي الإشارة إلى أمرين مهمين :

الأول : تمييز السحر عن المعجز .

الثاني : رد من أنكر صدور المعاجز عنه (عج) وزعم أنها لظهورها على يد السفراء تكون لهم لا للإمام .

وأما اللمة الأولى : ففي ذكر بعض معجزاته وغرائب شأنه ومعالي أموره عليه السلام عجل الله فرجه ومخرجه ، مضافاً إلى ما تقدم في اللمة من نور ولادته ونور اثبات غيبته (ع) .

وأما اللمة الثانية : ففيما خرج من توقعاته (ع) من المسائل الفقهية وغيرها على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم رحمهم الله ، مضافاً إلى ما تقدم .

وأما اللمة الثالثة : ففي ذكر أبواب السفراء الأمناء الممدوحة التي كانوا واسطة بينه وبين الشيعة .

وأما التذنيب : ففي ذكر المذمومين المدعين للبايئة والسفارة من الأشقياء كذباً وافتراءً لعنهم الله .

النور السابع : في علامات ظهوره (ع) وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب :

أما المقدمة : ففي أن مقتضى اللطف السبحاني والعدل الرحماني وعصمة الإمام وظهوره بعد غيبته عن الانام .

وأما اللمة الأولى : ففي ذكر الآيات المؤولة بعلامات ظهوره ، مضافاً إلى ما سيأتي في اللمة الرابعة وغيرها ، وما تقدم في اللمة الأولى من النور الأول ، وفي اللمة الأولى أيضاً من النور الثاني .

وأما اللمة الثانية : ففي ذكر اخبار هي لعلامات ظهوره (ع) جوامع ، وإن اختلفت عدده .

وأما اللمة الثالثة : ففي أحوال الشيخ الكذاب والقيح المرتاب الذي استحق بسوء اخباره أليم العذاب ، واستوجب شديد العقاب المعروف المشهور بالأعور الدجال عليه من الله اللعنة على الدوام والاتصال ، وفيها ذكر بعض أشرار الساعة .

وأما اللمة الرابعة : ففيما يختص بخروج السفيناني والخسف بالبيداء ، مضافاً إلى ما تقدّم في اللمة الأولى ، وإن أمره من المحتوم .

وأما اللمة الخامسة : ففي ذكر علامات ظهوره (ع) من وقوع الصيحة والنداء من السماء ، وكسوف الشمس والقمر في شهر رمضان ، وما ورد في قتل النفس الزكية .

وأما التذنيب : ففي ذكر خطبة علي أمير المؤمنين (ع) المسمّاة بالمخزون ، وفيها ما لا يخفى على الناظر من السرّ المكنون والدر المصون .

النور الثامن : في بيان يوم خروجه (ع) والهيئة التي يخرج عليها من السن ، وكيفية خروجه ، وما يدلّ عليه ، وما يحدث عنده وغير ذلك ممّا يتعلّق بهذا النور من ذكر قميصه ومركبه وقصّة جنوده ، وعدد أصحابه وما عنده من موارث الأنبياء ، وآياتهم وما يحدث بعد خروجه ، وفيه مقدّمة ولمعات وتذنيب .

أما المقدمة : ففي بيان أنّ زمان خروجه (ع) مشخصاً ومعيّناً ممّا لا يعلمه إلا الله تعالى .

وأما اللمة الأولى : ففي يوم خروجه (ع) والهيئة التي يخرج عليها من السن ، وذكر قومه .

وأما اللعة الثانية : ففي كيفية خروجه (ع) وما يدل عليه زائداً على ما مر في علامات ظهوره ، وما يحدث له عند ذلك .

وأما اللعة الثالثة : ففي بيان قميصه ومركبه وقصة جنوده وخيله وما عنده من موارث الأنبياء وآياتهم ، وفي ذكر نشره راية رسول الله (ص) إذا قام .

وأما اللعة الرابعة : ففي ذكر عدد أصحابه ونبذة من أحوالهم وفضائلهم وقوتهم ، مضافاً إلى ما تقدم ويأتي وانهم هم المعنيون في قوله تعالى : ﴿ أولي القوة ﴾ وهم الذين قد وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ .

وأما اللعة الخامسة : ففي بيان الوقائع التي تكون بعد خروجه من الفتن والفتوحات وطرف من قصة الدجال وقلته ، زائداً على ما مر والكلام فيها يقع في أشعة :

الشعاع الأول : فيما يحدث بعد خروجه من الفتن والفتوحات من فتح القسطنطينية والرومية بالتسبيح والتكبير ومدينة القاطع وغير ذلك .

الشعاع الثاني : في بيان بعض ما ورد من الآثار الدالة على خروج الدجال ، وما يحدث في ضمن ذلك من قحط وفتن وأوجال ، مضافاً إلى ما تقدم في اللعة الثالثة من النور السابع ، وذكر قتل أصحابه لعنهم الله ، وفيه ذكر خروج يأجوج ومأجوج وبعض أشرار الساعة .

وأما التذنيب : ففي بيان أسماء أصحابه (ع) وأسماء بلدانهم رضوان الله عليهم ، وما يتعلق بذلك .

النور التاسع : في بيان سيرته ومكارم أخلاقه ، وما يعمل من الحدود في أيامه ، وبيان خصائص وقته وما يعطاه في زمانه ، وما يلقاه من جهلة الناس ، وفي سبب شهادته صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وفيه مقدمة ولمعات وتذنيب .

أما المقدمة : ففي وجوب اتصافه (ع) بالصفات الجميلة وتزهرهم عن الأخلاق الرذيلة ، وبيان السرّ في مشاركته للنبي (ص) في بعض الصفات الجليلة .

وأما اللّمة الأولى : ففي بيان سيرته وأخلاقه وكرمه (ع) .

وأما اللّمة الثانية : ففيما يعمل من الحدود بالأول والثاني ، والحميراء ، وطرف ممّا ورد من أنه (ع) يقتل قتلة الحسين (ع) وذريتهم لرضاهم بفعال آبائهم ، وأنه وليّ دمه والمطالب به وغير ذلك ممّا ينبغي ذكره في المقام (عج) فالكلام يقع في أشعة :

الشعاع الأول : في ما يعمل من الحدود بالأول والثاني والحميراء ، وبيان علّة تأخير الحدّ عليها حتّى يقوم طالب الثأر ، يعني القائم عجل الله تعالى فرجه ، ويقضّ منها بما فعلته .

الشعاع الثاني : في بيان بعض ما ورد من أنّ القائم يقتل قتلة الحسين (ع) وذريتهم لرضاهم بفعال آبائهم وأنه وليّ دمه ، والمطالب به ، وذكر بعض قضاياها وما يقتضيه به .

وأما اللّمة الثالثة : ففي بيان خصائص زمانه وما ورد في أعلام الأحياء والأموات بقيامه ، وذكر منزله ومسجده وموضع منبره وما يعطاه في زمانه ، وما يقاسيه من الشدائد من جهلة الناس ، وما قيل في سبب شهادته (ع) .

وأما التذنيب ففيه أمور :

الأمر الأول : فيما يوهّم الرد على بعض ما تقدم من الاخبار الدالة على أنه لا يقبل الجزية وأشباه ذلك .

الأمر الثاني : في بيان مدّة ملكه (ع) .

الأمر الثالث : في بيان مقدار دولتهم صلوات الله عليهم وما ينبغي ذكره في المقام .

الأمر الرابع : في أنه هل بعد دولة المهدي (ع) دولة أم لا .

النور العاشر : في بيان كيفية خروجه (ع) على طريق مفضل بن عمر ، وفيه مقدّمة ولمعات وتذنيب وخاتمة :

أما المقدمة : ففي الإشارة إلى حال الحسين بن حمدان وكتابه راوي هذا الحديث .

وأما اللّمة : ففي ذكر حديث مفضل بن عمر المشار إليه ، وهو طويل جداً ، وإنما نوره على طوله لاشتماله على كثير من علاماته (ع) وسيرته وصفاته ومدة ملكه ، وهو متضمن مجمل أكثر الروايات المتقدمة ومفصلها .

وأما التذنيب : ففي الإشارة إلى توجيه بعض ما ورد في الرواية المذكورة .

وأما الخاتمة : ففي بعض ما ورد من أنّ القائم (ع) إذا قائم استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر ، وفي بعض ما يكون إذا قام .

وأما خاتمة الكتاب : فيتم القول فيها بذكر مقاصد ثلاث ، أولها : في إثبات الرجعة والكرّة وتفريج الكربة وحقيقتها والدلائل عليها : ثانيها : في عدم خلو الأرض عن الحجة ومشتركات أحوال النبي والأئمة عليه وعليهم آلاف التحية والثناء . ثالثها : في نبذة من أحوال أصحاب سيد المرسلين والأئمة من ذريته صلوات الله عليهم أجمعين ، وربما ينجّر الكلام إلى ذكر بعض أحوال العلماء الأعلام وإلى طرق أسانيدنا إلى الكتب التي لنا الاجازة إلى روايتها عنهم قدس الله أرواحهم .

أما الأول من المقاصد : فهو محتو على مقدمة وأنوار وخاتمة .

أما المقدمة : ففيها مطالب :

المطلب الأول : في بيان معنى الرجعة .



المطلب الثاني : في نقل أقوال المسألة .

المطلب الثالث : في إثبات الرجعة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ، وفيه خاتمة في ذكر بعض ما يؤيد ذلك من الاخبار .

النور الأول : في اثبات أن الرجعة قد وقعت في الأمم السالفة وفي هذه الأمة ، وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : فيما نطق به القرآن العزيز من الآيات المفسرة عن الأئمة الهداة المعربة عن تحقق الرجعة فيما سلف .

اللمعة الثانية : في الأحاديث الدالة على أن الرجعة قد وقعت في الأمم السالفة ، وأن كل ما وقع في الأمم السابقة يقع مثله في هذه الأمة : حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

اللمعة الثالثة : في الاخبار الصريحة الدالة على احياء بعض الأموات من هذه الأمة بإعجاز النبي والأئمة عليهم السلام ، وفيها نبذة من أحوالهم وغرائب وعجائب شؤونهم ، وأن تطهيرهم من أوليائهم وأعدائهم ، وتكملها بتتميم وفتح باب عظيم فيه نفع عظيم .

النور الثاني : في الاستدلال على ثبوت الرجعة المطلقة بالآيات التي ورد تأويلها وتفسيرها بذلك عن أهل العصمة عليهم السلام .

النور الثالث : في ذكر جملة من الاخبار الواردة في بيان الرجعة عن النبي والأئمة الأطهار ، وربما تضمن لذكر أسماء جملة من الشيعة المخلصين وجماعة من الكفرة والمنافقين الوارد رجوعهم بالخصوص عن الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

النور الرابع : في إثبات الرجعة للنبي والأئمة عليهم السلام كلاً ، وفيه لمعات وتذنيب :

اللمعة الأولى : في ذكر الآيات المفسرة الدالة على رجوعهم

عموماً ، مضافاً إلى ما سيأتي إن شاء الله تعالى في تضاعيف الأنوار في اثبات ذلك لهم خصوصاً .

وأما اللمة الثانية : ففي الاخبار الدالة على ذلك صريحاً .

وأما اللمة الثالثة : ففيما يدل على عموم الرجعة لهم من فقرات الزيارات ، والأدعية المأثورة عنهم .

وأما التذنيب : ففي نبذة من الاخبار الدالة على أن لكل مؤمن ميتة وقتله من مات يبعث حتى يقتل ، ومن قتل يبعث حتى يموت إلا من هلك بعذاب مولانا أمير المؤمنين (ع) فإنه يقتل مرتين في النشأتين ، وقد يستدل بذلك على وجوب الرجعة للنبي (ص) ، والأئمة (ع) ، لأنهم من المؤمنين بل رؤسائهم فلهم هذا الحكم بطريق أولى .

النور الخامس : في بيان الاخبار الدالة على اثبات الرجعة للحسين (ع) وأنه أول من تنشق الأرض عنه وغير ذلك .

النور السادس : في ذكر الاخبار الصريحة الدالة على اثبات الرجعة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأنه هو دابة الأرض ، مضافاً إلى ما تقدم ويأتي في النور الآتي .

النور السابع : في بعض ما ورد في رجعة النبي (ص) ، مضافاً إلى ما تقدم في الأنوار واللمعات السابقة .

وأما الخاتمة : ففيها أشعة :

الشعاع الأول : فيما يدل من الحكايات والروايات على رجوع بعض الحيوانات بإعجاز النبي وآله الأئمة الهداة عليهم السلام وأمثال ذلك .

الشعاع الثاني : في بيان بعض المناظرات التي وقعت فيها .

الشعاع الثالث : في ذكر شبه منكري الرجعة وجوابها .

المقصد الثاني : في بيان حاجة الخلق إلى الحجّة ومشتركات أحوال

النبي (ص) والأئمة ودلائل إمامتهم وغرائب أحوالهم ، وفيه أنوار وخاتمة :

النور الأول : في وجوب وجود نبي أو وصي معصوم منصوص من الله تعالى في كل عصر ، ووجوب معرفته وذكر سلسلته وما يتعلق بذلك وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : في بيان الاضطرار إلى الحجّة وأن الأرض لا تخلو من حجة .

اللمعة الثانية : في بيان اتصال الوصية وذكر الأوصياء من لدن آدم (ع) إلى آخر الدهر .

اللمعة الثالثة : في بيان أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ، وأنه يجب على الإمام السابق النص على من بعده .

اللمعة الرابعة : في بيان معنى العصمة ووجوبها فيهم (ع) .

اللمعة الخامسة : في بيان وجوب معرفة الإمام وكفر من أنكره وعقاب من ادّعى الإمامة بغير حق .

وأما النور الثاني : ففيما يختص بالأئمة الطاهرين من أوصياء خاتم النبيين (ص) من بيان صفاتهم وعلاماتهم وشرائطهم وخصائصهم ، وغير ذلك مما ينبغي أن ينسب إليهم (ع) وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : في أن الإمامة من قریش ، وأنه لم يسمي الإمام اماماً وأن كل نسب وسبب منقطع إلا نسب رسول الله (ص) وسببه ، وفيها : معنى الآل والعتره وأهل البيت والعشيرة والرهط والذرية .

اللمعة الثانية : في أنه لا يكون إمامان في زمان واحد إلا واحدهما صامت ، وأن الأئمة من ذرية الحسين (ع) وأن الإمامة بعده في الأعقاب ، ولا تكون في أخوين ، وفيها بعض النوادر .

اللمعة الثالثة : في بيان شرائط الإمامة وذكر جملة صفاتهم وخصائصهم (ع) .

وأما النور الثالث : ففي بيان خلقهم وطيتهم وأرواحهم ، وما كانوا عليه بدء أمرهم ، وتكونهم في الأرحام ، وما يتعلق بذلك وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : في بيان بدء خلق أنوارهم وأرواحهم وطيتهم ، وأنهم خلقوا من نور واحد ، وأنهم أول ما خلق الله عز وجل .

اللمعة الثانية : في بيان كيفية تكونهم في الأرحام وأحوالهم فيها ، وفي حال الولادة ، وبعض غرائب علومهم وشؤونهم (ع) .

اللمعة الثالثة : في بيان الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس وغيره ، وفيها نزول سورة القدر فيهم (ع) .

وأما النور الرابع : ففي فضائلهم الجامعة وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : في أن أسمائهم مكتوبة على العرش والكرسي واللوح ، وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها .

اللمعة الثانية : في أنهم الحجة على جميع العوالم ، وجميع المخلوقات ، وما أقرؤا بولايتهم من الجمادات والنباتات وغير ذلك .

اللمعة الثالثة : في تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم ، وعن الملائكة ، وإن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم (ع) ، وفيها خاتمة فيما يتضمن أنه ما انبعث الله سبحانه نبياً من الأنبياء بمعجزة وغيرها إلا وأتى بمثلها أو أفضل منها نبياً سيد الأنام والأئمة من ذريته عليهم السلام .

اللمعة الرابعة : في أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم .

اللمعة الخامسة : في تفضيلهم على الملائكة وشهادتهم على ولايتهم وما نزل في أن الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم .

اللمعة السادسة : في أَنَّ الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يراهم  
(ع) .

اللمعة السابعة : في أَنَّ المَلائكة يسألونهم عن معالم دينهم  
ويرسلونهم في حوائجهم ويعرفونهم ويوجهون في أمورهم (ع) .

وأما النور الخامس : ففي تأويل بعض الآيات النازلة فيهم التي عبر  
الله تعالى بها عنهم وعناهم بها وفيه مقدمات ولمعات .

المقدمة الأولى : في نبذ مما جاء في أَنَّ جل القرآن إنما نزل فيهم  
وفي أوليائهم وأعدائهم وبيان سر ذلك .

المقدمة الثانية : في بيان أَنَّ للقرآن بطناً وللبطن بطناً كما أَنَّ له  
ظهراً وللظهر ظهراً ، وغير ذلك مما ينبغي ذكره في المقام .

المقدمة الثالثة : في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله ، إنما هو  
عند أهل البيت (ع) ، مضافاً إلى ما سيأتي في اللمعة الأولى من النور  
السابع إن شاء الله تعالى . وأما اللمعات :

اللمعة الأولى : في ما شرف الله محمداً وآله الطاهرين بفاتحة  
الكتاب ، وإنَّ آل يس آل محمد عليهم السلام .

واللمعة الثانية : في بيان تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي  
القربى بهم (ع) .

واللمعة الثالثة : في أنَّهم (ع) الذكر وأهل الذكر الذين أمر الله  
تعالى بسؤالهم والأمر إليهم إن شاؤا أجابوا وإن شاؤا لم يجيبوا ، وإنَّ  
عندهم الحلال والحرام كلها ، ولكن لا يجيبون .

واللمعة الرابعة : في أنَّهم أنوار الله عز وجل وتأويل آيات النور فيهم  
(ع) .



واللمعة الخامسة : في أنهم النجوم والعلامات وفيها بعض غرائب التأويل فيهم وفي أعدائهم .

واللمعة السادسة : في أنهم (ع) البحر واللؤلؤ والمرجان والماء المعين ، والبئر المعطلة ، والقصر المشيد ، وتأويل السحاب والمطر والظل والضحاكة وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم ، وفيها تأويل النخل بهم (ع) .

واللمعة السابعة : في أنهم جنب الله ووجه الله ويد الله وباب الله وولاية أمر الله وخزنة علمه جلّ جلاله ، وغير ذلك مما يناسب المقام .

واللمعة الثامنة : في أنهم (ع) آيات الله وبيّناته وكتابه وخلفائه وأنهم كلمات الله وحرّماته وبقية حزب الله وكعبته وقبلته جلّ جلاله ، وإن الأتارة من العلم علم الأوصياء (ع) .

واللمعة التاسعة : في أنهم هم السبع المشاني وأولوا النهي ، وهم الناس المحسودون ، مضافاً إلى ما سيأتي في اللمعة الثانية عشر من هذا النور .

واللمعة العاشرة : في أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات ، وأعدائهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن .

واللمعة الحادية عشر : في أنهم جبل الله المتين والعروة الوثقى ، وأنهم آخذون بحجزة الله وأنهم الصافون والمسبحون والصادقون والشافعون وصاحب المقام المعلوم وحملة العرش ، وأنهم السفرة الكرام البررة .

واللمعة الثانية عشر : في أن الحكمة معرفة الإمام وبيان وجوب طاعتهم ، وأنها الحق بالملك العظيم ، وأنهم أولو الأمر صلوات الله عليهم .

وأما النور السادس : ففيما نزل من الآيات أيضاً فيهم وفي شيعتهم وعدوهم وغير ذلك وفيه لمعات :

اللمعة الأولى : في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة (ع) وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته .

اللمعة الثانية : في بيان تأويل الأيام والشهور بالأئمة (ع) ، وتأويل قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ .

اللمعة الثالثة : في بيان تأويل سورة البلد فيهم صلوات الله عليهم وفيها تأويل قوله تعالى : ﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَأْمَأْ آمَنِينَ ﴾ .

اللمعة الرابعة : في أنهم المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى ، وأنهم المظلومون وما نزل في ظلمهم (ع) .

اللمعة الخامسة : فيما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليعة وولي من دون الله وحججه (ع) .

اللمعة السادسة : في أنهم خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس ، وأن الإمام في كتاب الله إمامان : إمام يدعوا إلى الجنة ، وإمام يدعوا إلى النار .

اللمعة السابعة : في أنهم (ع) الهداية والهدى والهادون في القرآن ، وأنهم يهدون إلى ما جاء به رسول الله (ص) وغير ذلك مما ورد في الضلال ، ضلوا عن أئمة الحق ، واتخذوا الدين رأياً بغير هدى من أئمة الحق ، وما يتعلق بذلك كالاتماد في الدين على الظن والتخمين والرأي والقياس والاستحسانات وأمثالها من التخيلات التي توقع في المحرمات ، وتورث البدع أعاذنا الله من ذلك وسائر المسلمين .

اللمعة الثامنة : فيما نزل فيهم (ع) من الحق والصبر والرباط والعسر واليسر .

اللمعة التاسعة : في أنهم الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعدائهم الفجار والأشرار أصحاب الشمال .

اللمعة العاشرة : في أنهم (ع) الشجرة الطيبة في القرآن وأعدائهم الشجرة الخبيثة .

اللمعة الحادية عشر : في أنهم السبيل والصراط وهم وشيعتهم المستقيمون عليها ، وأن الاستقامة إنما هي على الولاية وغير ذلك مما يتعلق بذلك .

اللمعة الثانية عشر : في أن المرحومين في القرآن هم الأئمة (ع) وشيعتهم ، وأنهم أهل الرضوان والدرجات ، وأعدائهم أهل السخط والعقوبات .

وأما النور السابع : ففيما نزل من الآيات أيضاً في علمهم وولايتهم وفرض مودتهم ومعرفتهم وعرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم ، وغير ذلك ، وفيه لمعات وتذنيب :

اللمعة الأولى : في أنهم أهل علم القرآن والذين أوتوه والمنذرون به والرأسخون في العلم الذين ذكر الله عز وجل في كتابه : وأنهم الذين قال الله تعالى : ﴿ أنهم يعلمون ﴾ وأعدائهم الذين لا يعلمون ، وشيعتهم أولو الألباب ، وغير ذلك مما يشاكلها .

اللمعة الثانية : في أنهم (ع) هم المتوسمون في الأرض ويعرفون جميع أحوال عند رؤيتهم .

اللمعة الثالثة : في أنهم (ع) أهل الأعراف الذين ذكرهم الله عز وجل في القرآن ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه .

اللمعة الرابعة : في أن الإمامة في القرآن الإمامة وأنه نزل فيهم (ع) قوله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً ﴾ إلى قوله : ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ .

اللمعة الخامسة : في بيان تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفهم .

اللمعة السادسة : في أنّ ولايتهم الصديق وأنهم الصادقون والصدّيقون والشهداء والصالحون ، مضافاً إلى ما مرّ في اللمعة الحادية عشر من النور الخامس ، وفيها تأويل قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَهُمْ قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

اللمعة السابعة : في أنّ النعمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام الاثني عشر ، والولاية شكرها وأنهم فضل الله ورحمته ، وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم (ع) .

اللمعة الثامنة : في أنّ الحسنة والحسنى الولاية ، والسّيئة عداوتهم ، وأنّ السلم الولاية وهم وشيعتهم أهل الإسلام والتسليم ، وأنهم وولايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط والميزان ، وترك ولايتهم وأعدائهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي .

اللمعة التاسعة : في أنّ مودّتهم أجر الرّسالة وسائر ما نزل في مودّتهم (ع) ، وفيها : تأويل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

## المقصد الثالث

في ثواب البكاء والتبكي والابكاء والحزن  
على سيد المرسلين والأئمة الطاهرين (ع)

روى الصدوق في الأمالي بإسناده عن علي بن الحسين علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا (ع) : من تذكر مصائبنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر مصائبنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

وروى ابن الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه عن المفيد بإسناده عن محمد بن أبي عمارة الكوفي ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : من دمعت عيناه فينا دمة لدم سفك لنا ، أو حق لنا نقصناه ، أو عرض انتهك لنا ، أو لأحد من شيعتنا ، بواه الله تعالى بها في الجنة حقاً .

وفي قرب الاسناد للحميري بإسناده عن بكر بن محمد الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لفضيل بن يسار : أتجلسون وتحذثون؟ قال : نعم ، جعلت فداك ، قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل ، فرحم الله من أحيأ أمرنا يا فضيل ، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .



وفي خصال الصدوق في حديث الأربعمئة قال أمير المؤمنين (ع) :  
 إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا  
 ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا ، أولئك منا  
 وإلينا .

وروى ابن الشيخ الطوسي في الأمالي بإسناده إلى الصادق (ع) ،  
 قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمه لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد  
 في سبيل الله ، ثم قال أبو عبدالله : يجب أن يكتب هذا الحديث  
 بالذهب .

وفي البحار روى عن أبي عبدالله (ع) قال : لكل سرّ ثواب إلا  
 الذمعة<sup>(١)</sup> فينا . وروى ابن الشيخ في الأمالي بإسناده إلى أحمد بن يحيى  
 الأودي عن فحول بن إبراهيم ، عن الزبيع بن المنذر ، عن أبيه ، عن  
 الحسين بن علي عليهما السلام قال : ما من عبد قطرت عيناه فينا أو  
 دمعت عيناه فينا دمعة إلا بؤاه الله بها في الجنة حقاً<sup>(٢)</sup> . قال أحمد بن  
 يحيى الأودي : فرأيت الحسين بن علي في المنام ، فقلت : حدثني  
 فحول بن إبراهيم عنك أنك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو  
 دمعت عيناه فينا دمعة إلا بؤاه الله بها في الجنة حقياً ، قال : نعم ،  
 قلت : فسقط الإسناد بيني وبينك .

وفيه بإسناده عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (ع)

(١) بيان: لعل المعنى أن أسرار كل مصيبة والصبر عليها موجب للثواب إلا البكاء عليهم  
 ويحتمل أن يكون تصحيف شيء أي لكل شيء من الطاعة ثواب مقدّر إلا الذمعة  
 فيهم فإنه لا تقدير لثوابها كما في البحار .

(٢) بيان: المحقب كناية عن الدوام ، قال الفيروز آبادي الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا  
 وقت لها والسنة والجمع ، وبالضم ويضمين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة  
 والسنون والجمع أحقاب وحقب .

يقول : إن الحسين بن علي عليهما السلام عند ربّه عزّ وجلّ ينظر إلى معسكره ، ومن حلّه من الشهداء معه ، وينظر إلى زوّاره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم ، وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله تعالى ، ومن أحدكم بولده وأنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آبائه أن يستغفروا له ويقول : لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه ، وإنّ زائره لينقلب وما عليه ذنب .

وفي الملهوف روي عن آل الرسول (ص) انهم قالوا : من بكى أو أبكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ، ومن بكى أو أبكى خمسين فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة ، ومن بكى أو أبكى واحداً فله الجنة ، ومن تباكى فله الجنة .

وفي الكامل بإسناده عن فضيل بن يسار عن أبي عبدالله (ع) قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر . وفيه عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال الحسين بن علي (ع) : انا قتيل العبرة .

وفيه أيضاً بإسناده عن هرون بن خارجة عن أبي عبدالله (ع) قال : كنّا عنده فذكرنا الحسين بن علي عليهما السلام على قاتله لعنة الله فبكى أبو عبدالله (ع) وبكىنا ، قال : ثم رفع رأسه فقال : قال الحسين بن علي (ع) : انا قتيل العبرة ، لا يذكرني مؤمن إلّا بكى وذكر الحديث .

وإسناده عن هرون بن خارجة أيضاً ، عن أبي عبدالله (ع) قال : قال الحسين بن علي (ع) : انا قتيل العبرة ، قتلت مكروباً ، وحقيق عليّ أن لا يأتيني مكروب إلّا ردّه الله أو ألقه إلى أهله مسروراً .

وإسناده أيضاً عنه (ع) قال : نظر أمير المؤمنين إلى الحسين (ع) فقال : يا عبرة كلّ مؤمن ، فقال : أنا يا أبتاه! فقال : نعم يا بني .

وفيه وفي أمالي الصدوق مسنداً عن داود الرقي قال : كنت عند أبي

عبدالله (ع) إذا استسقى الماء ، فلما شربه رأته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال : يا داود لعن الله قاتل الحسين (ع) ما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة ، وحط عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد .

وفي الكامل بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (ع) قال : كان علي بن الحسين (ع) كان يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمعة حتى تسيل على خده بؤاه الله تعالى بها في الجنة غرماً يسكنها أحقاباً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بؤاه الله في الجنة مبوء صدق ، وأيما مؤمن مسته أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل إلى خده من مفاضة ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخطه والنار .

وروى الكشي في رجاله بإسناده إلى زيد الشحام قال : كنا عند أبي عبدالله (ع) ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عوفان على أبي عبدالله (ع) فقربه وأدناه ، ثم قال : يا جعفر ، قال : ليبيك جعلني الله فداك ، قال : بلغني إنك تقول الشعر في الحسين (ع) وتجد ، فقال له : نعم جعلني الله فداك ، فقال : قل . فأنشده صلى الله عليه ، فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين (ع) ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها ، وغفر الله لك . فقال : يا جعفر ألا أزيدك؟ قال : نعم يا سيدي . قال : ما من أحد قال في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له .

وفي الكامل بإسناده إلى أبي هرون المكفوف ، قال : قال أبو عبدالله (ع) في حديث له تطويلاً : ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من

الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ، ولم يرض له بدون الجنة .

وروى الصدوق في ثواب الأعمال بالإسناد المتقدم ، قال : قال أبو عبدالله (ع) يا أبا هرون أنشدني في الحسين ، فأنشدته . قال ، فقال لي : أنشدني كما تنشدونه ، يعني بالرقعة<sup>(١)</sup> ، قال : فأنشدته شعراً مرواً على جدث الحسين ، فقل لاعظمه الزكية ، قال : فبكى ، ثم قال : زدني ، فأنشدته القصيدة الأخرى ، قال : فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال : فلما فرغت قال : يا أبا هرون من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى عشرة كتب لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى وأبكى خمسة كتب لهم الجنة ، ومن أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى واحداً كتب لهم الجنة ، ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينيه مقدار جناح ذباب كان ثواب على الله عز وجل ، ولم يرض بدون الجنة .

وفي الكامل مسنداً عن الحسين بن علي عن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سمعته يقول : إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي (ع) فإنه فيه مأجور .

وفيه بإسناده إلى أبي عمارة المنشد ، قال : ما ذكر الحسين بن علي (ع) عند أبي عبدالله (ع) في يوم قط ، فرأى أبو عبدالله (ع) متبساً في ذلك اليوم إلى الليل ، وكان أبو عبدالله (ع) يقول : الحسين عبرة كل مؤمن .

وبإسناده عنه قال : قال الحسين (ع) أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استعبر .

(١) بيان : الرقة بالفتح بلدة على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر غربي بغداد وقرية منها أسفل بفرسخ ذكره الفيروز ابادي .







مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

## الفصل الأول

في ذكر نسبه وأسمائه وألقابه وكنائه  
المشهور في نسبه صلوات الله عليه وآله

كما في البحار انه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، واسمه شيبة  
الحمد ابن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف ، واسمه المغيرة بن قصي ،  
واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن  
مالك بن النضر ، وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن  
مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادم بن اليسع بن الهميسع بن  
سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن إبراهيم (ع) بن تارخ بن  
ناحور بن ساروع بن ارغوب بن فالغ بن عابر ، وهو هود (ع) بن شالخ بن  
ارفخشذ بن سام بن نوح (ع) بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ ، ويقال :  
احنوح ، وهو إدريس (ع) بن باذر بن هلايل بن قينان بن انوش بن  
شيث (ع) ، وهو هبة الله بن آدم أبي البشر عليه السلام .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لوي بن غالب إلى آخر ما تقدّم ، ويقال : انه (ص) ينسب إلى  
آدم بتسعة وأربعين أباً .

وروى الصدوق في العلل والخصال ومعاني الاخبار بإسناده عن  
جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (ص) : أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم

أشبه النَّاسَ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ ، وَسَمَّاني اللَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءَ ،  
 وَبَيَّنَّ اللَّهُ وَصْفِي وَبَشَّرَنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ،  
 وَسَمَّاني وَنَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي ، وَبَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ،  
 وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ وَرَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ ، وَشَقَّ لِي اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ ، فَسَمَّاني  
 مُحَمَّدًا وَهُوَ مُحَمَّدٌ ، وَأَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي  
 التَّوْرَةِ أَحِيدَ ، فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ ، وَسَمَّاني فِي  
 الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ ، فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَجَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ .  
 وَجَعَلَ اسْمِي فِي الزَّبُورِ مَاحِي ، مَحَى اللَّهُ عِزُّ وَجَلُّ بِي مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ  
 الْأَوْثَانِ ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدًا ، فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ  
 الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup> فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي ، وَسَمَّاني فِي الْقِيَامَةِ  
 حَاشِرًا يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَسَمَّاني الْمَوْقِفَ أَوْقَفَ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيِ  
 اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ ، وَسَمَّاني الْعَاقِبَ أَنَا عَقِبَ النَّبِيِّينَ ، لَيْسَ بَعْدِي رَسُولٌ ،  
 وَجَعَلَنِي رَسُولَ الرَّحْمَةِ وَرَسُولَ التَّوْبَةِ وَرَسُولَ الْمَلَا حِمٍ ، وَالْمَقْتَضَى قَفِيتِ  
 النَّبِيِّينَ جَمَاعَةً وَأَنَا الْمَقِيمُ الْكَامِلُ الْجَامِعُ ، وَمَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَقَالَ لِي : يَا  
 مُحَمَّدُ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ بِلِسَانِهَا ،  
 وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي ، وَنَصَرْتُكَ بِالرَّعْبِ الَّذِي لَمْ  
 أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا ، وَأَحْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ ، وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، وَأَعْطَيْتَكَ  
 لَكَ وَلَأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كَنْزِ عَرْشِي ، فَاتَحَةَ الْكِتَابِ وَخَاتَمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ،  
 وَجَعَلْتُ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجَدًا وَطَهْرًا ، وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلَأُمَّتِكَ  
 بِالتَّكْبِيرِ ، وَقَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي حَتَّى لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ  
 مَعَ ذِكْرِي ، فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَأُمَّتِكَ .

وَفِي الْعِلَلِ وَالْأَمْالِي وَمَعَانِي الْأَخْبَارِ مُسْنَدًا عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 أَبِي طَالِبٍ (ع) قَالَ : جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَسَأَلَهُ

(١) أي في جميع أمكنة القيامة وأحوالها .

أعلمهم فيما سألوه ، فقال : لأي شيء سميت محمداً محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي (ص) : أما محمد فلإني محمود في الأرض ، وأما أحمد<sup>(١)</sup> فلإني محمود في السماء ، وأما أبو القاسم فلأن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار . وقسيم قسمة الجنة ، فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة ، وأما الداعي فلإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل ، وأما النذير فلإني أنذر بالنار من عصائي ، وأما البشير فلإني أبشر بالجنة من أطاعني .

وفي الخصال بإسناده عن أبي جعفر (ع) قال : إن لرسول الله (ص) عشرة أسماء ، خمسة منها في القرآن وخمسة ليست في القرآن ، فأما التي في القرآن : فمحمد وأحمد وعبدالله ويس ونون . وأما التي ليست في القرآن : فالفتاح والخاتم والكافي والمقفى والحاشر<sup>(٢)</sup> .

وفي العيون والعلل ومعاني الأخبار بإسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت أبا الحسن الرضا (ع) فقلت : لم كُني النبي بأبي القاسم ؟ فقال : لأنه كان له ابن يقال له : قاسم ، فكني به ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني للزيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله (ص) قال : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أن رسول الله (ص) أب لجميع أئمة وعلي فيهم بمزلته ؟ قلت : بلى . قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى . قال : فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة النبي (ص) على أئمة شفقة الآباء على الأولاد ،

(١) وأما أحمد أفعل تفضيل لأن أهل السماء أكثر من أهل الأرض .

(٢) هذه الأسماء الشريفة له (ص) انتشرها الله تعالى في التوراة والإنجيل والزبور كما ذكرناه .

وأفضل أمته علي (ع) ومن بعده شفقة علي (ع) عليهم كشفته لأنه وصيه وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال (ص) : أنا وعلي أبوا هذه الأمة ، وصعد النبي (ص) المنبر فقال : من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي والي ومن ترك مالا فأورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين (ع) بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله (ص) .

وفي البحار مسنداً عن زيد بن علي عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا علي خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبدالله ، فأخذه أمير المؤمنين (ع) فأعطاه النقاش وقال له : انقش عليه محمد بن عبدالله ، فنقش النقاش فأخطأت يده ، فنقش عليه محمد رسول الله ، فجاء أمير المؤمنين (ع) فقال : ما فعل الخاتم ، فقال : هوذا فأخذه فنظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا . قال : صدقت ، ولكن يدي أخطأت فجاء به إلى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ، ذكر أن يده أخطأت ، فأخذ النبي (ص) ونظر إليه فقال : يا علي أنا محمد بن عبدالله ، وأنا محمد رسول الله ، وتختم به ، فلما أصبح النبي (ص) نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش علي ولي الله ، فتعجب من ذلك النبي (ص) فجاءه جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا وكذا ، فقال : يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا .

وفيه عن البصائر مسنداً عن الكلبي عن أبي عبدالله (ع) قال : قال لي : لمحمد اسم في القرآن ، قال ، فقلت : اسمان أو ثلاث ، فقال : يا كلبي له عشرة أسماء : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ ، و ﴿ مبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد ﴾ ، ﴿ ولما قام عبدالله يدعوهم كادوا يكونون عليه لبدا ﴾ ، ﴿ وظنه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ، و ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ ، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ ، و ﴿ ن والقلم وما يسطرون وما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ ،



﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَل ﴾ ، و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَذْثَر ﴾ ، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ﴾ فالذكر اسم من أسماء محمد (ص) ، ونحن أهل الذكر فسئل يا كلبي عما بدا لك ، قال : فانسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه .

وفيه عن المناقب قوله محمد رسول الله قد سمّاه الله تعالى بهذا الاسم في أربعة مواضع ، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ ، و ﴿ ما كان محمداً أباً أحد ﴾ ، و ﴿ آمنوا بما نزل على محمد ومحمد رسول الله ﴾ .

أقول : وبالإسناد المتقدم في أسمائه وألقابه سمّاه في القرآن بأربع مائة اسم واستشهد على ذلك بآيات قرآنية .

والمشهور أن اسمه في التوراة مود مود ، وفي الإنجيل طاب طاب ، وقيل : إن اسمه في الإنجيل فار قليط .

وأما الأسماء والألقاب التي استخرجها أكثر العلماء من القرآن غير ما ذكر سابقاً فمثل : الشاهد والشهيد والمبشر والبشير والنذير والداعي والسراج ومنير ورحمة للعالمين ورسول الله وخاتم النبيين ونبى وأمي ونور ونعمت ورؤف ورحيم ومنذر ومذكر وشمس ونجم وخم وسماء وتين .

وأما كناه كما في البحار عن المناقب أبو القاسم وأبو الطاهر وأبو الطيب وأبو المساكين وأبو الدرتين وأبو الريحانتين وأبو السبعطين .

ثم قال : وفي التوراة أبو الأرامل ، وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم ، وإنما يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له : القاسم ، ويقال : لأنه يقسم الجنة يوم القيامة .

صفاته : راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل الهراوة ، خاتم النبوة .

نسبه : العربي التهامي الأبطحي الثرربي المكي المدني القرشي

الهاشمي المطلبي فهو من جهة الأب هاشمي ومن جهة الأم زهري ومن الرضاع سعدي ومن الميلاد مكّي ومن الانشاء مدني .

## الفصل الثاني

في بدء خلق نوره صَلَّى الله عليه وآله وسلّم

روى ابن بابويه قدس الله سره في الخصال ، ومعاني الاخبار ، بإسناده إلى جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أنه قال : إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (ص) قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسي ، واللوح والقلم ، والجنة والنار ، وقبل أن يخلق آدم ونوحاً ، وإبراهيم وإسماعيل ، وإسحاق ويعقوب ، وموسى وعيسى ، وداود وسليمان ، وكل من قال الله عز وجل في قوله : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهَبْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ، وقبل أن يخلق الأنبياء كلهم بأربعمئة ألف وأربع وعشرين ألف سنة ، وخلق الله عز وجل معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب المنّة ، وحجاب الرحمة وحجاب السعادة ، وحجاب الكرامة ، وحجاب المنزلة ، وحجاب الهداية ، وحجاب النبوة ، وحجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة ، ثم حبس نور محمد (ص) في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة ، وهو يقول سبحان ربّي الأعلى ، وفي حجاب العظمة إحدى عشر ألف سنة وهو يقول : سبحان عالم السر ، وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول : سبحان من هو قائم لا يلهو ، وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول : سبحان الرفيع الأعلى ، وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول : سبحان العليم الكريم ، وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول : سبحان العرش العظيم ، وفي حجاب النبوة أربعة آلاف سنة وهو يقول : سبحان ربّ العزة عمّا يصفون ، وفي حجاب الرفعة

ثلاثة آلاف سنة وهو يقول : سبحان ذي الملك والملكوت ، وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول : سبحان الله وبحمده ، وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول : سبحان ربّي العظيم وبحمده .

ثم أظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح منوراً أربعة آلاف سنة ، ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة ، إلى أن وضعه الله عز وجل في صلب آدم (ع) ، ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح (ع) ، ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه الله عز وجل من صلب عبدالله بن عبدالمطلب ، فأكرمه بست كرامات ، ألبسه قميص الرضا ، وردّاه برداء الهيبة ، وتوجّه بتاج الهداية ، وألبسه سراويل المعرفة ، وجعل تكتّه نكّة المحبة ، يشدّ بها سراويله ، وجعل نعله نعل الخوف ، وناوله عصى المنزلة ، ثم قال : يا محمد اذهب إلى الناس فقل لهم : قولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكان أصل ذلك القميص من ستة أشياء : قامت من الياقوت ، وكمّاه من اللؤلؤ ، ودُخْرِضه من البلور الأصفر ، وابطّاه من الزبرجد ، وجربّاه من المرجان الأحمر ، وجبّاه من نور الرب جلّ جلاله ، فقبّل الله عز وجل توبة آدم بذلك القميص ، وردّ خاتم سليمان به ، وردّ يوسف إلى يعقوب (ع) به ، ونجّى يونس من بطن الحوت به ، وكذلك سائر الأنبياء أنجاهم من المخربة ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد (ص) .

وفي البحار عن محمد بن الحسن الطوسي (ره) في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن أنس ، عن النبي (ص) قال : إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم (ع) حين ، لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحجة ، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار ، فقال العباس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟ فقال (ص) : يا عمّ لما أراد أن يخلقنا تكلم بكلمة وخلق منها نوراً ، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ، ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة

والحسن والحسين ، فكُنَّا نَسْبِّحُه حين لا تسبيح ، ونَقْدَسُه حين لا تقديس ، فلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَنْشِئَ خَلْقَه فَتَقْ نَوْرِي ، فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ ، فَالْعَرْشُ مِنْ نَوْرِي ، وَنَوْرِي مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَنَوْرِي أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ فَتَقْ نَوْرَ أَخِي عَلِيٍّ (ع) فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةَ ، فَالْمَلَائِكَةُ مِنْ نَوْرِ عَلِيٍّ (ع) ، وَنَوْرَ عَلِيٍّ (ع) مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَعَلِيٍّ (ع) أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ فَتَقْ نَوْرَ ابْنَتِي فَخَلَقَ مِنْهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ مِنْ نَوْرِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ، وَنَوْرَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَابْنَتِي فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ فَتَقْ نَوْرَ وَلَدِي الْحَسَنِ (ع) وَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، فَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ نَوْرِ وَلَدِي الْحَسَنِ ، وَنَوْرَ الْحَسَنِ مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَالْحَسَنِ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، ثُمَّ فَتَقْ نَوْرَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَالْحُورَ الْعَيْنَ ، فَالْجَنَّةَ وَالْحُورَ الْعَيْنَ مِنْ نَوْرِ وَلَدِي الْحُسَيْنِ ، وَنَوْرَ وَلَدِي الْحُسَيْنِ مِنْ نَوْرِ اللهِ ، وَوَلَدِي الْحُسَيْنِ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ الْعَيْنِ ، الْخَيْرُ ... أَقُولُ : سَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ .

وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ قَدِسَ اللهُ سِرَّهُ فِي الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ص) قَالَ : إِنْ اللهُ تَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ آلَافِ عَامٍ ، قُلْتُ : فَأَيْنَ كُنْتُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ (ص) : قَدَامَ الْعَرْشِ نَسْبَحُ اللهُ بِحَمْدِهِ وَنَقْدَسُهُ وَنَمَجُّدُهُ ، قُلْتُ : عَلَى أَيِّ مِثَالٍ؟ قَالَ : أَشْبَاحُ نَوْرِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ صُورَنَا صَيَّرَنَا عَمُودَ نَوْرٍ ، ثُمَّ قَذَفَنَا فِي صُلْبِ آدَمَ (ع) ، ثُمَّ أَخْرَجَنَا إِلَى أَصْلَابِ الْأَبَاءِ وَأَرْحَامِ الْأُمَّهَاتِ ، وَلَا يَصِيْبُنَا نَجَسُ الشَّرْكِ ، وَلَا سَفَاحُ الْكُفْرِ ، يَسْعَدُ بَنَا قَوْمٍ وَيَشْقَى بَنَا آخَرُونَ ، فَلَمَّا صَيَّرَنَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَ ذَلِكَ النُّورَ فَشَقَّهُ نَصْفَيْنِ ، فَجَعَلَ نَصْفَهُ فِي عَبْدِ اللهِ ، وَنَصْفَهُ فِي أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي لِي إِلَى آمَنَةَ ، وَالنَّصْفَ الْآخَرَ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ ، فَأَخْرَجْتَنِي آمَنَةَ وَأَخْرَجْتَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا ، ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمُودَ إِلَيَّ فَخَرَجْتَ مِنِّي فَاطِمَةَ ، ثُمَّ أَعَادَ عَزَّ وَجَلَّ الْعَمُودَ إِلَى عَلِيٍّ (ع)

فخرج منه الحسن والحسين ، يعني من النصفين جميعاً ، فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن ، وما كان من نوري صار في ولد الحسين ، فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة .

وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماليه بإسناده إلى الأنس ، قال : سمعت رسول الله (ص) كنت أنا وعلي عن يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ، ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهرات حتى انتهينا إلى صلب عبدالمطلب ، فقسمنا إلى قسمين ، فجعل في عبد الله نصفاً وفي أبي طالب نصفاً ، وجعل النبوة والرئاسة في وجعل الوصية والقضية في علي (ع) ، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، فأنا للنبوة والرئاسة وعلي للوصية والقضية .

وروى الصدوق في العلل ومعاني الاخبار بإسناده إلى أبي ذر (رحمه الله) قال : سمعت رسول الله (ص) وهو يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنا العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ، ولقد سكن في الجنة ونحن في صلبه ، ولقد همم بالخطيئة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين ، فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والبركة ، وجعل في علي الفصاحة والفروسية ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فذر العرش محمود وأنا محمد ، والله العلي الأعلى وهذا علي .

وفي معاني الاخبار بإسناده عن محمد بن حزب الهلالي أمير المدينة ، عن الصادق (ع) في خبر طويل أنه قال : إنَّ محمداً وعلياً كانا



أنواراً بين يدي الله جللاً جلاله قبل الخلق بألفي عام ، وإن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أضلاً ، وقد انشعب منه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ، فأوحى الله عز وجل إليهم ، هذا نور من نوري ، أصله نبوة وفرعه إمامة ، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الإمامة فلعلي حجتني ووليي ، ولولاهما ما خلقت خلقي الخ .

وفي البحار مسنداً عن الحسن بن علي (ع) قال ، قال رسول الله (ص) : إن في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها ، وخلق شيعتنا منها ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفي البصائر عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب ، عن بشر بن أبي عقبة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قال : إن الله خلق محمداً من طينة من جوهرة ، فهو تحت العرش وأنه كان لطيته نضح ، فجعل طينة أمير المؤمنين (ع) من نضح طينة رسول الله (ص) ، وكان لطينة أمير المؤمنين نضح ، فجعل طينتنا من نضح طينة أمير المؤمنين (ع) ، وكان لطينتنا نضح ، فجعل طينة شيعتنا من نضح طينتنا ، فقلوبهم تحن إلينا ، وقلوبنا تعطف عليهم كتعطف الوالد على الولد ، ونحن خير لهم وهم خير لنا ، ورسول الله لنا خير ونحن له خير .

وفي الإكمال بإسناده عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين (ع) يقول : إن الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشره من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره ، يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عز وجل ويقدمونه ، وهم الأئمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

وفيه أيضاً باسناده عن المفضل قال ، قال الصادق (ع) : إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشرة نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا ، ف قيل له : يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال(ص) : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ، فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل ظلم وجور .

### الفصل الثالث

في بيان تاريخ ولادة النبي (ص) وما يتعلق بها  
وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات والمنامات

قال المجلسي قدس سره في البحار : اعلم أنه اتفقت الإمامية إلا من شذ منهم على أن ولادته (ص) كان في سابع عشر شهر ربيع الأول ، وذهب أكثر المخالفين إلى أنها كانت في الثاني عشر منه ، وذهب شاذ من المخالفين إلى أنه ولد في شهر رمضان ، فأما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا ومدلول اخبارنا أنه كان يوم الجمعة ، والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ، ثم الأشهر بيننا وبينهم أنه ولد من بعد طلوع الفجر ، وقيل عند الزوال .

وذكر جماعة من المؤرخين وأرباب السير انه كان في ساعة الولادة غفر من منازل القمر طالعا ، وكان اليوم موافقا للعشرين أو الثامن والعشرين أو الغرة من شهر نيسان الرومي ، والسابع عشر من ديماء بحساب الفرس ، وكانت في عهد كسرى انوشيروان بعد مضي اثني وأربعين من ملكه ، وبعد مضي اثنين وثمانين وثمانمائة من وفاة اسكندر الرومي ، وكان في عام الفيل بعد مضي خمس وخمسين أو أربعين من الواقعة ، وقيل في يوم الواقعة ، وقيل بعد ثلاثين سنة منها ، وقيل بعد أربعين منها ، والأصح أنها كانت في تلك العام .

وذكر أبو معشر البلخي من المنجمين أنه كان طالع ولادته الدرجة العشرون من الجدي ، وكان الزحل والمشتري في العقرب ، والمريخ في بيته في الحمل ، والشمس في الحمل في الشرف ، والزهرة في الحوت في الشرف ، والعطارد أيضاً في الحوت ، والقمر في أول الميزان ، والراس في الجوزاء ، والذنب في القوس ، وكانت في الدار المعروفة بدار محمد بن يوسف ، وكان للنبي (ص) فوهبه لعقيل بن أبي طالب ، فباعه أولاده محمد بن يوسف أخا الحجاج فأدخله في داره ، فلما كان زمن هرون أخذته خيزران أمه ، فأخرجته وجعله مسجداً وهو الآن معروف بزار ويصلّى فيه ، انتهى كلامه أعلى الله مقامه .

وروى الصدوق في الاكمال عن علي بن أحمد ، عن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبيه ، عن خالد بن الألياس ، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي جهم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت أبا طالب يحدث عن عبدالمطلب قال : بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتي ، فأتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خزر وجمتي تضرب منكبي ، فلما نظرت إليّ عرفت في وجهي التغيير ، فاستوت وأنا يومئذ سيد قومي ، فقالت : ما شأن سيد العرب متغير اللون ، هل رابه من حدثان الدهر ريب؟ فقلت لها : بلى إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة قد نبتت على ظهري ، قد نال رأسها السماء ، وضربت بأغصانها الشرق والغرب ، ورأيت نوراً يزهر منها أعظم من نور الشمس بسبعين ضعفاً ، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها ، وهي كل يوم تزداد عظماً ونوراً ، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها ، فإذا دنوا أخذهم شاب من أحسن الناس وجهاً ، وأنظفهم ثياباً ، فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم ، فرفعت يدي لأتناول غصناً من أغصانها فصاح بي الشاب وقال : مهلاً ليس لك منها نصيب ، فقلت : لمن النصيب والشجرة مني ، فقال : النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها ، وسيعود إليها ، فانتبهت مذعوراً فزعاً متغير اللون ، فرأيت لون الكاهنة قد تغير ، ثم

قالت : لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ، وينبئ في الناس ، فتسري عني غنى ، فانظر أبا طالب لعلك تكون أنت ، فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي (ص) قد خرج ويقول : كانت الشجرة والله أبا القاسم الأمين ، فقيل له : فلم لم تؤمن به؟ قال : للسبّة والعار .

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رض) : إن أبا طالب كان مؤمناً ولكنه كان يظهر الشرك ويسر الإيمان ، ليكون أشدّ تمكناً من نصرة رسول الله (ص) .

وبإسناده عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله (ع) قال : إن أبا طالب أظهر الكفر وأسر الإيمان ، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله (ص) اخرج منها فليس لك بها ناصر ، فهاجر إلى المدينة .

وبإسناده عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول : والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل : فما كانوا يعبدون؟ قال : كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم (ع) متمسكين به .

وفيه في الأمالي بإسناده عن ابن عباس قال : سمعت أبي العباس يحدث قال : ولد لعبد المطلب عبدالله فرأينا في وجهه نوراً يزهر كنور الشمس ، فقال أبي : إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا ، قال : فرأيت في منامي أنه خرج من منخره طائر أبيض ، فطار فبلغ المشرق والمغرب ، ثم رجع راجعاً حتى سقط على بيت الكعبة ، فيحدث له قريش كلها فينا الناس يتأملونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض ، وامتدّ حتى بلغ المشرق والمغرب ، فلما انتهت سألت كاهنة بني مخزوم ، فقالت لي : إن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعاً له ، قال أبي : فهمني أمر عبدالله إلى أن تزوج بآمنة ، وكانت من أجمل

نساء قريش وأتمها خلقاً ، فلما مات عبد الله وولدت آمنة برسول الله أتيته فرأيت النور في وجهه وبين عينيه يزهر ، فحملته وتفرست في وجهه ، فوجدت منه رائحة المسك ، وصرت كأني قطعة مسك من شدة ريحي ، فحدثتني آمنة وقالت لي : أنه لما أخذ في الطلق واشتد بي الأمر سمعت جلبة<sup>(١)</sup> وكلاماً لا يشبه كلام آدميين ، ورأيت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والأرض ، ورأيت نوراً يسطع من رأسه حتى بلغ السماء ، ورأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار ، ورأيت حولي من القطاة أمراً عظيماً ، وقد نشرت أجنحتها حولي ، ورأيت شعيرة الأسدية قد مرت وهي تقول : آمنة ما لقيت الكهان والأصنام من ولدك ، ورأيت رجلاً شاباً من أتم الناس طولاً وأشدهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ، ما ظننته إلا العبد المطلب قد دنا مني ، فأخذ المولود ، فدخل في فيه ومعه طشت من ذهب مضروب بالزمرّد ، ومشط من ذهب ، فشق بطنه شقاً ، ثم أخرج قلبه ، فشقه فأخرج منه نكتة سوداء فبرمى بها ، ثم أخرج صرة من حرير خضراء ، ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء فحشاه ، ثم رده إلى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق ، فلم أفهم ما قال : إلا أنه قال : في أمان الله وحفظه . قد حشوت قلبك إيماناً وعلماً وحلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعة ، أنت خير البشر ، طوبى لمن أتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم ، فضرب على كتفه ، ثم قال : أمرني ربي أن أنفخ فيك من روح القدس ، فنفخ فيه وألبسه قميصاً ، وقال : هذا أمانك من آفات الدنيا ، فهذا ما رأيت يا عباس بعيني ، فقال العباس وأنا يومئذ أقرأ ، فكشفت عن ثوبه فإذا خاتم النبوة بين كتفيه ، فلم أزل أكتم شأنه ونسيت الحديث ، فلم أذكره إلى يوم إسلامي حتى ذكرني رسول الله (ص) .

وفي البحار قال الواقدي أول ما افتتح به عقيل بن أبي وقاص ان

(١) الجلبة : اختلاط الأصوات ، والسندس بالضم بارق من الديباج .



قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم ، من شجرة اسماعيل ، ومن غصن نزار ومن ثمرة عبد مناف ، ثم أثنى على الله تعالى ثناء بليغاً ، وقال فيه جميلاً ، وأثنى على السلات والعزى ، وذكرهم بالجميل ، وعقد النكاح ، ونظر إلى وهب وقال : يا أبي الوداح ، زوجت كريمتك آمنة من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق أربعة آلاف درهم بيض جياذ ، وخمسمائة مثقال ذهب أحمر ، قال : نعم . ثم قال : يا عبدالله قبلت هذا الصداق ، يا أيها السيد الخاطب ، قال : نعم . ثم دعا لهما بالخير والكرامة ، ثم أمر وهب أن تقدم المائدة ، فقدمت مائدة خضرة ، فأتى من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض ، فأكلوا وشربوا ، قال : ونثر عبد المطلب على ولده قيمة ألف درهم من النشار ، وكان متخذاً من مسك بنادق ، ومن عنبر ، ومن سكر ، ومن كافور ، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبر وفرح الخلق بذلك فرحاً شديداً .

قال الواقدي : فلما فرغوا من ذلك نظر عبد المطلب إلى وهب وقال : ورب السماء إني لا أفارق هذا السقف أو أولف بين ولدي وحليته ، فقال وهب : بهذه السرعة لا يكون . فقال عبد المطلب : لا بد من ذلك ، فقام وهب ودخل على امرأته وقال لهما : اعلمي أن عبد المطلب قد حلف برب السماء أنه لا يفارق هذا السقف أو يؤلف بين ولده عبدالله وبين زوجته آمنة ، فقامت المرأة من وقتها ودعت بعشرة من المشاطات وأمرتهن أن يأخذن في زينة آمنة ، فقعدن حول آمنة فبواحدة منهن تنقش يديها ، وواحدة تخضب ، وواحدة تسرح ذوائبها ، فلما كان عند غروب الشمس وقد فرغن من زيتها نصبوا سريراً من الخيزران وقد فرشوا عليه من ألوان الديباج والوشى ، وقعدت الجارية على السرير وعقدن على رأسها تاجاً ، وعلى جبينها إكليلاً ، وعلى عنقها مخانق الدر والجواهر ، وتخوتمت بأنواع الخواتيم ، وجاء وهب وقال لعبد المطلب : يا سيدي أقدم إلى العروس ، فقام عبد المطلب إلى العروس وهي كأنها

فلقة قمر من حسنھا ، وتقدّم عبدالمطلب إلى السرير وقبله وقبل عين العروس فقال عبدالمطلب لولده عبدالله : اجلس يا ولدي معها على السرير وافرح برؤيتها ، قال : فرجع عبدالله قدمه وصعد إلى السرير وقعد إلى جنب العروس وفرح عبدالمطلب وكان من عبدالله إلى أهله ما يكون من الرجال إلى النساء ، فواقعها فحملت بسيد المرسلين وخاتم النبيين ، وقام من عندها إلى عند أبيه فنظر إليه أبوه وإذا النور قد فارق من بين عينيه وبقي عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح ، وذهب النور إلى ثدي آمنة ، فقام عبدالمطلب إلى عند آمنة ونظر إلى وجهها ، فلم يكن النور كما كان في عبدالله بل أنور ، فذهب عبدالمطلب إلى عند حبيب الراهب فسأله عن ذلك ، فقال حبيب : اعلم أن هذا النور هو صاحب النور بعينه ، وصار في بطن أمه ، فقام عبدالمطلب وخرج مع الرجل وبقي عبدالله عند أهله إلى أن ذهبت الصفرة من يديه ، وذلك ان العرب كانوا إذا دخلوا بأهلهم خضبوا أيديهم بالحناء ولا يخرجون من عندهم وعلى أيديهم أثر من الحناء ، وبقي عبدالله أربعين يوماً وخرج ونظر أهل مكة إلى عبدالله والنور قد فارق موضعه ، فرجع عبدالمطلب من عند حبيب وقد أتى على رسول الله (ص) شهر واحد في بطن أمه ونادت الجبال بعضها بعضاً والأشجار بعضها بعضاً ، والسموات بعضها بعضاً ، يستبشرون ويقولون : ألا إن محمداً قد وقع في رحم آمنة ، وقد أتى عليه شهر ، ففرح بذلك الجبال والبحار والسموات والأرضون ، فورد عليه كتاب من يشرب بموت فاطمة بنت عبدالمطلب ، وكان في الكتاب أنها ورثت مالا كثيراً خطيراً ، فأخرج وأسرع ما تقدر عليه ، فقال عبدالمطلب لولده عبدالله : يا ولدي لا بد لك أن تجيء معي إلى المدينة ، فسافر مع أبيه ودخلا مدينة يثرب وقبض عبدالمطلب المال ، ولما مضى من دخولهما المدينة عشرة أيام اعتل عبدالله علة شديدة وبقي خمسة عشر يوماً ، فلما كان يوم السادس عشر مات عبدالله ، فبكى عليه أبوه عبدالمطلب بكاء شديداً ، وشق سقف البيت لأجله في دار فاطمة بنت عبدالمطلب ، وإذا بهاتف يهتف ويقول :

قد مات من كان في صلبه خاتم النبيين وأبي نفر لا يموت ، فقام عبد المطلب فغسله وكفنه ودفنه في سكة يقال لها شين ، وبنى على قبره قبة عظيمة من جصّ وأجر ، ورجع إلى مكة واستقبله رؤساء قريش وبنو هاشم واتصل الخبر إلى آمنة بوفاة زوجها ، فبكت وتفت شعرها وأخذت وجهها ومزقت جبينها ودعت بالنائحات ينحن على عبد الله ، فجاء بعد ذلك عبد المطلب إلى دار آمنة وطيب قلبها ، ووهب لها في ذلك الوقت ألف درهم بيض وتاجين قد اتخذهما عبد مناف لبعض بناته وقال لها : يا آمنة لا تحزني فإنك عندي جليلة لأجل من في بطنك ورحمك ، فلا يهمنك أمرك فسكت وطيب قلبها .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله في بطن أمه شهران أمر الله تعالى منادياً في سماواته وأرضه أن نادى في السماوات والأرض والملائكة : ان استغفروا لمحمد وآمنة كل هذا ببركة النبي (ص) .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه ثلاثة أشهر كان أبو قحافة راجعاً من الشام ، فلما بلغ قرياً من مكة ووضعت ناقته جمجمتها على الأرض ساجدة وكان بيد أبي قحافة قضيب فضر بها بأوجع ضرب ، فلم ترفع رأسها ، فقال أبو قحافة : فما أرى ناقه تركت صاحبها وإذا بهاتف يهتف ويقول : لا تضرب يا أبا قحافة من لا يطيعك ألا ترى أن الجبال والبحار والأشجار سوى آدميين سجدوا لله ، فقال أبو قحافة : يا هاتف وما السبب في ذلك؟ قال : اعلم أن النبي الأمي قد أتى عليه في بطن أمه ثلاثة أشهر . قال أبو قحافة : متى يكون خروجه؟ قال : سترى يا أبا قحافة إن شاء الله ، فالويل كل الويل لعبدة الأصنام من سيفه وسيف أصحابه ، فقال أبو قحافة : فوقفت ساعة حتى رفعت الناقة رأسها ، وجئت إلى عبد المطلب فأخبرته .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) أربعة أشهر كان زاهداً على الطريق من الطائف ، وكان له صومعة بمكة على مرحلة ،

قال : فخرج الزاهد فكان اسمه حبيباً ، فجاء إلى بعض أصدقائه بمكة ، فلما بلغ أرض الموقف وإذا بصبي قد وضع جبينه على الأرض وقد سجد على جمجمته ، قال حبيب : فدنوت منه فأخذه وإذا بهاتف يهتف ويقول : خلّ عنه يا حبيب ، ألا ترى إلى الخلائق من البر والبحر والسهل والجبل قد سجدوا لله شكراً لما أتى على النبي الزكي الرضي المرضي في بطن أمه خمسة أشهر ، وهذا الصبي قد سجد لله . قال حبيب : فتركت الصبي ودخلت مكة وبيّنت ذلك لعبدالمطلب وعبدالمطلب يقول : اكتم هذا الاسم ، فإن لهذا الاسم أعداء ، قال : وذهب حبيب إلى صومعته فإذا الصومعة تهتز ولا تستقر ، وإذا على محرابه مكتوب وعلى محراب كل راهب : يا أهل البيع والصوامع ، آمنوا بالله وبرسوله محمد بن عبدالله ، فقد آن خروجه ، فطوبى ثم طوبى لمن آمن بالله ، والويل كل الويل لمن كفر به ، وردّ عليه حرفاً مما يأتي به من عند ربه ، قال حبيب : فقلت : السمع والطاعة إني لمؤمن ومطاع غير منكر .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه ستة أشهر خرج أهل المدينة واليمن إلى العيد ، وكان رسمهم أنهم يمرون في كل ستة أعياد ، وكانوا يذهبون عند شجرة عظيمة يقال لها : ذات انواط ، وهي التي سمّاها الله تعالى في كتابه ومناة الثالثة الأخرى ، فذهبوا في ذلك وأكلوا وشربوا وفرحوا وتقاربوا من الشجرة ، وإذا بصيحة عظيمة من وسط الشجرة ، وهو هاتف يقول : يا أهل اليمن ويا أهل اليمامة ويا أهل البحرين ويا من عبد الأصنام ويا من سجد للأوثان : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، يا قوم قد جاءكم الهلاك ، قد جاءكم التلف ، قد جاءكم الويل والشور ، قال : ففرغوا من ذلك وانهزموا راجعين إلى منازلهم متحيرين متعجبين من ذلك .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه سبعة أشهر جاء سوار بن قارب إلى عبدالمطلب فقال له : اعلم يا أبا الحارث



لاني كنت البارحة بين النوم واليقظة ، فرأيت أبواب السماء مفتحة ورأيت الملائكة ينزلون إلى الأرض معهم ألوان الثياب ، يقولون : زينوا الأرض فقد قرب خروج من اسمه محمد ، وهو نافلة عبد المطلب رسول الله إلى الأرض وإلى الأسود والأحمر والأصفر ، وإلى الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، صاحب السيف القاطع ، والسهم النافذ ، فقلت لبعض الملائكة : من هذا تزعمون؟ فقال : ويلك هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فهذا ما رأيت ، فقال له عبدالمطلب : اكنم الرؤيا ولا تخبر به أحداً لننظر ما يكون .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه ثمانية أشهر كان في بحر الهواء حوتة يقال له : الطينوساء وهي سيّدة الحيتان ، فتحركت الحيتان وتحركت الحوتة ، واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت وارتفعت الأمواج عنها ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيّدنا ترى ما تفعل طينوساء ولا تطيعنا ، وليس لنا بها قوة ، قال : فصاح استحيائيل الملك صيحة عظيمة وقال لها : قري يا طينوساء ألا تعرفين الطاعة . فقالت طينوساء : يا استحيائيل أمرني ربي يوم خلقتني إذا ولد محمد بن عبدالله استغفري له ولأمته ، والآن سمعت الملائكة يبشر بعضهم بعضاً ، فلذلك قمت وتحركت ، فناداها استحيائيل قري واستغفري ، فإنّ محمداً قد ولد ، فلذلك انبطحت في البحر ، وأخذت في التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على ربّ العالمين .

قال الواقدي : فلما أتى على رسول الله (ص) في بطن أمه تسعة أشهر أوحى الله إلى الملائكة في كلّ سماء أن اهبطوا إلى الأرض ، فهبط عشرة آلاف ملك بيد كل ملك قنديل يشتعل بالنور بلا دهن ، مكتوب على كل قنديل لا إله إلا الله محمد رسول الله يقرؤه كلّ عربي كاتب ، ووقفوا حول مكة في المفاوز وإذا بهاتف يهتف ويقول : هذا نور محمد رسول الله ، قال : فورد الخبر على عبد المطلب فأمر بكتمانه إلى أن يكون .



قال الواقدي : فلما كملت تسعة أشهر لرسول الله (ص) صار لا يستقره كوكباً في السماء إلا من موضع إلى موضع يمشرون بعضهم بعضاً ، والناس ينظرون إلى الكواكب في السماء مسيرات لا يستقرون ، فأقام ذلك ثلاثين يوماً .

قال الواقدي : فلما تم لرسول الله تسعة أشهر نظرت أم رسول الله آمنة إلى أمها برة وقالت : يا أمه إني أحب أن أدخل البيت فأبكي على زوجي ساعة ، وأقطر دمعي على شبابه وحسن وجهه ، فإذا دخلت البيت وحدي فلا يدخل عليّ أحد ، فقالت لها برة : ادخلي يا آمنة فأبكي فحق لك البكاء ، قال : فدخلت آمنة البيت وحدها وقعدت وبكت وبين يديها شمع يشتعل ويدها مغزل من ابنوس وعلى مغزلها فلقمة من عقيق ، وآمنة تبكي وتنوح إذ أصابها الطلق ، فوثبت إلى الباب لتفتحه فلم يفتح ، فرجعت إلى مكانها وقالت : واوحدته ، وأخذها الطلق والنفاس وما شعرت بشيء حتى انشق السقف ونزلت من فوق أربع حوريات ، وأضاء البيت لنور وجوههن ، وقلن لآمنة : لا بأس عليك يا جارية ، إنا جئناك لنخدمك فلا يهمنك أمرك ، وقعدت الحوريات واحدة على يمينها وواحدة على شمالها وواحدة بين يديها وواحدة من ورائها ، فهومت عين آمنة وغفت غفوة ، قال ابن عباس : ما كان من أمر أم الصبي إلا أنها كانت نائمة عند خروج ولدها من بطنها ، فانتبهت أم النبي فإذا النبي (ص) تحت ذيلها ، قد وقع جبينه على الأرض ساجداً لله ورفع سبابتيه مشيراً بهما لا إله إلا الله .

قال الواقدي ولد رسول الله في ليلة الجمعة قبل طلوع الفجر في شهر ربيع الأول السبعة عشر منه في سنة تسعة آلاف سنة وتسعمائة وأربعة أشهر وسبعة أيام من وفاة آدم (ع) .

قال الواقدي : ونظرت أمه آمنة إلى وجه رسول الله فإذا هو مكتحل العينين منقط الجبين والدقن ، وأشرق من وجتي النبي نور ساطع في

ظلمة الليل ، وترقئ سقف البيت وشق السقف ورأت آمنة من نور وجهه كل منظر حسن ، وقصر بالحرم وسقط في تلك الليلة أربعة وعشرون شرفاً من ايوان كسرى ، واخمدت في تلك الليلة نيران فارس وأرق في تلك الليلة برق ساطع في كل بيت وغرفة في الدنيا ، ممن قد علم الله تعالى وسبق في علمه أنهم يؤمنون بالله ورسوله محمد (ص) ولم يسطع في بقاع الكفر بأمر الله تعالى وما بقي في مشارق الأرض ومغاربها صنم ولا وثن إلا وخرت في وجوها ساقطة على جباهها خاشعة وذلك كله إجلالاً للنبي .

أقول : وفي الاحتجاج في حديث طويل احتج فيه أمير المؤمنين (ع) على بعض اليهود في معجزات رسول الله وكثير من فضائله ما هذا لفظه : قال له اليهودي : فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيّاً ، قال له علي (ع) : لقد كان كذلك ومحمد (ص) سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ، ويحرك شفّتيه بالتوحيد ، وبدئ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها ، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها ، والقصور البيض من اصطخر وما يليها ، ولقيت أضواء الدنيا ليلة ولد النبي حتى فزعت الجن والإنس والشیاطين ، وقالوا : يحدث في الأرض حدث ، ولقد رأت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقّس وتضطرب النجوم وتتساقط النجوم علامات لميلاده ، ولقد هم إبليس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة ، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشیاطين يسترقون السمع ، فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجّبوا من السماوات كلّها ورموا بالشهب دلالة لنبوته (ص) (١) .

(١) عن ابن عباس ان الشیاطین كانوا لا يحجبون عن السماوات ، فلما ولد عيسى (ع) منعوا من ثلث السماوات ، ولما ولد محمد صلی الله علیه وآله منعوا من السماوات كلّها، عن الجوامع في سورة الحجر .

وفي البحار قال الواقدي : فعند ذلك أخذت الحوريات محمداً (ص) ولففنه في منديل رومي ، ووضعت بين يدي آمنة ورجعن إلى الجنة يمشرون الملائكة في السماوات بمولود النبي (ص) ، ونزل جبرئيل وميكائيل ودخلا البيت على صورة الآدميين وهما شابان ومع جبرئيل طشت من ذهب ومع ميكائيل إبريق من عقيق أحمر ، فأخذ جبرئيل رسول الله وغسله وميكائيل يصب الماء عليه ، وغسلوه وآمنة في زاوية البيت قاعدة فرعة مبهوتة ، فقال لها جبرئيل : يا آمنة لا تغسله من النجاسة ، فإنه لم يكن نجساً ولكن تغسله من ظلمات بطنك ، وفرغوا من غسله وكحلوا عينيه ونقطوا جبينه بورقة كانت معهم مسك وعنبر ، وكافور مسحوق بعضهم ببعض ، فذروه فوق رأسه (ص) . قالت آمنة : وسمعت جليلة وكلاماً على الباب فذهب جبرئيل إلى الباب فنظر ورجع إلى البيت وقال : ملائكة سبع سماوات يريدون السلام على النبي فاتسع البيت وجعلوا عليه موكب بعد موكب وسلموا عليه وقالوا : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا محمود ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا حامد إلى أن قال :

قال الواقدي : فعندها قامت آمنة وفتحت الباب وصاحت صيحة وغشي عليها ، ثم دعت بأمرها برة وأبيها وهب ، وقالت : ويحكما أين أنتما فما رأيتما ما جرى عليّ ، إني قد وضعت ولدي وكان كذا وكذا تصف لهما ما رأته ، قال : فقام وهب ودعا بغلام وقال : اذهب إلى عبد المطلب وبشره وأهل مكة على المنابر قد صعدوا الصروح ينظرون إلى العجائب ولا يدرون ما الخبر وكذلك عبد المطلب قد صعد مع أولاده فما شعروا بشيء حتى قرع الغلام الباب ودخل على عبد المطلب وقال : يا سيدنا أبشر فإن آمنة قد وضعت ولداً ذكراً ، فاستبشر بذلك وقال : قد علمت أن هذا براهين ودلائل لمولودي ، فذهب عبد المطلب إلى آمنة مع أولاده ونظروا إلى وجه رسول الله ووجهه كالقمر ليلة البدر يسبح ويكبر في نفسه فتعجب منه عبد المطلب .

وفيه أيضاً قال الشيخ أبو الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني قدس الله روحهما في كتابه المسمى بكتاب (الأنوار) حدثنا أسيافنا وأسلافنا الرواة لهذا الحديث أنه لما تتابعت أشهر آمنة سمعت منادياً ينادي من السماء مضي لحبيب الله كذا وكذا<sup>(١)</sup>، وكانت تهتف بآمنة الهواتف بالليل والنهار، وتخبر زوجها عبدالله بذلك فيقول لها: اكتمي أمرك عن كل أحد، فلما مضى لها ستة أشهر لم تجد ثقلًا، ولما كان الشهر السابع دعا عبدالمطلب ولده عبدالله وقال: يا بني أنه قرب ولادة آمنة ونحن نريد أن نعمل وليمة وليس عندنا شيء، فامض إلى يثرب واشتر لنا منها ما يصلح لذلك، فخرج عبدالله من وقته وسافر حتى وصل إلى يثرب وطرقته حوادث الزمان فمات بها، ووصل خبره إلى مكة فعظم عليهم ذلك، وبكى أهل مكة جميعاً عليه، وأقيمت المآتم في كل ناحية وناح عليه أبوه وآمنة واخوته، وكان مصاباً هائلاً فظيماً، فلما كان الشهر التاسع أراد الله خروج النبي وهي لم يظهر لها أثر الحمل ولا ما تعتاده النساء، وكانت تحدث نفسها كيف وضعي ولم يعلم بي أحد من قومي؟ وكانت آمنة في دار وحدها، فبينما هي كذلك إذ سمعت وجبة عظيمة ففرغت من ذلك، فإذا

(١) وفي بعض النسخ فلما أتى عليها شهر أتاها آدم عليه السلام فقال لها: بشراك يا آمنة، فقد حملت بسيد الأنام، وفي الشهر الثاني أتاها إدريس (ع) وقال لها: قد حملت بالنبي الثقلين، وفي الشهر الثالث جاءها نوح (ع) وقال لها: قد حملت بصاحب الفتوح. وفي الشهر الرابع جاءها إبراهيم الخليل (ع) وقال لها: بشراك بالنبي الجليل، وفي الشهر الخامس جاءها داود (ع) وقال لها: بشراك بصاحب المقام المحمود، وفي الشهر السادس جاءها اسماعيل (ع) وقال لها: بشراك بصاحب التبجيل، وفي الشهر السابع جاءها سليمان (ع) وقال لها: بشراك بصاحب البرهان. وفي الشهر الثامن جاءها موسى الكليم (ع) وقال لها: ليهنك النبي الكريم. وفي الشهر التاسع جاءها المسيح (ع) وبشرها بصاحب القول الصحيح واللسان الفصيح، وكان ذلك في شهر ربيع الأول وقيل: فلما مضى ستة أشهر إلى آخر ما في المتن ذكره المجلسي (ره) في حاشية بعض نسخ البحار، منه رحمة الله عليه.

قد دخل عليها طيرٌ أبيض ومسح بجناحيه على بطنها فزال عنها ما كان تجده من الخوف ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها نسوان طوال يفوح منهن رائحة المسك والعنبر ، وقد تنقبن بأظمارهن ، وكانت من العبقري الأحمر وبأيديهن أكواب من البلور الأبيض ، قالت آمنة : فقلن لي اشربي يا آمنة من هذا الشراب ، فلما شربت أضاء نور وجهي وعلاه نور ساطع وضياء لامع ، وجعلت أقول من أين دخلن عليّ هذه النسوة ، وقد كنت قد أغلقت الباب ، فجعلت أنظره إليهن ولم أعرفهن ، ثم قلن يا آمنة اشربي من هذا الشراب وأشربي بسيد الأولين والآخرين محمد المصطفى وسمعت قائلاً يقول شعراً :

صلّي الإله وكلّ عبد ضالّح	والطيّون على السراج الواضح
المصطفى خير الأنام محمد	الطاهر العلم الضياء اللائح
زين الإمام المصطفى علم الهدى	الصادق البرّ التقي الناصح
صلّي عليه الله ما هب الصبا	ريح كما صاح الحمام النائح

ثم قمن النسوة وخرجن ، فإذا أنا بأثواب من الدّياج قد نشرت بين السماء والأرض ، وسمعت قائلاً يقول : خذوه وغَيّبوه عن أعين الناظرين والحاسدين ، فإنّه ولي رب العالمين ، قالت آمنة : فداخِلني الجزع والفرع وإذا أنا بخفقان أجنحة الملائكة ، وإذا بهاتف قد نزل وسمعت تسبيحاً وتقديساً وإرياشاً مختلفة ، وهذا لم يكن في البيت أحد إلا أنا ، فبينما أنا أقول في نفسي أنا نائمة أو يقظانة إذ لمع نور أضواء لأهل السماء والأرض حتّى شقّ سقف البيت ، وسمعت تسبيح الملائكة ، فبينما أنا متعجبة من ذلك إذ وضعت ولدي محمداً ، فلما سقط إلى الأرض سجد تلقاء الكعبة رافعاً يديه إلى السماء كالمتضرع إلى ربّه وسمعت من داخل البيت جلبة عظيمة وقائلاً يقول شعراً :

كم آية من أجله ظهرت فما	تخفى وزادت في الأنام ظهوراً
ورأته آمنة يسبح ساجداً	عند الولادة للسماء مشيراً



قالت آمنة : وسمعت أصواتاً مختلفة ، وإذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي فأخذته وغيبته عني ، فلم أره فصحت خوفاً على ولدي ، وإذا بقائل يقول لي : لا تخافي ، وسمعت قائلاً يقول : طوفوا بمحمد على مشارق الأرض ومغاربها ، وبرها وبحرها ووعرها ، وأعرضوه على الجن والإنس ليعرفوا نعته ، قالت آمنة : كان ما بين غيبته ورجوعه أسرع من طرفة عين ، وإذا هو قد جاؤا به إليّ وهو مدرج في ثوب أبيض من صوف ، وهو مكحل مختون مدهون ، وهو قابض على مفاتيح ثلاثة ، ورجل قائم على رأسه وهو يقول : قبض محمد على مفاتيح النصر ، ومفاتيح النبوة ، ومفاتيح الكعبة . فبينما أنا كذلك وإذا أنا بسحابة أخرى أعظم من الأولى ، وسمعت منها تسيحاً وخفقان أجنحة الملائكة ، فنزلت وأخذت ولدي ، فدمعت عيني وجرف قلبي ، وإذا أنا بقائل يقول : طوفوا بمحمد على مولد النبيين وأعرضوه على سائر المرسلين ، وأعطوه صفوة آدم ، ورأفة نوح ، وحلم إبراهيم ، ولسان اسماعيل ، وجمال يوسف ، وصبر أيوب ، وصوت داود ، وزهد يحيى ، وكرم عيسى ، وشجاعة موسى ، وأعطوه من أخلاق الأنبياء .

قالت آمنة : ورأيت قابضاً على حريرة بيضاء مطوية طياً شديداً ، والماء يخرج منها ، وقائل يقول : قبض محمد على الدنيا بأسرها ، ولم يبق شيئاً إلا وقد دخل في قبضته ، قالت : فبينما أنا كذلك وإذا أنا بثلاثة نفر قد دخلوا عليّ ، والنور يزهر من وجوههم يكاد نورهم يخطف الأبصار، في يد أحدهم إبريق من فضة ، وفي يد آخر طشت من زبرجد أخضر ، فوضع الطشت بين يديه وقال له : يا حبيب الله اقبض من حيث شئت ، قالت آمنة : فنظرت إلى موضع قبضته فإذا هو قد اقبض على وسطها ، قالت : فسمعت قائلاً يقول : قبض محمد على الكعبة وما حولها ، ورأيت في يد الثالث حريرة مطوية ، وإذا بخاتم من نور يشرق كالشمس ، ثم حمل ولدي فناوله صاحب الطشت ، وصب عليه الآخر من الإبريق سبع مرات ، ثم ختم بذلك الخاتم بين كتفيه ، ثم لقيه تحت

جناحيه وغيّبه عني ، وكان ذلك رضوان خازن الجنان ، ثم أخرجه وتكلّم في أذنه بكلام لا أفهمه ، ثم قبله وشم قال: أبشريا محمد فإنك سيد الأولين والآخرين ، وأنت الشفيع فيهم يوم الدين ، ثم خرجوا وتركوه .

ثم رأيت ثلاثة أعلام منصوبة واحد بالمشرق ، وواحد بالمغرب ، والثالث على الكعبة ، فكشف الله عن بصري فرأيت ما هناك وتلك الأعلام من النور قائمة بين السماء والأرض مثل قوس السحاب .

قالت آمنة : ثم رأيت بعد ذلك غمامة بيضاء قد نزلت من السماء على ولدي وغيّته عني ساعة طويلة ، فلم أره ، فحنّ عليه قلبي ، وقد حيل بيني وبينه وكأني نائمة ممّا جرى عليّ ، فبينما أنا كذلك وإذا بولدي قد ردّوه عليّ وإذا مكحول مقمّط بقمّاط من حرير الجنة ، تفوح منه رائحة المسك الأذفر .

قال عبدالمطلب : كنت في الساعة التي ولد فيها رسول الله أطوف بالكعبة وإذا بالأصنام قد تساقطت وتناثرت والصنم الكبير سقط على وجهه ، وسمعت قائلاً يقول : الآن آمنة قد ولدت رسول الله ، فلما رأيت ما حلّ بالأصنام تلجلج لساني ، وتحير قلبي ، وخفق فؤادي حتى صرت لم أستطع الكلام ، فخرجت مسرّعاً أريد باب بني شيبه ، وإذا الصفا والمروة يرقصان فرحاً ، ولم أزل مسرّعاً إلى أن قربت من منزل آمنة ، وإذا بغمامة بيضاء قد عمت منزلها ، فقربت من الباب ، وإذا روائح المسك الأذفر والند والعنبر قد اعتقب بكلّ مكان حتى غمّطني الرائحة ، فدخلت على آمنة وإذا بها قاعدة وليس عليها اثر النفاس ، فقلت : أين مولودك أريد أن أنظر إليه ؟ قالت : قد حيل بيني وبينه ، ولقد سمعت منادياً ينادي : لا تخافي على مولودك وسيرد عليك بعد ثلاثة أيام ، فسأل عبدالمطلب سيفه وقال : اخرجني لي ولدي هذه الساعة ولأعلوتك به ، فقالت : أنهم قد دخلوا به هذه الدار ، قال عبدالمطلب : فهممت بالدخول إلى الدار إذ برز لي شخص من داخل الدار كأنه النخلة السحوق ، ولم أر

أهل منه ، ويبيده سيف وقال لي : ارجع ليس لك إلى ذلك من سبيل ،  
ولا لغيرك حتى تنقضي زيارة الملائكة ، فخرجت خائفاً مما رأيت من  
الأهوال .

قال : قال صاحب الحديث بلغنا أن الساعة التي ولد فيها رسول الله  
طردت الشياطين والمردة هاربين ، ومنهم من غشي عليها ، ومنهم من  
مات ، وأما سطيح ووشق فماتا في تلك الليلة ، وأما زرماء اليمامة فإنها  
كانت جالسة مع خدمها وجواربها إذ صرخت صرخة عظيمة ، وغشي  
عليها ، فلما أفاقَت انشأت تقول شعراً :

أما المحال فقد مضى لسبيله      ومضت كهانة مشعر الكهان  
جاء البشير فكيف بي بهلاكه      هيهات جاء الوحي بالإعلان

فلما تمت له ثلاثة أيام دخل عليه جدّه عبدالمطلب ، فلما نظر إليه  
قبله وقال : الحمد لله الذي أخرجك إلينا حيث أوعدنا بقدمك ، فبعد هذا  
اليوم لا أبالي أصابني الموت أم لا ، ثم دفعه إلى آمنة ، فجعل يهش  
ويضحك لجدّه وأمه كأنه ابن سنة ، قال عبدالمطلب : يا آمنة احفظي  
ولدي هذا ، فسوف يكون له شأن عظيم ، وأقبل الناس من كل فج عميق  
يهنون عبدالمطلب ، وجاءت جملة النساء إلى آمنة ، وقلن لها : لم لم  
ترسلي إلينا فهنيئاً بالمولود ، وقد عقت بهنّ جمع رائحة المسك ، فكان  
يقول الرجل لزوجته : من أين لك هذا ؟ فتقول : هذا من طيب مولود  
آمنة ، فأقبلت القوابل ليقطعن سرّته فوجدنه مقطوع السرة ، فقلن لآمنة :  
ما كفأك أنك وضعت به حتى قطعت سرّته بنفسك ؟ فقالت لهنّ : والله لم  
أره إلا على هذه الحالة ، فتعجبت القوابل من ذلك وكانت تأتيها القوابل  
بعد ذلك ، وإذا به مكحولاً مقموطاً فيتعجب من .

فلما مضى من الوضع سبعة أيام أوّلَمَ عبد المطلب وليمة عظيمة  
وذبح الأغنام ونحر الإبل ، وأكل الناس ثلاثة أيام ، ثم التمس له مرضعة  
تربيّه على عادة أهل مكة .

وفي البحار عن الكافي مسنداً ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه (ع) قال : عَقَّ أبو طالب عن رسول الله يوم السابع ودعا آل أبي طالب فقالوا : ما هذه؟ فقال : هذه عقيقة أحمد . قالوا : لأي شيء سَمَّيته أحمد؟ قال : سَمَّيته أحمد لمحمدة أهل السماء والأرض .

وفي البحار عن المناقب ، عن ابانة بن بطة قال : وُلِدَ النبي (ص)، مختوناً مسروراً ، فحكى ذلك عند جدّه عبدالمطلب ، فقال : ليكونن لابني هذا شأن .

وروى ابن بابويه في العيون بإسناده إلى أبي عبدالله الحسين بن علي (ع) في خبر الشامي أنّه سأل أمير المؤمنين (ع) من خلق الله عزّ وجلّ من الأنبياء مختوناً؟ فقال : خلق الله عزّ وجلّ آدم مختوناً وولده شيث مختوناً ، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم .

وفي أماليه عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن البزنطي ، عن ابان بن عثمان ، عن أبي عبدالله الصادق (ع) ، قال : كان إبليس (لع) يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سماوات ، فكان يخترق أربع سماوات ، فلما ولد رسول الله (ص) حجب عن السبع كلّها ، ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قریش : هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه . وقال عمرو بن أمية ، وكان من زجر أهل الجاهلية : انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف ، فإن كان رمى بها فهو هلاك كل شيء ، وإن كانت ثبتت ورمى بغيرها فهو أمر حدث .

وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة ولد النبي (ص) ليس منها صنم إلاّ وهو منكب على وجهه ، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى ، وسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السماوة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام .

ورأى المؤبدان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً  
 قد قطعت دجلة ، وانسربت في بلادهم ، وانقسم طاق الملك كسرى من  
 وسطه ، وانخرقت عليه دجلة الغوراء ، وانتشر في تلك الليلة نوراً من قبل  
 الحجاز ، ثم استطار حتى بلغ المشرق ، ولم يبق سرير لملك من ملوك  
 الدنيا إلا أصبح منكوساً ، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع  
 علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجبت  
 عن صاحبها ، وعظمت قريش في العرب ، وسموا آل الله لأنهم في بيت  
 الله الحرام .

وقالت آمنة : إن ابني والله سقط فأتق الأرض بيده ، ثم رفع رأسه  
 إلى السماء فنظر إليها ، ثم خرج مني نور أضاء له كل شيء ، وسمعت  
 في الضوء قائلاً يقول : إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً ، وأتى  
 به عبدالمطلب لينظر إليه وقد بلغه ما قالت آمنة فأخذه ووضعته في حجره  
 ثم قال : الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الاردان ، قد ساد في  
 المهد على الغلمان ، ثم عودته بأركان الكعبة ، وقال فيه أشعاراً .

وفي البحار عن الواقدي قال : فعند ذلك وقف عبدالمطلب على  
 باب بيت الله الحرام والنبي على ساعده وأنشأ يقول :

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الارداني
قد ساد في المهد على الغلمان	أعيذه بالسبب ذي الأركان
حتى أريه مبلغ الغشيان	أعيذه من كل ذي شنان
من حاسد ذي طرف العينان	

وفي تمة الخبر المتقدم قال : وصاح إبليس ( لع ) في أبالسته  
 فاجتمعوا إليه فقالوا : ما الذي أفرعك يا سيدنا ؟ فقال لهم : ويلكم لقد  
 أنكرت السماء والأرض منذ الليلة ، لقد حدث في الأرض حدث عظيم ،  
 ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم ، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث  
 الذي قد حدث ؟ فافترقوا ثم اجتمعوا إليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً ، فقال



إبليس (لع) : أنا لهذا الأمر ، ثم انغمس في الدنيا فجعلها حتى انتهى إلى الحرم ، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة ، فذهب ليدخل فصاحوا به ، فرجع ، ثم صار مثل الصر وهو العصفور ، فدخل من قبل حرى ، فقال له جبرئيل : وذاك لعنك الله ، فقال له : حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له : محمد . فقال له : هل لي فيه نصيب؟ قال : لا . قال : ففي أمته؟ قال : نعم . قال : قد رضيت .

تتميم : روى ابن بابويه في الأمالي عن محمد بن موسى بن متوكل ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر ، عن ليث بن سعد ، قال : قلت لكعب وهو عند معاوية : كيف تجدون صفة مولد النبي (ص)؟ وهل تجدون لعنته فضلاً؟ فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه ، فأجبنى الله عز وجل على لسانه فقال : هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك؟ فقال كعب : إنني قد قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها أنزلت من السماء ، وقرأت صحف دانيال كلها ، ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته ، وإن اسمه لمعروف ، وأنه لم يولد نبياً قط فنزلت عليه الملائكة ما خلق عيسى وأحمد صلوات الله عليهما ، وما ضربت على آدمية حجب الجنة غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمد (ص) ، وما وكلت الملائكة بأنثى حملت غير مريم أم المسيح وآمنة أم أحمد (ص) .

وكان من علامة حملة أنه لما كانت الليلة التي حملت به نادى مناد في السماوات السبع : أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد ، وفي الأرضين كذلك حتى البحور ، وما بقى يومئذ في الأرض دابة تدب ولا طائر يطير إلا علم بمولده ، ولقد بقي في الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر ، وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب ، فقيل : هذه قصور الولادة ، ونجدت الجنان ، وقيل لها : اهتزي وتزيني فإن نبي أوليائك قد ولد ، فضحكت الجنة يومئذ ، فهي ضاحكة إلى يوم القيامة .

وبلغني أنّ حوتاً من حيتان البحر يقال له : طموسا ، وهو سيّد الحيتان ، له سبعمائة ألف ذنب ، يمشي على ظهر سبعمائة ألف ثور ، الواحد منها أكبر من الدنيا ، لكل ثور سبعمائة ألف قرن من زمرد أخضر ، لا يشعر بهنّ ، اضطرب فرحاً بمولد النبي (ص) ولولا أنّ الله تبارك وتعالى ثبّته لجعل عاليها سافلها .

ولقد بلغني أنّ يومئذٍ ما بقي جبل إلّا نادى صاحبه بالبشارة ، ويقول : لا إله إلّا الله ، ولقد خضعت الجبال كلّها لأبي قبيس كرامة لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم . ولقد قدّست الأشجار أربعين يوماً بأنواع أفنانها وثمارها فرحاً بمولده (ص) ، لقد ضرب بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار ، لا يشبه كلّ واحد صاحبه ، ولقد بشر آدم بمولده ، فزيد في حسنه سبعين ضعفاً ، وكان قد وجد مرارة الموت ، وكان قد مسّه ذلك فسري عنه ذلك .

ولقد بلغني أنّ الكوثر اضطرب في الجنّة واهتزّ فرمى بسبع مائة ألف قصر من قصور الدّر والياقوت نثاراً لمولد محمد (ص) ، ولقد ذمّ إبليس وكبّل وألقى في الحصن أربعين يوماً ، وغرق عرشه ، ولقد تنكست<sup>(١)</sup> الأصنام كلّها وصاحت وولولت ، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة يقول : يا آل قريش قد جاءكم النذير معه عزّ الابد والريح الأكبر ، وهو خاتم الأنبياء .

ونجد في الكتب أنّ عترته خير الناس بعده ، وأنّه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدُّنيا خلق يمشي ، فقال معاوية : يا أبا إسحاق ومنّ عترته؟ قال كعب : ولد فاطمة (ع) ، فعبس في وجهه وعض على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته ، فقال كعب : وانا نجد صفة الفرخين المستشهدين ، وهما فرخا فاطمة ، يقتلهما شرّ البريّة ،

(١) تنكست الشيء : أنكسه نكساً ، قلبه على رأسه فانتكس .

قال : فمن يقتلها؟ قال : رجل من قريش ، فقام معاوية وقال : قوموا إن شئتم فقمنا .

## الفصل الرابع

في بيان بعض معجزاته صلوات الله عليه  
وذكر أقسامها ، ونذكرها في مقامات

### المقام الأول : في جوامع معجزاته صَلَّى الله عليه وآله :

في البحار عن المناقب كان للنبي من المعجزات ما لم يكن لغيره من الأنبياء وذكر أن له أربعة آلاف وأربع مائة وأربعون معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تتنوع أربعة أنواع ما كان قبل ميلاده وبعده وبعثه وبعد وفاته وأقواها وأبقاها القرآن لوجوه :

أحدها : أن معجز كل رسول موافق للأغلب من أحوال عصره ، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فإذا هي تلقف ، وفلق البحر ييساً ، وأقلب العصى حية فأبهر كل ساحر ، وأذل كل كافر ، وقوم عيسى أطباء ، فبعثه الله بإبراء المرضى وإحياء الموتى بما دهش كل طبيب ، وأذهل كل لبيب ، وقوم محمد (ص) بلغاء فصحاء ، فبعثه الله بالقرآن في إيجازه وإعجازه ، بما عجز عنه الفصحاء ، واذعن له البلغاء ، وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر ، والتقصير فيه أظهر .

والثاني : أن المعجز في كل قوم بحسب افهامهم على قدر عقولهم واذهانهم ، وكان في بني إسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة ، لأنه لم ينقل عنهم من كلام جزل أو معنى بكر ، وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم : اجعل لنا إلهاً . والعرب أصبح الناس افهاماً وأحدهم اذهاناً ، فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة ، لتخص كل أمة بما يشاكل طبعها .

والثالث : ان معجز القرآن أبقي على الاعصار وانشر في الاقطار ، وما دام اعجازه ، فهو أحج ، وبالاختصاص أحق ، فانتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً وغرباً ، قرناً بعد قرن ، وعصراً بعد عصر ، وقد انقرض القوم ، وهذه سنة سبعين وخمس مائة من مبعثه (ص) فلم يقدر أحد على معارضته .

وفي الخرائج والجرائح : أنه كان لكل عضو من أعضاء النبي معجزة ، فمعجزة رأسه ان الغمامة أظل عليه ، ومعجزة عينيه أنه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ، ومعجزة أذنيه أنه كان يسمع الأصوات في النوم كما يسمع في اليقظة ، ومعجزة لسانه أنه قال للظبي من أنا؟ قال : أنت رسول الله ، ومعجزة يديه أخرج من بين أصابعه الماء ، ومعجزة رجله أنه كان لجابر بثر ماؤها زعان ، فشكا إلى النبي (ص) فغسل رجله في طشت وأمر بإهراق ذلك الماء فيها فصار ماؤها عذبا ، ومعجزة عورته أنه ولد مختوناً ، ومعجزة بدنه أنه لم يقع ظله على الأرض لأنه كان نوراً ولا يكون من النور الظل كالسراج ، ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وفي تفسير الامام قال أبو يعقوب : قلت للإمام : هل كان لرسول الله وأمير المؤمنين (ع) آيات تضاهي آيات موسى؟ فقال (ع) : علي (ع) نفس رسول الله ، وآيات رسول الله آيات علي ، وآيات علي آيات رسول الله ، وما من آية أعطاها الله موسى ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله مثلها أو أعظم منها .

أما العصا : التي كانت لموسى فانقلبت ثعباناً فتلفقت ما ألقته السحرة من عصيهم وحبالهم ، فلقد كان لمحمد (ص) أفضل منها ، وهو أن قوماً من اليهود أتوا محمد (ص) فسألوه وجادلوه فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بماهرهم ، فقالوا له : يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصي موسى ، فقال رسول الله (ص) : إن الذي أتيتكم أفضل من عصي

موسى ، لأنه باق بعدي إلى يوم القيامة ، متعرض الأعداء والمخالفين ، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه ، وإن عصي موسى زالت ، ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ، ثم إنني سأتيكم بما هو أعظم من عصي موسى وأعجب ، فقالوا : فأتنا ، فقالوا : إن موسى كانت عصاه بيده فيلقبها ، وكانت القبط يقول كافرهم هذا يحتال في العصي بحيلة ، وإن الله تعالى سوف يقلب خشباً لمحمد (ص) ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها ، وإذا رجعت إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها أفاعي ، وهي أكثر من مائة ألف جذع ، فتصدع مرارات أربعة منكم ، فيموتون ويغشى على الباقي منكم إلى غداة غد ، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم بما جرى بين أيديهم ، ويملا أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم ، فيموت منهم جماعة ، ويخبل جماعة ، ويغشى على أكثرهم .

قال : فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد ضحكك القوم كلهم بين يدي رسول الله لا يحتشمونه ولا يهابونه ، ويقول بعضهم لبعض : انظروا ما ادعى ، وكيف عدا طوره ، فقال رسول الله (ص) : إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون ، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم واجتبيته ، لما قويتني على ما أرى ، وإن كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد حياته ، فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه ، قال : فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤون بمحمد (ص) وقوله أن تلك الجذوع تنقلب أفاعي ، فسمعوا حركة من السقف ، فإذا بتلك الجذوع انقلبت أفاعي ، وقد لوت<sup>(١)</sup> رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم

(١) وفي نسخة أخرى : ولت .



تلتقمهم ، فلما وصلت إليهم كفت عنهم وعدلت إلى ما في الدار من حباب وجوار وكيزان وصلابات وكراسي وخشب وسلاليم وأبواب فالتقمتها وأكلتها ، فأصابهم ما قال رسول الله (ص) أنه يصيبهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، وجماعة خافوا على أنفسهم فدعوا بما قال رسول الله (ص) فقوميت قلوبهم ، وكانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا ، فلما رأوا ذلك قالوا : إن هذا الدعاء مجاب ، وإن محمداً صادق ، وإن كان يثقل علينا تصديقه ، أفلا ندعوا به لتلين للإيمان به والتصديق والطاعة لأوامره وزواجره قلوبنا ، فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله إليهم الإيمان ، وطيبه في قلوبهم ، وبرأ إليهم الكفر ، فأمنوا بالله ورسوله ، فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين ، كما كانت ، فشاهدوها وتحيروا ، ومات منهم جماعة ، وغلب الشقاء على الآخرين .

وقال : وأما اليد : فلقد كان لمحمد (ص) مثلها وأفضل منها وأكثر منها ألف مرة ، كان (ص) يحب أن يأتيه الحسن والحسين (ع) وكانا يكونان عند أهلهما وأموالهما أو رايتهما ، وكان يكون في ظلمة الليل ، فيناديهما رسول الله (ص) يا أبا محمد يا أبا عبد الله هلمّا إليّ فيقبلان نحوه من ذلك البعد ، وقد بلغهما صوته ، فيقول رسول الله (ص) بسبّابته هكذا يخرجهما من الباب ، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتیان ثم تعود الاصبع كما كانت ، فإذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال : ارجعا إلى موضعكما ، وقال بعد بسبّابته هكذا ، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس ، قد أحاطهما إلى أن رجعا إلى موضعهما ، ثم يعود اصبعه كما كانت من لونها في سائر الأوقات .

وأما الطوفان : الذي أرسله الله تعالى على القبط ، فقد أرسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد (ص) ، فقال : إن رجلاً من أصحاب رسول الله (ص) يقال له : ثابت بن الأفلح قتل رجلاً من المشركين في بعض

المغازي ، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل الخمر ، فلما وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض ، فانصرف المشركون واشتغل رسول الله وأصحابه بدفن أصحابه ، فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليجتز رأسه فيأتي به لتفيء بنذرهما ، فتشرب في قحفه خمراً ، وقد كانت البشارة بقتله أتاها بها عبد لها فأعتقته وأعطته جارية لها ، ثم سألت أبا سفيان ، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحاب الجلد في جوف الليل ليجتزوا رأسه فيأتونها به ، فذهبوا فجاءت ريح فتدحرجت الرجل إلى حدور فتبعوه ليقطعوا رأسه ، فجاء من المطر وابل عظيم ، فغرق المائتين ، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا أثر ومنع الله الكافرة مما أرادت فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد (ص) .

وأما الجراد: المرسل على بني إسرائيل ، فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد (ص) ، فإنه أرسل عليهم جراد أكلهم ، ولم يؤكل جراد موسى رجال القبط ، ولكنه أكل زروعهم ، وذلك أن رسول الله (ص) كان في بعض أسفاره إلى الشام ، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده ، فراموا قتله ، وكان في القافلة ، فلم يجسروا عليه ، وكان رسول الله إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة ، أو بخربة [ بركة خ ل ] بعيدة ، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه ، فأثار الله عز وجل من تحت رجل محمد (ص) من ذلك الرمل جرّاداً كثيراً فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم ، فاشتغلوا بأنفسهم عنه ، فلما فرغ رسول الله (ص) من حاجته وهم تأكلهم الجراد ورجع إلى أهل القافلة ، فقالوا له : ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم أحد ، فقال رسول الله (ص) : جاؤا يقتلونني فسلب الله عليهم الجراد ، فجاءوا ونظروا إليهم فبعضهم قد

مات وبعضهم قد كاد يموت ، والجراد تأكلهم ، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم ، فلم تبق منهم شيئاً .

وأما القمل : فأظهر الله قدرته على أعداء محمد بالقمل وقصة ذلك أنّ رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة أمره وعلاً بها شأنه ، حدث به ما أصحابه عن امتحان الله عز وجلّ للأنبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله ، فقال في حديثه : إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضراً الجوع والقمل ، فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود ، وبعض مرّة قريش ، فتآمروا بينهم ليلحقن محمداً بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب ، فتآمروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به يوماً يجذونه من المدينة خارجاً ، فخرج رسول الله (ص) يوماً من المدينة ، فتبعه القوم فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه ، وفيها قمل ، ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل ، فأنف من أصحابه واستحى فانسأ عنهم ، فأبصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك ، فانسأ فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه ، فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولوا عليهم القمل ، وانطبقت حلوقهم ، فلم يدخل فيها طعام ولا شراب ، فماتوا كلّهم في شهرين منهم من مات في خمسة أيام ، ومنهم من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر ، ولم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش ، فهذا القمل الذي أرسله الله تعالى على أعداء محمد (ص) آية له .

وأما الضفادع : فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد (ص) لما قصدوا قتله فأهلكهم بالجرذ ، وذلك أنّ مائتين بعضهم كفّار العرب وبعضهم يهود ، وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم ، وهموا فيما بينهم ليقتلن محمداً (ص) ، فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم ، فصبوا ما كان معهم منه وملؤوا رواياهم ومزاودهم

من ذلك الماء وارتحلوا ، فبلغوا ارضاً ذات جرد كثيرة وضفادع ، فحطوا رواحلهم عندها ، فسَلَطت على مزاولهم ورواياهم وسطائحهم الجرد ، فخرقتها ونقبتها وسال مياهها في تلك الحرّة ، فلم يشعروا إلا وقد عطشوا ولا ماء معهم ، فرجع القهقري إلى تلك الحياض والبركة التي كانوا تزودوا منها تلك المياه ، وإذا الجرد والضفادع قد سبقهم إليها ، فنقبت أصولها وسيلت في الحرّة مياهها فوقفوا آيسين من الماء ، وماتوا ولم يفلت منهم أحد إلا واحداً كان لا يزال يكتب على لسانه : محمداً ، وعلى بطنه محمداً ، ويقول : يا ربّ محمد وآل محمد قد تبت من أذنّي محمد ، ففرّج عني بجاء محمد وآل محمد ، فسَلَم فكف الله عنه العطش ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم ، وكانت أصبر على العطش من رجالهم لها ، فأمن برسول الله وجعل رسول الله تلك الجمال والأموال له .

وأما الدم : فإنّ رسول الله احتجم مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري وقال له : غيّبه ، فذهب فشربه . فقال له رسول الله (ص) : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته يا رسول الله . قال : أولم أقل لك غيّبه ؟ قال : غيّبه في بطني . فقال رسول الله (ص) : إياك وأن تعود بمثل هذا ، ثم اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي ، فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله (ص) ويقولون : زعم أنّه قد أعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه ، وما هو إلا كذاب مفتر ، وأما نحن فنستقذر دمه ، فقال رسول الله (ص) : أما إنّ الله يعذبهم بالدم ويمسّهم به وإن كان لم يمت القبط ، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرّعاف وسيلان دماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم ، فيأكلونه ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذبين ثم هلكوا .

وأما السنين ونقص من الثمرات : فإنّ رسول الله (ص) دعا على



مضر فقال : اللهم اشدّد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف ، فابتلاهم الله بالقحط والجوع ، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس ويتن ويفسد ، فتذهب أموالهم ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى أضرب بهم ألم الجوع الشديد العظيم ، حتى أكلوا الكلاب والميتة وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم ، وحتى ربما أكلت المرأة طفلها إلى أن مشى جماعات من رؤساء قريش إلى رسول الله (ص) فقالوا : يا محمد هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم ، فقال رسول الله (ص) : أنتم بهذا معاقبون وأطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة ، بل هي معرضة بجميع المنافع ، حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة ، فسوف يعرضها الله تعالى عما أصابهم<sup>(١)</sup> ، ثم عفى عن مضر وقال : اللهم اخرج عنهم فعاد إليهم الخصب والدّعة والرفاهية ، فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه : ﴿ فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ .

وقال أمير المؤمنين (ع) .

وأما الطمس لأموال قوم فرعون : فقد كان مثله آية لمحمد (ص) وعلي عليه السلام ، وذلك ان شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله (ص) والشيخ يبكي ويقول : يا رسول الله ابني هذا غدوته صغيراً ومنقته<sup>(١)</sup> طفلاً عزيزاً وأعتته بمالي كثيراً حتى إذا اشتدّ ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف إلى ما ترى ، قعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي ، فقال رسول الله (ص) للشاب : ماذا تقول؟ قال : يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي . فقال

(١) وفي نسخة أخرى : على ما أصابهم .

(٢) وفي نسخة أخرى : وريته .



رسول الله (ص) للوالد : ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله إن له أنابيب حنطة وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير ، وهو غني . فقال رسول الله (ص) للابن : ما تقول ؟ قال الابن : يا رسول الله ما لي شيء مما قال . قال رسول الله (ص) : اتق الله يا فتى وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن الله إليك . قال : لا شيء لي . قال رسول الله (ص) : فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر ، فأعطته أنت فيما بعده ، وقال لأسامة أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله ، ففعل . فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام ، وقال الغلام : لا شيء لي . فقال رسول الله (ص) : لك مال كثير ولكنك تمني اليوم وأنت فقير ، وتصير أفقر من أبيك هذا لا شيء لك ، فانصرف الشاب فإذا جيران أنابيبه قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الأنابيب عنا ، فجاء إلى أنابيبه فإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم ، فاكثرى اجراء بأموال كثيرة فحولوه وأخرجوه بعيداً عن المدينة ، ثم ذهب يخرج إليهم الكرى من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره ، فإذا هي قد طمست ومسخت حجارة ، وأخذ الحمالون بالاجرة ، فباع ما كان عليه له من كسوة وفرش ودار وأعطاهم في الكرا ، وخرج من ذلك كله صفراً ، ثم بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه ، فسقم لذلك جسده وضنى . فقال رسول الله (ص) : يا أيها العاقون للآباء والأمهات اعتبروا واعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعد له في الجنة من الدرجات معداً له في النار من الدركات ، ثم قال رسول الله (ص) : إن الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات ، فإياكم وأن تضاهوهم في ذلك ، قالوا : وكيف نضاهيهم يا رسول الله ؟ قال (ص) : بأن تطيعوا مخلوقاً في طاعة الله وتتوكلوا عليه من دون الله ، تكونوا قد ضاهيتموهم .

وفي البحار عن الصدوق بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، قال : إن أصحاب رسول الله كانوا جلوساً يتذاكرون ،

وفيهام أمير المؤمنين (ع) إذ أتاهم يهودي فقال : يا أمة محمد ما تركتم  
 للأنبياء درجة إلا نحلتموها لنبيكم ، فقال أمير المؤمنين (ع) : إن كنتم  
 تزعمون أن موسى كلمه ربه على طور سيناء ، فإن الله كلم محمداً في  
 السماء السابعة ، وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الأكمه وأحيمى  
 الموتى ، فإن محمداً سأله قريش أن يحيي ميتاً فدعاني وبعثني منهم إلى  
 المقابر فدعوت الله عز وجل فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن  
 رؤوسهم بإذن الله عز وجل ، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة  
 أحد فأصابته طعنة في عينه فبدت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها رسول الله  
 (ص) فقال : امرأتى الآن تبغضني ، فأخذها رسول الله (ص) من يده ،  
 ثم وضعها مكانه فلم يك يعرف إلا بفضل حسننها وضوئها على العين  
 الأخرى ، ولقد بارز عبدالله بن عتيك فايين يده فجاء إلى رسول الله (ص)  
 ليلاً ومعه اليد المقطوعة ، فمسح عليها فاستوت يده .

**المقام الثاني :** فيما ظهر له صلوات الله عليه من المعجزات  
 السماوية والغرائب العلوية من انشقاق القمر ، ورد الشمس وحسبها ،  
 وإظلال الغمامة ، ونزول الموائد والنعم من السماء ، زائداً على ما مضى  
 قوله تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا  
 سحر مستمر ﴾ :

قال الطبرسي (ره) في مجمع البيان : ﴿ اقتربت الساعة ﴾ أي :  
 قربت الساعة التي تموت فيها الخلائق وتكون القيامة ، والمراد : فاستعدوا  
 لها قبل هجومها ، ﴿ وانشق القمر ﴾ قال ابن عباس : اجتمع المشركون  
 إلى رسول الله (ص) فقالوا : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فلقتين ، فقال  
 لهم رسول الله (ص) : إن فعلت تؤمنون؟ قالوا : نعم . وكانت ليلة بدر ،  
 فسأل رسول الله (ص) ربه أن يعطيه ما قالوا : فانشق القمر فلقتين ورسول  
 الله (ص) ينادي : يا فلان يا فلان اشهدوا .

وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثنا حبيب الحسن بن ابان الاجري ،

قال : حدثني محمد بن هشام ، عن محمد ، قال : حدثني يونس ، قال : قال لي أبو عبدالله (ع) : اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب العقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجة ، فقالوا للنبي (ص) : من من نبي إلا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي (ص) : ما الذي تريدون؟ فقالوا : إن يكن لك عند ربك قدر فأمر الهلال<sup>(١)</sup> أن ينقطع قطعتين ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك : إنني قد أمرت كل شيء أن يكون بطاعتك ، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين ، فانقطع قطعتين ، فسجد النبي (ص) شكراً لله وسجد شيعتنا ، ثم رفع النبي (ص) رأسه ورفعوا رؤوسهم فقالوا : يعود كما كان ، فعاد كما كان ، ثم قالوا ينشق رأسه ، فأمر فانشق ، فسجد النبي (ص) شكراً لله ، وسجد شيعتنا . فقالوا : يا محمد حين تقدم سفارنا من الشام واليمن فنسألكم ما رأوا في هذه الليلة فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنه من ربك ، وإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنه سحر سحرتنا به ، فأنزل الله ﴿ اقتربت الساعة وأنشق القمر ﴾ إلى آخر السورة .

وفي أمالي الطوسي (قده) بإسناده إلى علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : انشق القمر بمكة فلقنتين ، فقال رسول الله (ص) اشهدوا اشهدوا .

وفيه أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك أن رسول الله (ص) بعث رجلاً إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عز وجل ، فقال لرسول النبي (ص) أخبرني عن هذا الذي تدعوني إليه أمن فضة أم من ذهب أم من حديد ؟ فرجع إلى النبي (ص) فأخبره بقوله ، فقال النبي (ص) : ارجع إليه فادعه ، فقال يا نبي الله أنه أعتى من ذلك ، قال : ارجع إليه . فقال كقوله فيينا هو بكلمة إذ رعدت سحابة فألقت على رأسه صاعقة ذهبت

(١) وفي نسخة أخرى : القمر .

بـقـحـف رآسـه ، فأنـزل الله جلُّ ثـناؤـه ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴾ .

وفي الخرائج والجرائح من معجزاته أنَّ أبا طالب سافر بمحمد (ص) فقال : كلَّما كنَّا نسير في الشمس تسير الغمامة بـسـيرنا ، ووقفت بوقوفنا ، فنزلنا يوماً على راهب بأطراف الشام في صومعة ، فلَمَّا قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بـسـيرنا قال في هذه القافلة شيء ، فنزل وأضافنا فكشف عن كتفيه فنظر إلى الشامة بين كتفيه فبكى وقال : يا أبا طالب لم تجب أن تخرجه من مكة وبعد اذ اخرجته واحتفظ به واحذر عليه اليهود ، فله شأن عظيم وليتني <sup>(١)</sup> أدركه ، فأكون أول مجيب لدعوته .

وفي الخرائج والجرائح أيضاً من معجزاته أنَّه كان ليلة جالساً في الحجر ، وكانت قریش في مجالسها يتسامرون فقال بعضهم لبعض : قد أعيا أمر محمد فما ندري ما نقول فيه . فقال بعضهم : قوموا بنا جميعاً إليه نسأله أن يرينا آية من السماء ، فإنَّ السَّحر قد يكون في الأرض ولا يكون في السماء ، فصاروا إليه فقالوا : يا محمد إن لم يكن هذا الذي نرى منك سحراً فارنا آية في السماء ، فإننا نعلم أنَّ السحر لا يستمر في السماء كما يستمر في الأرض ، فقال لهم : السَّم ترون هذا القمر في تمامه لأربع عشرة ؟ فقالوا : بلى . قال : أفتحبُّون أن يكون الآية من قبله وجهته ؟ قالوا : قد أحببنا ذلك . فأشار إليه باصبعه فانشق نصفين ، فوقع نصفه على ظهر الكعبة ، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس ، وهم ينظرون إليه ، فقال بعضهم : فردَّه إلى مكانه ، فأومى بيده إلى النصف الذي كان على جبل أبي قبيس فطارا جميعاً ، فالتقيا في الهواء ، فصاروا واحداً واستقر القمر في مكانه على ما كان . فقالوا : قوموا فقد استمر سحر محمد في السماء والأرض ، فأنزل الله : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ .

(١) وفي نسخة أخرى : ولئن أدركته .

وفي البحار قال القاضي في الشفاء : خرج الطحاوي في شكل الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّ النبي (ص) يوحى إليه ورأسه في حجر علي (ع) ، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله (ص) أصليت يا علي؟ قال : لا . فقال رسول الله (ص) : اللهم أنّه كان في طاعتك وفي طاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس . قال اسماء : فرأيت غربت ، ثم رأيت طلعت بعدما غربت ، ووقعت على الأرض ، وذلك بالصهباء في خيبر ، قال : وهذان الحديثان ثابتان ورواتها ثقة .

وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث الاسماء ، لأنه من علامات النبوة .

أقول : سيأتي ردّ الشمس بدعائه لأمر المؤمنين (ع) في معجزات أمير المؤمنين (ع) .

وفي البحار عن يونس بن بكير في زيادة المغازي روايته عن ابن اسحاق لما أسرى برسول الله وأخبر قومه بالرفعة والعلامة التي في العير ، قالوا : متى تجيء؟ قال : يوم الأربعاء ، فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولّى النهار ، ولم يجيء ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله فزيد له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس .

وفي الخرائج عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ علياً (ع) بعثه رسول الله في حاجة في غزوة حنين ، وقد صلّى النبي العصر ولم يصلّها علي (ع) ، فلما رجع وضع رأسه في حجر علي (ع) ورفعته وإنّ رسول الله قد أوحى إليه فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ، ثم أنّه سري عن النبي فقال : أصليت يا علي؟ قال : لا . فقال النبي : اللهم ردّ عليّ علي الشمس ، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : وذلك موضع بالصهباء .



وفي الخرائج أيضاً من معجزاته (ص) : أنَّ علياً (ع) بعثه رسول الله في بعض الأمور بعد صلاة الظهر ، فأنصرف من جهته ذلك وقد صلى رسول الله (ص) العصر بالناس ، فلما دخل علي (ع) جعل يقص عليه ما كان قد نفذ فيه ، فنزل الوحي عليه في تلك الساعة ، فوضع رأسه في حجر علي (ع) وكانا كذلك حتى إذا غربت الشمس فسري عن وقت الغروب ، فقال لعلي (ع) : هل صليت العصر؟ قال : لا . فلأني كرهت أن أزيل رأسك ، ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي ، فقام رسول الله واستقبل القبلة وقال : اللهم إن كان علياً في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ليصلي صلاته ، فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أول العصر ، وصلى علي ، ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاء الكواكب .

وروي أنَّ النبي (ص) قال : يا علي إن الشمس مطيعة لك فادع فدعاً فرجعت وكان قد صلاها بالإشارة .

وفيه من معجزاته ما روي عن أسماء بنت عميس قالت : كنا مع النبي (ص) في غزوة حنين ، فبعث علياً (ع) في حاجة ، وقد صلى رسول الله العصر ، ولم يصلها علي (ع) ، فلما رجع وضع النبي رأسه في حجره حتى غربت الشمس ، فلما رفع النبي رأسه قال علي : لم أكن صليت العصر ، فقال النبي (ص) : إنَّ علياً إنما حبس بنفسه على نبيك فرد له الشمس ، فطلعت حتى ارتفعت على الحيطان والأرض ، حتى صلى ، ثم غربت . قالت أسماء : وذلك بالصهباء في غزوة حنين ، وإنَّ علياً صلى إيماءً ، ثم قال النبي (ص) : يا علي أما أنها مترد عليك بعد حجة علي أهل خلافتك ، فقال حسان بن ثابت شعراً :

إن علي بن أبي طالب      ردت له الشمس من المغرب  
ردت عليه الشمس في ضوئها      عصراً كأن الشمس لم تغرب

وفيه أيضاً روي عن أم سلمة أنّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى النبي (ص) حاملة حسناً وحسيناً عليهما السلام ، وفخاراً فيه حريرة ، فقال : ادعي ابن عمك وأجلس أحدهما على فخذه اليمنى ، والآخر على فخذه اليسرى ، وعلياً وفاطمة أحدهما بين يديه والآخر خلفه ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرّات ، وأنا عند عتبة الباب ، فقلت : وأنا منهم ، فقال : أنت إلى خير وما في البيت غير هؤلاء وجبرئيل ، ثم أنّه أغذف على علي ستراً أي أرسل به عليهم كساء خبيراً فجلبهم به وهو معهم ، ثم أتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبي (ص) فسبح العنب والرمان ، ثم أكل الحسن والحسين فتناولوا فسبح العنب والرمان في أيديهما ، ثم دخل علي (ع) فتناول منه ، فسبح أيضاً ، ثم دخل رجل من الصحابة وأراد أن يتناول ، فقال جبرئيل : إنما يأكل من هذا نبي أو ولد نبي أو وصي نبي .

وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في أماليه عن أبي محمد الفحام قال : حدثني عمي عمر بن يحيى ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى ، قال : حدثنا علي بن الحسن الأموي ، قال : حدثنا محمد بن حريز ، قال : حدثنا عبد الجبار بن العلا بمكة ، قال : حدثني يوسف بن عطية الصفار ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال : أمرني رسول الله أن اسرج بغلته الدلدة ، وحمارة اليعفور ، ففعلت ما أمرني به رسول الله فاستوى على بغلته واستوى علي حمارة ، وسارا وسرت معهما ، فأتينا سفح جبل فنزلا وصعدا حتى صار على زروة الجبل ، ثم رأيت غمامة بيضاء كدارة الكرسي ، وقد أظلتهما ، ورأيت النبي وقد مدّ يده إلى شيء يأكل ، وأطعم علياً حتى توهّمت أنّهما قد شبعوا ، ثم رأيت النبي وقد مدّ يده إلى شيء وقد شرب وسقى علياً حتى قدرت أنّهما قد شربا ريّهما ، ثم رأيت الغمامة وقد ارتفعت ونزلا فتركبا وسارا وسرت معهما ، فالتفت النبي فرأى

في وجهي تغيراً ، فقال : ما لي أرى وجهك متغيراً ، فقلت : ذهلت<sup>(١)</sup> مما رأيت ! فقال : فرأيت ما كان . فقلت : نعم . فذاك أبي وأمي يا رسول الله . قال : يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، وثلاثمائة وثلاث عشر وصياً ما فيهم نبي أكرم على الله مني ، ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي (ع) .

وفيه أيضاً روى بإسناده إلى أنس بن مالك ، قال : ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان ، وقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصى ، فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي . قال أنس : فذهبت ووجدت علياً كما قال رسول الله (ص) ، فحملته على البغلة فأتيت به إليه ، فلمّا ان بصر برسول الله (ص) قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس فإن هذا موضع جلس فيه سبعون نبياً مرسلأ ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه ، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الاخوة ، إلا وأنت خير منه .

قال أنس : فنظرت إلى سحابة قد أظلتها ودنت من رؤوسهما ، فمد النبي يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب ، فجعله بينه وبين علي (ع) ، وقال : كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ، ثم إليك .

قال أنس : فقلت : يا رسول الله علي أخوك ؟ قال : نعم . علي أخي . قلت : يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك ؟ قال : إنّ الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام ، فأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم ، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله تعالى ، ثم نقله إلى صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء يتنقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في

(١) قوله : ذهلت : أي غفلت عن كل شيء لدهشة ما رأيت .

عبدالمطلب ، ثم شقه الله عز وجل نصفين ، فصار نصفه في أبي  
عبدالله بن عبدالمطلب ، ونصفه في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء  
وعلي من نصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ، ثم قرأ رسول الله  
(ص) : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك  
قديراً ﴾ .

أقول : سيأتي إن شاء الله تعالى في فضائل علي وفاطمة عليهما  
السلام نزول المائدة .

المقام الثالث : في معجزاته صلى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيات  
من الجمادات والنباتات له (ص) وتكلمها معه .

روى قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج عن فاطمة  
بنت أسد : انه لما ظهرت امارة وفاة عبدالمطلب قال لأولاده : من يكفل  
محمدًا ؟ قالوا : هو أكيس منا ، فقل له : يختار لنفسه ، فقال عبد  
المطلب : يا محمد جئك إلى جناح السفر إلى القيامة أي عمومتك  
وعمتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثم رجف إلى عند أبي  
طالب ، فقال له عبد المطلب : يا أبا طالب إني قد عرفت ديانتك وأمانتك  
فكن له كما كنت له ، قالت : فلما توفي أخذه أبو طالب وكنت أخدمه ،  
وكان يدعوني الأم ، قالت : وكان في بستان دارنا نخلات ، وكان أول  
ادراك الرطب ، وكان أربعون صبياً من اتراب محمد (ص) يدخلون علينا  
كل يوم في البستان ويلتقطون مما يسقط ، فما رأيت قط محمدًا يأخذ رطبة  
من يد صبي سبق إليها والآخرين يختلس بعضهم من بعض ، وكنت كل  
يوم ألتقط لمحمد جفنة فما فوقها ، وكذلك جاريتي فاتفق يوماً أن نسيت  
أن ألتقط له شيئاً ، ونسيت جاريتي ، وكان محمدًا نائماً ، ودخل الصبيان  
وأخذوا كل ما سقط من الرطب وانصرفوا ، فتمت فوضعت الكم على  
وجهي حياء من محمد إذا أتته فانتبه محمد (ص) ودخل البستان ، فلم ير  
رطبة على وجه الأرض ، فانصرف ، فقالت له الجارية : انا نسينا أن نلتقط

شيئاً والصبيان دخلوا وأكلوا جميع ما كان قد سقط ، قالت : فانصرف  
 محمداً إلى البستان وأشار إلى نخلة وقال : أيتها الشجرة أنا جائع ،  
 قالت : فرأيت الشجرة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتى أكل  
 منها محمد (ص) ما أراد ، ثم ارتفعت إلى موضعها ، قالت فاطمة :  
 فتعجبت وكان أبو طالب قد خرج من الدار ، وكل يوم إذا رجع وقرع  
 الباب كنت أقول للجارية حتى تفتح الباب ، فقرع أبو طالب فعدوت حافية  
 إليه وفتحت الباب ، وحكى له ما رأيت ، فقال : هو إنما يكون نبياً  
 وتلدن له وزيراً بعد ثلاثين ، فولدت علياً كما قال .

وفيه روى عن جابر ، قال : كنت إذا مشيت في شعاب مكة مع  
 محمد لم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله .

وفيه روى عمار بن ياسر انه كان مع رسول الله (ص) في بعض  
 أسفاره ، فنزلنا يوماً في بعض الصحاري القليلة الشجر ، فنظر إلى  
 شجرتين صغيرتين فقال : إلي يا عمار صر إلى الشجرتين فقل لهما :  
 يأمركما رسول الله أن تلتقيا حتى يقعد تحكما ، فأقبلت كل واحدة إلى  
 الأخرى حتى التقيا ، فصارتا كالشجرة الواحدة ، ومضى رسول الله خلفهما  
 وقضى حاجته ، فلما أراد الخروج قال : لترجع كل واحدة إلى مكانها  
 فرجعتا كذلك .

وفيه أيضاً من معجزاته أنه لما غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسة  
 وعشرون ألفاً سوى خدمهم فمر (ص) في مسيرة الجبل يرشح الماء من  
 أعلاه إلى أسفله من غير سيلان ، فقالوا : ما أعجب رشح هذا الجبل  
 فقال : أنه يبكي . فقالوا : الجبل يبكي ! قال : أتحبون أن تعلموا ذلك؟  
 قالوا : نعم . قال : أيها الجبل مم بكائك ؟ فأجابه الجبل وقد سمعه  
 الجماعة بلسان فصيح : يا رسول الله مرّ بي عيسى بن مريم وهو يتلوا نارا  
 وقودها الناس والحجارة ، فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من  
 تلك الحجارة ، فقال اسكن مكانك فلست منها إنما تلك الحجارة الكبرى



فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ، ومن تلك الرطوبة التي كانت .

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده إلى سلمان (رض) قال : كنا جلوساً عند النبي (ص) إذ أقبل علي بن أبي طالب (ع) فناوله حصاة فما استقرت الحصاة في كف علي حتى نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً ، ثم قال النبي (ص) : من أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب فقد أمن من خوف الله وعقابه .

وفي الخرائج روي عن أبي عبد الله أن رسول الله (ص) خرج في غزات ، فلما انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق ، فبينما رسول الله (ص) يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه ، فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فذك ، فلما سمع أهل فذك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم ، فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ، ولحقوا برؤوس الجبال ، فأتى جبرئيل المعجوز حتى أخذ المفاتيح ، ثم فتح أبواب المدينة ، ودار النبي في بيوتها وقراها ، فقال جبرئيل : يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاكه دون الناس ، وهو قوله تعالى : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ﴾ ، وذلك في قوله : ﴿ فما ارجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ﴾ ، ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه ، فجعلها رسول الله في غلاف سيفه ، وهو معلق بالرحل ، ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب ، ثم أتاهم رسول الله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا ، فقال رسول الله (ص) : قد انتهيت إلى فذك ولاني قد أفاءها الله علي ، فغمز المنافقون بعضهم

بعضاً ، فقال رسول الله (ص) : هذه مفاتيح فذك ، ثم أخرجها من غلاف سيف ، ثم ركب رسول الله (ص) وركب الناس معه ، فلما دخل المدينة دخل على فاطمة ، فقال : يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك فذك بذك ، واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين ، أفعل بها ما أشاء وأنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر ، وإن أباك قد جعلها لك بذلك ، وانحلتكها يكون لك ولولدك بعدك ، قال : فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب ومولى لرسول الله وأم أيمن فقال رسول الله (ص) : إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة ، وجاء أهل فذك إلى النبي (ص) فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة .

وقال السيد الرضي : محمد بن الحسين الموسوي (قدس سره) في نهج البلاغة ، قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة القاصعة : ولقد كنت معه لما أتاه الملاء من قريش ، فقالوا له : يا محمد أنك قد ادعيت عظيماً لم يدعه آبائك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأرئتناه علمنا أنك نبي ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب . فقال لهم : وما تسألون؟ قالوا : ادع لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقتها وتقف بين يديك ، فقال (ص) : إن الله على كل شيء قدير ، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا : نعم . قال : فلإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تطيؤون إلى خير ، وإن فيكم من يطرح في القلب ومن يحزب الأحزاب ، ثم قال : يا أيها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقتك حتى تقفي بين يدي بإذن الله ، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقتها وجاءت ولها دوي<sup>(١)</sup> شديد ، وقصف كقصيف أجنحة الطير ، حتى وقفت بين يدي رسول الله

(١) بيان: الدوي : صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه ، وقصف الرعد وغيره ، قصيف أشد صوته ، ورفرف الطائر بجناحيه : إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه ، والعتو : التكبر والتجبر كما في البحار .

مرفوفة ، وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ، وبيعض أغصانها على منكبي ، وكنت عن يمينه ، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا : علوا واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك ، فأقبل إليه نصفها كأعجب اقبال وأشدّه دويّاً ، فكادت تلتفت برسول الله ، فقالوا : كفرأ وعتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره (ص) فرجع . فقلت أنا : لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله ، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وإجلالاً لكلمتك . فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه ، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني .

**المقام الرابع :** فيما ظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله في الحيوانات بأنواعها ، وفيه كلام الشاة المسمومة معه (ص) :

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي (قده) في أماليه بإسناده إلى الصادق عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب (ع) قال : مر رسول الله (ص) بظبية مربوطة بطنب فسقاط ، فلما رأى رسول الله (ص) أطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلّمته فقالت : يا رسول الله إني أم خشفتين عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً فحلني حتى أنطلق فأرضعهما ثم أعود ، فأربطني كما كنت . فقال لها رسول الله (ص) : كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم ، قالت : بلى يا رسول الله أنا أجبيء فتربطني كما كنت أنت بيدك ، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلي سبيلها ، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت ، قد فرغت فربطها نبي الله كما كانت ، ثم سأل لمن هذا الصيد ؟ قالوا : يا رسول الله هذه لبني فلان ، فأتاهم النبي وكان الذي اقتضا منهم منافقاً فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه ، فكلّمه النبي ليشتريها ، قال : بلى اخلي سبيلها فداك أبي وأمي يا نبي الله ، فقال رسول الله (ص) : لو أنّ البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمياً .

وفي البحار عن القصص للصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عمه عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله (ع) ، قال : كان رسول الله (ص) ذات يوم قاعداً إذ مر به بعير فبرك بين يديه ورغا ، فقال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل ، فإن سجد لك فنحن أحق أن نفعل ؟ فقال : لا بل اسجدوا لله ، إن هذا الجمل يشكو أربابه ويزعم أنهم انتجوه صغيراً واعتملوه ، فلما كبر وصار أعون كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره ، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، ثم قال أبو عبدالله : ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبي : الجمل ، وكلامه الذي سمعت ، والذئب فجاء إلى النبي فشكا إليه الجوع ، فدعا رسول الله (ص) أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئاً فشحوا فذهب ثم عاد إليه الثانية فشكا الجوع ، فدعاهم فشحوا ، فقال رسول الله اختلس ولو أن رسول الله فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتى تقوم الساعة ، وأما البقرة فلإنها أذنت بالنبي ودلت عليه ، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار ، فقالت : يا آل ذريح عمل نجيع صائح بصيح بلسان عربي فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين ، ومحمد رسول الله سيد النبيين ، وعلي وصيه سيد الوصيين .

وفي البصائر عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه وأحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله (ع) قال : إن ناضحاً كان لرجل من الناس ، فلما أسن قال بعض أصحابه : لو نحرتموه فجاء البعير إلى رسول الله (ص) فجعل يرغو ، فأرسل رسول الله إلى صاحبه ، فلما جاء قال له النبي (ص) : إن هذا يزعم أنه كان لكم شاباً حتى هرم وأنه قد نفعمكم وأنكم أردتم نحره ، فقال : صدق . فقال رسول الله : لا تنحروه ودعوه . قال : فتركوه .

وفيه عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن

بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله (ع) قال : إن الذئب جاء إلى النبي  
تطلب أرزاقها ، فقال لأصحابه (١) : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجونه  
إليها ، ولا يرزأ من أموالكم شيئاً ، وإن شئتم تركتموها تعدوا عليكم حفظ  
أموالكم ، قالوا : بل نتركها كما هي تصيب عنا ما أصابت ، ونمنعها ما  
استطعنا .

وفيه عن الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ،  
عن علي بن ثابت ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : بينا نحن قعود  
مع رسول الله إذ أقبل بغير حتى برك ورغا ، وتسافتل دموعه من عينيه ،  
فقال رسول الله (ص) : لمن هذا البعير ؟ فقليل : لفلان الأنصاري ، قال :  
عليّ به . قال : فأتى به فقال له : بعيرك هذا يشكوك . قال : ويقول ماذا  
يا رسول الله ؟ قال : يزعم أنك تستكده وتجوعه . قال : صدق يا رسول  
الله ليس لنا ناضح غيره ، وأنا رجل معيل ، قال : فهو يقول لك استكديني  
وأشبعني ، فقال : يا رسول الله تخفف عنه ونشبعه . قال : فقام البعير  
وانصرف .

وفيه بهذا الاسناد عن أبي الجارود عن علي بن ثابت ، عن جابر ،  
قال : بينا نحن يوماً من الأيام عند رسول الله قعوداً إذ أقبل بغير حتى برك  
ورغا وتسيل دموعه ، فقال رسول الله : لمن هذا البعير ؟ قالوا : لفلان .  
قال : فهاتوه . فقال له بعيرك هذا تزعم أنه رياء صغيركم وكذب على  
كبيركم ، ثم اردتم أن تنحروه . قال : يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن  
ننحره . قال : فدعوه لي . قال : فتركوه وأعتقه رسول الله . فكان تجيء  
حتى يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر ، كان العواتق  
يجبين له حتى يأتي فيقلن هذا عتيق رسول الله . قال : فسمن حتى تضايق  
به جلده .

(١) وفي نسخة أخرى : لأصحاب الغنم .



وفيه عن إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله (ع) ، قال : سَمَتِ الْيَهُودِيَّةُ النَّبِيَّ (ص) فِي ذِرَاعٍ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُحِبُّ الذِّرَاعَ وَالْكَتِفَ وَيَكْرَهُ الْوَرِكَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْمَبَالِ . قَالَ : لَمَّا أُوتِيَ بِالشَّوَاءِ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ وَكَانَ يُحِبُّهَا ، فَأَكَلَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : الذِّرَاعُ إِنِّي مَسْمُومٌ فَتَرَكُهُ وَمَا زَالَ يَنْتَقِضُ بِهِ سَمُّهُ حَتَّى مَاتَ (ص) .

وروى الصدوق قلة سره في العلل بإسناده إلى الصادق (ع) ، وذكر وصية النبي وما أعطاه أمير المؤمنين إلى أن قال : والحمار اليعفور ، ثم قال : يا علي اقضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثم قال أبو عبد الله (ع) : إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مَاتَ مِنَ الدَّوَابِّ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ تَوَفَّى سَاعَةَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ قَطْعَ خَطَامِهِ ، ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى وَصَلَ بِشَرَبْنِي خَطْمُهُ بِقَبَا ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا ، فَكَانَتْ قَبْرُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ يَعْفُورَ كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَتْ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا نُوحٌ (ع) وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي ذَلِكَ الْحِمَارَ .

وفي البحار عن المناقب ، عن محمد بن إسحاق : مَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَدِيدَةَ الْقَوْلِ فِي النَّبِيِّ ، وَمَعَهَا صَبِي لَهَا ابْنُ شَهْرَيْنَ ، فَقَالَ الصَّبِيُّ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَنْكَرَتْ الْأُمُّ ذَلِكَ مِنْ ابْنِهَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) : يَا غُلَامُ مَنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ : أَعْلَمُنِي رَبِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَالرُّوحُ الْأَمِينُ . فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) : مِنَ الرُّوحِ الْأَمِينِ؟ قَالَ : جِبْرِئِيلُ ، وَهِيَ هِيَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِكَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ : عَبْدُ الْعَزْزِيِّ وَأَنَا كَافِرٌ بِهِ ، فَسَمَّنِي مَا شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ خِدْمِكَ فِي الْجَنَّةِ ، فَدَعَا لَهُ فَقَالَ : سَعِدَ مَنْ آمَنَ بِكَ ، وَشَقِيَ مَنْ كَفَرَ بِكَ ، ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً فَمَاتَ .

وفيه عنه أيضاً عن شمر بن عطية أنه أتى النبي بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال ادن فدنا ، فقال : من أنا؟ قال : أنت رسول الله .

وفيه عنه أيضاً عن الواقدي عن المطلب بن عبدالله ، قال : بينما رسول الله جالس بالمدينة في أصحابه إذ أقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله يعوي ، فقال النبي : هذا وافد السباع إليكم فإن أحببتم أن تعطوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيره ، وإن أحببتم تركتموه ، وأحرزتم منه ، فما أخذ فهو رزقه . فقالوا : يا رسول الله فأتطيب أنفسنا له بشيء له ، فأومىء النبي بأصابعه الثلاثة أي خالسهم فولي وله غسلان<sup>(١)</sup> .

وفيه عنه أيضاً في حكاية عمرو بن المنتشر أنه سأل النبي أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة من ساعته ، فخرج النبي فإذا الحية تجرجر<sup>(٢)</sup> وتكشكش كالبعير الهائج ، وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت إلى النبي قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمر يده عليها ، وقال : بسم الله الذي قدر فهدى وأمات وأحيى فصارت بطول النبي وأثمرت ونبع الماء من أصلها وأكل النبي يوماً رطباً كان في يمينه ، وكان يحفظ النوى في يساره ، فمرت به شاة فأشار إليها بالنوى فجعلت تأكل في كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة .

وفيه عنه أيضاً عن معرض بن عبدالله عن أبيه ، عن جده ، قال : أتى بصبي في خرقة إلى النبي في حجة الوداع ، فوضعه في كفه ، ثم قال له : من أنا يا صبي؟ فقال : أنت محمد رسول الله . قال : صدقت يا مبارك فكنا نسمة مبارك اليمامة .

(١) بيان: العسلان بالتحريك : ضرب من العدو ويقال غسل الذئب يعسل عسلان عسلاناً أعتق وأسرع كما في البحار .

(٢) بيان: الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته . وكشيش الأفعى : صوتها من جلدها ، يقال : كششت وكشكشت والنصوب من العو ، كما في البحار .

وفيه عنه أيضاً ، عن ابن عباس أن النبي خلع خفيه وقت المسح ، فلما أراد أن يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه وحلق في الهواء ، ثم أرسله فوقعت من بينه حية ، فقال النبي : أعوذ بالله من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ، ثم نهى أن يلبس إلا أن يستبرأ .

وفي الخرائج من معجزاته أن النبي كان في أصحابه إذ جاء أعرابي معه ضب قد صاده وجعله في كفه ، قال : من هذا؟ قالوا : هذا النبي . قال : واللآت والعزى ما أحد أبغض إلي منك ، ولولا أن تسميني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلتك ، فقال : ما حملك على ما قلت ، آمن بي . قال : لا آمنت أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه ، فقال النبي (ص) : يا ضب ، فأجابه الضب بلسان عربي يسمعه القوم : لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة . قال : من تعبد؟ قال : الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عقابه . قال : من أنا يا ضب؟ قال : رسول رب العالمين وخاتم النبيين ، وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك . قال الأعرابي : لا أتبع أثراً بعد عين ، لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أحد أبغض إلي منك ، وإنك الآن أحب إلي من نفسي ، ووالدي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله ، فرجع إلى قومه وكان من بني سليم ، فأخبرهم بالقصة فآمن ألف إنسان معهم .

وفيه أيضاً عن ابن الأعرابي أن سفينة مولى رسول الله قال : خرجت غازياً بمركبي ، فغرق المركب وما فيه ، وأفلت وما علي إلا خرقة قد اتزرت بها ، وكنت على لوح ، وأقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر ، فإذا صعدت وظننت أنني نجوت ، جاءني موجة فانتشلني ، ففعلت بي مراراً ، ثم أنني خرجت اشتد على شاطئ البحر ، فلم يلحقني ، فحمدت على سلامتي ، فبينما أنا أمشي إذ بصرت أسد فأقبل

نحوي يريد أن يفترسني ، فرفعت يدي إلى السماء فقلت : اللهم إني عبدك ومولّي نبيّك نجيتني من الغرق أفتسلط عليّ سبعك ، فاهتمت ان قلت أيها السبع أنا سفينة مولّي رسول الله ، احفظ رسول الله في مولاة فوالله أنّه لترك الزئير وأقبل كالسنور يمسح خدّه بهذه الساق مرّة وبهذه الساق أخرى وهو ينظر في وجهي ملياً ، ثم طأطأ وأومى إليّ أن أركب فركبت ظهره فخرج ينحوبي ، فلما كان بأسرع من أن هبط جزيرة ، فإذا فيها من الشجر والأثمار وعين عذبة من ماء ، فدهشت فرفعت وأومى إليّ أن أنزل ، فنزلت فبقي واقفاً حذاي ينظر ، فأخذت من تلك الثمار وأكلت وشربت من ذلك الماء ، فرويت فعمدت إلى ورقة فجعلتها إلى مثزّر أو أتزرت بها ، وتلخّفت بأخرى وجعلت ورقة شبيهاً بالمزود فملأتها من تلك الثمار ، وبللت الخرقه التي كانت معي لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه ، فلما فرغت ممّا أردت أقبل إليّ فطأطأ ظهره ، ثم أومى إليّ أن أركب ، فلما ركبت أقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي أقبلت منه ، فلما صرت على ساحل البحر إذا بمركب سار في البحر ، فلوحت لهم فاجتمع أهل المركب يشبهون ويهللون ويرون رجلاً راكباً أسداً فصاحوا يا فتى من أنت أجنيّ أم انسيّ؟ قلت : أنا سفينة مولّي رسول الله دعى الأسد في حق رسول الله ، ففعل ما ترون ، فلما سمعوا ذكر رسول الله خطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ، ودفعوا إليهما ثياباً ، فجاء إليّ ونزلت من الأسد ووقف ناحية مطرقاً ينظر ما أصنع ، فرميا إليّ بالثياب وقالوا : البسها فلبستها ، فقال أحدهما : اركب ظهري حتى أدخلك إلى القارب ، أياكون السبع أدعى لحق رسول الله من أمته ، فأقبلت على الأسد فقلت جزاك الله خيراً عن رسول الله (ص) ، فوالله لنظرت إلى دموعه تسيل على خدّه ما يتحرك حتى دخلت القارب ، وأقبل يلتفت إليّ ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه .

وفيه أيضاً روي عن سلمان ، قال : كنت قاعداً عند النبي إذ أقبل أعرابي فقال : يا محمد أخبرني بما في بطن ناقتي حتى أعلم أنّ الذي

جثت به حق ، وأؤمن بآلهك وأتبعك ، فالتفت النبي إلى علي (ع) فقال :  
 حبيبي عليّ بذلك ، فأخذ بخطام الناقة ثم مسح يدها على نحرها ، ثم  
 رفع طرفه إلى السماء وقال : اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت  
 محمد وبأسمائك الحسنی وبكلماتك الثامات لما انطلقت هذه الناقة حتى  
 تخبر بما في بطنها ، فإذا الناقة قد التفت إلى علي وهو يقول : يا أمير  
 المؤمنين أنه ركبتني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له ، فلما انتهى بي إلى  
 واد يقال له وادي الحسك نزل عني وأبركني في الوادي ، وواقعتني ، فقال  
 الأعرابي : ويحكم أيكم النبي هذا أو هذا؟ قيل : هذا النبي وهذا أخوه  
 ووصيه . فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، وسأل  
 النبي (ص) بأن يسأل الله ليكيفيه ما في بطن ناقته فكفاه وأسلم وحسن  
 إسلامه .

وفيه أن أعرابياً اصطاد ظبياً وهو في كفه ، فقال : لا أؤمن بك حتى  
 تنطق هذا الظبي ، فقال النبي (ص) للظبي : من أنا؟ قال : أنت  
 محمد بن عبد الله اصطفاك الله حبيباً فأسلم وكان من بني سليم .

وفيه روي أن الوليد بن عباد بن الصامت قال : بينما جابر بن عبد الله  
 يصلي في المسجد إذ قام إليه أعرابي فقال : أخبرني هل تكلم بهيمة على  
 عهد رسول الله؟ قال : نعم . دعا النبي على عتبة بن أبي لهب ، فقال :  
 أكلك كلب الله ، فخرج رسول الله يوماً في صحب له حتى إذا نزلنا على  
 مبقلة بمكة ، خرج عتبة مستخفياً ، فنزل في أقاصي أصحاب النبي والناس  
 لا يعلمون ليقتل محمداً ، فلما هجم الليل إذا أسد قبض على عتبة ، ثم  
 أخرجه خارج الركب ، ثم زار زئيراً لم يبق أحد من الركب إلا انصت له .  
 ثم نطق بلسان طلق وهو يقول : هذا عتبة بن أبي لهب خرج من مكة  
 مستخفياً يزعم أنه يقتل محمداً ، ثم مرّقه قطعاً قطعاً فلم يأكل منه .

ثم قال جابر : وقد تمثل قوم من آل ذريح وفتياه لهم ليلة فبينما هم  
 في لهوهم ولعبهم إذ صعد عجل على رابية وقال لهم بلسان ذلق : يا آل



ذريح أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يبطن مكة يدعوهم إلى قول لا إله إلا الله فأجابوه ، فترك القوم لهوهم ولعبهم وأقبلوا إلى مكة فدخلوا في الإسلام مع رسول الله .

ثم قال جابر : لقد تكلم ذئب أتى غنماً ليصيب منها ، فجعل الراعي يصده ويمنعه ، فلم ينته . فقال : عجبا لهذا الذئب . فقال : يا هذا أعجب مني محمد بن عبدالله القرشي يدعوكم يبطن مكة إلى قول لا إله إلا الله يضمن لكم عليه الجنة ، وتأبون عليه ، فقال الراعي : يا لك من طامة من يرعى الغنم حتى آتية فأؤمن به؟ قال الذئب : أنا أرعى الغنم ، فخرج ودخل مع رسول الله في الإسلام .

ثم قال جابر : ولقد تكلم بعير كان لال نجار شرد عنهم ومنعهم ظهره ، فاحتالوا له بكل حيلة ، فلم يجدوا إلى أخذه من سبيل ، فأخبروا النبي (ص) فخرج إليه ، فلما بصربه البعير برك خاضعا باكيا ، فالتفت النبي إلى بني النجار فقال : إلا أنه يشكوكم انكم قللت علفه وأثقلت ظهره ، فقالوا : أنه ذو منعة لا يتمكن منه ، فقال : انطلق مع أهلك فانطلق ذليلا .

ثم قال جابر : لقد تكلم ظبية اصطادها قوم من الصحابة فشذوها إلى جانب رحلهم فمرّ النبي فناده يا نبي الله يا رسول الله ، فقال : آيتها البحلاء ما شأنك؟ قالت : إني حافل ولي خشفان فخلني حتى أرضعهما وأعود . فأطلقها ثم مضى ، فلما رجع إذا الظبية قائمة ، فجعل النبي يوثقها فحسّ أهل الرجل به فحدثهم بحديثها ، قالوا : وهي لك فأطلقها فتكلمت بالشهادتين .

**المقام الخامس :** في معجزاته من استجابة دعائه في احياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها .

روى الصدوق (ره) في العلل والمعاني بإسناده إلى أنس بن مالك

قال : أتني أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله (ص) فقال : ما رأيت كما رأيت البارحة ، قالوا : وما رأيت البارحة؟ قال : رأيت رسول الله (ص) يباه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب وخرجا إلى البقيع ، فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة ، فعدل إلى قبر أبيه فصلّى عنده ركعتين ، فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبدالله جالس وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فقال له : من وليك يا أبة فقال : ومن الولي يا بني؟ قال : هو هذا عليّ . قال : وإنّ علياً وليي . قال : فارجع إلى روضتك ثم عدل إلى قبر أمه ، فصنع كما صنع عند قبر أبيه ، فإذا بالقبر قد انشق فإذا هي تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك نبي الله ورسول الله . فقال لها : مَنْ وَلِيكَ يا أمّاه؟ فقالت : فمن الولي يا بني؟ فقال : هو هذا علي بن أبي طالب . فقالت : إنّ علياً وليي . فقال : ارجعي إلى حفرتك وروضتك . فكذبوه . وقالوا : يا رسول الله كذب عليك اليوم وما كان من ذلك . قالوا : إنّ جندب حكى عنك كيت وكيت . فقال النبي (ص) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال عبد السلام بن محمد : فعرضت هذا الخبر على الهجيمي محمد بن عبد الأعلى فقال : أما علمت أنّ النبي (ص) قال : أتاني جبرئيل فقال : إن الله عز وجل حرم النار على ظهر أنزلك ويطن حملك وئدي أرضعك وحجر كفلك .

وفي البحار مسنداً عن أبي عبدالله (ع) قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) جاء علي (ع) إلى النبي فقال له رسول الله (ص) : يا أبا الحسن مالك؟ قال : أمي ماتت . قال : فقال النبي (ص) : وأمّي والله ، ثم بكى وقال : وا أمّاه ، ثم قال لعلي (ع) هذا قميصي فكفنها فيه ، وهذا ردائي فاكفنها فيه ، فإذا فرغتم فاذنوني ، فلمّا أخرجت صليّ عليها النبي صلاة لم يصلّ قبلها ولا بعدها على أحد

مثليها ، ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ، ثم قال لها : يا فاطمة . قالت : لبيك يا رسول الله . فقال : هل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً ، وطالت مناجاته في القبر ، فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك أيها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها . قال : أما تكفيني أيها فلاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراة فصاحت وقالت : واسواتاه فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلي أكفانها حتى تدخل الجنة فأجابني إلى ذلك ، وأما دخولي في قبرها فأنني قلت لها : إن الميت إذا دفن وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه؟ فقالت : واغوثناه بالله فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنة وجعله روضة من رياض الجنة .

وفي البصائر حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن اسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله مثله بلفظه سواء .

وفي الخرائج عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لعلي بن الحسين (ع) : أسألك عن شيء أبقى عني ما قد ضاق نفسي ، قال : ذلك لك . قلت : أسألك عن الأول والثاني . قال : عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم . قلت : فالأئمة منكم يحيون الموتى ويبرؤون الأكمة والأبرص ويمشون على الماء . فقال : ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطى محمداً مثله وأعطاه ما لم يعطهم ، ولم يكن عندهم ، فكل ما كان عند رسول الله (ص) فقد أعطاه أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي في كل سنة ، وفي كل شهر ، وفي كل يوم ، إن رسول الله كان قاعداً فذكر اللحم ، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق ، فقال لها : هل لك في غنيمة؟ قال : وما ذاك؟ قال : إن رسول الله يشتهي اللحم ، فنذبح له بعيرنا هذا . قالت : خذها شأنك وإيهاا ولم يملكها غيرها ، وكان رسول الله

يعرفهما ، فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله (ص) فوضعها بين يديه ، قال : فجمع أهل بيته ومن أحب من أصحابه ، فقال : كلوا ولا تكسروا لها عظماً ، وأكل معهم الأنصاري ، فلما شبعوا وتفرقوا رجع الأنصاري وإذا العناق تلعب على بابه .

وفيه روي أنه دعا غزالاً فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ، ثم أمر أن يوضع جلده وي طرح عظامه وسط الجلد فقام الغزال حيّاً يرعى .

وفي البحار عن الخرائج روى أنه كان لبعض الأنصار عناق فذبحها وقال لأهله : اطبخوا بعضاً واشووا بعضاً ، فلعل رسول الله (ص) يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا ، وخرج إلى المسجد وكان له ابنان صغيران ، وكانا يريان أباهما يذبح العناق ، فقال أحدهما للآخر : تعال حتى أذبحك ، فأخذ السكين فذبحه ، فلما رأتهما الوالدة صاحت فعدى الذابح فهرب فوق من الغرفة فمات ، فسرتهم وطبخت وهيأت الطعام ، فلما دخل النبي (ص) دار الأنصاري نزل جبرئيل وقال : يا رسول الله استحضر ولديهما ، فخرج أبوهما يطلبهما ، فقالت والدتهما : ليسا حاضرين ، فرجع إلى النبي وأخبره بغيبتهما ، فقال : لا بدّ من احضارهما ، فخرج إلى أمهما فاطلعت على حالهما ، فأخذتهما إلى مجلس النبي فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين .

وفيه أيضاً عن المناقب ، عن الصادق (ع) في خبر: انه ذكر قوم اللحم عند رسول الله فقال : ما ذقته منذ كذا فتقرّب إليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفذه إليه ، فقال النبي (ص) : كلوه ولا تكسروا عظامه ، فلما فرغوا أشار إليه وقال : انهض بإذن الله فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق .

وأتى أبو أيوب بشاة إلى رسول الله في عرس فاطمة (ع) فنهاه جبرئيل عن ذبحه ، فشقّ ذلك عليه فأمر (ص) يزيد بن الخير الأنصاري ،

فذبحه بعد يومين ، فلمّا طبخ أمر أن لا يأكلوا إلاّ باسم الله وأن لا يكسروا عظامه ، ثم قال : إنّ أبا أيّوب فقير إلّهي أنت خلقتها وأنت أفنيته وأنت قادر على إعادتها ، فأحييها لا إلّاه إلاّ أنت يا حي ، فأحياء الله وجعل فيها بركة لأبي أيّوب وشفاء المرضى في لبنها ، فسماها أهل المدينة المبعوثة وفيها قال عبدالرحمن بن عوف أبياتاً منها :

ألم يبصروا شاة بن زيد وحالها      وفي أمرها للطالبين مزيدٌ  
وقد ذبحت ثم استجراها بها      وفضلها فيما هناك يزيدٌ  
وانضج منها اللحم والعظم والكلّى      فهلله بالنار وهو هريدٌ  
فأحيا له ذو العرش والله قادر      فعادت بحال ما يشاء يعود

وفيه عنه أيضاً في خبر عن سلمان أنّه لما نزل النبي (ص) دار أبي أيّوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير ، فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يدي النبي (ص) فأمر بأن ينادي ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيّوب ، فجعل أبو أيّوب ينادي والناس يهرعون كالسّيل حتى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغيّر ، فقال النبي : اجمعوا العظام ، فجمعوها فوضعها في إهابها ، ثم قال : قومي بإذن الله تعالى ، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين .

وفي الخرائج أنّ علياً (ع) كان أرمده العين يوم خيبر ، فتفل رسول الله (ص) في عينيه ودعا له وقال : اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد ، فما وجد حرّاً ولا برداً ، وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد ، وفيه أنّ النابغة الجعدي أنشد رسول الله قوله :

بلغنا السماء غرةً وتكرماً      وانا لنرجوا فوق ذلك مظهراً  
فقال : إلى أين يابن أبي ليلى؟ قال : إلى الجنة يا رسول الله .  
قال : أحسنت لا يغضض الله فاك .

قال الراوي : فرأيت شيخاً له مائة وثلاثون سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاً وبياضاً قد تهدم جسمه إلاّ فاه .



وفيه روي عن ابن عباس أنَّ امرأة جاءت إلى النبي (ص) بابن لها ،  
فقالت : ابني هذا به جنون يأخذه به عند غدائنا وعشائنا فيجشوا علينا ،  
فمسح (ص) صدره ودعا فتعثت فخرج من جوفه مثل خرؤ الأسد فبرأ .

وفيه روي أنَّ معاذ بن البراء جاء إلى رسول الله (ص) يحمل يده  
وكان قد قطعها أبو جهل ، فبصق عليها وألصقها فلصقت .

وفيه روي أنَّ أسامة بن زيد قال : خرجنا مع رسول الله (ص) في  
حجَّتها التي حجَّها حتى إذا كنَّا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبياً ،  
فقالت : يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من حنق منذ ولدته إلى يومه هذا ،  
فأخذ رسول الله وتفل في فيه ، فإذا الصبي قد برأ ، فقال رسول الله  
(ص) : انطلق انظر هل ترى من حنق ، قلت : إنَّ الوادي ما فيه موضع  
يغطي عن الناس ، قال لي : انطلق إلى النخلات وقل : إنَّ رسول الله  
يأمركن أن تدنين لمخرج رسول الله ، وقل للحجارة : مثل ذلك . فوالذي  
بعشه بالحق نبياً لقد قلت لهنَّ ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربن والحجارة  
تتفرقن ، فلما قضى حاجته رأيتهن يعدن إلى موضعهن .

وفيه روي أنَّ رجلاً جاء إلى النبي فقال : إني قدِّمت من سفر لي  
فبينما بنته خماسية تدرج حولي في صبغها وحليها أخذت بيدها فانطلقت بها  
إلى وادي كذا ، فطرحتها فيه . فقال (ص) انطلق معي وأرني الوادي ،  
فانطلق مع رسول الله إلى الوادي ، فقال : لأبيها ما اسمها؟ قال : فلانة .  
فقال : يا فلانة أجيبيني بإذن الله ، فخرجت الصبية تقول : لبيك يا رسول  
الله وسعديك ، فقال : إنَّ أبويك قد أسلما فإن أحببت أردك عليهما ،  
قالت : لا حاجة لي فيهما وجدت الله إلى خير إليَّ منهما .

وفي البصائر عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن  
حماد بن أبي طلحة ، عن أبي عوف ، عن أبي عبد الله (ع) قال : دخلت  
عليه فألطفني وقال : إنَّ رجلاً مكفوف البصر أتى النبي فقال : يا رسول

الله ادع لي الله أن يرّد عليّ بصري ، فدعا الله له فرد عليه بصره ، ثم أتاه آخر فقال له : يا رسول الله ادع الله أن يرّد عليّ بصري . فقال : أتشاب عليها الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك ، فقال : يا رسول الله وإن ثوابها الجنة . فقال : إن الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ، ثم لا يصيبه الجنة .

وفي الخرائج روي عن ابن نُهيك الأوزاعي ، عن عمرو بن أخطب ، قال : استسقى النبي (ص) فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شعرة ، فرفعتها ، فقال : اللهم جمّله ، قال : فرأيتُه بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء .

وفيه روي أن امرأة أتت بصبي لها ترجو بركته بأن يمسه ويدعوله ، وكان برأسه عاهة ، فرحمها والرحمة صفته فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرأ داءه ، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأتوا مسيلمة بصبي فسألوه فمسح رأسه فصلع وبقي نسله إلى يومنا هذا صلحاً .

وفيه روي أن رجلاً من أصحابه أصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت حتى وقعت على خدّه فأتاه مستغيثاً به فأخذها فردّها مكانها فكانت أحسن عينيه منظراً وأحدهما بصراً .

**المقام السادس : فيما ظهر من اعجازه في بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب**

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي (ره) في الأمالي عن أبي عمرو قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى العتوفي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي ، عن أبيه ، قال : حدثنا عاصم بن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن أبي عمرة ، عن أبيه قال : كنا بإزاء الروم إذ أصاب الناس جوع ، فجاءت الأنصار إلى رسول الله فاستأذنوه في نحر الإبل ، فأرسل رسول الله إلى عمر بن الخطاب فقال :

ما ترى فَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُونِي يَسْتَأْذِنُونِي فِي نَحْرِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَيْفَ لَنَا إِذَا لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًا وَرَجَالًا جِيَاعًا ، فَقَالَ : مَا تَرَى فَقَالَ : مَرَّ أَبَا طَلْحَةَ فَلِينَادُ فِي النَّاسِ بِعَرْمَةِ مَنْكَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ عِنْدَهُ طَعَامٌ إِلَّا جَاءَ بِهِ وَبَسَطَ الْإِنْطَاعَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْمَدِّ وَنِصْفِ الْمَدِّ وَثُلُثِ الْمَدِّ ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَمِيعِ مَا جَاؤُوا بِهِ فَقُلْتُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا لَا تَجَاوِزُ الثَّلَاثِينَ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِأَكْثَرِ دَعَاءٍ مَا سَمِعْتَهُ قَطُّ ، ثُمَّ ادْخَلَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ : لَا يَبَادِرُنَّ أَحَدَكُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَأْخُذْنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ ، فَقَامَتِ أَوَّلُ رَفْقَةٍ فَقَالَ : اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، ثُمَّ خَذُوا فَأَخَذُوا فَمَلَّؤُوا كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَأَخَذُوا فَمَلَّؤُوا كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ بَقِيَ طَعَامٌ كَثِيرٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ .

وفي الخرائج روي عن جابرٍ ، قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَحْزَابُ مِنَ الْعَرَبِ لِحَرْبِ الْخَنْدَقِ وَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : إِنَّ الْعَجْمَ إِذَا حَزَنَهَا أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا اتَّخَذُوا الْخَنْدَاقَ حَوْلَ بِلْدَانِهِمْ ، وَجَعَلُوا الْقِتَالَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهَا ، قَالَ سَلْمَانُ : فَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَقَسَمَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالذَّرَاعِ ، فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ، قَالَ جَابِرٌ : فَظَهَرَتْ يَوْمًا فِي الْخَطِّ لَنَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يُمْكِنَ كَسْرُهَا ، وَلَا كَانَتْ الْمَعَاوِلُ تَعْمَلُ فِيهَا ، فَأَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لِأَخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا ، فَسَرَتْ إِلَيْهِ فَوَجَدْتَهُ مُسْتَلْقِيًا وَقَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ ، فَأَخْبَرْتَهُ بِخَبَرِ الْحَجَرِ فَقَامَ مُسْرِعًا ، فَأَخَذَ الْمَاءَ فِي فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الصَّخْرَةِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الْمَعُولَ بِيَدِهِ وَسَطَ الصَّخْرَةِ ضَرْبَةً بَرَقَتْ مِنْهَا بَرَقَةٌ ، فَنَظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ ، وَبِلْدَانِهَا ، ثُمَّ ضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ أُخْرَى فَنَظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْعِرَاقِ وَفَارَسَ وَمَدَنِهَا ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّالِثَةَ

فأنهارت الصخرة قطعاً ، فقال رسول الله (ص) : ما الذي رأيتم في كل برقة ؟ قالوا : رأينا في الأولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا ، قال : سيفتح الله عليكم ما رأيتموه .

قال جابر : وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة ، فصرت إلى أهلي فقلت : رأيت الحجر على بطن رسول الله وأظنه جائعاً ، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله إلينا كان لنا قربة عند الله . قالت : فاذهب فاعلمه فإن أذن فعلناه ، فذهبت فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداك اليوم عندنا . قال : وما عندك . قلت : صاع من الشعير وشاة ، قال : أفأصير إليك مع من أحب أو أنا وحدي ، قال : فكرهت أن أقول أنت وحدك ، قلت : بل مع من تحب وظننته يريد علياً بذلك ، فرجعت إلى أهلي فقلت أصلحي أنت الشعير وأنا أصلح الشاة ، ففرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعاً واحداً في قدر واحد وماء وملحاً وخبزت أهلي ذلك الدقيق فسرت إليه وقلت : يا رسول الله قد أصلحنا ذلك فوقف (ص) على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين أجيئوا دعوة جابر ، فخرج جميع المهاجرين والأنصار فخرج النبي (ص) والناس خلفه ، ولم يكن يمر بملاً من أهل المدينة إلا قالوا : أجيئوا دعوة جابر ، فأسرعت إلى أهلي وقلت قد أتانا ما لا قبل لنا وعرفتها خبر الجماعة ، فقالت : ألسنت قد عرفت رسول الله ما عندنا ، قلت بلى . قالت : فلا عليك هو أعلم بما يفعل . فكانت أهلي أفقه مني ، فأمر رسول الله الناس بالجلوس خارج الدار ، ودخل هو وعلي الدار ، فنظر إلى التنور والخبز فيه ، فتفل فيه فكشف القدر ، فنظر فيها ، ثم قال للمرأة : اقلعي من التنور رغيفاً رغيفاً وناوليني واحداً بعد واحد ، فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله آياه وهو وعلي يثردان في الجفنة ، ثم تعود المرأة إلى التنور فتجد مكان الرغيف الذي قلعت رغيفاً آخر ، فلما امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها من القدر وقال : ادخلي عشرة من الناس ، فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : يا جابر اثني بالذراع ، ثم قال : ادخل علي عشرة

فدخلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ، ثم قال : هات الذراع فأتيته به ، فقال : ادخل عليّ عشرة فأكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله ، ثم قال : هات الذراع فأتيته به فقال : ادخل عشرة فأكلوا وشبعوا ، وقال : هات الذراع ، قلت : كم للشاة من ذراع ، قال : ذراعان . قلت : قد أتيته بثلاثة أذرع . قال : لو سكت لأكل الجميع من الذراع ، فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى أكل الناس جميعاً ، ثم قال : تعال حتى نأكل نحن وأنت فأكلت أنا ومحمد وعلي فخرجنا والخبز في التنور بحاله والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله ، فعشنا أياماً بذلك .

وفيه روي أن علياً قال : دخل أبي السوق فابتعت لحماً بدرهم وذرة بدرهم ، فأتيت بهما فاطمة حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت : أبي فدعوتاه فخرجت وهو مضطجع وهو يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ، فقلت : يا رسول الله عندنا طعام فاتكأ عليّ ومضينا نحو فاطمة ، فلما دخلنا قال : هلمي طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص فغطى القرص وقال : اللهم بارك لنا في طعامنا ، ثم قال : اغرفي لعائشة فغرفت ، ثم قال : اغرفي لأم سلمة ، فما زالت تغرف حتى وجّهت إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق ، ثم قال : اغرفي لأبيك وبعلك ، ثم قال : اغرفي لجيرانك ففعلت وبقي عندهم ما يأكلون أياماً .

وفيه روي أنه أقبل إلى الحديبية وفي الطريق يوم وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين ، فقال : من سقيننا إلى الماء فلا يسقين ، فلما انتهى إلى الماء دعا بقدر فتمضمض فيه ، ثم صبّه في الماء فشربوا وملؤوا اداواهم وحياضهم وتوضّئوا . فقال النبي (ص) : لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعن يسقي ما بين يديه من كثرة مائه فوجدوا من ذلك ما قال .

وفيه روي أن اخت<sup>(١)</sup> عبدالله بن رواحة الأنصاري مرّت بأيام حفرهم

(١) وفي نسخة أخرى : بنت .



الخندق فقال لها : أين تريدان؟ قالت : أتى عبدالله بهذه التمرات . فقال : هاتيهن فنشرت في كفه ، ثم دعا بالانقطاع ، ثم نادى هلموا فكلوا فأكلوا وشبعوا وحملوا ما أرادوا معهم ودفع ما بقى إليها .

وفيه روي أنه كان في سفر فاجهد الناس جوعاً ، فقال : من كان معه زاد فليأتنا ، فاتاه نفر منهم بمقدار صاع بالأرز والانقطاع ، ثم صبب التمر عليها ودعا ربّه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان ازوادهم إلى المدينة .

وفيه روي أنه لما خرج رسول الله للعمره سنة الحديبية منعه قريش من دخوله مكة ، وتحالفوا ان لا يدخلها ومنهم عيين تطرف ، وقال لهم رسول الله : ما جئت محارباً لكم بل جئت معتمراً . قالوا : لا ندعك تدخل مكة على هذه الحال ، فتستذلنا العرب ويعثرونا ، ولكن اجعل بيننا وبينك هدنة لا تكون لغيرنا ، فاتفقوا عليه وقد نفذ ماء المسلمين وكظيم بهائمهم العطش فجاء بركوة فيها قليل من الماء ، فادخل يده فيها ففاضت الركوة ونودي في العسكر من أراد الماء فليأت به فسقوا واسقوا وملأوا القرب .

وفيه روي أن أعرابياً جاء إليه فشكا قصور ماء بشرهم فأخذ حصاة أو حصاتين وفركهما بأنامله ، ثم أعطاها الأعرابي ، قال : ارم بها في البئر ، فلما رماها فيها فار الماء إلى رأسها .

وفي البحار عن أعلام الوري من معجزات النبي حديث شاة أم معبد وذلك أن النبي لما هاجر من مكة ومعه أبو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله بن اريقط اللبي ، فمروا على أم معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحثي وتجلس بفناء الخيمة ، فسألوا تمرأ ولحمأ ليشتروه ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وإذ القوم مرملون ، فقالت : لو كان عندنا شيء ما أعوزكم الفري ، فنظر رسول الله في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا

أمّ معبد ، قالت : شاة خلفها الجهد من الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين في أن أحلبها . قالت : نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا رسول الله بالشاة فمسح ضربعها وذكر اسم الله وقال : اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت ، فدعا رسول الله بإناء لها يريض الرهط فحلب فيه ثجاحتني ملئه الثمالي ، فسقاها فشربت حتى رويت ، ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا ، فشرب آخرهم وقال ساقني القوم آخرهم شرباً فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى اراضوا ، ثم حلب فيه ثانياً عوداً على يده فغادره عندها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقلما لبثت ان جاء زوجها أبو سعيد يسوق اعنازاً عجافاً هزلنى منحهن قليل ، فلمّا رأى اللبن قال : من أين لكم هذا والشاة عاذب ولا حلوبة في البيت ؟ قالت : لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر بطوله .

وفيه عن أمالي الطوسي عن زيد بن أرقم في خبر طويل أنّ النبي (ص) أصبح طاوياً فأتى فاطمة (ع) فرأى الحسن والحسين يكيان من الجوع ، وجعل يزقهما بريقه حتى شبعوا وناموا ، فذهب مع علي إلى دار أبي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك ولا عندي شيء ، وكان لي ففرقته في الجيران ، فقال : أوصاني جبرئيل بالجار حتى حسبت أنه سيورثه ، قال : فنظر النبي (ص) إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم تأذن لي في هذه النخلة . فقال : يا رسول الله انه لفحل وما حمل شيئاً قط شأنك به . فقال : يا علي ايتني بقدر ماء فشرب منه ثم مسح فيه ، ثم رش على النخلة فتملت اغداقاً من بسر ورطب ما شئنا ، فقالوا: ابدؤا بالجيران فأكلنا وشربنا ماء بارداً حتى روينا . فقال : يا علي هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة . يا علي تزود لمن وراءك لفاطمة والحسن والحسين ، قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسّميتها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرّة .

**المقام السابع : في نواذر من اللطائف في فضل نبينا في الفضائل والمعجزات على الأنبياء عليهم السلام :**

في البحار عن المناقب ان كان لآدم سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم الدين ، وإن كان آدم قبله الملائكة فجعله الله امام الأنبياء ليلة المعراج فصار امام آدم وإن خلق آدم من طين فخلقه من النور .

قوله : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمداً قبله . قوله : إن الله خلقني من نور ، وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة .

وإن كان آدم أبا البشر، فكان محمد سيد النذر . قوله (ص): آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ، وإن كان آدم أول الأنبياء فنبوة محمد أقدم منه . قوله كنت نبياً وآدم منخول في طيته ، وإن عجزت الملائكة عن آدم فأعطي محمداً القرآن الذي عجز عنه الأولون والآخرين .

وإن قيل لآدم ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فقال له : ﴿ليغفر لك الله﴾ . وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى ﴿قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ .

إدريس (ع) ، قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ أي السماء، وللنبي (ص) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ، وناجى إدريس ربه ، ونادى الله محمداً ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وأطعم إدريس بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته . قوله : «إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .

نوح: جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمد جرى الحجر على الماء ، وذلك انه كان على شفير غدير ووراء الغدير تل عظيم ، فقال عكرمة بن أبي جهل : يا محمد إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر فدعا بالصخرة فجعلت تأتي

على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت ، وأجيب دعوته على قومه ﴿ لا تذر على الأرض ﴾ فهطلت له السماء بالعقوبة وأجيب لمحمد بالرحمة ، حيث قال مولانا: ﴿ولا علينا﴾ فنوح رسول العقوبة ، ومحمد رسول الرحمة ﴿وما أرسلناك إلا رحمة﴾ .

دعا نوح لنفسه ولنفر يسير، ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾ ، ومحمد دعا لأُمته من وُلدَ منهم ومن لم يُولد ﴿واعف عنا﴾ وقال له: ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين﴾ . وقال لمحمد: ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ كانت سفينة نوح سبب النجاة في الدنيا وذرية محمد سبب النجاة في العقبى ، قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر.

وقال نوح : ﴿ إن ابني من أهلي ﴾ فقيل له : ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾ ، ومحمد لما علت من قومه المعاندة ، شهر عليهم سيف النقمة ، ولم ينظر عليهم بعين المقة ، قال حسان شعراً :

وإن كان نوح نجى سالماً على الفلك بالقوم لما نجى  
فلأن النبي نجى سالماً إلى الغار في الليل لما دجا

هود(ع): انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم ﴾ . ومحمد نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة قوله : ﴿ بجنود لم تروها ﴾ فزاد الله محمداً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود (ع) بأن ريح عاد ريح سخط ، وريح محمد ريح رحمة ، قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم ﴾ ، الآية . وصبر هود في ذات الله وأغدر قومه إذ كذب ، والنبي (ص) صبر في ذات الله وأغدر قومه إذ كذب ، وشرد وخصب بالحصى وعلاه أبو جهل بسلاشة ، فأوحى الله إلى جاجانيل ملك الجبال أن شق الجبال وانتهى إلى أمر محمد ، فأتاه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها . قال : إنما بعثت رحمة أهدي قومي فلأنهم لا يعلمون .

**صالح (ع) :** خرجت لصالح ناقة عشراء من بين صخرة صماء وأخرج  
لنبيينا رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم  
أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه وزراً وعقر ناقته وعقر أولاً محمد أبو  
القاسم البارع . قال الشاعر :

لناقة صالح ناذت اناس وقد جسروا على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه فقبل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ومحمد  
نبي الرحمة ، قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ ، والناقة لم تناطقه  
ولم تشهد له بالنبوة ، وقد تكلم مع النبي نوق كثيرة .

**لوط (ع) :** قال حسان بن ثابت :

وإن كان لوط دعا ربه على القوم فاستوصلوا بالبلا  
فإن النبي ببدر دعا على المشركين بسيف الفنا  
فناداه جبريل من فوقه بلييك لبيك سل ما تشا

**إبراهيم (ع) :** نظر من الملك إلى الملك وكذلك نظر إبراهيم ملكوت  
الله ، والحبيب نظر من المليك إلى الملك ألم تر إلى ربك كيف مدّ  
الظل .

الخليل طالب قال : إني ذاهب إلى ربي ، والحبيب مطلوب أسرى  
بعده ليلا . قال الخليل : والذي أطمع أن يغفر لي ، وقيل للحبيب ليغفر  
لك الله .

وقال الخليل : ولا تخزني ، وللحبيب يوم لا يخزي الله النبي .  
وقال الخليل : وسط النار حسبي الله ، وقيل للحبيب : يا أيها النبي  
حسبك الله .

قال الخليل : واجعل لي لسان صدق ، وقيل للحبيب : ورفعنا لك  
ذكرك . قال الخليل : وأرنا مناسكنا ، وقيل للحبيب لنريه .



قال الخليل : واجعلني من ورثة جنة نعيم ، وقيل للحبيب :  
ولأخرة خير لك . وقال الخليل : والذي هو يطعمني ، وقيل للحبيب :  
أطعمهم من جوع لأجلك .

الخليل بخل على أعدائه بالرزق وأرزق أهله من الثمرات ، والحبيب  
سخى بها على الأعداء حتى عوتب ولا تبسطها كل البسط .

الخليل أقسم بالله تالله لأكيدين أصنامكم ، وأقسم الله بالحبيب  
لعمرك أنهم اتخذوا مقام الخليل قبلة ، واتخذوا من مقام إبراهيم .  
وجعل أحوال الحبيب واقعاً له ، وأقواله قبلة ، لقد كان في رسول الله  
أسوة .

الخليل كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله ، والحبيب كسر عن الكعبة  
ثلاثمائة وستين صنماً وأذل من عبدها بالسيف . اصطفي الخليل بعد  
الابتلاء ، ولقد اصطفينا واصطفي الحبيب قبل الابتلاء . . الله يصطفي  
الخليل بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب .

مقام الخدمة مقام الخليل ، واتخذوا من مقام إبراهيم ، ومقام  
الحبيب مقام الشفاعة عسى أن يبعثك ربك والشفيع أفضل من الخادم . .  
الخليل طلب ابتداء الوصلة قال : هذا ربي ، والحبيب طلب بقاء الوصلة  
وأمرت أن أكون من المسلمين . وللبقاء فضل على الابتداء .

صير الله حرّ النار على الخليل برداً وسلاماً ، وصير السمّ في جوفه  
سلاماً حين سمّته الخبيرية ، ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا  
كلها جزء منها .

كان الخليل منادياً بالحج والقربان وأذن في الناس بالحج ، والحبيب  
منادياً بالإسلام والإيمان منادياً للإيمان أن آمنوا بربكم . قال الخليل : أولم  
تؤمن . وقيل للحبيب : آمن الرسول . قال الخليل فإنهم عدوّ لي ، وقيل  
للحبيب : لولاك ما خلقت الأفلاك .

وقيل للخليل وفديناه بذبح عظيم ، والحبيب فدئ أبوه عبدالله بمائة ناقة ، وبارك في أولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك ، فأوحى الله تعالى إليه لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته ، والحبيب لما ابتلى بذبح ابنه الحسين كثرت أولاده .

وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة ، وكذلك نرى إبراهيم ، ووصل الحبيب بلا واسطة ، ثم دنئ فتدلى . أراد الخليل رضا الملك ورفع الكعبة وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت . وأراد الله القبلة في رضا الحبيب فنولت قبلة ترضاها .

إلى أن قال يعقوب (ع) : كان له اثنا عشر ابناً ومحمد كان له اثنا عشر وصياً ، وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداة في ذريته ، وقوله : ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، ومحمد (ص) أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة سيد نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من ذريته وأتاه الله الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير .

وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يخرض ، وصبر محمد على وفاة إبراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته . يوسف إن كان له جمال ، فلمحمد ملاحه وكمال ، قوله كان يوسف أحسن ولكنني أملح ، وإن كان يوسف في الليل نورانياً ، فمحمد (ص) في الدنيا والعقبى نوراني ففي الدنيا هدى الله لنوره وفي العقبى أنظر . وأنا نقبس يوسف دعا لمالك بن زعر ليكشره آله وولده ، قال النبي : ستدرك ولدأ لي يسمى الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام .

وقال لأنس : اللهم أطل عمره وأكثر ماله وولده ، فبقي إلى أيام عمر بن عبدالعزيز ، وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين .

صبر يوسف في الحبس والفرقة والمعصية ، ومحمد (ص) قاسى من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاثين سنة ، وفي الغار ثلاث ليالٍ ، وكان ليوسف رؤياه ولمحمد لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام .

موسى على نبينا وآله وعليه السلام أعطاه الله اثنتا عشرة عيناً ، قوله : ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ . ومحمد (ص) أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة بالحديبية في قلب جافة فتفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لمحمد (ص) انفجار الماء من بين أصابعه وهذا أعجب .

وأنزل الله لموسى عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ويرتفع نهارهم ، ورسول الله (ص) أعطى على بعض عصي تضيء أمامه وبين يديه ، وأعطى قتادة بن النعمان عرجوناً ، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً .

قوله : ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ﴾ قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصى ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم .

يروى أن النبي استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوتهم وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم ، وكانوا مائتي نفر . وقال (ص) : إن بين الركن والصفاء قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضراً الجوع والقمل ، وتبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكه فأنف من أصحابه وانسل وأبصر آخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين .

وهم جماعة بقتله ، فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على

مزاورهم ورواياهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهاها ، فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه فإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت أصولها وسال في الحرّة مياهاها ، فتماوتوا ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول : يا ربّ محمد وآل محمد قد تبّت من أذاه ، ففرّج عني بجاه محمد وآل محمد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم فأمن بالنبي فجعل رسول الله له تلك الجمال والأموال .

واحتجم النبي مرّة فدفع الدّم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري وقال : غيّبه فذهب فشربه ، قال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم أفل لك غيّبه . فقال : قد غيّبته في وعاء حريز . فقال وإياك أن تعود لمثل هذا ، ثم اعلم ان الله قد حرّم على النار لحملك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفرأ من المنافقين فقال (ص) : اما انّ الله يغذيهم بالدم فلحقهم الرّعاف الدائم وسيلان دماء من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثم هلكوا .

قوله أسلك يدك في جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء ، وأعطى محمد أفضل منه وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم ، وقد بقى ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحبّ أن يأتيه الحسان ، فيناديهما هلمّا إليّ فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبابته : هكذا يخرجهما من الباب فيضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت وتفعل في انصرافهما مثل ذلك .

قوله : وان ألّق عصاك وله ما روى أنّ زبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي خشبة فمسحها من جانبيها فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها فكانت يقاتل به وان الله تعالى قلب له جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم

والتقمت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة وخبل جماعة وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته وعلي الذي ارتضيته وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته ، فأنشر الله الأربعة .

قوله فاضرب بعصاك البحر ، قال أمير المؤمنين (ع) خرجنا معه يعني النبي (ص) إلى خيبر فإذا نحن بوادي يشخب فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا - كما قال أصحاب موسى أنا لمدركون - فنزل رسول الله ، ثم قال : اللهم أنك جعلت لكل مرسل دلالة ، فأرني قدرتك وركب فعبرت الخيل لا تندي حوافرها والإبل لا تندي اخفافها ، فرجعنا ، فكان فتحها .

وفي رواية أنس أنه مطرت السماء ثلاثة أيام بلياليها بوادي الخزان ، فقالوا : يا رسول الله هول عظيم فقال : أيها الناس اتبعوني وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الإبل ما بل اخفاف الإبل إلى أن قال : وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء ، وناجى الله محمداً عنده سدرة المنتهى ، وكان واسطة بين الحق وبين موسى ، ولم يكن بين محمد وربه أحد ، فأوحى إلى عبده وليس من مشى برجليه كمن أسرى بسيره ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن بعد نودي ومن قرب نوجي ولم يكلم لموسى إلا بعد أربعين ليلة .

ومحمد كان نائماً في بيت أم هانئ فخرج به ومعراج موسى بعد الموعود ومعراج محمد بلا وعد ، واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، واختير محمد وهو فريد ، ولم يحتمل موسى ما رآه فخرّ صعقاً واحتمل محمداً ذلك ولقد رأى من آيات ربه .

معراج موسى نهاراً ، ومعراج محمد ليلاً ، معراج موسى على الأرض ، ومعراج محمد فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى ، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، قوله : ولما جاء موسى لميقاتنا كأنه جاء من عند فرعون ، لقد جاءكم



رسول كأنه جاء من عند الله ، وقال : لموسى وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وأخرج النبي من مسجده ما خلا العترة .

وفي هذا تبيان قوله (ص) : أنت مني بمنزلة هرون من موسى . قال حسان بن ثابت شعراً :

لئن كلم الله موسى على	شريف من الطور يوم الندا
فإن النبي أبا قاسم	جاء بالرسالة فوق السما
وقد صار بالقرب من ربه	على قاب قوسين لما دنا
وان فجر الماء موسى لكم	عيوناً من الصخر ضرب العصا
فمن كف أحمد قد فجرت	عيوناً من الماء يوم الظما
وإن كان هرون من بعده	حي بالوزارة يوم الملا
فإن الوزارة قد نالها	علي بلا شك يوم الغدا

وقال كعب بن مالك الأنصاري شعراً :

فإن يك موسى كلم الله جهرة	على جبل الطور المنيف المعظم
فقد كلم الله النبي محمداً	على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام: كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن ما فرطنا في الكتاب من شيء . وليست السلسلة كالكتاب ، والسلسلة قد فنيت ، والقرآن باقٍ إلى آخر الدهر ، وكان له النعمة .

ولمحمد الجلاوة وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول وكان له ثلاثون ألف حرس ، وكان حارس محمد هو الله تعالى ، والله يعصمك من الناس .

وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى والملائكة يشهدون لمحمد ، وكفى بالله شهيداً ، محمد رسول الله .

وقال له : وألنا له الحديد ، وألنا قلب محمد بالرحمة والشفاعة ،

فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولأن لهم الصم الصَّخُور الصلاب ،  
وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ، يمسح ضرعها فيحلب منها  
كيف شاء ، وسخر له الجبال ، فكان يسبحن ، وأخذ النبي (ص) احجاراً  
فأمسكها فسبحن في كفّه ، وله الطير محشورة ، كل له ابواب ، ولمحمد  
البراق . وقال له : وشددنا ملكه وشدّ ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر  
الشرائع .

وقال لداود : لا تتبع الهوى . وقال لمحمد : ما ضلّ صاحبكم وما  
غوى . قال حسان بن ثابت شعراً :

وإن كان داود قد أوبت جبالٌ لديه وطير الهوا  
ففي كفّ أحمد قد سبحت بتقدّيس ربّي صغار الحصا

سليمان : سخرت له الرّيح غدوها شهراً ورواحها شهر ، يقال : أنّه  
غدا من العراق ، وقال بمرّو وأمسى ببلخ ، وأكرم محمداً بالبراق خطومه  
مدّ البصر . وقال : علمنا منطق الطير .

وروي أنّ الحمرة فجعت بأخذ ولدها ، فجاءت إلى النبي وجعلت  
تurf على رأس رسول الله (ص) ، فقال : أيكم فجع هذه؟ فقال رجل  
من القوم : أنا أخذت بيضها . فقال النبي (ص) : اردها . ومنه كلام  
البعير والعجل والظبي والشاة والذئب والضبّ ، وسخرت له الجنّ  
والشياطين . وقال النبي (ص) : قلّ أوحى إليّ أنّه استمع نقر من الجنّ ،  
وقوله : إذ صرفنا إليك نفراً من الجن . وهم التسعة من أشرف الجن  
بنصيبين ، واليمن من بني عمرو بن عامر منهم : شصاء ، ومصاء ،  
والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاء ، وهاضب ، وعمرو ، وباعوه  
على العبادات ، واعتذروا بأنهم قالوا : على الله شططا .

وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبينا أتوه طائعين راغبين ،  
وسئل سليمان ملكاً دنياً : ربّ هب لي ملكاً . وعرض مفاتيح خزائن الدنيا

على محمد ، فردّها . فشتان بين من يسأل وبين من يعطي فلا يقبل ،  
فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود : ولسوف يعطيك ربك  
فترضى .

وقال لسليمان : امنن أو امسك بغير حساب ، وقال لنبيّنا : ما أتاكم  
الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . وقال حسان بن ثابت شعراً :

وإن كانت الجنّ قد سامها سليمان والريح تجري رخا  
فشهر غدوّ به دابيا وشهر رواح به ان يشا  
فإن النبي سرى ليلة من المسجدين إلى المرتقى

وقال كعب بن مالك :

وإن تك نملتها بالوهم كلّمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعلی  
فهذا نبیّ الله أحمد سبّحت صغار الحصا في كفّه بالترنم

يحيى (ع) قال الله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾ ، وكان في  
عصر لا جاهلية فيه ، ومحمد (ص) أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة  
الأوثان وحزب الشيطان .

وكان يحيى (ع) أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمد (ص) أزهد  
الخلائق وأعبدهم ، حتى قيل له (ص) : ما أنزلنا . قال حسان بن ثابت  
شعراً :

وإن كان يحيى بكت عينه صغيراً وطهره في الصّبي  
فإن النبي بكى قائماً حزيناً على الرجل خوف الرجا  
فناداه أن طه أبا قاسم ولا تشقى بالوحي لمّا أتى

عيسى (ع) : أبرأ الأكمه والأبرص ، ونبيّنا أتاه معاذ بن أعفرا فقال : يا  
رسول الله إنني قد تزوجت وقالوا للزوجة أن بجني بياضاً ، فكرهت أن  
تزف إليّ . فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن جنبه فمسحه  
بعود ، فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه من جهنّية أجذم يتقطع من

الجذام ، فشكى إليه ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثم قال : امسح به جسدك ، ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة وأنته امرأته فقالت : يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتته بطعام وقع عليه الثَّاب ، فقام وقمنا معه ، فلمَّا أتيناها قال له جانب يا عدو الله وعدو ولي الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، وأتاه رجل وبه ادرة عظيمة ، فقال : هذه الادرة تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه ، ثم أمره أن يفيض عليه ، ففعل الرجل وأغفا اغفائة وانتبه ، فإذا هي قد تقلصت . وجاءت امرأة ومعها عكة وسمن واقط ، ومعها ابنة لها ، فقالت : يا رسول الله ولدت هذه عمياء ، فأخذ رسول الله عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا .

ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة ، وعبدالله بن أنيس قوله : وأحيى الموتى .

قال الكلبي : عيسى يحيى الأموات بيا حيّ يا قيوم ، وقيل : إنه أحيى أربعة أنفس ، وهم : عاذر ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح .

قال الرضا (ع) : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب (ع) ، فقال : اذهبوا إلى الجبانة ، فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يا فلان يا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله (ص) قوموا بإذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش ، فسألوهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً . فقالوا : لو درنا أننا أدركناه فنؤمن به .

وأحيى (ع) النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيّرهم بكفرهم وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرون . ومحمد (ص) ينبيء بأشياء كثيرة منها : قصّة حاطب بن أبي بلتعة ، وانفاذ كتابه إلى مكة . ومنها : قصّة عباس وسبب إسلام ابن جريح في قوله : ويعلمه الكتاب والحكمة .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عِيسَى (ع) تِسْعَةَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحِفْظِ وَلِسَائِرِ النَّاسِ جِزْؤً .  
وروي عن النبي (ص) أوتيت القرآن ومثليه . انشد :

وإن كان من مات يحيي لكم      يناديه عيسى (ع) بسرب العلي  
فلأن الذراع لقد سمها      يهود لأحمد يوم القرى  
فنادته إني لمسمومة      فلا تقربني وقيت الأذى انتهى

أقول : وقد مضت جملة من الاخبار الدالة على ذلك في جوامع معجزاته ، ولنختم الكلام في هذا المقام بذكر قصيدة فريدة نضيدة خريدة ، للأديب الكامل والأديب الفاضل الشيخ الأمجد الشاعر الأوحى ، بدرة الأفاخم ، وعمدة الأكارم والأعظم ، الشيخ محمد الكاظم الأزري البغدادي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوبة جنته .

ولقد أولع في براعتها وأبدع في صناعتها ولعمري أنه قد سبق الأواخر ، وفات الأوائل ، وكان معني بقول القائل ، كم ترك الأول للأخر ، إذ لم يسبقه في ذلك سابق ، ولم يلحقه لاحق ، وحيث أنه رحمه الله تعالى أطال فيها لاحتوائها على أي طائل ، من المعجزات والدلائل ، وتقلب فيها بين رياض ومحافل ، وسير فيها جداول من البحر الفضائل ، ما يستعذبه كل ناهل ، كانت حرية بأن أقطعها على حسب ما أوردناه في هذا الكتاب ، وأتوج كل فصل تكفلت بالإشارة إليه بما يناسبه منها في تلك الأبواب ، لبيدو لناظره بذو كأس شراب متوجة بتاج الحباب ، وليذهب عنها سأم الاسحاب ، وتنتقل لتنقله فيها أولو الألباب ، وحيث أنني حريص عليها ، لم أسقط منها ما استهل متغزلاً فيه من ذكر الشمس والقباب<sup>(١)</sup>.

(١) وأما بيانه فالشمس استعارة للحببية ، واثبات القباب والبروج والضياء ترشيح لتلك الاستعارة ، وكما أن الشمس في قباب السماء هذه الحببية في قباب قباها ، فأضاف القباب إلى قباها إضافة بيانية ، ووجه إلى آخر وقبا بكسر القاف ازار تشتمل فيه المرأة أو نوع من الثياب .



قال رحمه الله :

لمن الشمس في قباب قباها  
ولمن هذه المطايا تهادي  
يعملات تُقِلُّ كُلَّ عَزِيرٍ  
ما أراني بعد الأحبة إلا  
كم شجنتني ذات الجناح سجيلاً  
خليها وشانها خليها  
يا خليلي كُلُّ باكية لم  
ذكرتني وما نسيت عهداً  
لا تلوما الورقاء في ألم الوجد  
نبهت عيني الصبابة والوجد  
فتنبهت لتي هي أشقى  
ليت شعري هل للحمام نوح  
كان عهدي بها قريرة عين  
لوحوت ما حوته ما تغت  
أهل نجد راعوا ذمام حب  
عودونا على الجميل كما كنتم  
قربونا منكم لنشفي صدورنا

شف جسم الدجى بروج ضياها<sup>(١)</sup>  
حي أحيائها وحي سراها  
قد حكته شمس السنا وحكاها  
رسم دار قد انمحي سيماها  
حين حل الهوى بها فشجاها  
فعساها تبيل وجداً عساها  
تبك إلا لعلّة مقلتها  
لوسلا المرء قلبه ما سلاها  
لعل الذي دهاني دهاها  
وإن كان لم ينم جفناها  
والهوى للقلوب أقصى شقاها  
أم لديها لواعجي حاشاها  
فاسئلاها بالله مم بكاهها  
سل عن النار جسم من عاناها  
حسب الحب روضة فرعاهها  
فقد عاود القلوب اساهها  
جعل الله في الشفاء شفاها

(١) وكما أن للشمس بروجاً في قباب السماء لهذه الحبيبة خياماً كالبروج في قباب قباها، وإسناد الفعل أي الشف إلى البروج أي الخيام المختصة بتلك الحبيبة من قباب قباها، التي كالبروج للشمس من قباب السماء ، الوجهين المبالغة فكان الخيام غاية الضياء أي المضيئة للدنيا والإشارة إلى أن المشبه ليس شأنها كالمشبه به في إضاءة الدنيا بها بنفسها بل تضيء بخيامها ، لأنها امرأة مقصورة في الخيام ، ووجه إضافة البروج لأنه من صفاته وخواصه ، وأما تركيب الإضافة لأدنى ملابس لأن بروج الجسم المضيء بروج ، والإشارة إلى وجه إسناد الفعل إلى البروج والإسناد إلى الجمع في كل من قباب قباها وبروج ضياها من باب فلان .

حيّ أوطاننا بواد المصلّى  
 حيث صحف الغرام تتلى وما  
 كم لأهل الهوى بها وقفات  
 حبّذا وقفة بتلك الشنايا  
 كلّ ما مرّ من سحائب وصل  
 كلما أسلف الصّبا من سلاف  
 أين أيام رامة لاعدائها  
 دهر هو كائننا ما لبثنا  
 ما لنا والنوى كفى الله منها  
 حيث بتنا شقى المغاني وماذا  
 يا أخلاي لورعيتم قلوباً  
 انصفونا من جور يوم نواكم  
 عمرك الله هل تشقت عرفاً  
 أم لمحت القباب أم شمت منها  
 خبرينا يا سرحة الواد عنهم  
 وعدونا بالوصل فالهجر عار  
 يا لقومي ما دون رامة ثاري  
 إن حتف الوري بعين مهاة  
 ما على مثلها يذم هواناً  
 يا خليلي والخلاعة ديني  
 إن تلك القلوب أقلقها الوجد  
 لا تلوما من سيم في الحب خسفاً  
 أي عيش للسالفين تقضى  
 أيّ عيش لعاشق ذات هجر  
 هي طوراً هجر وطوراً وصال  
 كم ليال مرّت بلمياء بيض

فهي أوطان نشوة نلشاهها  
 أدراك ما لفظها وما معناها  
 أوقفتها على بلوغ منهاها  
 صخّ حج الهوى بوادي صفاهها  
 سار سرّ الهوى بها فمراهها  
 تصقل الدهر نسمة من شذاها  
 مدمع العاشقين بل حياها  
 فيه إلّا عشية أو ضحاها  
 أيّ نكر أتت به كفاها  
 أنكر الدهر من يد اسداها  
 جدّ جد الهوى بها فابتلاها  
 حسب تلك الأكباد جور جفاها  
 من دمي الحيّ أو وردت لماها  
 تلكم والومضة التي شمنهاها  
 أين ألقت تلك الضعون عصاهها  
 كيف يستحسن الكرام جفاها  
 فاسألوا عن دمي المراق دماها  
 لا تحال الحمام إلّا أخاهها  
 وعلى مثلها يذم قلاها  
 فاعذرا أهلها ولا تعذلاها  
 وأدمى تلك العيون بكاهها  
 إنّما آفة القلوب هواها  
 كان حلو المذاق لولا نواها  
 لا يزال الحمام دون حماها  
 ما أمرّ الدنيا وما أحلاها  
 كان يُجنى النعيم من مجتناها

كان أنكى الخطوب لم يبك مني  
 لو تأملت في مجامد دمعني  
 أنا سيار الكواكب في الحرب  
 كل يوم للحادثات عواد  
 كيف يرجئ الخلاص منهم إلا  
 معقل الخائفين من كل خوف  
 مصدر العلم ليس إلا لديه  
 ملك يحتوي عمالك فضل  
 لو اعبرت من سلسيل نداه  
 هو ظل الله الذي لو أوته  
 علم تلحظ العوالم منه  
 ذاك ذو امرة على كل أمر  
 ذاك أسخى يداً وأشجع قلباً  
 ما تناهت عوالم العلم إلا  
 أي خلق الله أعظم منه  
 قلب الخافقين ظهراً لبطن  
 من ترى مثله إذا شاء يوماً  
 رائد لا يزود إلا العوالي  
 ذات علم بكل شيء كأن  
 لست أنسى له منازل قدس  
 ورجالاً أعزة في بيوت  
 سادة لا تريد إلا رضا الله  
 خصها من كماله بالمعالي  
 لو يكونوا للعرش إلا كنوزاً  
 كم لهم السن عن الله تنبي  
 وهم الأعين الصحيحات تهدي

مقلة لكن الهوى أبكاهها  
 لتعجبت من أسى أجراها  
 فأنى يعدو علي سهاها  
 ليس يقوى رضوى على ملتقاها  
 بدمام من سيد الرسل طه  
 أوفر العرب ذمة أوفاهها  
 خبر الكائنات من مبتداهها  
 غير محدودة جهات علاها  
 كرة النار لاستحالت مياها  
 أهل وادي جهنم لحماها  
 خير من حل أرضها وسماها  
 رتبة ليس غيره يؤتاها  
 وكذا أشجع الورى أسخاها  
 وإلى كنه أحد منتهاها  
 وهو الغاية التي استقصاها  
 فرأى ذات أحد فاجتباها  
 نحو مكتوبة القضاء محاهها  
 طاب من زهرة القفا مجتباها  
 اللوح ما اثبتته إلا يداها  
 قد بناها التقى فأعلى بناها  
 اذن الله أن يعز حماها  
 كما لا يريد إلا رضاها  
 وبأعلى أسمائه سماها  
 خافيات سبحان من أبداهها  
 هي أقلام حكمة قد براها  
 كل نفس مكفوفة عينهاها

علماء أئمة حكماء  
 قادة علمهم ورأي حجامهم  
 ما أبالي ولو أهيلت على الأرض  
 من يباريهم وفي الشمس معنى  
 ورثوا من محمد سبق أولاهها  
 آية الله حكمة الله سيف الله  
 أريحني له العلي شاهدات  
 نير الشكل دائر في سماء  
 فاض للخلق منه علم وحلم  
 كم على هذه له من إياد  
 وله في غد مضيف جنان  
 واستعارت منه الرسالة شمساً  
 حي ذاك المليك أي ثمار  
 ما عسى أن يقال في ذي معال  
 كيف عنه الغنى يجود سواه  
 أين من مكرماته معصرات  
 ملئت بكفه العوالم فضلاً  
 بأبي الصارم الإلهي يبرى  
 جاورته طريدة الذين علماً  
 نطق يوم حمله معجزات  
 بشرت أمه به الرسل طراً  
 تلتقي كل دورة برسول  
 كيف لم يفخروا بدورة مولى  
 لم يكن أكرم النبيين حتى  
 نوهت باسمه السماوات والأرض  
 وغدت تنشر الفضائل عنه

يهتدي النجم باتباع هداها  
 مسمع كل حكمة منظراها  
 السماوات بعد نيل ولاها  
 مجهد متبع لمن باراهها  
 وحازوا ما لم تحز أخراها  
 والرحمة التي أهداهها  
 إن من نعل اخضيه علاها  
 بالأعاجيب تستدير رحاهها  
 أخذت عنها العقول نهاها  
 ليست الشمس غير نار قراها  
 لم يحل حسنهما ولا حسناها  
 لم يزل مشرقاً بها فلكاهها  
 كان من حبة إلا اجتناها  
 علة الكون كله احداها  
 وهو من صورة السماح يداها  
 دون أدنى نواله أنداها  
 فلهذا استحال وجه خلاها  
 عنق الأزمة الشديد براها  
 أنه ليثها الذي يرعاها  
 قصر الوهم عن بلوغ مداها  
 طرباً باسمه فيا بشرها  
 أي فخر للرسل في ملتقاها  
 فخر الذكر باسمه وبنها  
 علم الله أنه اتقاها  
 كما نوهت بصبح ذكاها  
 كل قوم على اختلاف لغاها

وتنادت به فلاسفة الكهان  
وبدئ في دوائر الصحف منه  
وصفوا ذاته بما كان فيها  
وتمنوه بكرة وأصيلاً  
طربت لاسمه الثرى فاستطالت  
ثم أثنت عليه انس وجن  
لم يزالوا في مركز الجهل حتى  
فأق كامل الطبيعة شمساً  
وإلى فارس سرى منه سر  
وأحاطت به البوائق حتى  
وأقامت في صفح ايوان كسرى  
وتهاوت زهر النجوم رجوماً  
رميت منهم القلوب برعب  
فكان الأشرار اثار رسم  
وكان الأوثان اعجاز نخل  
ونواحي الدنيا تميس سروراً  
سيّد سلم الغزال عليه  
وإلى نشره القلائص حنت  
وإلى طبه الإلهي باتت  
كيف لا تشتكي الليالي إليه  
فانمحت ظلمة الضلال بيد  
وبه قرّت الغزاة عيناً  
من لشمس الضحى بلثم ثراه  
جاء من واجب الوجود بما  
سؤدد قارع الكواكب حتى  
بأسه مهلك وأدنى نداء

حتى وعى الأصم نداها  
بدر اقبالها وشمس ضحاها  
من صفات كمن رأى مرآها  
كل نفس تودّ وشكّ مناهها  
فوق علوية السما سفلاها  
وعلى مثله يحقّ ثنناها  
بعث الله للورى أزكاهها  
تستمد الشموس منه سناها  
فاستحالت نيرانها امواها  
غاض سلسالها وفاض ظماها  
ثلمة ليس يلتقي طرفاها  
فانزوى وارد الضلال وتاها  
دك تلك الجبال من مرساها  
غابها حادث البلى فمحاها  
عاصف الريح هزها فرماها  
كفصون مرّ النسيم ثناها  
والجمادات أفصحبت بنداها  
راقصات ورجعت برغماها  
علل الدهر تشتكي بلواها  
ضرها وهو متهى شكواها  
كان ميلاده قران انمحاها  
بعدها ضلّ في الربى خشفاها  
فتكون التي أصابت مناهها  
يستصغر الممكنات ان يخشاها  
جاوزت نيراته جوزاها  
منقذ الهالكين من بأساها



كم سخي منعماً فأعتق قوماً  
 كم نوال له عقيب نوال  
 إنما الكائنات نقطة خط  
 كلما دون عالم اللوح طوع  
 هم قلدت من الله سيفاً  
 عزمات محيلة لو تمت مستحيلأ  
 لا تسل عن مكارم منه عمت  
 حاز من جوهر التقدس ذاتاً  
 جوهر تعلم الفلزات من كل  
 أي نفس لا تهدي بهداه  
 لا تجل في صفات أحد فكراً  
 ما عسى أن أقول في ذي معال  
 تلك نفس عزت على الله قدراً  
 صيغ للذكر وحده والإلهيون  
 سل ذوات التمييز تجبرك عنه  
 حاز قدسيّة العلوم فإن لم  
 علم اقسمت جميع المعالي  
 يصدر الأمر عن عزائم قدس  
 إنما عاشت السماوات والأرض  
 لا تضع في سوى إياديه سؤلاً  
 عد إلى بعض وصفه تلق  
 ذاك لو لم تلح عوالم عقل  
 أي أرضية عست لم يرضها  
 من تسنى متن البراق ليطوي  
 وترقى لقاب قوسين حتى  
 حيث لا همس للعباد كأن  
 وكذا أشرف الطباع سخاها  
 كسيول جرت إلى بطحاهها  
 بيديه نعيمها وشقاها  
 ليد الواهب الذي لا يضاها  
 ما عصته الصعاب إلا براها  
 من المني ما عصاها  
 تلك كانت يداً على ما سواها  
 تاهت الأنبياء في معناها  
 القضايا بأنه كيمياها  
 وهو من كل صورة مقلتها  
 فهي الصورة التي لن تراها  
 علة الكون كله احداها  
 فارتضاها لنفسه واجتباها  
 عنه في الذكر كانت شفاها  
 إن حال التوحيد منه ابتداها  
 يؤتها أحد فمن يؤتاها  
 أنه ربها الذي ربهاها  
 ليست السبعة السواري سواها  
 ومن فيهما على نعمهاها  
 ربما أفسد المدام انماها  
 كليات مجد لم تنحصر أجزاها  
 منه لم يعرف الوجود إلاها  
 أو سماوية علت ما سماها  
 صحف أفلاكها به فطواها  
 شاهد القبله التي يرضاها  
 الله من بعد خلقها أفناها

داس ذاك البساط منه برجل  
 وعلى متنه يد الله مدّت  
 وأراه ما لا يرى من كنوز  
 ليت شعري هل ارتقى ذروة  
 بل لسرّ من مالك الملك فيه  
 شمس قدس بدت فحق انشقاق  
 وأظلت عليه من كل السحب  
 واخضرار العصى بيمين يديه  
 كم روى العسكر الذي ليس يحصى  
 وأعاد الشمس المنيرة قسراً  
 وكلام الصخر الأصم لديه  
 وسمت باسمه سفينة نوح  
 وبه نال خلة الله لإبراهيم  
 وبسرّ سرى في ابن عمران أن  
 وبه سخر المقابر عيسى  
 وهو سرّ السجود في الملأ  
 وهو الآية المحيطة بالكون  
 الفريد الذي مفاتيح علم  
 هو طائوس روضة الملك لأ  
 وهو الجوهر المجرد منه  
 لم تكن هذه العناصر إلا من

نيراً كلّ سؤدد نعلها  
 فأفاضت عليه روح نداها  
 الصمدانية التي أخفاها  
 الأفلاك أم طاطات له فرقاها  
 دون مقدار لحظة انهاها  
 البدر نصفين هية لبهاها  
 ظلال وقته من رمضاها  
 كاخضرار الأمال من يسراها  
 حيث حرّ الرّبي يذيب حصاها  
 بعد ما كان ليلها يغشاها  
 معجز بالهدى الإلهي فاهها  
 فاستقرت به على مجراها  
 والنار باسمه أطفأها  
 اطاعت تلك اليمين عصاها  
 فأجابت ندائه موتاهها  
 الأعلى ولولاه لم تغفر جباها  
 ففي كلّ عين شيء تراها  
 الواحد الفرد غيره ما حواها  
 بل هو ناموسها الذي يرعاها<sup>(١)</sup>  
 كلّ نفس مليكها زكاهها  
 هؤلاء حيث كان أباهها

(١) قال بعض الشارحين : الناموس صاحب سرّ الملك ، ويقال : الناموس صاحب سرّ  
 الخير ، والجاسوس : صاحب سرّ الشر ، وناموس الرجل ، صاحب سرّه الذي يطلعه  
 على باطن أمره ، ويخصّه بما يسره عن غيره .  
 قال الجوهري : وأهل الكتاب يسمّون جبرئيل الناموس - مجمع البحرين - .

من يلج في جنان جدوى يديه  
لا تخف من أسى القيامة هولاً  
ثق بمعروفه تجده زعيماً  
كيف تظمى حشى المحبين منه  
شربة أعقتهم نشوات  
ما رأت وجهه الغمامة إلا  
ما حباه شفاعته الله إلا

يحد الحور من أقل أمها  
كشف الله بالنبي أسماها  
بنجاة العصاة يوم لقاءها  
وهو من كوثر الوداد سقاها  
رق نشوانها وراق انتشاها  
وأراقت منه حياء حياها  
لكنوز من جاهه زكاهها

### الفصل الخامس

في وصيته عند قرب وفاته

وبعض الوقائع التي وقعت عند موته (ص)

روى الشيخ الطوسي (ره) في الأمالي بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيينا ونبيينا بنفسه بأبي وأمي ونفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلما دنى الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثم قال : مرحباً بكم ، حياكم الله ، حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعمكم الله ، هداكم الله ، وفقكم الله ، سلمكم الله ، قبلكم الله ، رفعكم الله ، أوصيكم بتقوى الله ، وأوصي الله بكم ، إني لكم نذير مبين ، ألا تعلوا على الله في عباده وعباده ، فإن الله تعالى قال لي ولكم : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ . وقال سبحانه : ﴿ أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ . قلنا : متى يا رسول الله ، يا نبي الله أجلك ؟ قال : دنا الأجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، والعرش الأعلى ، والكأس الأوفى ، والعيش الأهنى . قلنا : من يغسلك ؟ فقال : أخي وأهل بيتي الأذننى فالأذننى .

وفي الإرشاد ، ثم كان ممّا أكد النبي لأمير المؤمنين (ع) من الفضل وتخصّصه منه بجليل رتبته ، ما تلا حجة من الأمور المجددة لرسول الله

(ص) ، والأحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره ، وذلك أنه (ع) لما تحقق من دنو أجله ما كان قدم الذكر به لأُمَّته ، فجعل (ع) يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده ، والخلاف عليه ، ويؤكد وصايتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ، ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ، ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد ، وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع قوله : يا أيها الناس أني فرطكم وأنتم واردون على الحوض ، ألا وأنني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يأتياي ، وسألت ربي ذلك فأعطانيه . ألا وأنني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا يسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . يا أيها الناس لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار . ألا وإن علي بن أبي طالب (ع) أخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وكان (ص) يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه .

ثم أنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الامرة وأمره ونديه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيه (ص) على إخراج جماعة من مقدم المهاجرين والأنصار في معسكره ، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ، وليستم الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع ، فعقد له الامرة على ما ذكرنا . وجدّ (ص) في إخراجهم وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه ، وحذّروهم من التلوم والابطاء عنه ، فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها ، فلما أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب واتبعه جماع من الناس ، وتوجّه إلى البقيع فقال لمن تبعه : أنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم فقال :

السلام عليكم أهل القبور ليهتكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس ، أقبلت  
الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً .

ثم أقبل عليّ أمير المؤمنين (ع) فقال : إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ  
القرآن كلّ سنة مرّة ، وقد عرضه عليّ العام مرتين ولا أراه إلاّ لحضور  
أجلي .

ثم قال : يا عليّ إنّني خيّرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة  
فاخترت لقاء ربي والجنة ، وإذا أنا متّ فاغسلني واستر عورتني فإنّه لا يراه أحد  
إلاّ أكمه ، ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكاً ، ثم خرج إلى المسجد  
معصّب الرأس معتمداً إلى أمير المؤمنين بيده اليمنى وعلى الفضل بن عباس  
بيده اليسرى ، حتّى صعد المنبر فجلس عليه .

ثم قال : معاشر الناس قد حان مني حقوق من بين أظهركم فمن كان  
له عند علة فليأتني أعطه أيّاه ، ومن كان له عليّ دين فليخبرني به . معاشر  
الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف عنه به شراً إلاّ  
العمل . أيّها الناس لا يدّعي مدع ولا يتمنّي متمنّ والذي بعثني بالحقّ نبياً لا  
ينجي إلاّ عمل مع رحمة ، ولو عصيت لهويت . اللهم هل بلغت ، ثم نزل  
فصلّى بالناس صلاة خفيفة .

ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت أمّ سلمة ، فأقام به يوماً أو يومين ،  
فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليمه ، وسألت أزواج  
النبي في ذلك فأذن لها فانتقل إلى البيت الذي تسكنه عائشة واستمرّ به  
المرض فيه أياماً وثقل (ص) فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله مغمور  
بالمرض ، فناد الصلاة يرحمكم الله ، فاؤذن رسول الله بنداؤه فقال : يصلي  
بالناس بعضهم لبعضهم فإنني مشغول بنفسي . فقالت عائشة : مرّوا أبا  
بكر . وقالت حفصة : مرّوا عمر . فقال رسول الله (ص) حين سمع  
كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التّشويه بأبيهما وافئسانهما بذلك ،  
ورسول الله حيّ : اكفّن فانكن صويحبات يوسف .



ثم قام (ص) مبادراً خوفاً من تقدم أحد الرجلين ، وقد كان أمرهما بالخروج مع أسام ولم يك عنده أنهما قد تخلفا ، فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما متأخران عن أمره ، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة ، فقام (ص) وأنه لا يستقل على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده علي بن أبي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطآن الأرض من الضعف ، فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب ، فأومىء إليه بيده أن تأخر عنه ، فتأخر أبو بكر وقام رسول الله مقامه ، وكبر وابتدأ بالصلاة التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر ، ولم يبن على ما مضى من فعاله ، فلما انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ، ثم قال : ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله . قال : فلم تأخرتم عن أمري ؟ فقال أبو بكر : إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجد ربك عهداً . وقال عمر : يا رسول الله إني لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب . فقال النبي (ص) : نفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات .

وقال الشاعر :

قل لمن بعد النبي	غصبا منك الإمامة
قد كفاكم خربة	قول نبي عن تهامة
ويحكم يا آل قومي	نفذوا جيش أسامة
لعن الرحمن من لم	يمض في جيش أسامة

ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف ، فمكث هنيهة مغمى عليه ، فبكى المسلمون وارتحب النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات ، ومن حضر من المسلمين ، فأفاق فنظر إليهم ثم قال : ايتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً ، ثم اغمي عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً ، فقال له عمر : ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار الدواة والكتف ،

فتلاوموا بينهم وقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد أشقنا من خلاف رسول الله ، فلما أفاق قال بعضهم : ألا نأتيك بكتف ودواة يا رسول الله؟ فقال : ابعد الذي قلت لا ولكني أوصيكم بأهل بيتي خيراً وأعرض بوجهه عن القوم ، فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل بيته خاصة .

فقال له العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من بعدك فبشرنا ، وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي وصمت ، فنهض القوم وهم ييكون ، قد يشسوا من النبي (١) (ص) ، فلما خرجوا من عنده قال (ص) ردوا علي أخي وعمي العباس فانفذوا من دعاهما ، فحضرا ، فلما استقر بهما المجلس الخ .

كما في رواية في البحار مسنداً عن علي بن أبي طالب (ع) قال : فقال : يا عباس يا عم النبي اقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي واقض ديني وانجز عدااتي وإبرأ ذمتي ، فقال العباس : يا نبي الله أنا شيخ ذو عيال كثيرة غير ذي مال ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهاطل والريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له مني . فقال رسول الله (ص) : أما أني سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول مثل ما تقول : يا علي هاكها خالصة لا يحاقلك أحد ، يا علي اقبل وصيتي وانجز عدااتي وأد ديني ، يا علي اخلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي . قال علي (ع) : لَمَّا نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ رَجَفَ فَوَادِي وَأَلْقَى عَلَيَّ لِقَوْلِهِ الْبُكَاءَ ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَجِيبَهُ بِشَيْءٍ .

ثم عاد لقوله فقال : يا علي اوتقبل وصيتي ؟ قال : فقبلت وقد خنقنتني العبرة ولم أكد أن أبين : نعم يا رسول الله . فقال (ص) : علي ما روي في العلل : يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار ، وعمامي السحاب والبرد والابرة والقضيب ، يقال له الممشوق ، فوالله ما رأيته قبل

(١) وفي نسخة أخرى : رسول الله .

ساعتي تلك ، يعني الابرة ، كادت تخطف الأبصار ، فإذا هي من ابرق الجنة .

فقال : يا علي ان جبرئيل أتاني بها فقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة ، ثم دعا بزوجي نعال عربيين أحديهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة والقميص الذي أسري به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد ، والقلانس ثلاث : قلنسوة السفر ، وقلنسوة العيدين ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه .

ثم قال رسول الله (ص) : يا بلال عليّ بالبعثتين الشهباء والدلّيل والنّاقتين العضباء والصهباء والفرسين ذو الجناح الذي كان يوقف بيباب مسجد رسول الله (ص) لحوائج الناس ، يبعث رسول الله الرجل في حاجة فيركبه<sup>(١)</sup> وحيزوم وهو الذي يقول اقدم حيزوم والحمار اليعفور .

وفي الرواية الأولى ، ثم قال : ايتني بالأتحمية والسحاب فأتى بهما ، فلم يزل يدعوا بشيء فافتقد عصاة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها وأتى بها والبيت غاصّ يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، ثم قال : يا علي قم فاقبض هذا ومدّ اصبعه وقال في حياة مني وشهادة من في البيت لكيلا ينازعك أحد من بعدي فقممت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعاً منزلي ، فقال : يا علي اجلسني فأجلسته وأسنده إلى صدري ، قال علي (ع) : فلقد رأيت رسول الله وأنّ رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول : يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم أنّ أخي ووصي ووزير وخليفة في أهلي علي بن أبي طالب ، يقضي ديني وينجز وعدي ، يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا علياً ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا ، اضجعني يا علي فاضجعت فقال : يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق وجاء بهما فاسندهما إلى صدره ، فجعل يشمه ، قال

(١) وفي نسخة أخرى : فركضه في حاجة رسول الله .

علي (ع) : فظننت أنهما قد غماه ، قال أبو الجارود يعني أكرباه فذهبت لأخذهما عنه ، فقال : دعهما عنه فقال : دعهما يا علي يشماني وأشمهما ويتزودا مني وأتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، وأمرأاً عضالاً فلعن الله من يخيفهما اللهم إني استودعكما وصالح المؤمنين .

وفي الإرشاد : فلمّا كان من الغد حجب الناس عنه ، وثقل في مرضه ، وكان أمير المؤمنين (ع) لا يفارقه إلا للضرورة ، فقام في بعض شؤونه ، فأفاق رسول الله (ص) إفاقة فافتقد علياً (ع) فقال وأزواجه حوله : ادعوا إليّ أخي وصاحبي وعاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة : ادعوا له أبا بكر ، فدعى ودخل وقعد عند رأسه ، فلمّا فتح عينيه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبو بكر وقال : لو كان له حاجة لأقضى بها إليّ ، فلمّا خرج أعاد رسول الله القول ثانية : وقال : ادعوا إليّ أخي وصاحبي . فقالت حفصت : ادعوا له عمر ، فدعى ، فلمّا حضروا رآه رسول الله أعرض عنه ، فانصرف ثم قال : ادعوا إليّ أخي وصاحبي . فقالت أم سلمة ادعوا له علياً (ع) ، فإنه لا يريد غيره ، فدعى أمير المؤمنين (ع) ، فلمّا دنى منه أوما إليه ، فأكبّ عليه فناجاه رسول الله طويلاً ، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله ، فلما أغفى خرج فقال له الناس : ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب ألف باب ، وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى .

ثم ثقل (ص) وحضره الموت وأمير المؤمنين (ع) حاضر عنده ، فلمّا قرب خروج نفسه قال له : ضع يا علي رأسي على حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ، ثم وجهني إلى القبلة وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أول الناس ، ولا تفارقني حتى تُواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى ، فأخذ علي رأسه فوضعه في حجره ، فأغمي عليه ، فأكبّت فاطمة (ع) تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول :

وأبيض يستسقى الغمام لوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله (ص) عينه وقال بصوت ضئيل : يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقولي ، ولكن قولي : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، فبكت طويلاً ، فأومأ إليها بالدنو منه ، فدنّت منه ، فأسرّ إليها شيئاً تهلّل له وجهها ، ثم قبض عليه وآله الصلاة والسلام ، ويد أمير المؤمنين (ع) اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه (ص) فيها فرفعها إلى وجهه فمسح به ، ثم وجهه وغمّضه ومدّ عليه إزاره ، واشتغل بالنظر في أمره (ص) .

قال المفيد نور الله رمسه : فجاءت أنه قيل لفاطمة : ما الذي أسرّ إليك رسول الله (ص) فسرّي عنك به ما كنت عليه من الخوف والقلق بوفاته؟ قالت : إنّه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به ، وإنّه لن يطول المدّة لي بعده حتّى ادركه ، فسرّني ذلك عني .

وفي كشف الغمّة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت فاطمة (ع) على النبي (ص) وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ، ففتح (ص) عينيه وأفاق وقال : يا بنية أنت المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي ، فمن أذاك فقد أذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرك فقد سرّني ، ومن برّك فقد برّني ، ومن جفاك فقد جفاني ، ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفك فقد أنصفني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنّكي منّي وأنا منك ، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي .

ثم قال : إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي ، ثم دخل الحسن والحسين (ع) فانكبا على النبي (ص) وهما يبكيان ويقولان : أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فإذ شبّ علي (ع) لينحيهما عنه ، فرفع رأسه إليه وقال : دعهما يا أخي يشمّاني وأشمّهما ، ويتزوّدان مني وأتزود منهما ، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً ، فلعنة الله على من يقتلهما ، ثم قال : يا علي وأنت المظلوم المقتول بعدي ، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة .



وفي الكافي بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : تدري ما قوله تعالى : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ ؟ قلت : لا . قال : فإن رسول الله (ص) قال لفاطمة : إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً ، ولا ترخي علي شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي علي نائحة ، قال : ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل .

وروى فرات بن إبراهيم في تفسيره عن عبيد بن كثير : معنعناً عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة (ع) : بأبي أنت وأمي ارسلي إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسن (ع) : انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدي . قال : فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) ، وفاطمة عنده وهي تقول : وا كرباه لكربك يا أبتاه . فقال لها رسول الله : لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة ، إن النبي لا يشق عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قل لي كما قال أبوك علي إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا تقول : ما يسخط الرب ، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً . ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه ، فقال : ادخل اذنك في في ، ففعل وقال : يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ . قال : بلى يا رسول الله . قال : هم أنت وشيعتك يجيئون غراً محجلين شباعاً مرويين . أولم تسمع قول الله في كتابه : ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾ . قال : بلى يا رسول الله . قال : هم عدوك وشيعتهم ، يجوزون يوم القيامة ظمءاً مظمئين ، أشقياء معذبين ، كفاراً منافقين ، ذلك لك ولشيعتك ، وهذا لعدوك ولشيعتهم . هكذا روى جابر بن عبد الله الأنصاري (رض).

وروى الكليني قدس سره في أصول الكافي بإسناده إلى عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير ، قال : حدثني موسى بن جعفر (ع) قال : قلت

لأبي عبدالله (ع) : أليس كان أمير المؤمنين (ع) كاتب الوصية ورسول الله المملي عليه ، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود . قال : فأتى طويلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، لكن حين نزل برسول الله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك ليقضها منا ، وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها ، يعني علياً ، فأمر النبي بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ، ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشردت عليك وشهدت به ملائكتي ، وكفى بي يا محمد شهيداً . قال : فارتعدت مفاصل النبي (ص) وقال : يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام ، صدق عز وجل وبر ، هات الكتاب . فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين (ع) ، فقال له : اقرأ فقرأه حرفاً بحرف<sup>(١)</sup> ، فقال : هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي ، وشرطه علي ، وأمانته ، وقد بلغت ونصحت وأدبت . فقال علي (ع) : وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال جبرئيل : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين . فقال رسول الله (ص) : يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ، فقال علي : نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها . فقال رسول الله (ص) : يا علي : إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة . فقال علي : نعم اشهد . فقال النبي (ص) : إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك . فقال : نعم ليشهدوا وأنا بأبي أنت وأمي أشهدهم فأشهدهم رسول الله (ص) وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل فيما أمره الله تعالى عز وجل أن قال له : يا

(١) وفي نسخة أخرى : حرفاً .

علي تفي بما فيها من موالة من والى الله ورسوله ، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله ، والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ، وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك . فقال : نعم يا رسول الله .

فقال أمير المؤمنين (ع) والذي فلق الحبة ، وبرىء النسمة ، لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي : يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة ، وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط . قال أمير المؤمنين (ع) فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط ، صابراً محتسباً أبداً ، حتى أقدم عليك ، ثم دعى رسول الله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (ع) ، فقالوا مثل قوله (ع) ، فختمت الوصية بخواتيم من خواتيم ذهب لم تمسها النار ودفعت إلى أمير المؤمنين الحديث .

وفي البحار بإسناده عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام ، قال ، قلت : لأبي (ع) : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله (ص)؟ قال : فقال : ثم دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته : اخرجوا عني . وقال لأُم سلمة كوني على الباب فلا يقربه أحد ، ففعلت . ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، وأخذ بيد علي (ع) بيده الأخرى ، فلما أراد رسول الله الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعلي والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله (ص) . فقالت فاطمة : يا رسول الله قد قطعت قلبي وأحرقت كبدي لبكائك يا سيد النبيين من الأولين والآخرين ، ويا أمين ربّه ورسوله ، ويا حبيبه ونبيّه من لولدي بعدك ولذل ينزل بي بعدك ، من لعلي أخيك وناصر الدين من وحي الله وأمره . ثم بكت وأكبّت على وجهه ففعلته وأكبّ عليه علي والحسن

والْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَبَدَّهَا فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذِهِ وَدِيعَةُ اللَّهِ وَودِيعَةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ ، فَاحْفَظِ اللَّهَ وَاحْفَظْنِي فِيهَا ، وَأَنْتَ لِفَاعِلِهِ يَا عَلِيُّ هَذِهِ وَاللَّهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، هَذِهِ وَاللَّهُ مَرِيَمُ الْكَبْرَى ، أَمَّا وَاللَّهُ مَا بَلَغْتَ نَفْسِي هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى سَأَلْتُ اللَّهَ لَهَا وَلَكُمْ فَأَعْطَانِي ، مَا سَأَلْتُ يَا عَلِيُّ أَنْفُذْ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَاطِمَةُ ، فَقَدْ أَمَرْتُهَا بِأَشْيَاءٍ أَمَرُ بِهَا جَبْرِئِيلُ .

وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَتْ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ ، وَكَذَلِكَ رَبِّي وَمَلَائِكَتُهُ . يَا عَلِيُّ : وَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَهَا وَيْلٌ لِمَنْ ابْتَزَّهَا حَقَّهَا ، وَيْلٌ لِمَنْ هَتَكَ حَرَمَتَهَا ، وَيْلٌ لِمَنْ أَحْرَقَ بَابَهَا ، وَيْلٌ لِمَنْ آذَى خَلِيلَهَا ، وَيْلٌ لِمَنْ شَاقَّهَا وَبَارَزَهَا . اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ ، ثُمَّ شَيَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَضَمَّ فَاطِمَةَ إِلَيْهِ وَعَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَهُمْ وَلِمَنْ شَايَعَهُمْ سَلَامٌ ، وَزَعِيمٌ بِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَعَدُوٌّ وَحَرْبٌ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَظَلَمَهُمْ وَتَقَدَّمَ لَهُمْ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ وَعَنْ شِيعَتِهِمْ زَعِيمٌ بِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، ثُمَّ وَاللَّهُ يَا فَاطِمَةُ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِي ، ثُمَّ لَا وَاللَّهُ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِي . ثُمَّ لَا وَاللَّهُ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِي .

قَالَ عِيسَى : فَسَأَلْتُ مُوسَى (ع) وَقُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَنْ النَّبِيَّ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ عَمَرَ ، فَاطَّرَقَ عَنِّي طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ كَمَا ذَكَرُوا وَلَكِنَّكَ يَا عِيسَى كَثِيرُ الْبَحْثِ عَنِ الْأُمُورِ وَلَا تَرْضَى عَنْهَا إِلَّا بِكَشْفِهَا . فَقُلْتُ : يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ عَمَّا أَنْتَفَعُ بِهِ فِي دِينِي ، وَأَنْتَفَعَهُ مَخَافَةً أَنْ أَضِلَّ وَأَنَا لَا أَدْرِي ، وَلَكِنْ مَتَى أَجِدُ مِثْلَكَ يَكْشِفُهَا لِي .

فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ لَمَّا ثَقُلَ فِي مَرَضِهِ دَعَا عَلِيًّا فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرِهِ وَأَغْمَى عَلَيْهِ ، وَحَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَوُذِنَ بِهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : يَا عَمْرُؤُ اخْرُجْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقَالَ : أَبُوكَ أَوْلَى بِهَا . فَقَالَتْ : صَدَقْتَ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ لَيْنٌ وَأَكْرَهُ أَنْ يُوَابِّهَ الْقَوْمُ . فَصَلَّى أَنْتَ . فَقَالَ لَهَا عَمْرُؤُ : بَلْ يَصَلِّي هُوَ وَأَنَا



أَكْفِيهِ إِنْ وَثَبَ وَاثِبَ أَوْ تَحَرَّكَ مَتَحَرَّكَ مَعَ أَنْ مُحَمَّدًا مَغْمًى عَلَيْهِ لَا أَرَاهُ يَفِيْقُ مِنْهَا ، وَالرَّجُلُ مَشْغُولٌ بِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفَارِقَهُ يَرِيدُ عَلِيًّا (ع) فَبَادَرَهُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يَفِيْقَ فَإِنَّهُ إِنْ أَفَاقَ خَفْتُ أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا بِالصَّلَاةِ ، فَقَدْ سَمِعْتُ مُنَاجَاتَهُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ وَفِي آخِرِ كَلَامِهِ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ .

قَالَ : فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ ، ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَكْبُرْ حَتَّى أَفَاقَ (ص) فَقَالَ : ادْعُوا إِلَيَّ الْعَبَّاسُ ، فَدَعَانِي فَحَمَلَهُ هُوَ وَعَلِيٌّ فَأَخْرَجَاهُ حَتَّى صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ وَأَنَّهُ لِقَاعِدٌ ، ثُمَّ حَمَلَهُ فَوَضَعَ عَلَيَّ مَنْبِرَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَاجْتَمَعَ لَهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حَتَّى بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهِنَّ ، فَبَيْنَ بَاكِ وَصَائِحٍ وَصَارِخٍ وَمُسْتَرْجِعٍ وَالنَّبِيُّ يَخْطُبُ سَاعَةً وَيَسْكُتُ سَاعَةً ، وَكَانَ مِمَّا ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَمَنْ حَضَرَنِي فِي يَوْمِي هَذَا وَفِي سَاعَتِي هَذِهِ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، فَيُبَلِّغُ شَاهِدُكُمْ الْغَائِبَ ، أَلَا قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَالْهُدَى وَالْبَيَانُ ، مَا فَرَطَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ حُجَّةٌ لِي عَلَيْكُمْ ، وَخَلَفْتُ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ عِلْمَ الدِّينِ وَنُورَ الْهُدَى وَصِيَّيْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَلَا هُوَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا بِهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا .

أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كُنْزُ اللَّهِ الْيَوْمَ ، وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، مِنْ أَحَبِّهِ وَتَوَلَّاهُ الْيَوْمَ وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَأَدَّى مَا وَجِبَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَادَاهُ الْيَوْمَ وَمَا بَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَأَصَمٌ لَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَأْتُونِي غَدًا بِالدُّنْيَا تَزْفُونَهَا زَفًا ، وَيَأْتِي أَهْلَ بَيْتِي شَعَثًا غَبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ أَمَامَكُمْ وَبِيعَاتُ الضَّلَالَةِ وَالشُّورَى لِلْجَهَالَةِ ، أَلَا وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ وَآيَاتٌ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَعَرَفْتَكُمْ وَبَلَّغْتَكُمْ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي



كفّاراً مرتدّين متأولين للكتاب على غير معرفة ، وتبتدعون السنة بالهوى ، لأنّ كلّ سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو ردّ وباطل ، القرآن إمام هدى وله قائد يهدي إليه ويدعوا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وليّ الأمر بعدي وليّه ، ووارث علمي وحكمتي وسريّ وعلايتي وما ورثة النّبّيون من قبلي ، وأنا وارث ومورث فلا يكذبّنكم أنفسكم .

أيّها النّاس الله الله في أهل بيتي ، فإنّهم أركان الدين ، ومصاييح الظلم ، ومعدن العلم ، عليّ أخي ووارثي ووزير وأميني ، والقائم بأمري ، والموفي بعهدي على سبّتي ، أول النّاس بي إيماناً ، وآخرهم عهداً عند الموت ، وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء وفي الأئمة من هو أعلم منه فقد كفر .

أيّها النّاس ومن كانت له قبلي تباعة فهذا أنا ، ومن كانت له عدّة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب ، فإنّه ضامن لذلك كلّ حتّى لا يبقى لأحد عليّ تبعة .

وفيه أيضاً مسنداً عن الكاظم (ع) ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال عليّ بن أبي طالب (ع) : كان في وصيّة رسول الله (ص) في أولها بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمد بن عبدالله وأوصى به وأسند به بأمر الله إلى وصيّته عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وكان في آخر الوصيّة شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد (ص) إلى عليّ بن أبي طالب وقبضه ووصّيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران ، وعلى ما ضمن وأدى وصيّ عيسى (ع) بن مريم وعليّ ما ضمن الأوصياء قبلهم على أنّ محمد أفضل النّبّيين وعليّاً أفضل النّوصيين ، وأوصى محمد وسلّم إلى عليّ وأقر عليّ وقبض الوصية على ما أوصى به الأنبياء ، وسلّم محمد الأمر إلى عليّ بن أبي طالب وهذا أمر الله وطاعته وولاية الأمر على أن لا نبوة لعليّ ولا لغيره بعد محمد وكفى بالله شهيداً .

وفيه أيضاً : بإسناده عن موسى بن جعفر (ع) ، عن أبيه (ع) ، قال :

قال علي بن أبي طالب (ع) كان في الوصية أن يدفع إلى الحنوط ، فدعاني رسول الله (ص) قبل وفاته بقليل ، فقال : يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل ، وهو يقرئكما السلام ويقول لكما : أقسماء واعزلا منه لي ولكما ، قالت : لك ثلاثة ، ولكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب ، فبكى رسول الله (ص) وضمها إليه وقال : موفقة رشيدة مهديّة ملهمة . يا علي قل في الباقي ، قال : نصف ما بقى لها ونصف لمن ترى يا رسول الله (ص) ، قال : هولك فاقبضه .

وبهذا الإسناد عنه ، عن أبيه (ع) قال : قال رسول الله (ص) : يا علي اضممت ديني تقضيته عني؟ قال : نعم . قال : اللهم فاشهد ، ثم قال : يا علي تغسلني ولا يغسلني غيرك ، فيعمى بصره ، قال علي : ولم يا رسول الله؟ قال : كذلك قال جبرئيل عن ربي أنّه لا يرى عورتى غيرك إلاّ عمي بصره . قال علي : فكيف أقوى عليك وحدي؟ قال : يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل صاحب السماء الدنيا . قلت : فمن يناولني الماء؟ قال : الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني ، فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال والنساء النظر إلى عورتى وهي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلني فضعني على لوح وافرغ عليّ من بشر غرس أربعين دلوّاً مفتحة الأفواه .

قال عيسى : أو قال أربعين قربّة ، شككت أنا في ذلك ، قال : ثم ضع يدك يا علي على صدري ، وأحضر معك فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتى ، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان وما هو كائن إن شاء الله تعالى . أقبلت يا علي؟ قال : نعم . قال : اللهم اشهد . قال : يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدّموا عليك ، وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ، ثم لبيت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً ، وبعد ذلك يتزل بهذه الدّل . قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله (ص) صرخت وبكت وبكى رسول الله لبكائها ، وقال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين

جلسائك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، وميكائيل وصاحب سر الله إسرائيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك . فقال علي : يا رسول الله انقاد للقوم وأصبر على ما أصابني من غير بيعه لهم ، ما لم أصب أعواناً لم أناجز القوم . فقال رسول الله (ص) : اللّهم اشهد .

فقال : يا علي ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض ؟ فقال : يا رسول الله اجمعه ، ثم آتيهم به ، فإن قبلوه وإلا أشهدت الله عز وجل وأشهدتك عليه . قال : اللّهم اشهد . قال : وكان فيما أوصى به رسول الله (ص) أن يدفن في بيته الذي قبض فيه ، ويكفن بثلاثة أثواب ، أحدهما يمان ولا يدخل قبره غير علي ، ثم قال : يا علي كن أنت وابتي فاطمة والحسن والحسين وكبروا خمساً وسبعين تكبيرة ، وكبر خمساً ، فانصرف وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال علي : بأبي أنت وأمي من يأذن غداً . قال : جبرئيل يؤذنك . قال : ثم من جاء من أهل بيتي يصلون علي فوجاً فوجاً ، ثم نساؤهم ثم الناس بعد ذلك .

وبهذا الإسناد قال ، قال علي لرسول الله : يا رسول الله أمرتني أن أصيرك في بيتك إن حدث بك حدث . قال : نعم يا علي بيتي قبري . قال علي : فقلت : بأبي أنت وأمي فحد لي أي النواحي أصيرك فيه . قال : إنك مسخر بالموضع ، وتراه . قالت له عائشة : يا رسول الله فأين أسكن ؟ قال : أسكني أنت بيتاً من البيوت ، إنما هي بيتي ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك فقري في بيتك ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى ، ولا تقتلي مولاك ووليك ظالمة شاقة ، وأنك لفاعلة ، فبلغ ذلك من قوله عمر فقال لابنته حفصة : مري عائشة لا تفتحه في ذكر علي ولا تراده فإنه قد استهيم فيه في حياته ، وعند موته ، إنما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فإذا قضت المرأة عدتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أي المسالك شاءت .

وفيه أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسي رحمه الله ، قال : دخلت على رسول الله (ص) في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما

يجد ، وقمت لأخرج ، فقال لي : اجلس يا سلمان ، فسيشهدك الله عز وجل أمراً أنه لمن خير الأمور ، فجلست فيينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة ، حتى فاض دمعها على خدّها ، فأبصر ذلك رسول الله (ص) فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكاها ، قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف . قال لها : يا فاطمة توكلّي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك وأزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، أو قالت : يا أبت . قال : أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً ، ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك إياه ، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً ، يا فاطمة إن علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً ، وأقدمهم سلماً ، وأعلمهم علماً ، وأحلمهم حلماً ، وأثبتهم في الميزان قدراً ، فاستبشرت فاطمة (ع) ، فأقبل عليها رسول الله (ص) فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبت . قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله . قالت : بلى يا نبي الله . قال : إن علياً أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله من هذه الأمة هي وخديجة أمك أول من وازرنّي على ما جئت به يا فاطمة ، إن علياً أخي وصفي وأبو ولدي ، إن علياً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ، ولا يعطها أحد بعده ، فأحسني عزاك ، واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل . قالت : يا أبت قد سررتني وأحزنتني . قال : كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : إن الله خلق الخلق فجعلهم قسمين ، وجعلني وعلياً في خيرهما قسماً . وذلك قول الله عز وجل : ﴿ أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ . ثم جعل القسمين قبائل ، فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ . ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرَّجَسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴿٥﴾ . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَاخْتَارَ عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَاخْتَارَكَ فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَعَلِي سَيِّدُ الْعَرَبِ وَأَنْتَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (ع) سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ ذَرَيْتَكَ الْمَهْدِي يَمْلَأُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلٍّ بِهِ الْأَرْضَ عَدَلاً كَمَا مَلَأْتَ مِنْ قَبْلِهِ جَوْرًا .

## الفصل السادس

في بيان وقوع المصيبة الكبرى ، وفاة سيّد الأنبياء  
وكيفية غسله والصلاة عليه ودفنه صلّى الله عليه وآله

قال علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة : نقلت من كتاب تاريخ مواليد الأنبياء ، ووفاة أهل البيت رواية الشيخ الأديب أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب ، عن شيوخه ، عن أبي جعفر الباقر ، محمد بن علي عليهما السلام ، قال : قبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة ، في سنة عشر من الهجرة ، فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثم نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض في شهر ربيع الأول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه .

أقول : قال المجلسي (ره) في ترجمته المسمّى بجلاء العيون : لم يقل بهذا القول أحدٌ من الشيعة ، ولعله محمول على التّفية .

وفي كشف الغمة أنّه عاش (ص) ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه ستان وأربعة أشهر ، ومع جدّه عبدالمطلب ثمانين سنين . ثم كفّله عمّه أبو طالب بعد وفاة عبدالمطلب ، فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيام حياته ، وقيل إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر ، وماتت أمّه وعمره ست سنين .

وروى مسلم في صحيحه : أنّه قال : استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي



فأذن لي ، فزوروا القبور تذكركم الموت ، وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفي عمه أبو طالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام ، فسمي ذلك العام عام الحزن .

وروي هشام بن عروة عن أبيه ، قال : قال رسول الله (ص) : ما زالت قریش كاعة حتى مات أبو طالب ، وأقام بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ، ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، وبقي بها عشر سنين ، ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

وفي البحار بالإسناد إلى الصدوق عن رجاله عن ابن عباس قال : دخل أبو سفيان على النبي (ص) يوماً فقال : يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء ، فقال (ص) : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني . قال : افعل . فقال (ص) : أردت أن تسأل أن مبلغ عمري . فقال : نعم يا رسول الله . فقال : إنني أعيش ثلاث وستين سنة . فقال : أشهد أنك صادق . فقال (ص) : بلسانك دون قلبك الخ .

وروي الصدوق في الاكمال بإسناده إلى عبد الله بن مسعود ، قال : قلت للنبي يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟ قال : يغسل كل نبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب (ع) . فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ؟ قال : ثلاثين سنة ، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة ، وخرجت عليه صفراء ، بنت شعيب ، زوجة موسى ، فقالت : أنا أحق بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها وأسرها فيحسن أسرها ، وفيها أنزل الله عز وجل : ﴿ وَقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ .

وروي الشيخ في الأمالي بإسناده إلى علي بن أبي طالب (ع) ، قال : دخلت على نبي الله وهو مريض ، فلإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت

من الخلق ، والنبي (ص) نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ، ووضعت رأس النبي في حجري ، كما كان في حجر الرجل ، فمكثت ساعة ، ثم إن النبي استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ، فقلت : لما دخلت عليك دعاني إليك ، ثم قال : ادن إلى ابن عمك ، فأنت أحق به مني ، ثم قام فجلست مكانه . فقال النبي (ص) : فهل تدري من الرجل . قلت : لا بأبي أنت وأمي ، فقال (ص) : ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي ، ونمت ورأسي في حجره .

وفي الكافي بإسناده عن فضيل بن سكرة قال : قلت لأبي عبدالله (ع) جعلت فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حدّ محدود؟ قال : إن رسول الله (ص) قال لعلي (ع) : إذا أنا مت فاستويست قرب من ماء بئر غرس ، فغسلني وكفني وحنطني ، فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني ، فاجلسني ثم سلني عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه .

وفي الخرائج بإسناده عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه ، قال : قال علي بن أبي طالب (ع) : أمرني رسول الله إذا توفيت أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها ، فإذا غسلته وفرغت من غسله أخرجت من في البيت . قال : إذا أخرجتهم فضع فاك على في ، ثم سلني عما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن ، قال علي : ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقها .

وفي البحار مسنداً عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله (ع) في حديث قال فيه : قال رسول الله (ص) : يا علي إذا أنا مت فغسلني فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه . قال : فقال له علي (ع) : يا رسول الله إنك رجل ثقیل ولا بد لي ممن يعينني . قال : فقال له : إن جبرئيل معك يعينك وليناو لك الفضل بن العباس الماء ، ومرة فليعقب عينه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه .

وروى الصدوق قدس سره في الأمالي بإسناده إلى ابن عباس ، قال :  
لما مرض رسول الله وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر، فقال له : فداك  
أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك؟ قال : ذاك  
علي بن أبي طالب ، لأنه لا يهتم بعضهم من أعضائي إلا أعانته الملائكة على  
ذلك ، فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا إذا كان  
ذلك منك؟ قال : (ص) رحمك الله ، ثم قال : لعلي : يابن أبي طالب إذا  
رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني واثق غسلي وكفني في طمري<sup>(١)</sup>  
هذين أوفى بياض مصر وبرديمان ولا تغال<sup>(٢)</sup> في كفني ، واحملوني حتى  
تضعوني على شفير قبوري ، فأول من يصلي علي الجبار جل جلاله من  
فوق عرشه . ثم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي  
عددهم إلا الله جل وعز ، ثم الحاقون بالعرش ، ثم سكان أهل سماء  
بسماء ، ثم جل أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمنون إيماء ويسلمون  
تسليماً لا يؤذوني بصوت نائحة ولا مرنجة<sup>(٣)</sup> ، ثم قال : يا بلال هلم علي  
بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله معصباً بعمامة متوكئاً على قوسه  
حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : معاشر أصحابي أي  
نبي كنت لكم ، ألم أجاهد بين أظهركم ، ألم تكسر رباعيتي ؟ ألم يعفر  
جبيني ؟ ألم تسال الدماء على حر وجهي<sup>(٤)</sup> حتى لثقت<sup>(٥)</sup> لحيتي ؟ ألم أكابد<sup>(٦)</sup>  
الشدة والجهل مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا

(١) الطمر : الثوب الخلق .

(٢) غالى باللحم : أي اشتراه بثمان غال (ص).

(٣) الرنجة : الصوت يقال : أرنت المرأة ترن رنيناً، وأرنت أيضاً صاحت (ص).

(٤) حر الوجه : ما بدا من الوجنة (ص).

(٥) اللثيق بالتحريك ، البلل وقد لثق الشيء بالكسر (ص).

(٦) الكبد الشدة قال الله تعالى ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ وكابدت الأمر إذا قاسيت شدته (ص).

رسول الله لقد كنت لله صابراً وعن منكر بلاء الله ناهياً، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ، قال : وأنتم فجزاكم الله .

ثم قال : إن ربي عز وجل حكم وأقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم ، فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام فليقتص منه بالقصاص في دار الدنيا أحب إلي من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له سودة بن قيس فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله أنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب فأنت تريد الراحلة فأصاب بطني فلا أدري عمداً أو خطأ ، فقال : معاذ الله ان أكون تعمّدت .

ثم قال : يا بلال قم إلى منزل فاطمة فأتني بالقضيب الممشوق تخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ، فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة ، وطرق بلال الباب على فاطمة (ع) وهو يقول : يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق<sup>(١)</sup>، فأقبلت فاطمة (ع) وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا يوم القضيب ، فقال بلال : يا فاطمة اما علمت أن والدك قد صعد المنبر وهو يودع أهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة (ع) فقالت : واغمّاه لغمك يا أبتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله وحبيب القلوب، ثم ناولت لبلالاً القضيب<sup>(٢)</sup>، فخرج حتى ناوله رسول الله (ص) .

فقال رسول الله (ص) : أين الشيخ؟ فقال الشيخ : ها أناذا يا رسول الله بأبي أنت وأمي . فقال : تعال فاقتص مني حتى ترضى . فقال الشيخ :

(١) والمبتهق جذب الشيء ليمتد ويطول وفرس مشمق وممشوق أي ضامر (ص) .

(٢) القضيب واحد القضبان وهي الأغصان (ص) .

فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف عن بطنه فقال الشيخ : بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ، فأذن له فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار . فقال رسول الله (ص) : يا سودة بن قيس أتغفو أم تقتص . فقال : بل أعفو يا رسول الله . فقال (ص) : اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد (ص) .

ثم قام رسول الله فدخل بيت أم سلمة وهو يقول : ربِّ سلِّم أُمَّة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ما لي أراك مغموماً متغيّراً اللون ، فقال نعت إليّ نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا مني فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً ، فقالت أم سلمة : وا حزنه حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمد ، ثم قال (ص) : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تجيء ، فجاءت فاطمة (ع) وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء<sup>(١)</sup> يا أبتاه ، ألا تكلمني كلمة فإنني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً . فقال لها : يا بنية إنني مفارقتك فسلام عليك مني . قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ، قال : عند الحساب . قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ، قال : عند الشفاعة لأُمِّي . قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لأُمّتك ، قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي وقدّامي ينادون ربِّي سلِّم أُمَّة محمد من النار ويسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة : فأين والدتي خديجة؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة .

ثم اغمى على رسول الله (ص) ، فدخل بلال وهو يقول الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله وصلّى بالناس وخففت الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد ، فجاءا فوضع يده على عاتق علي (ع) والأخرى على أسامة ، ثم قال انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاءا به

(١) النعي : خبر الموت ، الرقاء والوقاء : ما وقيت به شيئاً . (ص) .



حتى وضع رأسه في حجرها فإن الحسن والحسين يكيان ويصطرخان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء ووجوهنا لوجهك الوقاء . فقال رسول الله (ص) : من هذان يا علي ، قال : هذان ابنك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن أشد بكاء فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله .

فتزل ملك الموت فقال : السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك السلام يا ملك الموت لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك يا نبي الله؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم عليّ وأسلم عليه ، فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : يا ملك الموت قبضت روح محمد ، قال : لا يا جبرئيل سألني أن لا أقبضه حتى يلقاك ، فتسلم عليه ويسلم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد ، أما ترى الحور العين قد تزين لروح محمد ، ثم نزل جبرئيل فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : وعليك السلام يا جبرئيل ادن مني حبيبي جبرئيل ، فدنا منه فتزل ملك الموت فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصية الله في روح محمد ، وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أخذ بروحه (ص) ، فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر إلى جبرئيل وقال له عند الشدائد لا تخذلني . فقال : يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون كل نفس ذائقة الموت .

فروى عن أبي عباس أن رسول الله في ذلك المرض كان يقول: ادعوني لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امض إلى علي فما نرى رسول الله (ص) يريد غير علي (ع) فبعثت فاطمة إلى علي ، فلما دخل فتح رسول الله عينيه وتهلل وجهه ، ثم قال : إليّ يا علي إليّ يا علي ، فما زال يدنيه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه ، ثم أغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويكيان حتى وقعا على رسول الله ، فأراد علي أن ينحيهما عنه فأفاق رسول الله ، ثم قال : يا علي دعني أسمعكما ويشماني وأتزوّد منهما ويتزوّدان مني ، أما أنهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً

فلعنة الله على من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثاً ، ثم مَدَّ يده إلى علي (ع) فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله ، فانسَلَّ علي (ع) من تحت ثيابه وقال : أعظم الله أجوركم في نبيكم فقد قبضه الله إليه فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء ، فقيل لأمير المؤمنين (ع) ما الذي ناجاك به رسول الله حين أدخلك تحت ثيابه ، فقال : علّمني ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب .

وفي البحار عن المناقب ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عباس أنه أغمى علي النبي في مرضه فدق بابَه فقالت فاطمة : من ذا؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله أتأذنون لي في الدخول عليه ، فأجابني امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول ، فمضيت ثم رجعت فدق الباب ، فقال غريب يستأذن علي رسول الله أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله من غشيته وقال : يا فاطمة تدرين من هذا؟ قالت : لا يا رسول الله . قال : هذا مفرق الجماعات ومنقض اللذات هذا ملك الموت ، ما استأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن علي أحد من بعدي ، استأذن علي لكرامتي على الله اءذني له . فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفاقة<sup>(١)</sup> وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبي إلى علي (ع) بالصبر عن الدنيا ، ويحفظ فاطمة ، ويجمع القرآن ، ويقضاء دينه ويغسله ، وأن يعمل حول قبره حائطاً ويحفظ الحسن والحسين .

وفي كشف الغمة عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : لما حضرت النبي الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي (ع) فقال : ما حاجتك ؟ قال :

(١) الريح الهفاقة : الساكنة الطيبة . هفت الريح : تهف هفًا وهفيفًا : هبت . فسمع صوت هبوبها .

أردت الدّخول على رسول الله (ص) ، فقال علي (ع) : لست تصل إليه ، فما حاجتك؟ فقال الرّجل : أنّه لا بدّ من الدخول عليه ، فدخل علي واستأذن النبي (ص) ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ، ثم قال : يا نبيّ الله إنّني رسول الله إليك . قال : وأيّ رسل الله أنت؟ قال : أنا ملك الموت أرسلني إليك يخبرك بين لقائه والرّجوع إلى الدّنيا ، فقال له النبي (ص) : فامهلني حتّى ينزل جبرئيل ، فاستشيره ، ونزل جبرئيل وقال : يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربّك فترضى ، لقاء الله خير لك . فقال : لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به . فقال جبرئيل لملك الموت : لا تعجل حتّى أعرج إلى ربّي ، وأهبط ، قال ملك الموت : لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدّنيا إنّما كنت أنت حاجتي فيها ، واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه فقال علي إنّ الله لم يقبض روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض فأخذوا بقوله (ع) .

أقول : قال المجلسي (ره) : لعلّ المراد بقول جبرئيل : هذا آخر هبوطي إلى الدّنيا انه آخر هبوطه لأجل الوحي حتّى يرتفع التنافي بينه وبين مثل هذه الاخبار والله العالم .

وفي البصائر عن الحسن بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن جريش ، عن أبي جعفر (ع) قال : لما قبض رسول الله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والرّوح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمير المؤمنين (ع) بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي معه ويصلّون معه عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكوا وسمعهم يقولون : لا نألوه<sup>(١)</sup>

(١) وفي نسخة أخرى : لا يألوه .

جهداً ، وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه ، قال : فلما مات أمير المؤمنين رأى الحسن والحسين ، مثل ذلك الذي كان رأى ورأيا بالنبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، ورأى النبي وعلياً والحسن عليهم السلام يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ، ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي (ع) رأى جعفر مثل ذلك ، ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، وهكذا يجري إلى آخرنا .

وفي البحار عن الطبرسي في أعلام السورى ، روى أنه لما أراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناول الماء بعد أن عصب عينيه ، فشق قميصه من قبل جيبه حتى إذا بلغ به إلى سرتة وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه ، والفضل يناول الماء ، فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلّى عليه .

قال ابان : وحدثني أبو مريم عن أبي جعفر (ع) قال : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي (ع) : إن رسول الله أماناً حياً وميتاً ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ، ويوم الثلاثاء حتى صلّى عليه كبيرهم وصغيرهم ، وذكرهم وأنشاهم ، ونواحي المدينة بغير إمام الخبر .

وروى الشيخ في التهذيب بإسناده إلى أبي مريم الأنصاري قال : سمعت أبا جعفر يقول : كفّن رسول الله في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة وثوبين أبيضين صحاريين .

قلت : وكيف صلّى عليه؟ قال : سجّى بشوب وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلّوا عليه ودعوا له ، ثم يخرجون ويدخل

آخرون ، ثم دخل علي (ع) القبر فوضعه على يديه وأدخل معه الفضل بن عباس ، فقال رجل من الأنصار : من بني الخيلاء؟ يقال له : أوس بن خولى أنشدكم الله أن تقطعوا حقناً . فقال له علي (ع) : ادخل فدخل معهما ، فسألته أين وضع السرير ، فقال : عند رجل القبر وسل سلاً الحديث .

وروى الطبرسي في الاحتجاج عن رواية سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان الفارسي (رض) أنه قال : أتيت علياً (ع) وهو يغسل رسول الله ، وقد كان أوصى أن لا يغسله غير علي (ع) ، وأخبر أنه لا يريد أن يقلب منه عضواً إلا قلب له ، وقد قال أمير المؤمنين (ع) لرسول الله (ص) : من يعينني على غسلك يا رسول الله؟ قال : جبرئيل . فلما غسله وكفنه ادخلني وأدخل أبا ذر والمقدار وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فتقدم وصفقنا خلفه فصلّى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ جبرئيل يبصرها ، ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلّون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلّى عليه الخبر .

وفي البحار بالإسناد إلى المفيد في مجالسه بإسناده إلى أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال : لما فرغ أمير المؤمنين (ع) من تغسيل رسول الله (ص) وتكفينه وتحنيطه أذن للناس وقال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا وقام أمير المؤمنين (ع) بينه وبينهم وقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . وكان الناس يقولون كذلك .

قال أبو جعفر (ع) : وهكذا كانت الصلاة عليه .

أقول : قال المجلسي ره يظهر من مجموع ما مرّ من الاخبار في الصلاة عليه أن الصلاة الحقيقية هي التي كان أمير المؤمنين (ع) صلّاها أولاً مع الستة المذكورين في خبر سليم ، ولم يدخل في ذلك سوى



الخواص من أهل بيته وأصحابه لئلا يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثم كان يدخل عشرة عشرة من الصحابة فيقرأ الآية ويدعون ويخرجون من غير صلاة .

وفي رواية الإرشاد قال : ولما صلى المسلمون عليه (ص) نفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لأهل مكة ، ويفرخ ، وكان ذلك عادة أهل مكة ، وأنفذ إلى زيد بن سهل ، وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد ، فاستدعاها وقال : اللهم خر لنبيك فوجد أبو طلحة زيد بن سهل ، فقيل له : احفر لرسول الله فأحفر له لحداً ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله (ص) فنادت الأنصار من وراء البيت : يا علي إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله (ص) . فقال : ليدخل أوس بن خولى ، وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج ، فلما دخل قال له علي (ع) انزل القبر ، فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله على يديه في حفرة ، فلما حصل في الأرض قال له : اخرج ، فخرج ونزل على القبر فكشف عن وجه رسول الله ووضع خده على الأرض متوجّهاً إلى القبلة على يمينه ، ثم وضع عليه اللبن ، وأمال عليه التراب ، وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر<sup>(١)</sup> من هجرته (ص) ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ولم يحضر دفن رسول الله أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك .

وفي كشف الغمّة روى الجمهور موته (ص) في الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ، قالوا : ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين ودفن يوم الأربعاء .

(١) وفي نسخة أخرى : إحدى عشرة .

وفي البحار عن المناقب قبض قبل أن تغيب الشمس ، وهو ابن ثلاث وستين ، فغسله علي بثوبيه بوصية منه .

وفي رواية : ونودي بذلك وبقي غير مدفون ثلاثة أيام يصلي عليه الناس ، وحفر له لحد أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، ودفنه علي ، وعاوناه العباس والفضل وأسامة ، فنادت الأنصار يا علي : نذكرك الله وحققنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منا رجلاً فيه . فقال : ليدخل أوس بن خولن ، فلما دلّاه في حفرة قال له : اخرج وربع قبره .

وروى الشيخ في التهذيب بإسناده إلى القاسم الصيقل ، قال : كتبت إليه جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين (ع) حين غسل رسول الله (ص) عند موته ؟ فأجابه (ع) : النبي طاهر مطهر ، ولكن أمير المؤمنين فعل وجرت به السنة .

وفي البحار عن الكافي بإسناده عن ابان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : جعل علي (ع) على قبر النبي لبناً .

وفيه عنه أيضاً مسنداً عن أبي عبدالله قال : قبر رسول الله (ص) محصب حصباء حمراء . وفي الكافي بإسناده عن عتبة بن بشير ، عن أبي جعفر قال : قال النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورش عليه من الماء .

أقول : وقد ورد أحاديث معتبرة أنّ النبي مات شهيداً مسموماً كما روى الصفار في البصائر عن أحمد بن محمد عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سمّ رسول الله (ص) يوم خيبر ، فتكلم اللحم ، فقال : يا رسول الله إني مسموم . قال : فقال النبي (ص) عند موته : اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلت بخيبر ، وما من نبي ولا وصي إلا شهيد .

وفيه أيضاً عن إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن

عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سَمَتِ اليهودية النبي (ص) في ذراع . قال : وكان رسول الله (ص) يحبُّ الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال . قال : لما أوتي بالشواء أكل من الذراع ، وكان يحبُّها ، فأكل ما شاء الله ، ثم قال : الذراع يا رسول الله إني مسموم ، فتركه وما زال ينتفض به سمّه حتى مات .

وفي الكافي بإسناده عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سَمَتِ اليهودية النبي (ص) في ذراع ، وكان النبي يحبُّ الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال .

وفيه أيضاً : عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر (ع) ، قال : لما قبض رسول الله بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم ، لأن رسول الله وتر الأقربين والأبعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه ، فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودركاً لما فات كل نفس ذائقة الموت ، إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن ، فتعزوا بعزاء الله ، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، واثلت الكلمة ، وأنتم أولياؤه ، فمن تولاكم فاز ، ومن ظلم حَقَّكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثم على الله نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا عواقب الأمور ، فإنها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته أتاه

الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة ، وقد قبض رسول الله (ص) وقد أكمل لكم الدين ، وبيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم . فسألت أبا جعفر (ع) : ممّن أتاهم التعزية ؟ فقال : من الله تبارك وتعالى .

وفي الكافي والبصائر عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة ، وذلك أنّي نظرت في مصحف فاطمة ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لما قبض نبيّه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل إليها ملكاً يسأل غمّها ويحدّثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) . فقال لها : إذا أحسيت بذلك وسمعت الصوت قولي فأعلمته بذلك ، فجعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كلّما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال : أما أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون .

وفي الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رباب ، عن أبي عبيدة قال : سئل أبا عبد الله (ع) بعض أصحابنا عن الجفر ، قال : هو جلد ثور مملوء علماً . قال له : فالجامعة؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم ، مثل فخذ الفالج ، فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش ، قال : فمصحف فاطمة؟ قال : فسكت طويلاً ، ثم قال : إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون ، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيها ، ويطيب نفسها

ويخبرها عن أيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة .

وفي البحار بإسناده عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قال أبو عبدالله (ع) : إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً .

وفيه عن المناقب قال : قال النبي (ص) : يا علي من أصيب بمصيبته فليذكر مصيبته بي ، فإنها من أعظم المصائب وأنشأ أمير المؤمنين عليه صلوات الله وعلى آله الطاهرين شعراً :

الموت لا والداً يبقى ولا ولداً      هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا  
هذا النبي ولم يخلد لأمته      لو خلد الله خلقاً قبله خلدا  
للموت فينا سهام غير خاطئة      من فاته اليوم سهم لم يفئه غدا

وقالت الزهراء عليها السلام :

إذا مات يوماً ميت قل ذكره      وذكر أبي قد مات والله أزيد  
تذكرت لما فرق الموت بيننا      فعزيت نفسي بالنبي محمد  
فقلت لها إن الممات سبيلنا      ومن لم يمت في يومه مات في غد

ولها أيضاً صلوات الله وسلامه عليها :

ماذا على من شَمَّ تربة أحمد      أن لا يشم مدى الزمان غواليا<sup>(١)</sup>  
صبت علي مصائب لو أنها      صبت علي الأيام صرن لياليا

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (ع) في مرثية سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين :

نفسى على زفراتها محبوسة      يا ليتها خرجت مع الزفرات

(١) الغوالي : جمع غالية ، وهي حقة يوضع فيها مطلق الطيب وطيب خاص .



لا خير بعدك في الحياة فلإنما أبكي مخافة أن يطول حياتي

ومنه أيضاً ، وقيل لعلي بعد دفن النبي قراها :

ألا طرق الناعي بليل فراعني فأرقتني لما استهسل مناديا  
فقلت له لما رأيت الذي أتى أغير رسول الله أصبحت ناعيا  
فحقق ما أشفقت منه ولم يبيل وكان خليلي عدتي وجماليا  
فوالله ما أنساك أحمد ما مشيت بي العيش في أرض تجاوز واديا  
وكنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثراً قبلي حديثاً وعافيا  
جواداً تشطى الخيل عنه كأنما يرون به ليشاً عليهن ضاريا

ومنه أيضاً في مراثيته صلى الله عليه وآله بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله قالها واقفاً على القبر باكياً :

أمن بعد تكفين النبي ودفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى  
زررنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلاً ما حيننا من الردى  
وكان لنا كالحصن من دون أهله له معقل حرز حريز من العدى  
وكنّا بمرآه نرى النور والهدى صباحاً مساء راح فينا أو اغتدى  
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهراً فقد زادت على ظلمة الدجى  
فيا خير من ضمّ الجوانح والعشا ويا خير ميت ضمّه التراب والثرى  
كأنّ أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج حين في البحر قد سما<sup>(١)</sup>  
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى  
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لاشعب في الصدع في الصفا  
فلن يستقل الناس تلك مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى  
وفي كل وقت للصلاة يهيجه بلال ويدعو باسمه كلما دعى  
ويطلب أقوام مواريث هالك وفينا مواريث النبوة والهدى

(١) وحاصل البيت أنّ أمور الناس بعده (ص) مضطربة غير منتظمة كاضطراب السفينة في البحر المواج .

وولي أبو بكر إمام صلاتنا      وخالف أهل الشرك أحمد إذ قضى  
أبا الصبر إلا أن يقوم مقامه      وخاف بأن قد يبلغ الضر والعنا<sup>(١)</sup>

### الفصل السابع

في غرائب أحواله بعد وفاته  
وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله

في البحار عن البصائر ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي (ص) يوماً لأصحابه : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، قال : فقالوا يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك؟ قال : إن الله حرم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً .

وفيه عنه أيضاً عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن القاسم بن عروة ، عن عبدالله بن عمر المسلمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة ، وأنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : وكيف ذاك يا رسول الله وقد رمت؟ يعني صرت رميمًا. فقال له رسول الله (ص) : كلاً إن الله حرم لحومنا على الأرض ، فلا تطعم منها شيئاً .

(١) أقول : ورأيت البيتين الملحقين بالأبيات في بعض كتب الأدبية منه ، وقد عثرت أيضاً بهذين البيتين الأخيرتين في كتاب مطالب السؤل إلا أن مصرع الثاني من بيت الأول هكذا ، وكان الرضى من له حين يجتنب منه .

وفيه عنه أيضاً عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله (ع) قال : ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنما يؤتي مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب .

وفي الكافي والبصائر مسنداً عن سماعة ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سمعته يقول : ما لكم تسوؤن إلى رسول الله؟ فقال له رجل : جعلت فداك وكيف نسوئه؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية لله ساء ذلك ، فلا تسوؤا رسول الله وسروه .

وفي البصائر بإسناده عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قال يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قلت له : جعلت فداك وما ذاك الشأن؟ قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى والوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توفي عرش ربها ، فتطوف أسبوعاً وتصلي عند قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها ، فتصبح الأنبياء والأوصياء قد أعطوا سروراً ، ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير .

وفي الخرائج عن محمد بن الحسن الصفار ، عن الحجال ، عن الحسن بن الحسين المولوي ، عن أبي سنان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن عمران بن أبي سعد الحلبي ، عن إبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام لقى أبا بكر فقال له : أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرك أن تسلم عليّ بإمرة المؤمنين وتبتهغي ، قال : فجعل يتشكك عليه ، وقال له : اجعل بيني وبينك حكماً ، فقال له : أترضني برسول الله ، فقال : ومن لي به ، قال : فأخذ بيده فمضى حتى أدخله مسجد قبا ، فإذا برسول الله قاعداً في المحراب ، فقال

له رسول الله (ص) : ألم آمرك أن تسلم لعلّي عليه السلام وتتبعه ؟ قال : بلى ، قال : فاعتزل وسلم إليه واتبعه تسلم ، قال : نعم ، فلمّا رجع لقى صاحبه فعرفه الخبر ، فقال : أنست سحر بني هاشم وذكره بأشياء فأمسك وأقام على أمره إلى أن مات .

وفيه أيضاً روي عن عمار بن سليمان ، عن أبيه ، عن هيثم بن أسلم ، عن معاوية بن عمار الذهبي ، عن الرضا عليه السلام قال : دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إنّ رسول الله (ص) لم يحدث إلينا في أمرك شيء بعد أيام الولاية بالغدير ، وأنا أشهد لك أنك مولاي مقرّ لك بذلك ، ولقد سلّمت لك<sup>(١)</sup> على عهد رسول الله بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ، وإنّ ميارثه قد صار إليك ولم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده ولا جرم لي فيما بيني وبينك ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله ، فقال له علي عليه السلام : إذ أريتك رسول الله (ص) حتّى يخبرك بأنّي أولى بالأمر منك وأنك إن علمت ولم تعزل نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله ، قال : إن رأيته ويخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، فقال له عليه السلام : فتلتقي بي إذا صليت المغرب حتّى أريكه ، فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله (ص) جالس في القبلة ، فقال : يا فلان وثبت مولاك علي وجلست مجلسه ، وهو مجلس النبوة لا يستحقّه غيره ، لأنّه وصيّتي فنبذت أمري وخالفت ما قلته لك ، وتعرّضت بسخط الله وسخطي فافرغ عن هذا السرّبال الذي تسرّبلته بغير حقّ ، ولا أنت من أهله ، وإلّا فموعدك النار ، قال : فخرج مذعوراً ليسلم الأمر إليه وانطلق أمير المؤمنين عليه السلام فحدث سلمان بما كان وجري ، فقال له سلمان : ليبدن هذا الحديث لصاحبه وليخبرنه بالخبر فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : اما أنّه سيخبره وليمنعه أن يفعل ، ثم قال :

(١) وفي نسخة أخرى : عليك .

لا والله لا يذكران ذلك أبداً حتى يموتا ، قال : فلفي صاحبه فحدثه بالحديث كله فقال له : ما أضعف رأيك وأخور<sup>(١)</sup> قلبك أما تعلم أن ذلك من بعض سحر بني ابن كبشة أنيست سحر بني هاشم ، فأقم على ما أنت إليه .

وفي معرب الجلاء عن البصائر والاختصاص مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : لما أخذ أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد لبيعة أبي بكر وقف بحذاء القبر وقال : يا ابن أمي إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فخرجت كف من القبر عرفوها أنها يد النبي صلى الله عليه وآله مشيرة إلى أبي بكر تقول : أكفرت بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ، ثم سواك رجلاً .

وفي رواية أخرى أنه خرجت كف من القبر مكتوب عليها : أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ، ثم سواك رجلاً .

وروى ثقة الإسلام في الكافي بإسناده إلى جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ، ونحن جماعة . فقلت لأصحابنا : من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله عليه السلام الليلة؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا . وقال اسماعيل بن عمار الصيرفي : أنا . فقلنا لهما : استلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ، فلما كان من الغد لقيناها فاجتمعنا جميعاً ، فقال اسماعيل : قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه .

وفيه أيضاً بإسناده عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لما كانت سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل

(١) وفي نسخة أخرى : وأخوف .



نَجَّاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله  
ويجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس  
وزلزلت الأرض فكفوا وكتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم  
لما فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله المدخل الذي رأيت .

وفي البحار مسنداً عن أبي الجارود قال : حفر عند قبر النبي عند  
رأسه وعند رجله أول ما حفر فاخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه .



مركز تحقيقات علوم اسلامیہ





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## الفصل الأول في بيان ولادتها عليها السلام

روى ثقة الإسلام في الكافي بإسناده إلى حبيب السجستاني قال :  
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد بعد  
رسول الله (ص) بخمس سنين ، وتوفت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة  
وسبعون يوماً .

وفيه أيضاً ولدت بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث  
سنين ، وأقامت مع رسول الله بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت مع رسول  
الله إلى المدينة ، فزوجه من علي بعد مقدمهم المدينة بسنة ، وقبض  
النبي ولفاطمة يومئذ ثماني عشرة سنة ، وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين  
يوماً .

وفي كشف الغمة قال ابن الخشاب عن شيوخه يرفعه عن أبي جعفر  
محمد بن علي عليه السلام قال : ولدت فاطمة بعدما أظهر الله نبوة نبيه  
وأنزل عليه الوحي بخمس سنين ، وقرش تبني البيت ، وتوفيت ولها ثماني  
عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً ، وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر  
 وخمسة عشر يوماً ، وكان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين ، وهاجرت  
إلى المدينة مع رسول الله ، فأقامت معه عشر سنين ، وكان عمرها ثماني  
عشرة سنة ، فأقامت مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة  
وسبعين يوماً .

وذكر الشيخ في المصباح في يوم العشرين من جمادي الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة ، قال : وفي رواية أخرى سنة خمس من المبعث ، والعامه يروي أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين انتهى .

أقول: قال الفاضل المجلسي (ره) في الجلاء والقول الأول أقوى وأشهر .

وروى الصدوق (ره) في الأمالي بإسناده عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ ، فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ ، فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ ، فَكَلَّمَا اشْتَقَّتْ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ .

وفي معاني الاخبار روى بإسناده إلى سدير الصيرفي عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده (ع) قال : قال رسول الله (ص) : خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسما ، فقال بعض الناس : يا نبي الله أفليست هي إنسيّة؟ فقال (ص) : فاطمة حوراء انسيّة . قال : يا نبي الله وكيف هي حوراء انسيّة؟ قال : خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح ، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم ، قيل : يا نبي الله وأين كانت فاطمة؟ قال : كانت في حقّة تحت ساق العرش . قالوا : يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال : التسبيح والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه أحبّ الله عز وجل أن يخرجها من صلب ، جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، قلت : منه السلام وإليه يعود السلام ، قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة ، فأخذتها وضممتها إلى صدري . قال : يا محمد يقول الله عز وجل كلها ففلقتها فرأيت نوراً



ساطعاً وفزعته منه ، فقال : يا محمد ما لك لا تأكل كُلِّها ولا تخف فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة ، قلت : حبيبي جبرئيل لِمَ سُمِّيت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟ قال : سُمِّيت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار ، وفطم أعدائها عن حبِّها ، وهي في السماء المنصورة ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني انصر فاطمة لمحبيها .

وفي العلل عن أحمد بن الحسن القطان ، عن محمد بن زكريا قال : حدثنا عمر بن عمران قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العيسى قال : أخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس ، قال : دخلت عائشة على رسول الله (ص) وهو يقبل فاطمة ، فقالت له : أتحبُّها يا رسول الله ؟ قال : أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً ، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : أذن يا محمد فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ، قال : نعم إن الله عزَّ وجلَّ فضَّل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضَّلك أنت خاصة ، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة ، وقد اكشفها جماعة من الملائكة ، ثم أتني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي عليه السلام ، فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة ، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال : هذه لأخيك علي بن أبي طالب (ع) ، وهذان الملكان يطويان له الحلل والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صليبي ، فلما ان هبطت إلى الأرض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء أنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام .

وفي البحار عن عيون المعجزات روي عن حارث بن قدامة ، قال :  
 حدثني سلمان ، قال : حدثني عمار وقال : أخبرك عجباً؟ قلت : حدثني  
 يا عمار ، قال : نعم شهدت علي بن أبي طالب (ع) وقد ولج على  
 فاطمة ، فلما أبصرت به نادى ادن لأحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم  
 يكن لي يوم القيامة حين تقوم الساعة ، قال عمار : فرأيت أمير المؤمنين  
 (ع) يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل النبي (ص) فقال له : ادن يا  
 أبا الحسن ، فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له : أتحدثني أم أحدثك؟  
 قال : الحديث منك أحسن يا رسول الله ، فقال : كأني بك وقد دخلت  
 على فاطمة ، وقالت : كيت وكيت فرجعت ، فقال علي (ع) نور فاطمة  
 من نورنا ، فقال : أولاً تعلم ؟ فسجد علي شكراً لله تعالى ، قال : عمار  
 فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة  
 وولجت معه ، فقالت : كأنك رجعت إلى أبي فأخبرته بما قلته لك ،  
 قال : كان ذلك يا فاطمة ، فقالت : أعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق  
 نوري وكان يسبح الله جلّ جلاله ، ثم أودعه بشجرة من شجر الجنة ،  
 فأضاءت ، فلما دخل أبي الجنة أومىء الله إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من  
 الشجرة تلك وأدركها في لهوائك ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي ، ثم  
 أودعني خديجة بنت خويلد ، فوضعتني وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما  
 يكون ، وما لم يكن يا أبا الحسن ، المؤمن ينظر بنور الله تعالى .

وروى الصدوق (ره) في الأمالي بإسناده إلى مفضل بن عمر قال :  
 قلت لأبي عبد الله الصادق : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال :  
 نعم أن خديجة لما تزوج بها رسول الله (ص) هجرتها نسوة مكة ، فكن لا  
 يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل عليها ،  
 فاستوحشت خديجة لذلك ، وكان جزعها وغمها حذراً عليه ، فلما حملت  
 بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها ، وكانت تكتم بذلك من  
 رسول الله (ص) فدخل رسول الله (ص) يوماً فسمع خديجة تحدث  
 فاطمة ، فقال لها : يا خديجة من تحدثين؟ قالت : الجنين الذي في بطني

يحدثني ويؤنسني ، قال : يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني<sup>(١)</sup> أنها أنثى وأنّها النّسلة الطاهرة الميمونة ، وإن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين منّي ما تلين النساء من النساء فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب ، فقيراً لا مال له ، فلسنا نجىء ولا نلي من أمرك شيئاً ، فاغتمت خديجة لذلك ، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ، ففرغت منهنّ لما رأتهم ، فقالت احداهن : لا تحزني يا خديجة فإنّا رسل ربك إليك ، ونحن اخواتك ، أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، [ وهذه صفورا<sup>(٢)</sup> بنت شعيب ] ، وهذه كلثم أخت موسى بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء ، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة ، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة ، ولم يبق في شرق الأرض وغربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهنّ معها طشت من الجنة ، وإبريق من الجنة ، وفي الإبريق ماء من الكوثر ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ، فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوتين أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر ، فلقتها بواحدة وقنعتها بالثانية ، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين ، فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً أبي رسول الله سيّد الأنبياء ، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء ، وولدي

(١) وفي نسخة أخرى : يشرني .

(٢) الظاهر أن ما بين القوسين موضوع إذ هي ليست من ذوات هذه الرتبة وإنما هي من قرناء عائشة وأمّثالها وبها تصوير خمسة وليس أربعة وفي جميع الأحاديث أربعة نسوة . انتبه .

سادة الأسباط ، ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن باسمها ، وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة وحدث في السماء نور زاهر<sup>(١)</sup> لم تره الملائكة قبل ذلك ، وقالت النسوة : خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها ، فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها ، وكانت فاطمة تنمى<sup>(٢)</sup> في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر ، وتنمى في الشهر كما ينمى الصبي في السنة .

وفي البحار مسنداً عن ابن عباس قال : لم تزل نشت في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر وفي الشهر كالسنة ، فلما هاجر رسول الله (ص) من مكة إلى المدينة وابتنى بها مسجده وأنس أهل المدينة به وعلت كلمته وعرف الناس بركته وسار إليه الركبان وأظهر الإيمان ودرس القرآن وتحذت الملوك والأشراف ، وخاف سيف نغمته الأكابر والأشراف ، وهاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين (ع) ونساء المهاجرين ، وكانت عائشة فيمن هاجر معها ، فقدمت المدينة ، فأنزلت النبي (ص) على أم أيوب الأنصاري ، وخطب رسول الله (ص) النساء وتزوج سودة أول دخولها المدينة ، ونقل فاطمة إليها ، ثم تزوج أم سلمة ، فقالت أم سلمة : تزوجني رسول الله (ص) وفوض أمر ابنته إلي ، فكنت أؤدبها وكانت والله أأدب مني وأعرف بالأشياء كلها .

وفيه عن المناقب ، عن أنس بن مالك ، قال : سألت عن أُمِّي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كضرت غماماً أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء ، وعن ابن رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله (ص) تعجن وأن قصتها تضرب إلى الجفنة .

(١) زهرت النار زهوراً أضاءت .

(٢) نمى المال وغيره ينمي نماء وربما قالوا ينمو نمواً .



وروي أنها كانت مشرقة الرباعية .

وقال: قال جابر بن عبدالله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله (ص) تميل ميل على جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة .

## الفصل الثاني

في أسمائها وبعض فضائلها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها

روى الصدوق في العلل بإسناده عن الحسن بن عبدالله بن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لفاطمة عليها السلام : تسعة أسماء عند الله عز وجل : فاطمة ، والصديقة ، والمباركة ، والطاهرة ، والزاكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء . ثم قال : أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت : أخبرني يا سيدي ، قال : فطمت من الشر ، قال : ثم قال لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض ، آدم فمن دونه .

وفيه أيضاً بإسناده عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل فأنطلق<sup>(١)</sup> به لسان محمد (ص) فسماها فاطمة ، ثم قال : إني فطمتك بالعلم<sup>(٢)</sup> ، وفطمتك عن الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم ، وعن الطمث بالميثاق .

وفيه بإسناده عن عبدالله بن الحسن بن حسن ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : لِمَ سَمِيتِ فاطمة فاطمة؟ قلت : فرقاً بينه وبين الأسماء ، فقال : ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به ان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه ، فعلم أن رسول الله (ص) يتزوج في

(١) وفي نسخة أخرى : فأنطلق بلسان .

(٢) كأنه كناية بشيع العلم في صدرها كما تفطم الأم بولدها بشيع الرضاع .



الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله ، فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها ، وجعل في ولدها فقطعهم عمّا طمعوا فبهذا سميت فاطمة لأنها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت .

وفيه أيضاً بإسناده عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لفاطمة وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عيني محباً ، فتقول : إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولني ذريتي من النار ووعدك الحق ، لا يخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل : صدقت يا فاطمة ، إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذريتك وتولّاهم من النار ، ووعدني الحق ، وأنا لا أخلف الميعاد ، وإنما امرت بعبيدي هذا إلى النار لتشفعني فيه فأشفعك ولتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ، ومكانك عندي ، فمن قرأت بين عيني مؤمناً فخذني بيده وأدخله الجنة .

وفيه أيضاً بإسناده عن ابان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا بن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء؟ فقال : لأنها كانت تزهر لأمر المؤمنين (ع) في النهار ثلاث مرّات بالنور ، كان يزهر نور وجهها صلاة<sup>(١)</sup> الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة ، فتبيّض حيطانهم فيعجبون من ذلك ، فيأتون النبي (ص) فيسألون عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة ، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي ، والنور يسطع ، أي يرتفع في محرابها من وجهها ، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة ، فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر نور وجهها بالصفرة ، فتدخل الصفرة في حجرات الناس ،

(١) أي في وقت صلاة الغداة .

فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي (ص) فيسألونه عما رأوا ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة ، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة ، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها ، فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل ، فكانت تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم ، فيعجبون من ذلك ، فيأتون النبي (ص) ويسألونه عن ذلك ، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام ، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة ، فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة ، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام ، وهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام .

وفيه أيضاً بإسناده إلى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : لِمَ سَمِيَتْ فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال عليه السلام : لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمت ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها ، وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكتته في سمائي ، خلقته من عظمتي ، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي ، أفضله على جميع الأنبياء ، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي ، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي .

وفيه وفي معاني الأخبار عن جعفر بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، قال : سألت أبي عبدالله عليه السلام عن فاطمة لِمَ سَمِيَتْ زهراء؟ فقال : لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض .

وفيهما أيضاً مسنداً عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول إنا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال عليه السلام : البتول التي لم تر حمرة قط أي لم تحض ، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء .

وفي البحار عن المناقب ، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعائشة : يا حميراء إِنَّ فاطمة ليست كنساء الأدميين لا تعتل كما تعتلن .

وفيه عنه أيضاً عن أبي هاشم العسكري قال : سألت صاحب العسكر لِمَ سَمِّيت فاطمة الزهراء؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (ع) من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند غروب الشمس كالكوكب الدّري .

وفيه عنه أيضاً عن الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لِمَ سَمِّيت فاطمة الزّهراء؟ قال : لأنّ لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ، معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة ، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدّري الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزّهراء فاطمة عليها السلام .

وفيه أيضاً عن إرشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي (رض) قال : كنت جالساً عند النبي (ص) في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب ، فسلم فرد النبي ورّحب به ، فقال : يا رسول الله بِمَ فَضَّلَ علينا علي بن أبي طالب عليه السلام أهل البيت والمعادن واحدة؟ فقال النبي (ص) إِذْنُ أَخْبِرَكَ يَا عَمَّ أَنَّ اللهَ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيّاً وَلَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا لَوْحَ وَلَا قَلَمَ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدْءَ خَلْقِنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَكَانَتْ نُوراً ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ ثَانِيَةٍ فَكَانَتْ رُوحاً ، فَمَزَجَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَاعْتَدَلَا ، فَخَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيّاً مِنْهُمَا ، ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِي نُورَ الْعَرْشِ فَأَنَا أَجَلٌّ مِنَ الْعَرْشِ ، ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ نُورَ السَّمَاوَاتِ ، فَعَلِيٌّ أَجَلٌّ مِنَ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ نُورَ الشَّمْسِ وَمِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ (ع) نُورَ الْقَمَرِ ، فَهُمَا أَجَلٌّ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحُ اللهَ تَعَالَى وَتَقُولُ فِي تَسْبِيحِهَا سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ مِنْ أَنْوَارِ مَا أَكْرَمَهَا عَلَى اللهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا

أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل إليهم سبحانه من ظلمة ، وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ، ولا آخرها من أولها ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه ، فنسألك بحق هذه الأنوار ألا ما كشفت عنا ، فقال الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأفعلن ، فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطاً<sup>(١)</sup> العرش ، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء ، وكانت الملائكة تسبح الله وتقده ، فقال الله : وعزتي وجلالي لأجعلن ثواب تسيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وأبيها وبعليها وبنيتها ، قال سلمان : فخرج العباس فلقه علي بن أبي طالب عليه السلام فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال : بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى .

وفيه عن المناقب أن كنها أم الحسن وأم الحسين وأم المعسن وأم الأئمة وأم أبيها ، وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى الصديقة الكبرى ، ويقال لها في السماء : النورية السماوية الحانية<sup>(٢)</sup> .

### الفصل الثالث

في بيان مناقبها الشريفة وفضائلها المنيفة

وبعض أحوالها العجيبة ومعجزاتها الغريبة صلوات الله عليها

روى علي بن عيسى الأربلي عليه الرحمة في كشف الغمة عن ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبدالله البجلي ، عن محمد بن أحمد بن

(١) القرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن .

(٢) الحانية هي الشفقة على أولادها أو على زوجها .

قضاة ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي محمد العسكري عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) : لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة ، فقال آدم لحواء : ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أتت بعدي الفردوس الأعلى ، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطبان من نور قد أشرقت الجنان من حُسن وجهها ، فقال آدم : حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من نور وجهها؟ فقال : هذه فاطمة بنت نبي من ولدك يكون في آخر الزمان ، قال : وما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال : بعلمها<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فما القرطبان اللذان في أذنيها ، قال : ولداها الحسن والحسين عليهما السلام ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة .

وروى الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده عن عائشة قالت : رأيت أحداً من الناس أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة عليها السلام ، كانت إذا دخلت عليه رَحِبَ بها وقَبِلَ يديها وأجلسها في مجلسه ، فإذا دخل عليها قامت إليه فرَحِبَتْ به وقَبِلَتْ يديه ودخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ، ثم سارها فضحكت ، فقلت : كنت أرى لهذه فضلاً على

(١) قال ابن خالويه : البعل في كلام العرب خمسة أشياء : الزوج والصنم من قوله أتدعون بعلًا والبعل امرأة وبها سميت بعلبك ، والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ، والبعل السماء والعرب تقول السماء بعل الأرض في كشف الغمة .



النساء ، فإذا هي امرأة من النساء ، فبينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتها فقالت : إني لبذرة ، فلما توفي رسول الله (ص) سألتها فقالت : أخبرني أنه يموت ، فبكيت . ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

وروى الصدوق في الأمالي بإسناده عن ابن عباس قال : إن رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي ، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ، ووالد من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل دنس معصومين من كل ذنب ، وآيدهم بروح القدس منك ، ثم قال : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأنني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، توقد مؤنات أمتي إلى الجنة ، فأيتما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجّت بيت الله الحرام وزكّت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعتي ابنتي فاطمة ، وإنها لسيدة نساء العالمين ، فقل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال : تلك مريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم ، فيقولون : يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي ، يسوئني من ساءها ويسرني من سرها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي ، فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحائتي وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك ، ثم رفع يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أنني محبّ لمن أحبهم ومبغض

لمن أبغضهم ، وسَلِمَ لِمَن سألهم وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم .

وفي البحار عن المناقب بالإسناد عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي عليه السلام ففعلت ، فقال لي جبرئيل : إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة<sup>(١)</sup> من ياقوت مشددة<sup>(٢)</sup> بالذهب ، وجعل سقفها زبرجداً أخضر ، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفة لبنة من ذهب ولبنة من درّ ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تتبع من نواحيها ، وحفّ بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت<sup>(٣)</sup> بسلاسل الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر ، وبنى في كل غصن قبة ، وجعل في كل قبة أريكة<sup>(٤)</sup> من درّة بيضاء غشاؤها السندس<sup>(٥)</sup> والاستبرق<sup>(٦)</sup> وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق<sup>(٧)</sup> بالمسك والعنبر ، وجعل في كل قبة حوراء ، والقبة لها مائة باب على كل باب

(١) لؤلؤة من ياقوت: لعلّ المعنى أنها في صفاء اللؤلؤ ولون الياقوت . ولا يبعد أن تكون زائدة من النساخ أو يكون الظرف متعلقاً بقوله مشدودة أي اللؤلؤة مرصعة من الياقوت بالذهب .

(٢) قال الفيروز ابادي : الشدد قطع من الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة أو خزر يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار .

(٣) قوله : قد شعبت الشعب ، الجمع والتفريق ، ولعلّ الأظهر هنا الأول .

(٤) قال الفيروز ابادي : الأريكة كسفينة سرير في حجلة ، وكلّما يتكأ عليه منه سرير وسفينة ، وفراش السفينة سرير منجد مزين من قبة أو بيت ، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة .

(٥) والسندس : الرقيق من الحرير .

(٦) والاستبرق : الغليظ منه .

(٧) قوله وفتق : أي جعل بين الزعفران المسك والعنبر أو بين فرشها المبسوطة منه . والفتق يعني الشق .

جارتان وشجرتان ، في كل قبة مفروش وكتاب مكتوب حول القبة آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جناهما تحفة أتخفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله .

وفيه عنه أيضاً عن مالك بن دينار قال : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتكص ، فلما توسطنا البادية كَلَّت دابَّتها فعذلتها في اتيانها ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني ، فوعزتُك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك ، فإذا شخص أتاها من الفيء وفي يده زمام ناقة ، فقال لها : اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق المخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف ، فحلفتُها من أنت ، فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء ، ورهنت كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة ، واستقرضت الشعير ، فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا؟ قالت لكسوة فاطمة ، فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه ثمانون نفساً ، وسألت رسول الله (ص) خاتماً فقال : ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ، إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتماً فإنك تنالين حاجتك ، قالت : فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في اصبعها وفرحت ، فلما نامت من ليلتها فرأت في منامها كأنها في الجنة ، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلاً ، قالت : لمن هذه القصور؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد . قالت : فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه ، فرأت سريراً قد مال على ثلاثة قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث؟ قالوا : لأن صاحبه طلبت من الله خاتماً فنزع أحد القوائم وصنع لها خاتماً ، وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله وقصت القصة ، فقال النبي (ص) : معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا، إنما لكم

الآخرة ، وميعادكم الجنة ، ما تصنعون بالدنيا ، فلإنها زائلة غرارة ، فأمرها النبي أن ترد الخاتم تحت المصلّي فردّت ، ثم نامت على المصلّي فرأت في المنام أنها دخلت الجنة ، فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم ، فسألت عن حاله؟ فقالوا : ردّت الخاتم ورجع السرير على هيئته .

وروى الصدوق في العلل بإسناده إلى إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنما سمّيت فاطمة محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، وتحذّثهم ويحدّثونها ، فقالت لهم ذات ليلة : أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا : إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها ، وإن الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها ، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين .

وفي البحار عن السيد ابن طاوس (قده) في كتاب سعد السعود ، قال : وجدت في كتاب ما نزل من القرآن وأهل بيته صلّي الله عليه وعليهم تأليف محمد بن العباس بن علي بن مروان ، بالإسناد إلى أبي سعيد الخدري ، قال : اهديت إلى رسول الله قطيفة منسوجة بالذهب أهذاها له ملك الحبشة ، فقال رسول الله (ص) : لأعطينها رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ، فمدّ أصحاب رسول الله أعناقهم إليها ، فقال رسول الله (ص) : أين علي بن أبي طالب؟ قال عمار بن ياسر: فلمّا سمعت ذلك وثبت حتى أتيت علياً عليه السلام ، فأخبرته ، فجاء فدفع رسول الله القطيفة إليه ، فقال : أنت لها ، فخرج بها إلى سوق الليل فنقضها سلكاً سلكاً ، فقسمها في المهاجرين والأنصار ، ثم رجع إلى منزله وما معه دينار ، فلمّا كان من غد استقبله رسول الله (ص) فقال : يا أبا الحسن أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب فانا والمهاجرين والأنصار نتغذى

عندك غداً ، فقال علي : نعم يا رسول الله ، فلما كان الغد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب ، فخرج إليهم وقد عرق من الحياء لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير ، فدخل رسول الله (ص) ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا ودخل علي على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريد ، عليها عراق يفوح منها ريح المسك الأذفر فضرب علي بيده عليها ، فلم يقدر على حملها ، فعاونته فاطمة (ع) على حملها حتى أخرجها فوضعها بين يدي رسول الله فدخل على فاطمة فقال : أي بنية أنى لك هذا؟ قالت : يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال رسول الله (ص) : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران ، فقالت فاطمة : يا أبت انا خير أم مريم؟ فقال رسول الله (ص) : أنت في قومك ومريم في قومها .

وفيه أيضاً بإسناده إلى ابن عباس قال : خرج أعرابي من بني سليم مبتدي<sup>(١)</sup> في البرية ، فإذا هو بضب قد نفر من بين يديه ، فسعى وراءه حتى اصطاده ، ثم جعله في كفه ، وأقبل يزولف نحو النبي (ص) ، فلما ان وقف بإزاده ناداه : يا محمد يا محمد ، وكان من أخلاق رسول الله (ص) إذا قيل له يا محمد قال : يا محمد وإذا قيل له يا أحمد قال يا أحمد ، وإذا قيل له يا أبا القاسم قال يا أبا القاسم ، وإذا قيل له يا رسول الله قال ليبيك وسعديك وتهلل وجهه ، فلما ان ناداه الأعرابي يا محمد يا محمد ، قال له النبي (ص) : يا محمد يا محمد ، قال له : أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك ، أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض واللات والعزى لولا أنني أخاف أن قومي يسموني العجول

(١) قال الجوهرى : تبدي الرجل أقام بالبادية وزدلف أي تقدم .



لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك بها ، فاسود بك الأولين والآخرين ، فوثب إليه عمر بن الخطاب ليطش به ، فقال النبي (ص) : اجلس يا أبا حفص ، فقد كاد الحليم أن يكون نبياً ، ثم التفت النبي (ص) إلى الأعرابي فقال له : يا أخا بني سليم ، هكذا تفعل العرب يتهمون علينا في مجالسنا ، يحيوننا بالكلام الغليظ ، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً أن من ضرني في دار الدنيا هو غداً في النار يتلظى ، يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق ، يا أعرابي أسلم تسلم من النار يكون لك ما لنا وعليك ما علينا ، وتكون أخانا في الإسلام ، قال : فغضب الأعرابي وقال : واللات والعزى لا أؤمن بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب ، ثم رمى بالضب عن كفه ، فلما ان وقع الضب على الأرض ولَّى هارباً فناداه النبي (ص) : أيها الضب أقبل إلي ، فأقبل الضب ينظر إلى النبي (ص) قال : فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا أيها الضب من أنا؟ فإذا هو ينطق<sup>(١)</sup> بلسان فصيح ، ذرب غير قطع<sup>(٢)</sup>، فقال : أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال النبي (ص) : من تعبد ؟ فقال : أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرء النسمة ، واتخذ إبراهيم خيلاً ، واصطفاك يا محمد حبيباً ، ثم أنشأ يقول :

ألا يا رسول الله إنك صادق	فبوركت مهدياً وبوركت هادياً
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما	عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل	إلى الجن والانس فلبّيك داعياً
ونحن أناس من سليم وإننا	أتيناك نرجو أن تنال العواليا
أتيت ببرهان من الله واضح	فأصبحت فينا صادق القول زاكياً
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً	وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

(١) وفي نسخة أخرى : قد نطق .

(٢) قطع كفرح وكرم لم يقدر على الكلام وفقه الحديث كفرح فهمه .

قال : ثم أطبق على فم الضب فلم يجبر جواباً ، فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال : وا عجباً ضبٌ اصطدته من البرية ، ثم أتيت به في كمي ولا يفقه ولا ينقه ولا يعقل ، يكلم محمدًا (ص) بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة ، أنا لا أطلب أثراً بعد عين مد يمينك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه .

ثم التفت النبي (ص) إلى أصحابه فقال لهم : علّموا الأعرابي سوراً من القرآن ، قال : فلما أن علّم الأعرابي سوراً من القرآن قال له النبي صلى الله عليه وآله : هل لك شيء من المال؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً أنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ، فما فيهم أفقر مني ولا أقل مالاً ، ثم التفت النبي (ص) إلى أصحابه فقال لهم : من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة ، قال : فوثب إليه سعد بن عباد ، قال : فذاك أبي وأمي عندي ناقة حمراء عشراء<sup>(١)</sup> وهي للأعرابي ، فقال له النبي (ص) : يا سعد تفخر علينا بناقتك ألا أصف لك الناقة التي تعطيكها بدلاً من ناقة الأعرابي ، قال : بلى فذاك أبي وأمي ، فقال : يا سعد ناقة من ذهب أحمر وقوائمها من العنبر ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوتة حمراء ، عنقها من الزبرجد الأخضر ، وسنامها من الكافور الأشهب ، وذقنها<sup>(٢)</sup> من الدرّ وخطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ، تطير بك في الجنة ، ثم التفت النبي (ص) إلى أصحابه فقال لهم : من يتوج الأعرابي أضمن له على الله تاج التقى ، قال : فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) والعشراء : بضمة العين وفتح الشين التي قضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو

هي كالتفساء من النساء .

(٢) وفي نسخة أخرى : ذنبها .

عليه السلام وقال : فذاك أبي وأمي وما تاج التقوى ، فذكر من صفته ، قال : فترع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الأعرابي .

ثم التفت النبي (ص) فقال : من يزود الأعرابي وأضمن له على الله عز وجل زاد التقوى ، قال : فوثب إليه سلمان الفارسي (ره) فقال : فذاك أبي وأمي وما زاد التقوى؟ قال : يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله عز وجل قول شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقاك أبداً ، قال : فمضى سلمان حتى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله فلم يجد عندهن شيئاً ، فلما ان ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال : إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقرع الباب فأجابته من وراء الباب ، من بالباب؟ فقال لها : أنا سلمان الفارسي ، فقالت له : يا سلمان وما تشاء؟ فشرح قصّة الأعرابي والضّب مع النبي (ص) قالت له : يا سلمان والذي بعث محمداً بالحق نبياً أنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان ، ولكن لا أرد الخير إذا نزل الخير بيابي يا سلمان ، خذ درعي هذا ، ثم امض به إلى شمعون اليهودي وقل له : تقول لك فاطمة بنت محمد اقترضني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير أردّه عليك إن شاء الله تعالى ، قال : فأخذ سلمان الدرع ثم أتى به إلى شمعون اليهودي ، فقال له : يا شمعون هذا درع فاطمة بنت محمد ، تقول لك اقترضتني عليه صاعاً من تمر وصاعاً من شعير ، أردّه عليك إن شاء الله تعالى ، قال : فأخذ الشمعون الدرع ، ثم جعل يقلبه في كفّه وعيناه تذرفان بالدموع<sup>(١)</sup> وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا ، هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في التوراة أنا أشهد أن لا إله إلا الله

(١) وخرفت عينه : أي سال دمعها ، ويقال علله بطعام وغيره أي شغله به .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم دفع إلى سلمان صاعاً من تمر وصاعاً من شعير ، فأتى به سلمان إلى فاطمة فطحنته بيدها فاختبرته خبزاً ، ثم أتت به إلى سلمان فقالت له : خذه وامض به إلى النبي ، قال ، فقال لها سلمان : يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين ، فقالت له : يا سلمان هذا شيء أمضيته الله عز وجل لسنا نأخذ منه شيئاً ، قال : فأخذه سلمان فأتى به إلى النبي ، فلما نظر النبي إلى سلمان قال له : يا سلمان من أين لك هذا؟ قال : من منزل بنتك فاطمة ، قال : وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث . قال : فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى ورد إلى حجرة فاطمة ، ففرع الباب وكان إذا قرع النبي (ص) لا يفتح له الباب إلا فاطمة ، فلما انفتحت له الباب نظر النبي إلى صفار وجهها وتغير حدقتيها فقال لها : يا بنية ما الذي أراه من صفار وجهك وتغير حدقتيك ، فقالت : يا أبة إن لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً ، وإن الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ، قال : فانتبشهما النبي (ص) وأخذ واحداً على فخذه الأيمن والآخر على فخذه الأيسر ، وأجلس فاطمة بين يديه اعتنقها النبي ودخل علي بن أبي طالب فاعتنق النبي من ورائه ، ثم رفع النبي طرفه نحو السماء فقال : إلهي وسيدي ومولاي هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قال ثم وثبت فاطمة بنت محمد حتى دخلت إلى مخدع<sup>(١)</sup> لها فصغت قدميها ، فصلت ركعتين ، ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت : إلهي وسيدي هذا محمد نبيك وهذا علي ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك ، إلهي أنزل علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني إسرائيل ، أكلوا منها وكفروا بها ، اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون .

(١) والمخدع البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، تضم ميمه وتفتح .

قال ابن عباس : والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قتادها وإذا قتادها أزكى من المسك الأذفر ، فاحتضنتها ثم أتت بها إلى النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ، فلما ان نظر إليها علي بن أبي طالب قال لها : يا فاطمة من أين لك هذا ولم يكن أعهد عندنا شيء ؟ فقال له النبي (ص) : كل يا أبا الحسن ولا تسأل ، الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثلها مثل مريم بنت عمران ، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال : يا مريم أنئي لك هذا؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب .

قال : فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبي وتزود الأعرابي واستوى على راحلته وأتى بني سليم ، وهم يومئذ أربعة آلاف رجل ، فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته ، قولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قال : فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها ، ثم قالوا : لقد صبوت<sup>(١)</sup> إلى دين محمد الساحر الكذاب ، فقال لهم : ما هو بساحر ولا كذاب ، ثم قال : يا معاشر بني سليم ، إن إله محمد خير إله ، وإن محمداً خير نبي أتيته جنائماً فأطعمني وعارياً فكساني ، وراجلاً فحملني ، ثم شرح لهم قصة الضب مع النبي وأنشدهم الشعر في النبي ، ثم قال : يا معاشر بني سليم أسلموا تسلموا من النار ، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل ، وهم أصحاب الرايات الخضراء ، وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي كشف الغمة عن أبي سعيد الخدري قال : أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال : يا فاطمة هل عندك شيء تغذي به؟ قالت : لا والذي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي شيء .

[هنا سقط الظاهر أنه] ولو أصبح عندي شيء كنت أؤثر به على

(١) ويقال صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره ، وقد تقلب الهمزة واواً في البحار .



نفسى ، وعلى ابني هذين الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال علي عليه السلام : يا فاطمة ألا كنت أعلمتني فأبغىكم شيئاً ، فقالت : يا أبا الحسن إنني لأستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه ، فخرج علي من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظن به عز وجل ، فاستقرض ديناراً ، فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم ، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه ، وأذقه من تحتها ، فلما رآه علي عليه السلام انكر شأنه فقال : يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال : يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي ، فقال له : يا أخى لا يسعني أن أتجاوزك حتى أعلم علمك ، فقال : يا أبا الحسن رغبت إلى الله عز وجل وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي ، فقال له : يا أخى لا يسعني أن تكتمني حالك ، فقال : يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد ، وقد تركت عيالي جوعاً ، فلما سمعت بكائهم لم يحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي هذا حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته ، فقال له : احلف بالذي حلفت به ما أزعجني إلا ما أزعجك ، وقد اقترضت ديناراً فهاكه فقد أثرتك على نفسي ، فدفعت الدينار إليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب ، فلما قضى رسول الله المغرب مرّ بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو فى الصف الأول ، فغمزه برجله فقام علي عليه السلام متعقباً خلف رسول الله حتى لحقه فلحقه في باب المسجد ، فسلم عليه فردّ النبي فقال : يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياة من النبي صلى الله عليه وآله ، وقد عرف ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه بوحي من الله تعالى إلى نبيه محمد وأمره أن يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة ، فلما نظر إلى سكوته قال : يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف أو تقول نعم فأمضي معك ، فقال : حباً وتكرماً

فاذهب بنا فأخذ النبي (ص) بيد علي (ع) فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء وهي في مصلاها ، قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فلما سمعت كلام النبي (ص) خرجت من مصلاها فسلمت عليه ، وكانت أعز الناس عليه ، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها ، وقال لها : يا بنتاه كيف أمسيت رحمك الله عشنا غفر الله لك ، وقد فعل ، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي ، فلما نظر علي عليه السلام إلى الطعام وشم رائحته رمى فاطمة ببصره رمياً شحيحاً<sup>(١)</sup> ، قالت له فاطمة : سبحان الله ما أشح نظرك إليّ وأشدّه هل أذبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجب به منك السخط . فقال : أي ذنب أعظم من ذنب أصبتك أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاماً منذ يومين .

قال : فنظرت إلى السماء وقالت : إلهي يعلم في سمائه وأرضه أنني لم أكل إلا حقاً ، فقال لها : يا فاطمة أنني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ؟ ولم أشم مثل رائحته قط ؟ ولم أكل أطيب منه ؟ فوضع النبي (ص) كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي (ع) فغمزها ، ثم قال : يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله باكياً ، ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريكما ويجريك مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران .

(١) قوله شحيحاً:

الشح البخل مع حرص وهو لا يناسب المقام ، ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر والبخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ انتهى (النهاية) .

وفي تفسير فرات بن إبراهيم مثله ، وزاد في آخره كلما دخل عليها  
زكريا المحراب وجد عندها رزقاً .

وفي البحار مسنداً عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله  
أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه وطاف في منازل أزواجه ،  
فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً ، فأتى فاطمة عليها السلام فقال : يا بنية  
هل عندك شيء آكله ، فإني جائع ، فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي ،  
فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم ، فأخذته  
منها فوضعتة منها في جفنة لها وغطت عليها ، وقالت : لا تؤثرن بها رسول  
الله على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعث  
حسناً أو حسينا إلى رسول الله (ص) فرجع إليها ، فقالت : بأبي أنت  
وأمي قد أتانا الله بشيء فخبأته ، قال : هلمي فأنته فكشف عن الجفنة فإذا  
هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليه بهتت ، فعرفت أنها كرامة من الله  
عز وجل ، فحمدت الله وصلى على نبيه ، فقال : من أين لك هذا يا  
بنية؟ فقالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد  
الله عز وجل فقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في  
نساء بني إسرائيل في وقتهم ، فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه  
قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول  
الله (ص) إلى علي عليه السلام ، ثم أكل رسول الله وعلي وفاطمة  
والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله  
وأهل بيته جميعاً ، وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي . قالت فاطمة :  
فاوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة والخير ، كما فعل  
الله بمريم عليها السلام .

ومن سورة الشعراء في تفسير فرات بن إبراهيم ، عن سهل بن أحمد  
الدينوري معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال : قال  
جابر لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني

بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبو جعفر (ع) : حدثني أبي عن جدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور ، فيكون منبري أعلا منابرهم يوم القيامة ، ثم يقول الله : يا محمد اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها ، ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب عليه السلام في أوساطهم منبر من نور ، فيكون منبر علي عليه السلام أعلى منابرهم يوم القيامة ، ثم يقول الله له : يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ، ثم ينصب بأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور ، فيكون لابني وسبطي وريحاتي أيام حياتي منبران من نور ، ثم يقال لهما : اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما ، ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل أين فاطمة بنت محمد ؟ أين خديجة بنت خويلد ؟ أين مريم بنت عمران ؟ أين آسية بنت مزاحم ؟ أين كلثوم أم يحيى بن زكريا ؟ فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى : يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة الله الواحد القهار ، فيقول الله جل جلاله : يا أهل الجمع إنني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة ، يا أهل الجمع طأطؤا الرؤس وغطوا الأبصار ، فإن هذه فاطمة تسير إلى الجنة ، فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب ، عليها رحل من المرجان ، فتناخ بين يديها فتركبها ، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرونها على يسارها ، ويبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يصيروها عند باب الجنة ، فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله : يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم ، فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك ولاحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة .

قال أبو جعفر عليه السلام : والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيد من الحبِّ الرديء ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا ، فإذا التفتوا فيقول الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون : يا ربَّ أحبينا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم ، فيقول الله : يا أحبائي ارجعوا انظروا من أحبكم لحبِّ فاطمة انظروا من أطعمكم لحبِّ فاطمة ، انظروا من سقاكم شربة في حبِّ فاطمة ، انظروا من ردَّ عنكم غيبة في حبِّ فاطمة ، انظروا من كساكم لحبِّ فاطمة ، خذوا بيده فادخلوا الجنة .

قال أبو جعفر (ع) : والله لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق ، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ، فيقولون : فلوا أن لنا كرة فنكون من المؤمنين .

قال أبو جعفر (ع) : هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ، وإنهم لكاذبون صدق الله وصدق رسول الله وصدق أولاده عليهم السلام .

وفي البحار عن كتاب بشارة المصطفى بإسناده إلى الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : صلّينا بنا رسول الله صلاة العصر ، فلما انفتل جلس في قبلته والناس حوله ، فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل<sup>(١)</sup> قد تهلّل<sup>(٢)</sup> وأخلق وهولاً يكاد يتمالك كبيراً وضعفاً ، فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله يستحّثه<sup>(٣)</sup> الخبر ، فقال الشيخ : يا نبي الله أنا جائع

(١) السمل بالتحريك الثوب الخلق .

(٢) وتهلل وجهه أي استنار وظهر فيه آثار السرور .

(٣) قوله يستحّثه الخبر أي يسأله الخبر ويحثّه على اخباره بحاله .



الكبد فاطموني ، وعاري الجسد فاكسني ، وفقير فارشني ، فقال : ما أجد لك شيئاً ، ولكن الدال على الخير كفاعله ، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يؤثر الله على نفسه ، انطلق إلى حجرة فاطمة عليها السلام ، وكان بيتها ملاصق ببيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه .

وقال (ص) : يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة عليها السلام ، فانطلق الأعرابي مع بلال ، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين ، فقالت فاطمة عليها السلام : وعليك السلام فمن أنت يا هذا ؟ قال : شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة وأنا يا بنت محمد عاري الجسد ، جائع الكبد فواسيني يرحمك الله ، وكان لفاطمة وعلي عليهما السلام في تلك الحال ورسول الله (ص) ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً ، وقد علم رسول الله ذلك من شأنهما ، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ<sup>(١)</sup> كان ينام عليه الحسن والحسين عليهما السلام ، فقالت : خذ هذا أيها الطارق ، فعسى الله أن يرتاح لك ما خير منه ، فقال الأعرابي : يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب<sup>(٢)</sup> .

قال : فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة ابن عبد المطلب ، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي ، فقالت : خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه ، فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله والنبي (ص)

(١) والقرظ ورق السلم يدبغ به ويقال أراح الله لفلان أي رحمه .

(٢) والسغب : الجوع ، والرعييل جماعة الخيل .

جالس في أصحابه ، فقال : يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد ، فقالت : بعه فغنني الله أن يصنع لك ، قال : فبكى النبي (ص) وقال : وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت محمد (ص) سيّدة بنات آدم ، فقام عمار بن ياسر (ره) فقال : يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد ، قال : اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار ، فقال عمار : بكم العقد يا أعرابي ؟ قال : بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية أستر بها عورتني وأصلي فيها لربي ، ودينار يبلغني إلى أهلي ، وكان عمار قد باع سهمه الذي نقله رسول الله ولم يبق منه شيئاً ، فقال : لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية<sup>(١)</sup> وبردة يمانية وراحلتني ببلغك إلى أهلك وشبعك من خبز البرّ واللحم ، فقال الأعرابي : ما أسخاك بالمال أيها الرجل وانطلق به فوفاه عمار ما ضمن له وعاد الأعرابي إلى رسول الله فقال له رسول الله (ص) : أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي : نعم واستغنيت ، بأبي أنت وأمي قال : فاجز فاطمة بصنيعها . فقال الأعرابي : اللهم إنك إله ما استحدثناك ولا إله لنا بعده سواك وأنت رازقنا على كل الجهات ، اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت فأمن النبي على دعائه وأقبل إلى أصحابه ، فقال : إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي ، وعليّ بعلمها ولولا علي ما كان لفاطمة كفو أبداً ، وأعطى الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيّدا شباب وأسيباط الأنبياء وسيّدا شباب أهل الجنة ، وكان بإزائه مقدار وعمار وسلمان (رض) ، فقال : وأزيدكم؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : أتاني الرّوح يعني جبرئيل أنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي ، فيقولان : فمن نبيك؟ فتقول : أبي ، فيقولان : فمن وليك؟ فتقول : هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب عليه السلام . ألا وأزيدكم من فضلها إن الله قد وكل بها رعيلاً من

(١) هجرية منسوبة إلى هجر بالتحريك بلد .

الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها ، وهم معها في حياتها وعند قبرها عند موتها ، يكثر الصلاة عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها ، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن زار فاطمة فكأنما زارني ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة ، ومن زار الحسن والحسين ، فكأنما زار علياً ، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما فعمد عمار إلى العقد فطّيه بالمسك ولّفه في بردة يمانية ، وكان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخير ، فدفع العقد إلى المملوك وقال له : خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله وأنت له فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله وأخبره بقول عمار ، فقال النبي (ص) : انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد وأنت لها فجاء المملوك بالعقد فأخبرها بقول رسول الله فأخذت فاطمة العقد وأعتقت المملوك ، فضحك الغلام ، فقالت : ما يضحكك يا غلام ، فقال : أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعاً وكسى عرياناً وأغنى فقيراً وأعتق عبداً رجع إلى ربه .

وفي الخرائج روي أن سلمان قال : كانت فاطمة جالسة قدامها رحي طحن بها الشعير وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع ، فقلت : يا بنت رسول الله وبرت كفاك وهذه فضة فقالت أوصاني رسول الله (ص) أن تكون الخدمة لها يوماً ، فكان أمس يوم خدمتها ، قال سلمان : قلت آتي مولى عتاقة أما أنا أطحن الشعير أو أسكتُ الحسين فقالت : أنا بتسكيتيه أوفق وأنت تطحن الشعير ، فطحنت شيئاً من الشعير ، فإذا أنا بالإقامة فمضيتُ صليتُ مع رسول الله (ص) ، فلما فرغت قلت لعلي عليه السلام ما رأيت فبكى وخرج ، ثم عاد فتبسم فسأله عن ذلك رسول الله (ص) قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وهي مستلقية لقفاهما والحسين نائم على صدرها وقدامها رحي تدور من غير يد فتبسم رسول الله وقال : يا علي أما علمت أن الله ملائكة سيّارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة .

وفيه روي أنّ أبا ذر قال : بعثني رسول الله (ص) ادعوا علياً (ع) فأتيت بيته فناديته ، فلم يجبني أحده والرحى تطحن وليس معها أحد ، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله (ص) فقال له شيئاً لم أفهمه فقلت : عجباً من رحى في بيت علي (ع) تدور وليس معها أحد ، قال : إنّ ابنتي فاطمة قد ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً ، وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفأها أما علمت أنّ الله ملائكة موكلين بمعونته آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وفيه أيضاً روي أنّ علياً أصبح يوماً فقال لفاطمة : عندك شيء تغذينيه؟ قالت : لا . فخرج واستقرض ديناراً ليتاع ما يصلحهم ، فإذا المقداد في جهد وعباله جياع ، فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلّى الظهر والعصر مع رسول الله (ص) ، ثم أخذ النبي بيد علي عليه السلام وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور ، فلما سمعت كلام رسول الله خرجت فسلمت عليه وكان أعز الناس عليه ، فردّ السلام ومسح بيده على رأسها ، ثم قال : عشنا غفر الله لك ، وقد فعل فأخذت الجفنة فوضعها بين يدي رسول الله (ص) قال : يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ، ولم أشم مثل رائحته قط ، ولم أكل أطيب منه؟ ووضع كفه بين كتفي فقال : هذا بدل عن دينارك إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب .

وفي البحار قال الزمخشري في الكشف عند ذكر قصة زكريا ومريم وعن النبي أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها إليها فقال : هلمّي يا بنية وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنّها نزلت من الله ، فقال لها : أنّى لك هذا؟ قالت : هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ، ثم جمع رسول الله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، وأوسعت فاطمة على جيرانها .

وفي الخرائج روي أنّ علياً استقرض من يهودي شعيراً فاسترهنه شيئاً فدفّع إليه مائة<sup>(١)</sup> فاطمة رهنأً ، وكانت من الصّوف فأدخلها اليهودي<sup>(٢)</sup> إلى داره ووضعها في بيت ، فلمّا كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملائة بشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كلّهُ ، فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوء عظيم فتعجّب اليهودي زوجها فقد نسي أنّ في بيته مائة فاطمة ، فنهض مسرعاً ودخل البيت ، فإذا ضياء الملائة ينتشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب ، فتعجّب من ذلك فأمعن النّظر في موضع الملائة فعلم أنّ ذلك النور من مائة فاطمة ، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود قرأوا ذلك فأسلموا كلّهم ، فلمّا كان من الغد دخل على أمير المؤمنين (ع) وردّ عليه مائة فاطمة وأخبر بإسلامهم ، فقال : الحمد لله على ما أعطانا .

وفيه أيضاً روي أنّ اليهود كان لهم عرس فجاؤا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقالوا : لنا حق الجوار فسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزاد عرسنا بها والحقوا عليه ، فقال : إنّها زوجة علي بن أبي طالب ، وهي بحكمه فسألوه إلى أن يشفع إلى علي في ذلك ، وقد جمع اليهود البطم والرّم<sup>(٣)</sup> من الحلّي والحلل وظن اليهود أنّ فاطمة تدخل في

(١) الملائة بالضم والمد الإزار والرّيطة .

(٢) في رواية ابن شهر آشوب أنّ ذلك اليهودي كان اسمه زيد .

(٣) توضيح في البحار قال : قال الجوهرى : الرّم بالكسر الشرى ، يقال : جاء بالطم والرّم إذا جاء بالمال الكثير .

وقال : الطم البحر وقال : قال الفيروز ابادي جاء بالطم والرّم بالبحر والبر والرطب اليابس أو التراب والماء أو بالمال الكثير ، والرّم بالكسر ما يحمله الماء أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش ،

وقال : الطم بالكسر الماء أو ما على وجهه أو ما ساقه من غشاء والبحر والعدد الكثير انتهى .



بذلّتها وأرادوا الاستهانة بها ، فجاء جبرئيل بشيَاب من الجنّة وحلّى وحلّل  
لم يروا مثلها ، فلبستها فاطمة وتحلّت بها ، فتعجّب الناس من زيتها  
والوانها وطيبها ، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن  
الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود .

## الفصل الرابع

في بيان تزويجها صلوات الله عليها  
وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها

قد ذكر الشيخ المفيد وابن طاوس أنّ تزويجها كان في ليلة الخميس  
ليلة إحدى وعشرين من المحرم سنة ثلاث من الهجرة ذكره الفاضل  
المجلسي في البحار .

وروى الشيخ الطوسي في الأمالي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل  
بفاطمة بعد وفاة اختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً وذلك بعد  
رجوعه من بدر ، وذلك لأيام خلت من شوال ، وروى أنّه دخل بها يوم  
الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجة والله تعالى أعلم .

وروى علي بن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة عن جعفر بن  
محمد عليهما السلام ، قال : تزوّج علي عليه السلام بفاطمة في شهر  
رمضان ، وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة .

وروى الصدوق في العيون بإسناده إلى أبي الحسن علي بن موسى  
الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال ، قال لي رسول  
الله : يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا اخطبناها  
إليك فمنعتنا وزوّجت علياً عليه السلام ، فقلت لهم : والله ما أنا بمنعكم  
وزوجته بل الله منعكم وزوّجه ، فهبط عليّ جبرئيل فقال : يا محمد إنّ الله

جلُّ جلاله يقول : لو لم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفوٌ على وجه الأرض من آدم فمن دونه .

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أن الله خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفوٌ على الأرض .

أقول : بهذا المضمون أخبار عديدة معتبرة الإسناد من طرق الخاصة والعامة .

وروى الكليني في الكافي والصدوق في الأمالي والخصال ومعاني الأخبار بإسنادهما إلى علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول : بينا رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذا الصورة ، فقال الملك : لستُ بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور ، فقال : من ممّن؟ فقال : فاطمة من علي . قال : فلمّا وليّ الملك إذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله علي وصيّهُ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم باثنين وعشرين ألف عام .

أقول : وفي كشف الغمة أنّ اسم ذلك الملك كان صرصائيل وكان له عشرون رأساً في كلّ رأس ألف لسان يسبح الله تعالى ويقدّسه بلغة لا تشبه الأخرى وراحته أوسع من سبع سماوات وسبع أرضين ، ومكتوب بين كتفيه بعد الشهادتين علي بن أبي طالب مقيم الحجّة .

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده إلى الضحاك بن مزاحم ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبو بكر وعمر فقالا : لو أتيت رسول الله (ص) فذكرت له فاطمة ، قال : فأتيته ، فلمّا رأيته

رسول الله ضحك ، ثم قال : ما جاء بك يا أبا الحسن حاجتك؟ قال : فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي ، فقال صلَّى الله عليه وآله : يا علي صدقت وأنت أفضل ممّا تذكر ، فقلت : يا رسول الله فاطمة فزوّجنيها ، فقال : يا علي أنّه قد ذكرها قبلك رجالاً وذكر ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها ، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك ، فدخل عليها فقامت فأخذت ردائه ونزعت نعليه وأتت بالوضوء فوضئت يديها وغسلت رجله ، ثم تعدت فقال لها : يا فاطمة فقالت : لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله؟ قال : إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام ممّن قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه وأنّي قد سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ، فسكتت ولم تولّ وجهها ولم يرفيه رسول الله (ص) كراهة فخرج وهو يقول : الله أكبر سكوتها إقرارها فاتاه جبرئيل فقال : يا محمد زوّجها علي بن أبي طالب ، فإنّ الله قد رضيها له ورضاه لها ، قال علي : فزوّجني رسول الله الحديث .

ومن سورة الأحقاف في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي روى بإسناده إلى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : لقد همت بتزويج فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي وأنّ ذلك اختلج في صدري وقلبي ليلي ونهاره حتى دخلت على رسول الله ذات يوم ، فقال لي : يا علي ! قلت : لبيك يا رسول الله ، فقال : هل لك في التزويج؟ فقلت : رسول الله أعلم وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وأنّي لخائف على فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء يوماً إذ أتاني رسول رسول الله فقال : أجب النبي وأسرع ، فما رأينا رسول الله أشد فرحاً منه اليوم .

قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فأتيته مسرعاً ، فإذا هو في

حجرة أم سلمة ، فلمّا نظر إلى تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال : أبشريا علي فإن الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان أهمني من أمر تزويجك ، قلت : وكيف ذلك يا رسول الله فقال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها وطيبها ، فأخذتهما وشمتهما فقلت له : يا جبرئيل ما سبب هذه السنبل والقرنفل ؟ فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها وأمر ريحها فهبّت بأنواع الطيب والعطر وأمر حور عينها بالغناء فيها بسورة طه وتيس وطور سينين وجمعسق .

ثم نادى مناد من تحت العرش ألا إنّ اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب ، ألا إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد بن عبد الله من علي بن أبي طالب عليه السلام رضاً مني بَعْضُها لبعض ، ثم بعث الله سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها ويواقيتها وزبرجدها فقامت الملائكة فتناثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة .

ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له راحيل ، وليس في الملائكة أبلغ منه ، فقال له : اخطب يا راحيل ، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ، ثم نادى مناد يا ملائكتي وسكّان جنّتي باركوا علي تزويج علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة فقد باركت أنا عليهما إلا اني قد زوجت أحبّ النساء إلى من أحبّ الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين ، فقال راحيل الملك : فما بركتك لهما بأكثر ممّا رأينا من إكرامك لهما في جنّاتك ودورك وهما بعد في الدنيا فقال : من بركتي فيهما أو قال عليهما ، إني أجمعهما على محبّتي وأجعلهما معدّتين لحجّتي إلى يوم القيامة وعزّتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولأنشأن منهما ذرية فأجعلهم خزاناً في أرضي ومعادن لعلمي ودعائهم لكتابي ، ثم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين .

فأبشريا علي فإن الله تبارك وتعالى قد أكرمك بكرامة لم يكرم بمثلها

أحداً ، قد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمن فوق عرشه ، وقد رضيت لها بما رضى الله لها فدوّتك أهلك ، فإنك أحقّ بها مني ، ولقد أخبرني جبرئيل أنّ الجنة وأهلها المشتاقون إليكما ، ولولا أنّ الله تعالى قدر أن يخرج منكما ما يتخذ به على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الأخ أنت ، ونعم الخلق أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضاك الله رضا .

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله بلغ من قدرتي حتّى أنّي ذكرت في الجنة فزوّجني الله في ملائكته ، فقال : يا علي إنّ الله إذا أكرم وليه أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت وإنما حيّاك الله في الجنة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رب فأوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : آمين آمين يا رب العالمين ويا خير الناصرين .

وروى علي بن عيسى (ره) في كشف الممة من المناقب عن ابن عباس قال : لما ان كانت ليلة زوّجت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام كان النبي قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله تعالى ويقدّسونه حتّى طلع الفجر .

وفيه عن المناقب أيضاً عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول قد زوّجت فاطمة من علي (ع) فزوّجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وأن أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد منهما ولدان هما سيدا شباب أهل الجنة ، وبهم تزين أهل الجنة فأبشريا محمد ، فإنك خير الأولين والآخرين .

وفيه أيضاً عن المناقب عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي



طالب عليه السلام وكلّ قالوا : إنّه لما أدركت فاطمة مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام والشرف والمال ، وكان كلّما ذكرها رجل من قريش للنبي صلّى الله عليه وآله أعرض عنه بوجهه حتّى كان الرجل منهم يظن في نفسه أنّ النبي ساخط عليه ، أو قد نزل على النبي صلّى الله عليه وآله فيه وحى من السماء ، ولقد خطبها من النبي أبو بكر فقال له النبي أمرها إلى ربّها وخطبها من بعده عمر فقال له النبي كمقالته لأبي بكر ، قال : وإنّ أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد النبي (ص) ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ، ثم الأوسي ، فتذكروا في أمر فاطمة بنت رسول الله فقال أبو بكر : قد خطبها الأشراف من النبي فقال إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يخطبها من النبي ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلة ذات اليد ، وإنّه ليقع في نفسي أنّ الله تعالى ورسوله إنما يحبسانها عليه .

قال : ثم أقبل أبا بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ ، فقال لهما : هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب (ع) حتّى تذكرا له هذا ، فإن منعه قلة ذات اليد واسيناه واستعفناه ، فقال له سعد بن معاذ : فوفّقك الله فما زلت موقفاً قوموا بنا على بركة الله تعالى ونبيّه .

قال سلمان : فخرجوا من المسجد وألقوا عليّاً في منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببيعر كان له الماء على نخل رجل من الأنصار باجرة ، فانطلقوا نحوه ، فلمّا نظر إليهم علي عليه السلام قال : ما وراكم وما الذي جئتم له ؟ فقال أبو بكر : يا أبا الحسن أنّه لم يبق خصلة بين خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل وأنت من النبي (ص) بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصّحبة والسابقة وقد خطب الأشراف من قريش إلى النبي ابنته فاطمة فردهم وقال : إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها ، فما يمنعك أن تذكرها للنبي (ص) وتخطبها منه ، فإني أرجو أن يكون الله

تعالى ورسوله إنما يحبسانها عليك ، قال : فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال : يا أبا بكر قد هيّجت مني ساكناً وأيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً والله إن فاطمة لموضع رغبة وما مثلي يقعد عن مثلها غير أنه يمنعني عن ذلك قلة اليد ، فقال أبو بكر : لا تقل هذا يا أبا الحسن فإن الدنيا عند الله ورسوله كهباء مشور ، ثم قال : إن علياً حلّ عن ناضحه وأقبل يقود إلى منزله فشده فيه ولبس نعله وأقبل إلى النبي (ص) فوجده في منزل زوجته أم السّلمة ابنة أبي المغيرة المخزومي فدقّ علي عليه السلام الباب ، فقالت أم سلمة : من بالباب؟ فقال لها النبي (ص) : من قبل أن يقول علي أنا علي قومي يا أم سلمة فافتحي له الباب ومر به بالدخول فهذا رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّهما ، فقالت أم سلمة : فذاك أبي وأمي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا ولم تره فقال (ص) : مه يا أم سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالزّق<sup>(١)</sup> هذا أخي وابن عمّي وأحبّ الخلق إليّ ، قالت أم سلمة : فقمّت بهادرة أكاد أعثر بمرطبي<sup>(٢)</sup> ، ففتحت الباب فإذا أنا بعلي بن أبي طالب عليه السلام ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم أنني قد رجعت إلى خدري ، ثم أنه قد دخل على النبي (ص) فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال له النبي (ص) : وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس ، قالت أم سلمة : فجلس علي عليه السلام بين يدي النبي (ص) وجعل ينظر إلى الأرض مطرقاً كأنه قصد لحاجة وهو يستحي أن يسيدها فهو مطرق إلى الأرض حياء من النبي (ص) ، قالت أم سلمة : فكان النبي (ص) علم ما في نفس علي (ع) فقال له : يا أبا الحسن إنني أرى أنك أتيت لحاجة فقل حاجتك وابدأ ما في نفسك وكلّ حاجة لك

(١) خرقه يخرقه يماء به ومزقه والرجل كذب وقطع المفاضة ، والثوب شقه والكذب صيغه وفي البيت مزوقاً أقام فلم يبرح خرق كفرح وخرق بالشيء جهله ونزق كفرح وخرق طاش وخف عنه الغضب ق.

(٢) المرط : كساء من صوف أو خزء كان يؤتزر بها والخدر بالكسر السّتر .

عندي مقضية ، فقال علي (ع) : فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله إنك لتعلم أنك أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وأدبتني بأدبك فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة وإن الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه<sup>(١)</sup> آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك وأنك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة يا رسول الله فقد أحببت مع ما شدد الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن يكون لي زوجة أسكن إليها وقد أتيتك خاطباً راعباً أخطب إليك ابنتك فاطمة فهل أنت مزوجي يا رسول الله؟ قالت أم سلمة : فرأيت وجه رسول الله يتهلل فرحاً وسروراً ثم تبسم في وجه علي عليه السلام وقال : يا أبا الحسن فهل معك شيء أزوجه بك فقال له علي عليه السلام فذاك أبي وأمي والله ما يخفى عليك من أمري شيء أملك سيفي ودرعي وناضحتي وما أملك شيئاً غير هذا ، فقال له رسول الله (ص) : يا علي أما سيفك فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداء الله وناضحك تنضج به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن أبشرك قال علي (ع) فقلت : نعم فذاك أبي وأمي بشرني فإنك لم تزل ميمون النية مبارك الطائر رشيد الأمر صلى الله عليك ، فقال لي رسول الله (ص) : أبشريا أبا الحسن فإن الله عز وجل قد زوجكما من السماء من قبل أن أزوجه في الأرض ، ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى وأجنحة شتى لم أر قبله من الملائكة مثله ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته أبشريا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ، فقلت : فما ذاك

(١) قوله : مما كان عليه آبائي أي الحيرة وبعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين عليه السلام وخص به من العلوم الربانية، والشرك إنما هو للاعمام أو يكون بعض الأجداد من جهة الأم « من البحار » .

أيها الملك؟ فقال لي : يا محمد انا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش ، سألت ربي عز وجل أن يأذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل في أثري يخبرك عن ربك عز وجل بكرامة الله ، قال النبي (ص) : فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله ، ثم أنه في يديه حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور ، فقلت : حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط . فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل أطلع على الأرض اطلاعة فاختر لك منها خلقه ، فانبعثك برسالاته ثم أطلع الى الأرض ثانية فاختر لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً فزوجه ابنتك فاطمة ، فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل؟ فقال لي : يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب عليه السلام وان الله تعالى أوحى إلى الجنان أن تنزخرفي فتزخرف الجنان وإلى شجرة طوبى أن احملي الحل والحل وتزينت الحور العين وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور ، فهبط من فوقها إليها وصعد من تحتها إليها وأمر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب بيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم عليه السلام يوم عرض الأسماء على الملائكة وهو منبر من نور فأوحى إلى ملك من ملائكة حجه يقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجد بتمجيده وأن يثني عليه بما هو أهله وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك فعلى المنبر فحمد ربه ومجده وقده وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السماوات فرحاً وسروراً .

قال الفاضل المجلسي (ره) في البحار : قال ابن شهر آشوب : وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الأول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة الروحانيين وبربوبيته مدعين ،



وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب ، أسكننا في السماوات وقربنا إلى السّرادقات ، وحجب عنا النّهم<sup>(١)</sup> للشّهوات وجعل نعمتنا<sup>(٢)</sup> وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الوهاب نعمته جلّ عن الحاد<sup>(٣)</sup> أهل الأرض من المشركين وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين ، ثم قال بعد كلام اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لأمته سيّدة النساء بنت خير النّبيين وسيّد المرسلين وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله صاحبه المصدق دعوته المبادر إلى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول .

وفي الرواية الأولى قال جبرئيل : ثم أوحى الله تعالى إليّ أن أعقد عقدة النّكاح فلاني قد زوّجت أمّي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن أبي طالب فعقدت عقدة النّكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين ، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة ، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أعرضها عليك وأن اختمها بخاتم منك ، وأن أدفعها إلى رضوان وأن الله عزّ وجلّ لما أشهد الملائكة على تزويج علي من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلّى والحلل فثرت ما فيها فالتقطه الملائكة والحدور العين ، وأن الحدور ليتباهين ويفتخرن به إلى يوم القيامة ، يا محمد إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أمرك أن تزوّج علياً في الأرض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكّيين نجيبين طاهرين طيّبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة ، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتّى وقفت الباب إلّا وأناي منفذ فيكم أمر ربّي عزّ وجلّ امض يا أبا الحسن امامي فلاني خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤس الناس وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبيك في الدنيا والآخرة ، قال علي عليه السلام : فخرجت من عند

(١) النّهم افراط الشهوة في الطعام وإن لا تملّي عين الأكل ولا تشبع .

(٢) والنّهمة الحاجة ويلوغ النّهمة الشهرة في الشيء .

(٣) الإلحاد : الإشرار .



رسول الله مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً فاستقبلني أبو بكر وعمر ، فقالا : ما وراك؟ فقلت : زوّجني رسول الله (ص) ابنته فاطمة عليها السلام ، وأخبرني أنّ الله تعالى عزّ وجلّ زوّجنيها من السماء ، وهذا رسول الله خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ، ففرحنا بذلك فرحاً شديداً ورجعنا معي إلى المسجد ، فما توسّطناه حتى لحق بنا رسول الله وأنّ وجهه يتهلّل سروراً وفرحاً ، فقال : يا بلال فأجابه فقال ليبيك يا رسول الله ، قال : اجمع إليّ المهاجرين والأنصار ، فجمعهم ثم رقي درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن أبي طالب عليهما السلام ، وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك ، ثم جلس وقال لعلي عليه السلام : قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك ، قال : وقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال : الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه ولا إله إلاّ الله شهادة تبليغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه<sup>(١)</sup> وتخطيه<sup>(٢)</sup> والنكاح ممّا قد أمر الله عزّ وجلّ به ورضيه ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله وأذن فيه ، وقد زوّجني رسول الله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا ، فقال المسلمون لرسول الله : زوجته يا رسول الله؟ فقال : نعم ، فقالوا : بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله إلى أزواجه الحديث .

وفي البحار عن ابن شهر آشوب في ذيل رواية انه قال : وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين

(١) قوله تزلفه : أي تقربه .

(٢) وقوله تخطيه : من باب الإفعال يقال : فلان أخطى مني أي اقترب إليه مني ، في البحار .

يوماً زوّجها رسول الله من علي أول يوم من ذي الحجة وروى أنه كان يوم السادس منه .

وروى الشيخ الطوسي في الأمالي بإسناده إلى يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله (ع) قال : لما زوّج رسول الله فاطمة دخل عليها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك وما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض ، قال علي عليه السلام : ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي قم فبع الدرع ، فقمت وبعته وأخذت الثمن ، ودخلت على رسول الله (ص) فسكبت الدراهم في حجره فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثم قبض قبضة ودعا بلال فأعطاه وقال : ابتع لفاطمة طيباً ، ثم قبض رسول الله من الدراهم بكتلتا يديه وأعطاه أبا بكر وقال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه فحضرُوا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر ، فإن استصلحه اشتروه ، فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيرية وسرير مزمل بشريط<sup>(١)</sup> وفراشان من خيش<sup>(٢)</sup> مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز<sup>(٣)</sup> الغنم وأربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحاء لليد ومخضب<sup>(٤)</sup> من نحاس وسقاء من ادم ومقعب<sup>(٥)</sup> للبن وشنّ للماء ومطهرة مزينة وجرة خضراء وكيزان خزف حتى استكمل

(١) الشريط خوص يشترط به السرير ونحوه .

(٢) قال الفيروز ابادي : اختيش ثياب في نسجها رقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان أو من أغلظ النصب .

(٣) قوله : جز الغنم بالكسر أي من الصوف الذي جزء من الغنم .

(٤) والمخضب : كمنبر المكن .

(٥) والمقعب قدح من خشب ، في البحار .

الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله الذين كانوا معه الباقي ، فلما عرض المتاع على رسول الله جعل يقلبه ويقول : بارك الله لأهل البيت .

وفي كشف الغمة فلما نظر صلوات الله عليه وآله بكى وجرت دموعه ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم بارك لقوم جل أنيتهم الخرف .

وفي الرواية الأولى قال : قال علي عليه السلام : فأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع رسول الله وأرجع إلى منزلي ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة ، ثم قلن أزواج رسول الله (ص) : ألا نطلب لك من رسول الله دخول فاطمة عليك ، فقلت : افعلن فدخلن عليه فقالت أم أيمن : يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة ، وإنّ علياً عليه السلام يريد أهله فقر عين فاطمة<sup>(١)</sup> ببعلها واجمع شملها وقر عيوننا بذلك ، فقال : فما بال علي لا يطلب مني زوجته ، فقد كنا نتوقع ذلك منه ، قال علي عليه السلام : فقلت الحياء يمنعي يا رسول الله ، فالتفت صلى الله عليه وآله إلى النساء فقال : من ههنا ، فقالت أم سلمة : أنا أم سلمة وهذه زينب وهذه فلانة وفلانة فقال رسول الله (ص) : تهَيَّؤا لابنتي وابن عمي في حجري بيتاً ، فقالت أم سلمة في أي حجرة يا رسول الله ؟ قال : في حجرتك وأمر نسائه أن يزيّن ويصلحن من شأنها ، قالت أم سلمة : فسألت فاطمة هل عندك طيب أدخريته لنفسك ؟ قالت : نعم ، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي فشمنت منها رائحة ما شمنت مثلها قط ، فقلت : ما هذا ؟ قالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك ، فأطرح له الوسادة فيجلس

(١) قوله : فقر عين فاطمة ظاهره أنه بصيغة الأمر بناء على أن مجردة يكون متعدياً أيضاً ، لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة ، وقال الجوهرى : جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم وشتت الله شمله أي ما اجتمع من أمره ، في البحار .

عليها ، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه فسأل علي رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : هو عنبر سقط من بين أجنحة جبرئيل .

وفي البحار عن المناقب أنها صلوات الله عليها أتت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه ؟ فقالت : هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كنت أخذه عند قيلولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي .

وبهذا الإسناد روي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا ، فلما لبستها تحيرون نسوة قريش منها ، وقلن : من أين لك هذا؟ قالت : هذا من عند الله .

وفي الرواية الأولى قال علي عليه السلام : ثم قال لي رسول الله (ص) اصنع يا علي لأهلك طعاماً فاضلاً ، ثم قال : من عندنا اللحم والخبز وعليك التمر والسمن ، فاشتريت تمرأً وسمنأً فحسر رسول الله عن ذراعيه وجعل يشدخ<sup>(١)</sup> التمر في السمن حتى اتخذه خبيصاً<sup>(٢)</sup> وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح وخبز لنا خبز كثير ، ثم قال لي رسول الله (ص) : ادع من أحببت فأتيت المسجد وهو مشحون بالصحابة فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، ثم صعدت على ربوة هناك وناديت أجيئوا إلى وليمة فاطمة فأقبل الناس ارسالاً فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام ، فعلم رسول الله ما تداخلني فقال : يا علي إنني سأدعو الله بالبركة ، قال علي عليه السلام : فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم دعى رسول الله بالصحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه ، ثم أخذت صحيفة وجعل فيها طعاماً وقال : هذا لفاطمة وبعلمها

(١) يشدخ : يجوف .

(٢) والخبيص هو تمر يخلط السمن والاقط .

حتى إذا انصرفت الشمس للغروب قال رسول الله (ص) : يا أم سلمة هلمي بفاطمة فانطلقت فاتيت بها وهي تسحب أذيالها وقد تصببت عرقا حيا من رسول الله فعثرت فقال رسول الله (ص) : أقالك الله العشرة في الدنيا والآخرة .

وفي البحار مسنداً عن ابن عباس وجابر أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله وقدسونه حتى طلع الفجر .

وفيه عن كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر أمر النبي صلى الله عليه وآله بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمشين في صحبة فاطمة وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله . قال جابر : فاركبها على ناقته وفي رواية على بغلته الشهباء وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبي وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهريين سيوفهم ونساء النبي قدامها يرجزن ، فأنشأت أم سلمة رجزاً :

واشكرنه في كل حالات	سرن بعون الله جاراتي
من كشف مكروه وآفات	واذكرن ما أنعم ربّ العلّٰى
انعشنا ربّ السماوات	فقد هدانا بعد كفر وقد
تفدي بعمّات وخالات	وسرن مع نساء خير الوري
بالوحي منه بالرسالات	يا بنت من فضله ذو العلّٰى
	ثم قالت عائشة رجزاً :

واذكرن ما يحسن في المحاضر	يا نسوة استرن بالمعاجر
مع كل عبد شاكر	واذكرن ربّ الناس إذ يخلصنا بدينه
والشكر لله العزيز القادر	والحمد لله على افضاله
وخصها منه بطهر طاهر	سرن بها فالله أعطى ذكرها



ثم قالت حفصة :

فاطمة خير نساء البشر  
فضلك الله على ذا الوري  
زوجهك الله فتى فاضلاً  
فسرن جاراتي بها فإنها  
ومن لها وجه كوجه القمر  
بفضل من خص بأي الزمر  
أعني علياً خير من في الحضر  
كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ :

أقول قولاً فيه ما فيه  
محمد خير بني آدم  
بفضله عرفنا وشدنا  
ونحن مع بنت نبي الهدى  
في ذروة شامخة أصلها  
وأذكر الخير وأبديه  
ما فيه من كبر ولاتيه  
فالله بالخير يجازيه  
ذي شرف قد مكنت فيه  
فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول كل بيت من كل رجز ثم يكبرن ويدخلن  
الدار ، ثم أنفذ رسول الله (ص) إلى علي عليه السلام ودعاه إلى المسجد  
ثم دعا فاطمة .

وفي الرواية الأولى فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها  
حتى رآها ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام فقال : بارك  
الله لك في ابنة رسول الله يا علي ، نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم  
البعل علي انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتى آتيكما ، قال علي عليه  
السلام : فأخذت بيد فاطمة وانطلقت بها حتى جلست في جانب الصفة ،  
وجلست في جانبها وهي مطرقة إلى الأرض حياء مني وأنا مطرق إلى  
الأرض حياء منها ، ثم جاء رسول الله فقال : من ههنا فقلنا ادخل يا  
رسول الله مرحباً بك زائراً وداخلاً ، فدخل فأجلس فاطمة من جانبه وعلياً  
من جانبه ، ثم قال : يا فاطمة ايتيني بماء ، فقامت إلى قعب في البيت  
فملأته ماء ، ثم أتت به فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها في

القعب ، ثم صبّ منها على رأسها ، ثم قال : أقبلي ، فلما أقبلت نضح منه بين ثدييها ، ثم قال : أدبري ، فلما أدبرت نضح منه بين كتفيها ، ثم قال : اللهم هذه ابنتي وأحبّ الخلق إليّ اللهم وهذا أخي وأحبّ الخلق إليّ ، اللهم اجعله لك ولياً وبك حفيظاً وبارك له في أهله ، ثم قال : يا علي ادخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم ، إنه حميد مجيد .

وفي البحار روي أنّه قال : مرحباً ببحرين يتلقيان ونجمين يقتربان ، ثم خرج إلى الباب يقول : طهركما وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما وباتت عندها أسماء بنت عميس<sup>(١)</sup> أسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النبي في دنياها وأخرتها اهـ .

وفي كشف الغمّة قال علي عليه السلام : ومكث رسول الله (ص) بعد ذلك ثلاث لا يدخل علينا ، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة ، فقال لها : ما يقفك ههنا وفي الحجرة رجل ؟ فقالت له : فداك أبي وأمي إنّ الفتاة إذا زفت إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها ، فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام ، قال : يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة .

(١) وفي كشف الغمّة أيضاً قال علي بن عيسى قد تظاهرت الروايات في أنّ أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام وأن أسماء كانت مهاجرة بأرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، ولم تعد هي ولا زوجها إلّا يوم فتح خيبر ، وذلك في سنة ست من الهجرة ، ولم تشهد الزفاف لأنه كان في ذي الحجة من سنة اثنين والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها ، وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب ولعلّ الاخبار عنها وكانت أسماء أشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها أو سهى راو واحد فبقوه انتهى .

قال علي عليه السلام : وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء ، فلمّا سمعنا كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم ، فقال : بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما ، فرجعنا إلى حالنا ، ودخل (ص) وجلس عند رؤسنا وأدخل رجله فيما بيننا وأخذت رجله اليمنى فضمتها إلى صدري وأخذت فاطمة رجلها اليسرى فضمتها إلى صدرها وجعلنا ند في رجله من القر حتى إذا دقينا ، قال : يا علي ايتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثاً وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ، ثم قال : يا علي اشربه واترك فيه قليلاً ، ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري ، وقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً . ثم قال : ايتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل وسلّمه إلى ابنته فاطمة وقال لها : اشربي واتركي منه قليلاً ، ففعلت فرشه على رأسها وصدرها وقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً ، وأمرني بالخروج من البيت وخلي بابنته وقال : كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت له : يا أبة خير زوج إلا أنه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له ، فقال لها : يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجلّ يا بنية ولو تعلمين ما علم أبوك لسمحت الدنيا في عينيك والله يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً ، يا بنية إنّ الله عز وجلّ اطلع إلى الأرض اطلّاعة فاختار من أهلها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك ، يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً ، ثم صاح بي رسول الله يا علي فقلت : لبيك يا رسول الله ، قال : ادخل بيتك والطف بزواجك وارفق بها ، فإن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما .

قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله عز وجلّ إليه ولا أغضبته ولا عصت لي أمراً ولقد كنت أنظر

إليها فتكشف عني الهموم والأحزان . قال علي عليه السلام : ثم قام النبي صلى الله عليه وآله لينصرف فقالت له فاطمة : يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادماً يخدمني ويعينني على أمر البيت ، فقال لها : يا فاطمة أولاً تريدي خيراً من الخادم ، فقال علي عليه السلام : قولي بلى ، قالت : يا أبة ما خيراً من الخادم ؟ فقال : تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه أربعاً وثلاثين مرة ، فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان ، يا فاطمة إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم كفأك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة .

وفي البحار مسنداً عن إسحاق بن عمار وأبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أمهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وأمهرها الجنة والنار تدخل أعدائها النار وتدخل أوليائها الجنة ، وهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى .

وفي قرب الاسناد عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليهما السلام على درع له حطمية تسوي ثلاثين درهماً .

وفي البحار عن المناقب عن الحسين بن علي عليهما السلام في خبر زوج النبي فاطمة علياً عليهما السلام على أربع مائة وثمانين درهماً .

وفيه عنه أيضاً روى أن مهرها أربعمائة مثقال فضة وروى أنه كان خمس مائة درهم<sup>(١)</sup> وعن الكافي زوج النبي فاطمة من علي عليهما السلام

(١) أقول قال الفاضل المجلسي (ره) الأشهر أن مهرها خمس مائة درهم وقد دلت عليه

اخبار كثيرة ويمكن الجمع بينه وبين تلك الروايات بوجوه :

الأول : أن يكون المراد الدرع جزء للمهر .

الثاني : أن يكون المعنى أنه لو كان في هذا اليوم لكان يسوي ثلاثين درهماً ، وإن كان قيمته في ذلك الزمان أكثر .

الثالث : أنه كان يسوي ثلاثين درهماً ، ولكنه بيع بخمس مائة درهم .

الرابع : أن يكون محمولاً على التقية .

على جود برد ، وقيل للنبي (ص) قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال : سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك قيل هذا مما يعنينا يا رسول الله ، قال : كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة .

وفي البحار أيضاً روى بإسناده عن الباقر عليه السلام وجعلت نحلتهما من علي خمس الدنيا وثلاث الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة. انهار الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوجها انت يا محمد بخمس مائة درهم تكون سنة لأمتك .

وبإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال النبي (ص) لعلي (ع) زوجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض وأربع مائة وثمانين درهماً لأجل خمس الأرض والعاجل أربع مائة وثمانين درهماً .

تتميم : روى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله (ص) إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها ، فلما أراد أن يزوجهما من علي أمر إليها فقالت : يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أن نساء قريش تحدثني عنه أنه رجل دحداح<sup>(١)</sup> البطن طويل الذراعين ضخيم الكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن لا مال له ، فقال لها رسول الله (ص) : يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختراني على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختر علياً على رجال العالمين ، ثم أطلع فاختر علياً على نساء العالمين ، يا فاطمة أنه لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره

(١) الدحداح : القصير السمين واندح بطنه اندحاحاً اتسع وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين والركبتين والانزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته .



ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيرى؟ قال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدره المنتهى وجدت مكتوباً عليها أني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيرى؟ قال : علي بن أبي طالب ، فلما تجاوزت السدره انتهيت إلى عرش رب العالمين ، وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي عليه السلام ، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر<sup>(١)</sup> منها وأعلاها اسقاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سقط في كل سقط ألف حلة ما فيها حلة يشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة وسطها ظل ممدود وعرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله خير الركب في ذلك الظل مسيرة مائة عام ، فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيبي منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتنى منها شيء تنبت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منه الأنهار الأربعة انهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يا فاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وهو أول من يقف معي على الصراط ، فيقول للنار خذي ذا وذري ذا وأول من يكسى إذا كسيت وأول من يقف معي على يمين العرش وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي غلين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس

(١) قوله : وفيها فتر بالفاء المكسورة ما بين طرفي الابهام وطرف الآخر وفي بعضها بالقاف قال الفيروز ابادي القتر القدر يحرك .

المتنافسون يا فاطمة هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة ، وأعدّ له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له .

فأما ما قلت : أنه بطين ، فإنه مملوء من علم خصّه الله به وأكرمه من بين أمتي .

وأما ما قلت أنه أنزع عظيم العينين فإن الله خلقه بصفة آدم .

وأما طول يديه فإن الله طولهما ليقتل بهما أعدائه وأعداء رسوله ، وبه يظهر الله الدين ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ، ويخرج الله من صلبه سيدي شباب أهل الجنة ويزين بهما عرشه ، يا فاطمة ما بعث الله نبياً إلا جعل له ذرية من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي عليه السلام ، ولولا علي ما كانت لي ذرية ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض فزوجها رسول الله ، فقال ابن عباس : عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفؤ غير علي عليه السلام .

وروى الشيخ الطوسي في الأمالي بإسناده إلى أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حرّم الله النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة حيّة ، قلت : وكيف ؟ قال : لأنها كانت طاهرة لا تحيض<sup>(١)</sup> .

وفي البحار عن كشف الغمة روى الحافظ محمد بن محمود النجار ، عن رجال ذكرهم قال : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيدي فاطمة عليها السلام ليلة دخل بي علي بن أبي طالب أفزعني عن فراشي ، فقالت : أفزعت يا سيّدة النساء ، قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ،

(١) لعل المراد أنها عليها السلام لما لم تحض لم يكن له عليه السلام عذر وقال بعض المحققين إن الله تعالى قد أنزل هل أتى في آل البيت وليس شيء ، ومن نعيم الجنة إلا وذكر فيها إلا الحور العين ولعل ذلك إجلالاً لفاطمة ورعاية لحرمتها صلوات الله عليها .

فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صَلَّى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ، ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها .

## الفصل الخامس

في ذكر بعض سيرها ومكارم أخلاقها صلوات الله عليها وسير بعض خدامها

روى الصدوق (قده) في العيون بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي ، وأحمد بن عبدالله الهروي الشيباني وداود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه قال : حدثني أسماء بنت عميس قالت : كنت عند فاطمة إذ دخل عليها رسول الله (ص) وفي عنقها قلادة من الذهب ، كان اشتراها لها علي بن أبي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله (ص) : يا فاطمة لا يقول الناس إن فاطمة بنت محمد تلبس لباس الجبابرة ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة ، فأعتقتها فسر بذلك رسول الله .

وفي باب علة تسبيح فاطمة عليها السلام في العلل روى بإسناده إلى علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة ، إنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه ، وإنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحا حتى مجلت<sup>(١)</sup> يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت النار تحت القدر حتى ركنت ثيابها ، فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك خير ما أنت فيه من هذا العمل ، فأنت النبي (ص) فوجدت عنده حدثاً ، فاستحييت فانصرفت .

(١) مجلت يده تمجل مجلاً إذا سخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة قاله الجوهري .

قال : فعلم رسول الله أنها جاءت لحاجة قال : فغدا علينا في لفاعنا<sup>(١)</sup> وقال : السلام عليكم يا أهل اللّفاع فسكتنا واستحيينا لمكانتنا ، ثم قال : السلام عليكم ملحقاً فسكتنا ، ثم قال : السلام عليكم فخشنا إن لم نرد عليه أن ينصرف ، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله ادخل ، فلم يعد ان جلس عند رؤسنا ، فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ، قال : فخشيت ان لم نجبه ان يقوم ، قال : فأخرجت رأسي فقلت : وأنا والله أخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها ، وأوقدت تحت القدر حتى ركنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادماً ما يقبك<sup>(٢)</sup> حر ما أنت فيه من هذا العمل ، قال : أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين ، قال : فأخرجت رأسها فقالت : رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله رضيت عن الله وعن رسوله .

وفي البحار عن المناقب من طرق المخالفين أن الحسن البصري كان يقول ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدماها .

وفيه أيضاً عن المناقب في الصحيحين أن علياً قال : أتشتكي ممّا أند بالقرب ، فقالت فاطمة : والله أفي اشتكي يدي ممّا أطحن بالرحى وكان عند النبي (ص) اسارى فأمرها أن تطلب من النبي خادماً ، فدخلت على النبي وسلمت عليه ورجعت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لك؟ قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيئته ، فانطلق علي عليه السلام معها إلى النبي فقال لهما : لقد جاء بكما حاجة ، فقال علي

(١) لفع رأسه تلفيحاً أي غطاءه وتلفعت المرأة بمرطها أي تلحف وتلفع به .

(٢) وفي نسخة أخرى : يكفبك .

عليه السلام : مجاراتهما، فقال : لا ولكني أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل الصفة وعلمها تسبيح الزهراء .

وفي رواية أخرى أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله (ص) فقال : يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمئة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت يا فاطمة ، إنني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية وإنني أخاف أن يخصصك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل ، إذا طلب حقه منك ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مضيت تريدن من رسول الله (ص) الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة .

قال : قال أبو هريرة : فلما خرج رسول الله من عند فاطمة انزل الله على رسوله وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء مرضات الله رحمة من ربك يعني رزقاً من ربك ترجوها ، فقل لهم قولاً ميسوراً يعني قولاً حسناً ، فلما نزلت هذه الآية انفذ رسول الله جارية إليها للخدمة وسمّاها فضة .

وفي البحار أيضاً مسنداً عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي فاطمة وعليها كساء من أجله الأبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها ، فدمعت عيننا رسول الله (ص) فقال : يا بنتاه تعجلني مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى .

وفيه عن أبي القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها : من أنت؟ فقالت : ﴿ وقل سلام فسوف تعلمون ﴾ فسلمت عليها ، فقلت : ما تصنعين ههنا؟ قالت : ﴿ من يهدي الله فلا مضل له ﴾ فقلت : أمِنَ الْجَنِّ أنت أم من الإنس؟ قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم ﴾ فقلت : من أين أقبلت؟ قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ فقلت : أين تقصدين؟ قالت : ﴿ والله على



الناس حج البيت ﴿ فقلت : متى انقطعت؟ قالت : ﴿ ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام ﴿ فقلت : أتشتهين طعاماً؟ فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام ﴿ فأطعمتها ثم قلت : هرولي ولا تعجلي ، قالت : ﴿ لا يكلف الله نفس إلا وسعها ﴿ فقلت : أردفك ، فقالت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴿ فنزلت فاركبتها فقالت : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴿ فلما أدركنا القافلة قلت : ألك أحد فيها؟ قالت : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴿ ، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴿ ، ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴿ ، ﴿ يا موسى إني أنا الله ﴿ ، فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴿ ، فلما أتوه قالت : ﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴿ فكافؤني بأشياء فقالت : ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴿ فزادوا عليّ فسألتهم عنها فقالوا : هذه أمانة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

وفي الخرائج روى أن أم أيمن لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق النظر إلى مواضع كانت بها ، فخرجت إلى مكة فلما كان في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها فقالت : يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت ، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين ، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش .

أقول : فتأملوا أيها الاخوان الكرام والأجلاء العظام في مثل هذه المعجزات الباهرة والمناقب الفاخرة وتفكروا في معاندة أعداء الله لهذه العترة الطاهرة .

والله در من قال من الرجال على الآل :

لمثل علام ينتهي المجد والفخر      وعند ندامهم يخجل الغيث والبحر

وعمر سواهم في الفلا مثل يومهم إذا ما علا قدراً ويومهم عمر  
 وأيامهم بيض إذا اسودَّ حادث وأسيافهم حمر واكتافهم خمر  
 ملكتم فلا عدوى حكمتم فلا هوى علمتم فلا دعوى علوتم فلا كبر  
 وذكركم في كل شرق ومغرب على الناس طراً كلما تلى الذكر

### الفصل السادس

في ذكر بكائها وحزنها وشكايتها في مرضها  
 وما ورد عليها من أهل النفاق من الظلم

روى الصدوق في الأمالي والخصال بإسناده عن محمد بن سهل  
 البحراني يرفعه إلى أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام  
 قال : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد (ص)  
 وعلي بن الحسين (ع) .

فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خذيه أمثال الأودية<sup>(١)</sup> .

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له تالله  
 تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين .

وأما يوسف فبكى على فراق يعقوب حتى تأذى به أهل السجن ،  
 فقالوا له : إما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار ، وإما أن تبكي بالنهار  
 وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما .

وأما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) روى الصدوق في العيون في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي  
 وما مثل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة بإسناده إلى علي بن موسى  
 الرضا عليهما السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام في خبر أنه قال  
 وسأله عن بكاء آدم عليه السلام من عينيه قال : بكائه مائة سنة وخرج من عينه  
 اليمنى مثل الدجلة ومن عينه اليسرى مثل الفرات الخبر منه ره .

وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة ، فقالوا لها : قد آذيتنا بكثرة بكائك ، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ، ثم تنصرف .

وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إنني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة<sup>(١)</sup> .

وروى الشيخ في الأمالي بإسناده إلى عبدالله بن العباس قال : لما حضرت رسول الله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته ، فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي ، كأنني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي ، وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه ، فلا يعينها أحد من أمتي . فسمعت ذلك فاطمة فبكت فقال رسول الله (ص) : لا تبكين يا بنية فقالت : ليس لما يصنع لي من بعدك ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله ، فقال لها : أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي ، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي .

وفي البحار عن الصدوق عن السناني عن الأسدي عن البرمكي ، عن جعفر بن سليمان ، عن عبدالله بن يحيى ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : دخلت فاطمة على رسول الله (ص) في مرضه الذي توفي فيه ، فقال : نعت إلي نفسي فبكت فاطمة ، فقال لها : لا تبكين فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحقني بي ولا تلحقني بي حتى تتحفي بثمار الجنة ، فضحكت فاطمة .

(١) العبرة بالفتح الذمعة ، قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر أو الحزن بلا بكاء ، من البحار .

وفيه عن الكافي مسنداً عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا صاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس ، فتقول : ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، وههنا كان المشركون .

وفي رواية ابان عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام أنها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت .

وفيه أيضاً بإسناده عن علي عليه السلام قال : غسلت النبي صلى الله عليه وآله في قميصه ، فكانت فاطمة عليها السلام تقول : أرني القميص فإذا شمته غشي عليها ، فلما رأيت ذلك غييته .

وروى الصدوق في الفقيه أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع البلال من الأذان ، قال : لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ، وإن فاطمة قالت ذات يوم : إنني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان ، فبلغ ذلك بلالاً فأخذ في الأذان ، فلما قال : الله أكبر الله أكبر ذكرت أباها وآيame ، فلم تتمالك من البكاء ، فلما بلغ إلى قوله أشهد أن محمداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها وغشي عليها ، فقال الناس لبلال : أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله الدنيا ، وظنوا أنها قد ماتت ، فقطع أذانه ولم يتمه ، ثم أفاقت فاطمة عليها السلام وسألته أن يتم الأذان ، فلم يفعل وقال لها : يا سيّدة النسوان أني أخشى عليك ممّا تنزليه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فاعفته عن ذلك .

وفي أمالي الصدوق بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله إذ التفت إلينا فبكى فقلت : ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال : أبكي ممّا يصنع بكم بعدي ، فقلت : وما ذاك يا رسول الله؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسّم الذي يسقى وقتل

الحُسَيْن ، قال : فبكى أهل البيت جميعاً ، فقلت : يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ، قال : أبشر يا علي فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات عن محمد بن عبدالله بن جعفر بن الحميري ، عن أبيه ، عن علي بن محمد بن سالم ، عن محمد بن خالد ، عن عبدالله بن حماد البصري ، عن عبدالله بن علي بن عبدالرحمن الأصم ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل : إن الله مخيرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ، قال : أسلم لأمرك يا رب ولا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هن؟ قيل له : أولهنّ الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة ، قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر . وأما الثانية فالتكذيب<sup>(١)</sup> والخوف الشديد وبذلك مهجتك في وفي محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى ومن أهل النفاق والألم في الحروب والجراح ، قال : يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر . وأما الثالثة فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل وأما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتضعيف والتوبيخ والمحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر ، وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومنزلهها بغير إذن ثم يمسها هوان وذلل ، ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب ، قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ، وأما ابنها فتدعوه لي ويكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدرًا ويسلب ويظعن يفعل به ذلك أمتك ،

(١) وفي نسخة أخرى : فالتكذيب .



قلت : قبلت يا ربّ وسلّمت وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وسلّمت ومنك التوفيق والصبر .

وأما ابنها الآخر فتدعوه أمّك إلى الجهاد ، ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ، ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه أهل السماوات وأهل الأرض جزعاً عليه تبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثم أخرج من صلبه ذكراً انتصر له وإن شبعه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يسأل فيه ، قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقيل : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً والنور يسطع من بين عينيه ، ومن فوقه ، ومن تحته ، فدعوته فأقبل إليّ وعليه ثياب النور وسيماء كلّ خير حتى قبل بين عيني ونظرت إلى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم إلا الله عزّ وجلّ ، فقلت : يا ربّ لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم ، فانا انتظره منك هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ، ولو شئت لأعطيني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلّمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر .

فقيل لي : أما أخوك فجزاؤه عندي جنّة المأوى نزلاً بصبره ، أفلح حجّته على الخلائق يوم البعث وأولاه حوضك يسقي منه أولياؤكم ويمنع منه أعدائكم وأجعل جهنم عليه برداً وسلاماً يدخلها ويخرج من كان في قلبه مثقال ذرّة من المودة له ، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنّة .

وأما ابنك المقتول المخذول وابنك المغرور المقتول صبراً فإنهما ممّا أزيّنهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب كلّ بشر لما أصابها من البلاء ، ولكلّ من أتى قبره من الخلق الكرامة لأن زوّاره

زَوَّارَكَ وَزَوَّارِكَ زَوَّارِي وَعَلِي كَرَامَةِ زَائِرِي وَأَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ وَأُجْزِ بِهِ جِزَاءً  
يُغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى تَعْظِيمِي لَهُ وَمَا أَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِي .

وَأَمَّا ابْنُكَ فَإِنِّي أَوْقَفْتُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيُقَالُ لَهَا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَكَ فِي  
خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَكَ وَظَلَمَ وَلَدَكَ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتَ ، فَإِنِّي أُجِيزُ  
حُكُومَتَكَ فِيهِمْ ، فَتَشْهَدُ الْعُرْضُ فَإِذَا وَقَفَ مِنْ ظَلَمِهَا أَمَرْتُ بِهِ إِلَى النَّارِ ،  
فَيَقُولُ الظَّالِمُ : وَاحْشَرْتَاهُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَيَتَمَنَّى الْكَرَّةَ  
وَيَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ،  
يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ، وَقَالَ : حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ : يَا لَيْتَ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ، فَبَشَّرَ الْقَرِينُ ، وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ  
إِنكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ فَيَقُولُ الظَّالِمُ : أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا  
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَوَ الْحُكْمُ لِغَيْرِكَ؟ فَيُقَالُ لَهُمَا : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ  
كَافِرُونَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَحْكُمُ مُحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَاتِلِهِ ، ثُمَّ فِي  
قَنْفِذِ فَيُؤْتِيَانِ هُوَ وَصَاحِبُهُ فَيَضْرِبَانِ بِسَيَاطِ مِنْ نَارٍ ، لَوْ وَقَعَ سَوَاطِ مِنْهَا عَلَى  
الْبَحَارِ لَغَلَّتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا ، وَلَوْ وَضَعْتَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ  
حَتَّى تَصِيرَ رَمَادًا فَيَضْرِبَانِ بِهَا ثُمَّ يَجْتَوِا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ  
اللَّهِ لِلْخَصُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ وَتَدْخُلُ الثَّلَاثَةُ فِي جَبٍّ فَيُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَاهُمْ  
أَحَدٌ وَلَا يَرُونَ أَحَدًا ، فَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا فِي وَلَايَتِهِمْ : رَبَّنَا أَرْنَا لِلَّذِينَ  
أَضَلَّانَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ تَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ، قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ إِنكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ  
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ وَيَأْتِيَانِ الْحَوْضَ وَيَسْأَلَانِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَفَظَةٌ فَيَقُولَانِ : اعْفُ عَنَّا وَاسْقِنَا وَخَلِّصْنَا ،  
فَيُقَالُ لَهُمْ : فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْفَةً سَيِّتَتْ وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ لَهُمْ هَذَا الَّذِي  
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ارْجِعُوا ظَمَاءَ مُطْمَئِنِّينَ إِلَى النَّارِ ، فَمَا  
شَرَابُكُمْ إِلَّا الْحَمِيمُ وَالْغَسْلِينَ وَمَا تَنْفَعُكُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ .

وروى الصدوق في الأمالي بإسناده إلى ابن عباس في خبر طويل بما  
أخبر النبي بالظلم الواقع على أهل البيت ، سنذكر تمامه إن شاء الله تعالى  
في أحوال الحسين عليه السلام ، وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء  
العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة  
فؤادي وهي روعي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسيّة متى قامت في  
محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور  
الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته انظروا إلى امّتي  
فاطمة سيّدة امّاتي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها<sup>(١)</sup> من خيفتي وقد أقبلت  
بقلبها على عبادتي أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النار وأنّي لمّا رأيتها  
ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها وقد دخل الدّل بيتها وانتهكت حرمتها  
وغصبت حقّها ومنعت أرثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا  
محمّداه ، فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروية  
باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة وتذكر فراقى أخرى وتستوحش إذا  
جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم  
ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله  
تعالى ذكره بالملائكة فتناديها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة  
إن الله اصطفاك وطهرّك واصطفاك على نساء العالمين ، يا فاطمة اقنّي  
لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ، ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث  
الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علّتها فتقول عند  
ذلك : يا ربّ قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فآلحقتني بأبي فيلحقها  
الله عزّ وجلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي فتقدم عليّ محزونة  
مكروية مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك : اللهمّ العن من ظلمها  
وعاقب من غصبها وذلّ من أذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى  
القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك : آمين . الخبر .

(١) الفريضة اللحم بين الجنب والكتف التي لا زال ترعه من الدابة .

وفيه أيضاً بإسناده عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث : سلام الله عليك يا أبا الریحانین أوصيك بریحانتي من الدنيا فعن قليل ينهدم ركنك والله خليفتي عليك ، فلما قبض رسول الله (ص) قال علي عليه السلام : هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله ، فلما ماتت فاطمة قال علي عليه السلام : هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي البحار عن المناقب مسنداً عن عروة ، عن مسروق ، قالت عائشة : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله (ص) : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسر إليها حديثاً فبكّت ، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت ، فسألته عن ذلك فقالت : ما أفشى سر رسول الله حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه أسر إلي فقال : إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك بكيت لذلك ، ثم قال : ألا ترضين أن تكون سيدة نساء العالمين فضحكت لذلك .

وروى أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها : أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكمما فلا يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكمما ، ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة .

ولله در السيد حيث قال :

ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من الأسى ما عراها  
الدار نعمت فيها زماناً ثم فارقتها فلم اغشاها

أم لحَيِّ بانوا بأقمار ليل  
 أم لخود غريزة هي تهوا  
 أم لصافي المدام من مزة الطعم  
 حاش لله لست أطمع نفسي  
 بل بكائي لذكر من خصها الله  
 ختم الله رسله بأبيها  
 وجباها بالسَّيِّدين الزكَّيين  
 ولفكري في الصَّاحبين الذين  
 منعوا بعلمها من العقد والعهد  
 واستبَدَّا بِإِمْرَةٍ بادراها  
 وأتت فاطم تطلب بالإرث  
 ليت شعري لم خالفت سنن القرآن  
 رضئ النَّاس أن ثلّوها بما  
 نسخت آية المواريث منها  
 أم ترى آية المودة لم تأت  
 ثم قالاً أبوك جاء بهذا  
 قال للأنبياء حكم بأن لا  
 أفينت النبي لم تدرا ان كان  
 بضعة من محمد خالفت ما  
 سمعته يقول ذاك وجاءت  
 هي كانت لله اتقى وكانت  
 أو تقول النبي قد خالف  
 سل بإبطال قولهم سورة النمل  
 فهما يَنْبُئان عن إرث يحيى  
 فدعت واشتكت إلى الله من ذاك  
 ثم قالت فنحله لي من والسدي

يتجلّى الدَّجى بضوء سناها  
 ني بصدق الضمير أو أهواها  
 عقار مشمولة أسقاها  
 آخر العمر في اتباع هواها  
 تعالى بلطفه واجتباها  
 واصطفاه لوحيه واصطفاه  
 الامامين منه حين حباها  
 استحسنا ظلمها وما رعاها  
 وكان المنيب والاوها  
 قبل دفن النبي وانتهازها  
 من المصطفى فما ورثاها  
 فيها والله قد أبداه  
 لم يرض فيها النبي حين تلاها  
 أم دما بعد فرضها بدلاها  
 بوقد الزهراء في قرباها  
 حجة من عبادهم نصبها  
 يورثوا في القديم وانتهاها  
 نبي الهدى بذلك فاهها  
 قال حاشا مولانا حاشاها  
 تطلب الإرث ظلّة وسفاها  
 أفضل الخلق عفة ونزاها  
 القرآن قبح الأخبار ممّن رواها  
 وسل مريم التي قبل طاهها  
 وسليمان من أراد انتباها  
 وفاضت بدمعها مقلتهاها  
 المصطفى ولم ينحلاها



فأقامت بها شهوداً فقالوا  
 لم يجيزوا شهادة ابني رسول  
 لم يكن صادقاً علي ولا فاطمة  
 أهل بيت لم يعرفوا سنن الجور  
 كان أتقى الله منهم عتيق  
 جزعها من بعد والدها الغيظ  
 ليت شعري ما كان ضرهما  
 كان أكرام خاتم الرسل الهادي  
 إن فعل الجميل لم يأتياه  
 ولو ابتيع ذاك بالثمن الغالي  
 ولكن الجميل أن يعطيها  
 أترى المسلمين كانوا يلومونهم  
 كان تحت الخضراء بنت نبي  
 بنت من أم من حليلة من  
 ذاك ينبؤك عن حقوق صدور  
 قل لنا أيها المجادل في القول  
 أهما ما تعمداها كما قلت  
 فلما ذا إذ جهزت للقاء الله  
 شيعت نعشها ملائكة الرحمن  
 كان زهداً بابنيها أم عناداً  
 أم لأن البتول أوصت بأن  
 أم أبوها قد سرّ ذاك إليها  
 كيف ما شئت قل كفاك فهذي  
 أغضبها وأغضبها عند ذاك  
 وكذا أخبر النبي بأن الله  
 لا النبي الهدى أطيع ولا

بعلها شاهد لها وابناها  
 الله هادي الأنعام إذ ناصبها  
 عندهم ولا ولداه  
 التباساً عليهم واشتباها  
 قبح القائل المحال وشاها  
 مراراً فبئس ما جرّعها  
 حفظاً لعهد النبي لو حفظها  
 البشير النذير لو أكرمها  
 وحسان الأخلاق ما اعتمداها  
 لما ضاع في اتباع هواها  
 فدكاً لا الجميل أن يقطعها  
 في العطاء لو أعطيها  
 صادق ناطق أمين سواها  
 ويل لمن سنّ ظلمها وأذاها  
 فاعتبرها بالفكر حتى تراها  
 عن الغاصبين إذ غصبها  
 بظلم كلاً ولا اهتضمها  
 عند الممات لم يحضرها  
 وفقاً بها وما شيعها  
 لأبيها النبي لم يتبعها  
 لا يشهدا دفنها فما شهداها  
 فأطاعت بنت النبي أباه  
 خزية قد بلغت أقصى مداها  
 الله رب السماء إذ أغضبها  
 يرضى سبحانه لرضاها  
 فاطمة أكرمت ولا حسنها

وَحَقُّوقِ الْوَصِيِّ ضَمَّعَ مِنْهَا مَا تَسَامَى فِي حَقِّهِ وَتَنَاهَا  
 تِلْكَ كَانَتْ خِرَازَةُ لَيْسَ قَبْرِي حِينَ رَدَّ عَنْهَا وَقَدْ خَطَبَاهَا  
 وَغَدَاً يَلْتَقُونَ وَاللَّهِ يَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِغَيِّهَا وَهَدَاهَا  
 فَعَلَى ذَلِكَ الْأَسَاسِ بَنَيْتُ صَاحِبَةَ الْهُودُجِ لَتَشُومَ جَاهَا  
 وَبِذَاكَ اقْتَضَتْ أَمِيَّةٌ لَمَّا أَظْهَرْتَ حَقَّهَا عَلَى مَوْلَاهَا  
 لَعْنَتُهُ فِي الشَّامِ سَبْعِينَ عَاماً لَعَنَ اللَّهُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا  
 ذَكَرُوا مَصْرِعَ الْمَشَايِخِ فِي بَدْرِ وَقَدْ ضَمَّخَ الْوَصِيُّ لِحَاهَا  
 وَبِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِ بَدْرِ وَقَدْ أَنْفَسَ فِيهَا مَعَاطِساً وَجَاهَا  
 فَاسْتَحْدَثَ لِسَبِّ السَّيُوفِ بَصْفَيْنِ وَجَرَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ قَنَاهَا  
 أَدْرَكْتَ ثَأْرَهَا أَمِيَّةٌ وَالنَّارُ غَدَاً فِي مَعَادِهَا تَصْلَاهَا  
 أَشْكُراً لِلَّهِ أَنَّنِي أَتَوَالِي عَتْرَةَ الْمَصْطَفَى وَأَشْقَى عِدَاهَا  
 نَحْ بِهَا آيَهَا الْخُدُوعِي وَأَعْلَمُ إِنَّ إِنْشَادَكَ الَّذِي أَنْشَاهَا

وَقَالَ الْفَاضِلُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ  
 بِرَوَايَةِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ قَالُ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ وَمَعَنَا  
 جَمَاعَةٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَدَّثَنَا فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ: يَا إِخْوَتِي  
 تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَوْمَ تَوَفَّى، فَلَمْ يَوْضَعْ فِي حَفْرَتِهِ حَتَّى نَكْتُ النَّاسَ  
 وَارْتَدَّوْا وَأَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ، وَاشْتَغَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 حَتَّى فَرَّغَ مِنْ غَسَلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَوَضَعَهُ فِي حَفْرَتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى  
 تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَشَغَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ  
 هَمُّهُ الْمَلِكُ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَنَ النَّاسَ بِالَّذِي افْتَنُوا  
 بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَنُو هَاشِمٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدِّدُ  
 وَسَلْمَانُ فِي أَنْاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرُ، فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا هَذَا إِنَّ النَّاسَ  
 أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُواكَ مَا خِلَا هَذَا الرَّجُلَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ، فَبَعَثَ  
 إِلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قَنْفَذٌ فَقَالَ لَهُ: يَا قَنْفَذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ:  
 أَجِبْ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَانْطَلِقْ فَأَبْلَغَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا

أسرع ما كذبتهم على رسول الله وارتددتم والله ما استخلف رسول الله غيري فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول فقل له : قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله وأنت لتعلم من خليفة رسول الله فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة فقال أبو بكر : صدق علي ما استخلفني رسول الله فغضب عمر ووثب وقام فقال أبو بكر : اجلس ، ثم قال لقنفذ : اذهب إليه فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرسالة فقال : كذب والله انطلق إليه فقل له : لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك ، فرجع قنفذ فأخبرهما ، فوثب عمر غضبان فقال : والله إنني لعارف بسخفه وضعف رأيه وأنه لا يستقيم لنا أمره حتى نقتله ، فخلني آتيك برأسه ، فقال أبو بكر : اجلس فأبى ، فأقسم عليه فجلس ، ثم قال : يا قنفذ انطلق فقل له أجب أبا بكر فأقبل قنفذ فقال : يا علي أجب أبا بكر ، فقال علي عليه السلام : إنني لفي شغل عنه وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وأخي ، فانطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور ، فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذ فأمرهما أن يحملًا حطباً وناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحلت جسمها في وفاة رسول الله (ص) ، فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يابن أبي طالب افتح الباب ، فقالت فاطمة : يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ، قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم ، فقالت : يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على أهل بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ، ثم عاد عمر بالنار فأضرهما في الباب فأحرق الباب ، ثم رفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجىء به جنبها فصرخت فرفع الصوت فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه يا رسول الله فوثب علي بن أبي طالب فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه وصرعه ووجأ أنفه ورقبته ، وهم بقتله فذكر قول رسول الله وما أوصى به من الصبر والطاعة ، فقال : والذي كرم محمداً

بالنبوة يابن صهّاك لولا كتاب من الله سبقت لعلمت أنّك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب به علياً عليه السلام فحمل عليه بسيفه فأقسم على علي عليه السلام فكفّ وأقبل المقداد وسلمان وأبو ذر وعُمّار وبريدة الأسلمي حتّى دخلوا الدار أعواناً لعلي عليه السلام حتّى كادت تقع فتنة .

وفي رواية أخرى فمنعهم علي عليه السلام فقال : دعوهم وإيّاي فإنّ الله أمرني أن لا أجاهدكم في هذا الوقت فألقوا في عنقه حبلاً ليخرجه إلى المسجد فحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط وماتت حين ماتت وإنّ في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ، ومع ذلك وهي عليه السلام لم تدعهم يذهبوا بعلي عليه السلام حتّى عضروها وراء الباب فألقت ما في بطنها من سمّاء رسول الله محسناً حتّى ماتت ممّا أصابها .

وفي الرواية الأولى فأخرج علي عليه السلام وتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعُمّار وبريدة وهم يقولون : ما أسرع ما ختم رسول الله (ص) وأخرجتم الضّغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخضيب الأسلمي ، يا عمر أتيت على أخ رسول الله ووصيه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قریش بما تعرفك به ، فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلّق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبّياً ، فلما نظر به أبو بكر صاح خلّوا سبيله ، فقال عليه السلام : ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم يا أبا بكر بأيّ حقّ وبأيّ ميراث وبأيّ سابقة تجذب الناس إلى بيعتك ألم تباعني بالأمس بأمر رسول الله (ص) ، فقال عمر : دع هذا عنك يا علي فوالله إن لم تباع لنقتلنك ، فقال علي (ع) : إذا والله أكون عبد الله وأخا رسوله المقتول ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخو رسول الله فلا . فقال علي عليه السلام : أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده

إليّ خليلي لست أجوزّه لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقام بريدة فقال : يا عمر أستمنا الذين قال لكما رسول الله (ص) انطلقا إلى علي فسلمنا عليه بإمرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله . فقال : نعم ، فقال أبو بكر : قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر ، فقال عمر : ما أنت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا ، قال بريدة : والله لا سكنت في بلدة أنتم فيه أمراء فأمر به عمر فضرب وأخرج ، ثم قام سلمان فقال : يا أبا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به خضرأ إلى يوم القيامة ، وإن أبيتم لتحلبن به دماً وليطمعن فيه الطلقاء والطرءاء والمنافقون ، والله إنّي لو أعلم أنّي أدفع ضيماً أو أعزّ الله ديناً لوضعت سيفي على عنقي ، ثم ضربت به قدماً أتبشون على وصي رسول الله (ص) فأبشروا بالبلاء واقنظوا من الرّخاء ، ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام : ما تأمر والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل ، فقال علي عليه السلام : كفّوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله وما أوصاكم به ، فكفّوا ، فقال عمر لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر : ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أو تسامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي عليه السلام ، فلمّا سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا جدّاه يا رسول الله فضمّهما علي عليه السلام إلى صدره وقال : لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل أبيكما هما أذلّ وأقلّ وادحر من ذلك وأقبلت أمّ أيمن النّوبية حاضنة رسول الله وأمّ سلمة فقالتا يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد (ص) فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقال : ما لنا وللنساء ، ثم قال : يا علي قم بايع فقال علي عليه السلام : إن لم أفعل ، قال : إذاً والله نضرب عنقك ، قال : كذبت والله يا ابن صهّاك لا تقدر على ذلك وأنت ألثم وأضعف من ذلك ، فوثب خالد بن الوليد واختلط سيفه وقال : والله لئن لم تفعل لأقتلنك ، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم رفعه حتى ألقاه على قفاه ووقع



السيف من يده ، فقال عمر : قم يا علي بن أبي طالب فبايع ، قال : فإن لم أفعل ، قال : إذا والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرّات ، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك ، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس الخبر .

وفيه أيضاً عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زبيح بن محمد المسلمي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أخرج بعلي عليه السلام ملبياً وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا بن أُمّي إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ، قال : فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر ، يا هذا أكفرت بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ، ثم سواك رجلاً .

وروى أحمد بن علي الطبرسي قدس سره في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنه قال : لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية إلا وخرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر ، فقالت : خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمداً بالحق لان لم تخلّوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ولأصرخن إلى الله فما صالح بأكرم على الله من أبي ، ولا الناقة بأكرم على الله مني ، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي .

قال سلمان : كنت قريباً منها فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تعلقت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت : يا بنت رسول الله يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله عزّ وجلّ بعث أباك رحمة للعالمين ، فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة<sup>(١)</sup> من أسفلها فدخلت في خياشيمنا .

(١) الغبرة محرّكة التراب وبها الغبار كالغبرة بالضم .

وفي روضة الكافي بإسناده عن أبي هاشم قال : لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيد ابنيها ، فقالت : ما لي ولك يا أبا بكر تريد أن تقيم ابني وترملني من زوجي والله لولا أن تكون سيئة<sup>(١)</sup> لنشرت شعري وأصرخت إلى ربي ، فقال رجل من القوم : ما تريد إلى هذا ، ثم أخذت بيده وانطلقت به .

وفيه أيضاً بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها لما توا طراً .

فلنعم ما قال الشيخ صالح الحلي الكواز :

الواثبين لظلم آل محمد	ملقى بلا غسل ولا تكفين
والقائلين لفاطم أذيتنا	في طول نوح دائم وحنين
والقاطعين أراكة كي ما تنقل	بظل أوراق لها وغصون
ومجمعي حطب على البيت الذي	لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها	والمسقطين لها أعز جنين
والقائدين أمامهم بنجاده	والطهر تدعو خلفه برنين
خلوا ابن عمي أو لأكشف في الدعاء	رأسي وأشكو للإله شجون
ما كان ناقة صالح وفصيلها	بالفضل عند الله إلا دوني
ودنت إلى القبر الشريف بمقلة	عبري وقلب مكمد محزون
قالت واطفأ المصاب بقلبها	غوثاه قل على العبداء معين
أبتاه هذا السامري وعجله	تبعنا ومال الناس عن هرون
أي الرزايا اتقي بتجلدي	هو في النوائب مذحييت قرين

(١) قولها ان يكون سيئة يحتمل أن يراد بها المعصية ، أي اني نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله والمراد مكافأة السيئة بالسيئة التي ليست من عادة الكرام أو مطلق الأضرار قوله ما تريد إلى هذا أي قال الرجل لأبي بكر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل أتريد أن تنزل العذاب على هذه الأمة .

فقدني أبي أم غضب بعلي حقّه      أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني  
 أم أخذهم إرثي وفاضل نحلتي      أم جهلهم حقّي وقد عرفوني  
 قهروا يتيميك الحسين وحسنه      وسألتهم حقّي وقد نهروني

وفي الاحتجاج للشيخ الطبرسي مرسلًا عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار ، بعث إلى فذك ان أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (ص) منها ، فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر ، فقالت له : يا أبا بكر لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله (ص) وأخرجت وكيلي من فذك؟ وقد جعلها لي رسول الله بأمر الله تعالى ، فقال : هاتي على ذلك بشهود ، فجاءت أم أيمن فقالت : لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله (ص) : أنشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله (ص) قال : أم أيمن امرأة من أهل الجنة ، فقال : بلى . قالت : فاشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله (ص) فأت ذا القربى حقّه فجعل فذك لفاطمة طعمة بأمر الله ، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك ، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها ، فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب؟ فقال : إن فاطمة ادّعت في فذك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته لها فأخذ عمر من يد فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي .

وفي بعض الروايات أنها أتت بالحسين عليهما السلام أيضاً شاهدين ، فقال : إنهما صغيران ، وفي رواية أخرى إن أبا بكر كتب لها كتاباً فراها عمر في الطريق وبصق في كتابها ومزقه ، فقالت عليها السلام : بقر الله بطنك كما بقرت كتابي .

وفي الاحتجاج فلمّا كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار ، فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله ، وقد ملكته في حياة رسول الله (ص) فقال أبو بكر : إنّ هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهوداً أن رسول

الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر أتحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال : لا . فقال عليه السلام : فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه وأدعيت أنا فيه من تسأل البيّنة ؟ قال : إياك كنت أسأل البيّنة ، قال : فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يدها ، وقد ملكته في حياة رسول الله (ص) وبعده ، ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوه شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم ، فسكت أبو بكر ، فقال عمر : يا علي دعنا من كلامك فإننا لا نقوى على حجّتك ، فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين ، لا حق لك ولا لفاطمة فيه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تقرأ كتاب الله ، قال : نعم ، قال : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فيمن نزلت فينا أم في غيرنا ؟ قال : بل فيكم ، قال : فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها ؟ قال : كنت أقيم الحدّ عليها كما أقيم على نساء العالمين . قال علي عليه السلام : كنت إذا عند الله من الكافرين ، قال : ولم ؟ قال : لأنك رددت شهادة الله لها بالطّهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فذك وقبضته في حياته ، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها وأخذت منها فذك وزعمت أنّه فيء للمسلمين ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر عليه فرددت قول رسول الله البيّنة على المدّعي واليمين على من ادّعى عليه ، قال : فدمدم الناس وأنكر بعضهم بعضاً ، وقالوا : صدق والله علي ورجع علي عليه السلام إلى منزله ، قال : ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول :

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها      واختل قومك فاشهدهم ولا تغب  
قد كان بعدك انباء وهنبشة      لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا      فغاب عنا فكل الخير محتجب  
وكنت نوراً وبدرأ يستضاء به      عليك تنزل من ذي العزة الكتب  
تجهمتنا رجال واستخف بنا      إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب  
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت      منا العيون يتهمال لها سكب

قال : فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ، ثم قال له : أما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم ، والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدن أمرنا ، فما الرأي؟ قال عمر : الرأي أن تأمر بقتله ، قال : فمن يقتله؟ قال : خالد بن الوليد ، فبعثوا إلى خالد فأتاهم فقالوا له : نريد أن نحملك على أمر عظيم ، قال : احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن أبي طالب ، قالوا : فهو ذلك ، قال خالد : متى أقتله؟ قال أبو بكر : احضر المسجد وقم بجنيبه في الصلاة ، فإذا سلمت فقم إليه واضرب عنقه ، قال : نعم ، فسمعت أسماء بنت عميس فكانت تحت أبي بكر ، فقالت لجاريتهما : إذهبي إلى منزل علي وفاطمة عليهما السلام واقرايها السلام ، وقولي لعلي عليه السلام : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ فجاءت فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قولي لها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بِهِمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ثم قام وتهيأ للصلاة ، وحضر المسجد وصلى خلفه أبي بكر ، وخالد بن الوليد يصلي بجنبه ومعه السيف ، فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال ، وخاف الفتنة ، وعرف شدة علي عليه السلام وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجراً أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سهى ، ثم التفت إلى خالد فقال : يا خالد لا تفعل ما أمرتك ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ما الذي أمرك به؟ فقال : أمرني بضرب عنقك ، قال : أوكنت فاعلاً؟ قال : أي والله لولا أنه قال لي : لا تفعله قبل التسليم لقتلتك ، قال : فأخذه علي عليه السلام فجلده به الأرض ، فاجتمع الناس عليه ، فقال عمر : يقتله ورب الكعبة ، فقال



الناس : يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلّى عنه ، ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه ، وقال : يا بن صهّاك والله لولا عهد رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ودخل منزله .

وفيه في رواية أخرى لأبي ذر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالد بإصبعيه السّبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصراً ، فصاح خالد صيحة منكّرة ، ففزع الناس وهمّتهم أنفسهم ، وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الأرض ، ولا يتكلّم ، فقال أبو بكر لعمر : هذه مشورتك المنكوسة كأنني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامتنا ، وكلّما دنى أحد ليخلصه من يده عليه السلام لحظة لحظة تنحى عنه رعباً ، فبعث أبي بكر عمر إلى العباس فجاء وتشفّع إليه وأقسم عليه بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلّا تركته ، ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه .

أقول : فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فإنّها من محاسن الخطب ، وقد أوردها المؤالّف والمخالف ، ونقلتها عن الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلأ ما هذا لفظه :

قال (ره) : روى عبد الله بن الحسن بإسناده ، عن آبائه عليه السلام أنه قال : لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فذكاً وبلغها ذلك لائت<sup>(١)</sup> خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة<sup>(٢)</sup> من حفدتها ونساء قومها تطأ ذبولها ما تحزم مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت<sup>(٣)</sup> دونها ملاءة<sup>(٤)</sup> فجلست ثم أنت أنتة أجھش القوم لها

(١) اللوث : العترة وعصب العمامة (ق) .

(٢) اللّمة بالضم الصاحب والأصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع .

(٣) ناط الشيء : ينوط ينطأ عنقه (ق) .

(٤) الملاءة : بالمدّ الرابطة (ق) .

بالبكاء، فارتج (١) المجلس ، ثم أمهلت هنيئة (٢) حتى إذا سكن نشيج (٣) القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله أبيها ، فعاد القوم في بكائهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت :

الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن والاهاجم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، ومد بهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، أستحمد إلى الخلائق باجزالها (٤) وثنى بالندب إلى أمثالها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأثار في التفكير معقولها ، الممتنع عن الابصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كفيته ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، وأنشأها بلا اجتذاء أمثلة امثلها ، كونهها بقدرته ، وذراها (٥) بمشيئته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتاً لحكمته ، وتبييناً على طاعته ، وإظهاراً لقدرته ، وتعبداً لبريته ، وإعزازاً لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نقمته ، وحياسة (٦) لهم إلى جنته ، وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله ،

(١) قوله فارتج : أي جرح الاضطراب كالارتجاج والرجرج (ق).

(٢) قوله : هنيئة ، الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة ولامه ذات وجهين فمن قال واو قال في الجمع هنوات وفي التصغير هنيئة ، ومن قال هاء قال هنيئة ، ومنها قوله لكننت هنيئة أي ساعة يسيرة (مغرب).

(٣) نشج الباكي نشيجاً ، غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاء (ق).

(٤) الجزل الكثير من الشيء كالجزيل (ق).

(٥) وذرا موضوع عنه ويرى إذ ذرا الله الخلق يلذره ذرا خلقهم وكان الذراء مختص بخلق الذرية «نهاية» .

(٦) حاش يحش : فرغ وفلاناً أفرعه لازم ومتعد وانكمش وأسرع (ق).

اختاره وانتجبه قبل أن أرسله ، وسماه قبل أن اجتياه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبسّ الأهلل<sup>(١)</sup> مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمائل الأمور ، وإحاطة بحدوث الدهور ، ومعرفة بمواقع الأمور ، ابتعثه الله إتماماً لأمره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وإنفاذاً لمقادير حتمه ، فرأى الأمم فرقا في أديانها ، عكفا<sup>(٢)</sup> على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله تعالى بأبي محمد ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها<sup>(٣)</sup> ، وجلّى عن الأبصار عميها ، وقام في الناس بالهداية ، فأنقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الصراط المستقيم ، ثم قبضه الله إليه قبض رافة ، واختيار ورغبة وإيثار ، فمحمد عن تعب هذه الدار في راحة ، قد حُف بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلّى الله على أبي نبيه وأمينه على وحيه وصفيه ، وخيرته من الخلق ورضيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

ثم ألفت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم يا عباد الله نصب أمره ونهيه ، وحمله دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم ، وبلغاؤه إلى الأمم ، وزعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائرهم ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبط به أشياعه ، قائد إلى الرضوان اتباعه ، مؤدّ إلى النجات استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيئاته الحالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن

(١) الهول : المخافة من الأمر ، لا يدري ما يهجم عليه منه جمع أهوال وهوال (ق) .

(٢) عكف : أقام .

(٣) اليهم : جمع بهمة بالضم وهي مشكلات الأمور (نهاية) .

الكبر ، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنصيفاً للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملّة ، وامامتنا أماناً من الفرقة ، والجهاد عزّ الإسلام وذلاً لأهل الكفر والنفاق ، والصبر معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للعامة ، وبرّ الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الأرحام منسأة للعمر ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرّجس ، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة إيجاباً للعتّة ، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا الله حقّ تقاته ﴿ ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون ﴾ وأطيعوا الله فيما أمركم به ، وما نهاكم عنه ﴿ فإنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

ثم قالت : أيّها الناس اعلموا إنّي فاطمة وأبي محمد ، أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ فإن تعزوه وتعرفوه اتجدوه أبي دون نساءكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى إليه (ص) فبلغ الرسالة ، صادعاً بالذكورة ، ماثلاً عن مدرجة المشركين ، ضارباً بتجهم ، آخذاً بكظمهم ، واعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجفّ الأصنام ، وينكث الهام ، حتّى انهزم الجمع ، وولّوا الدبر ، حتّى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم<sup>(١)</sup> الدين ، وخرست شقاشق<sup>(٢)</sup> الشياطين ، وطاح وشيط النفاق ، وانحلت عقد الكفر والنفاق ، وفهت بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها ، الله بأبي محمد

(١) زعيم القوم سيدهم (ص).

(٢) قوله : شقاشق الشيطان في حديث علي عليه السلام .

مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام ،  
تشربون الطرق ، وتقتاتون القذأذلة خاسئين<sup>(١)</sup> ، تخافون أن يتخطفكم  
الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (ص) بعد اللتيا  
والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ،  
كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان ، أو فغرت  
فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها<sup>(٢)</sup> فلا ينكفى<sup>(٣)</sup> حتى يبطأ<sup>(٤)</sup>  
جناحها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في  
أمر الله ، قريباً من رسول الله ، سيداً في أولياء الله ، مشمراً ناصحاً مجداً  
كادحاً ، وأنتم في رفاهية في العيش وادعون<sup>(٥)</sup> فاكهون<sup>(٦)</sup> آمنون ،  
تتربصون بنا الدوائر<sup>(٧)</sup> ، وتؤكفون<sup>(٨)</sup> الاخبار وتنكصون<sup>(٩)</sup> عند النزال<sup>(١٠)</sup>  
وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، وماوى أصفياه ،

(١) قوله : خاسئين خسأ من باب منع بعد دستور ، تمناه أراد ومناه يمنه (ق) .

وفغرفاه : أي فتحه .

(٢) اللهاة لحمه مشرفة على الخلق (ص) .

(٣) لا ينكفى : أي لا يرجع .

(٤) أي يبطأ أمير المؤمنين عليه السلام صماخ المشركين بأخمصه أي بباطن قدمه

الشريف ، قال في القاموس : الاخمص من باطن القدم ما لم يصب الأرض وفي

هذه العبارة كمال الفصاحة كما لا يخفى على من له أدنى مهارة في البلاغة صلوات

الله على قائلها المعصومة والمشتقة من مصدر الرسالة .

(٥) وادعون : يقال : ودع الشيء يدعه ودعاً إذا تركه (نهاية) .

(٦) فاكهون : في التنزيل فاكهين ، أي : اشربين بطرين ، وفاكهين أي ناعمين

(مغرب) .

(٧) الدوائر : الدائرة الهزيمة ، يقال : عليهم دائرة السوء (ص) .

(٨) تؤكف الخير : إذا انتظر (نهاية) .

(٩) النكص : الرجوع إلى وراء (نهاية) .

(١٠) النزال في الحرب : أن يتنازل الفريقان (ص) .



ظهرت فيكم حسكة النفاق<sup>(١)</sup> وأشمل<sup>(٢)</sup> جلباب<sup>(٣)</sup> الدين ، ونطق كاظم<sup>(٤)</sup> الغاوين ، ونيع<sup>(٥)</sup> خامل<sup>(٦)</sup> الأقلين وهدر<sup>(٧)</sup> فنيق<sup>(٨)</sup> المبطلين ، فحضر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه ، هاتفاً بكم ، فالفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم<sup>(٩)</sup> فالفاكم غضاباً فوسمتم<sup>(١٠)</sup> غير ابلكم ، ووردتم غير مشربكم<sup>(١١)</sup> هذا والعهد قريب والكلم<sup>(١٢)</sup> رحيب<sup>(١٣)</sup> والجرح لما يندمل<sup>(١٤)</sup> والرسول لما يقبر<sup>(١٥)</sup> ابتداءً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا ، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهبهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة ، وأحكامه زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجه لائحة<sup>(١٦)</sup> وأوامره واضحة ، وقد خلقتموه وراء ظهوركم ، أرغبة عنه

(١) الحسك : محرقة الحقد والعداوة كالخسكة والحاسكة والحسكة (ق).

(٢) أشمل أي شرعهم به (ق).

(٣) الجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء (مغرب).

(٤) الكظوم : السكوت .

(٥) نيع الشيء : كمنع ونصر أي ظهر ونبع الرجل إذا لم يكن في إرث الشعر .

(٦) خمل فكره وصوته خمولاً خفى وأخمله الله فهو خامل (ق) .

(٧) هدر الشراب : يهدر هدراً وتهدر ، أي : غلى (ص) .

(٨) فنيق رجل فنيق اللسان على فصيل أي جديد اللسان (ص).

(٩) احمست الضرر أشبعت وقودها (ق).

(١٠) الوسم اثر الكي وسوم وسمة (ق).

(١١) الشرب بالكسر الماء كالمشرب والخط منه والمورد ووقت الشرب (ق) .

(١٢) الكلم : الجرح في كلوم (ق).

(١٣) رحيب : أي وسيع .

(١٤) لما يندمل : أي لم يصلح بعد .

(١٥) قبرت الميت : أقبره قبراً أي دفنته (ص) .

(١٦) لاح من باب نصر (ق) .

تديرون أم بغيره تحكمون ، بشس للظالمين بدلاً : ﴿ ومن يتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

ثم لم تلبثوا<sup>(١)</sup> إلا ريث<sup>(٢)</sup> أن تسكن نفرتها ويسلس<sup>(٣)</sup> قيادها ، ثم أخذتم تورون وقديتها<sup>(٤)</sup> وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون لهتاف<sup>(٥)</sup> الشيطان الغوي ، واطفاء أنوار الدين الجلي ، واهماداً<sup>(٦)</sup> لسنن النبي الصفي ، تشربون حسوا<sup>(٧)</sup> في ارتغاء<sup>(٨)</sup> ، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء ، ويصير منكم على مثل جز المدى ، ووخز<sup>(٩)</sup> السنان في الحشا<sup>(١٠)</sup> ، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون ؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، أفلا تعلمون بلى ، قد تجلئ لكم كالشمس الضاحية ، إني ابته . أيها المسلمون ، أغلب على إرثيه يابن أبي قحافة ، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبيه ؟ لقد جئت شيئاً فرياً<sup>(١١)</sup> على الله ورسوله ، أفعلني عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء

(١) اللَّبْث واللباث المكث (ص).

(٢) قوله : الارث منه ، فلم يثبت الارث ما قلت أي الاقدر ما قلت أي الاقدر ذلك (نهاية).

(٣) رجل سلس أي لين منقاد (ص).

(٤) الوقد محرقة النار وإيقادها كالوقدة (ق).

(٥) الهتاف : الصوت (ص).

(٦) همدت النار : تهمد هموداً ، أي هفتت وذهبت البتة (ص).

(٧) الحسو : الشرب شيئاً فشيئاً .

(٨) ارتغاه : أخذها واحتساها (ص).

(٩) الوخز : الطعن بالرمح ، وغيره لا يكون نافذ إلى وخزه بالخنجر (ص).

(١٠) الحشاء : ما دون الحجاب ممّا في البطن من كبد ومحال (ق).

(١١) فرياً : أي صنوعاً مختلفاً ، ويقال : عظيماً (ص).

الباء في أبيه في الموضعين وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكت كما في سورة الحاقة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه ثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرأ بأثبتاتها في الوصل ، في البحار .

ظهوركم؟ إذ يقول : ﴿ وورث سليمان داود ﴾ ، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام إذ يقول : ﴿ رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ ، وقال أيضاً : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ ان ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ﴾ ، وزعمتم أن لا حظوة<sup>(١)</sup> لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية من القرآن أخرج أبي محمداً (ص) منها؟ أم هل تقولون إن أهل الملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي ، فدونها<sup>(٢)</sup> مخطومة<sup>(٣)</sup> مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون ، ولكل بناء مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم .

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر النقية<sup>(٤)</sup> وأعضاء الملة وحضنة الإسلام ، ما هذه الغميمة في حقي ، والسنة عن ظلامتي<sup>(٥)</sup> ، أما كان رسول الله أبي يقول : المرء يحفظ في ولده سرعان<sup>(٦)</sup> ما حدثتم

(١) الحظوة بالضم والكسر والحظة كوزة المكانة والحظ الرزق (ق).

(٢) دونكها : هذا دونه أقرب مني ودونكها اغراء (ق).

(٣) مخطومة : الخطام الزمام وخطمت البعير زمته وناقة مخطومة ونبوق مخطومة .

(٤) النقية : النفس ، فقال : فلان ميمون النقية إن كان مبارك النفس . قال ابن

السكيت : إذا كان ميمون الأمر ينجح فيما حال ويظفر (ص).

(٥) قوله ظلامتي : قولهم عند فلان مظلمتي وظلامتي أي حقي الذي أخذ مني ظلماً (مغرب).

(٦) سرعان ذا خروجاً مثلثة السين ، أي سرع ذا خروجاً ، نقلت فتحة العين إلى

وعجلان ذا إهالة ، ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب ، وازاول  
 أتقولون مات محمد (ص) فخطب<sup>(١)</sup> جليل استوسع وهنه<sup>(٢)</sup> واستنهر فتقه ،  
 وانفتق رتقه ، وأظلمت الأرض لغيبته ، وكسفت الشمس والقمر ، وانتشرت  
 النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ،  
 وازيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة  
 العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا باثقة عاجلة ، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه  
 في أفنيتمكم<sup>(٣)</sup> وفي ممساكم<sup>(٤)</sup> ومصبحكم ، يهتف في أفنيتمكم هتافاً وصراخاً ،  
 وتلاوة وألحاناً ، ولقبه ممّا حلّ بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء  
 حتم ، ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم  
 على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾  
 أيها<sup>(٥)</sup> بني قيلة<sup>(٦)</sup> أهظم<sup>(٧)</sup> تراث أبي وأنتم بمرأى مني<sup>(٨)</sup> ومسمع

= السين فبني عليه ، وسرعان يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب ، ومنه  
 سرعان ما صنعت كذا ، أي ما أسرع . وأما سرعان ذا اهالة فاصله أن رجلاً كانت  
 له ناقة عجفاء ورغامها يسيل من متخرها لهازها ، فقيل له : ما هذا؟ فقال :  
 وركها ، فقال السائل : ذلك ونصب اهالة على الحال أي سرع هذا الرغم حال كونه  
 اهالة وتعيّز على تقديم نقل الفعل كقولهم تصيب زيد عرقاً ، والتقدير سرعان اهالة ،  
 هذا يضرب لمن يخبر بكيونة الشيء قبل وقته (ق).

- (١) الخطب الشأن والأمر صغر أو عظم جمع خطوب (ق).
- (٢) الوهين : الرجل يكون مع الأجير في العمل يحثه عليه (ق).
- (٣) قوله : أفنيتمكم فناء الدار ككساء ، فالجمع من افانها جمع أفنية (ق).
- (٤) المساء والامساء ضدّ الضحى والاصباح والضحى الامساء (ص).
- (٥) أيها الخ هو بالفتح والنصب أمر بالسكوت (ق).
- (٦) قيلة : ام الأوس والخزرج وهما قبيلتان المنسوب إليهما أكثر قبائل العرب (٥).
- (٧) هظم فلاناً إذا غصبه (ق).
- (٨) يقال فلان مني بمرىء ومسمع أي حيث أراه ، واسمع قوله (ص).

ومتندئ<sup>(١)</sup> ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدة<sup>(٢)</sup> والاداة والقوة وعندكم السلاح ، والجنة ، توافيكم الدعوة فلا تغيثون ، وتأتىكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح<sup>(٣)</sup> ومعروفون بالخير والصلاح والنخبة<sup>(٤)</sup> التي انتجبت ، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد<sup>(٥)</sup> والتعب ، وناطحتكم<sup>(٦)</sup> الأمم ، وكافحتكم البهم ، فلا نبرح أو تبرحون ، نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودرّ حلب الأيام ، وخضعت ثغرة<sup>(٧)</sup> الشّرك ، وسكنت فورة الإفك<sup>(٨)</sup> ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت<sup>(٩)</sup> دعوة الهرج والمرج ، واستوثق<sup>(١٠)</sup> نظام الدين ، فأنى حزتم بعد البيان ، واسررتهم بعد الاعلان ، ونكصتم<sup>(١١)</sup> بعد الاقدام ، وأشركتم بعد الإيمان ، بؤساً<sup>(١٢)</sup> لقوم نكثوا إيمانهم ، وهموا بإخراج الرّسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ، ألا وقد أرى بأن اخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق

- (١) المتندئ مجلس القوم نهراً والمجلس ما داموا مجتمعين فيه (ق) .
- (٢) العدة بالمد وبالكسر : الجند .
- (٣) الكفاح في الحديث أعطيت محمداً كفاحته أي أشياء كثيرة من الدنيا والآخرة (ق) .  
ومنه حديث جابر أنّ الله كلم أباك كفاحاً أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول (نهاية) .
- (٤) النخبة بالضم كهزمة المختارة (ق) .
- (٥) أكديت الرجل عن الشيء رددته عنه واكدي الرجل إذا قلّ خيره ، وقوله تعالى : ﴿ قليلاً واكدي ﴾ أي قطع القليل (ص) .
- (٦) ناطحتهم نطحه كمنعه وضربه أصابه بقرنه (ق) .
- (٧) الثغرة بالضم الثلاثة يقال ثغرناهم أي سدنا عليهم ثلم الجبل (ص) .
- (٨) إفك كنصر وعلم افكاً بالكسر والفتح التحريك وافوكاً كذب (ق) .
- (٩) هدأ كمنع وهدأ وهدأ سكن (ق) .
- (١٠) استوثقت الايل شدّه (ق) .
- (١١) والنكوص الرجوع إلى خلف في البحار .
- (١٢) البؤس : التعاسة .



بالسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونحوتم<sup>(١)</sup> بالضيق من السعة، فمججتم<sup>(٢)</sup> ما وعيتم، ودسغتم الذي تسوغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً، فإن الله غني حميد، إلا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة التي خامرتكم<sup>(٣)</sup>، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم فيضة النفس ونفشة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمه الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخفت باقية العار، موسومة بغضب من الله، وشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا أنا عاملون، وانتظروا أنا منتظرون.

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان، وقال: يا ابنة رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً ورؤفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، إن عروناه وجدناه أباك دون آباء النساء، وإخا إلفك دون الاخلاء أثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا كل سعيد، ولا يبغضكم إلا كل شقي، فأنتم عترة رسول الله الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكننا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك، سابقة<sup>(٤)</sup> في وفور عقلك، غير مردودة عن حقك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت عن رأي رسول الله، ولا عملت إلا بإذنه، وإن الرائد لا يكذب أهله، فلإني أشهد الله وكفى به شهيداً، إني سمعت رسول الله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث

(١) نحوتم بالحاء المهملة المضمومة من الجور بمعنى الرجوع أو النقصان، يقال: نعوذ

بالله من الجور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة.

(٢) مج الماء من فيه أي به من باب طلب (مغرب).

(٣) خامرتكم: خالطتكم.

(٤) السابقة: الذاهبة (ق).

الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، بما كان من طعمة فلول الأمر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه»، وقد جعلنا ما حاولتنيه في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ، ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين ، لم أتفرد به وحدي ، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي ، وهذه حالي ومالي هي لك ، وبين يديك ، ولا نزوي عنك ، ولا ندخر دونك ، وأنت سيّدة أمة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا نوضع من فرعك وأصلك ، وحكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك (ص) ؟

فقلت : سبحان الله ما كان أبي رسول الله عن كتاب الله صادفاً ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع أثره ، ويقتفي سوره ، أفتجتمعون إلى الغدر اعتلاً عليه بالزور والبهتان ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً وعدلاً وناطقاً فصلاً ، يقول : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ ، ويقول : ﴿ وورث سليمان داود ﴾ فبين عز وجل فيما وضع من الاقسط وشرع من الفرائض والميراث ، وأباح من حظ الذكران والاناث ، ما أزاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلاً بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً ، فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون .

فقال لها أبو بكر : صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة ، وموطن الهدى والبرحة ، وركن الدين وعين الحجة ، لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلّدوني ما تقلّدت ، وياتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ، ولا مستبد ولا مستأثر ، وهم بذلك شهود .

فالتفت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت : معاشر الناس المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح ، الخاسر، أفلاً يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها ؟ كلاً بل ران على قلوبكم ، ما

أسأتم به من أعمالكم ، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ، لبئس ما تأولتم ، وساء به ما أشرتكم ، وشر ما منه اغتصبتكم ، لتجدن والله محمله ثقيلاً ، وغيه كفيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء ، وبان ما ورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون .

ثم عطفت على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت :

قد كان بعدك انباء وهنبشة  
أنا فقدناك فقد الأرض وابلها  
وكل أهل له قري ومنزلة  
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم  
تجهمتنا رجال واستخف بنا  
وكنت نوراً وبدراً يستضاء به  
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا  
فليت قبلك كان الموت صادقنا  
إننا رزينا بما لم يرز ذو شجن

لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب  
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب  
عند الإله على الدين مقترب  
لما مضيت وحالت دونك الترب  
لما فقدت وكل الارث مغتصب  
عليك تنزل من ذي العزة الكتب  
فقد فقدت وكل الخير محتجب  
لما مضيت وحالت دونك الكتب  
من البلية لا عجم ولا عرب

ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ، ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين (ع) : يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، ونقضت قادمة الأجدل ، فخانك ريش الأعزل ، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي ، وبلغه ابني لقد أجهد في خصامي ، وألفيته ألد في كلامي ، حتى حبستني قبلة الأنصار والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة ، أضرعت خذك يوم أضعت خذك ، افترست الذباب ، وافترشت التراب ، ما كففت قائلأ ، ولا اغنيت طائلأ ، ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئي ودون زلتي ، عذيري الله منك عادياً ، ومنك حامياً ، ويلاي في كل شارق ،

ويلاي في كل غارب ، مات العمدة ، ووهنت<sup>(١)</sup> العضد شكواي إلى أبي ، وعدواي إلى ربي ، اللهم إنك أنت أشد قوة وحولاً ، وأحد بأساً وتنكيلاً .

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل عليك ، بل الويل لسانك ، ثم نهني عن وجدك يا ابنة الصفوة ، وبقيّة النبوة ، فما ونيت عن ديني ، ولا أخطأت مقدوري ، فإن كنت تريدن البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما أعدلك أفضل ممّا قطع عنك ، فاحتسبي الله ، فقالت : حسبي الله وأمست ونعم الوكيل .

وفي الاحتجاج أيضاً مرسلأ عن سويد بن غفلة ، قال : لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها ، اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ، ليعذّنها ، فقلن لها : كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله وصَلّت على أبيها ، ثم قالت : أصبحت والله عاتفةً لدنياكنّ ، قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد واللعب بعد الجدّ ، وقرع الصفات وصدع القناة ، وخطل الآراء وذلل الأهواء ، وبس ما قدّمت لهم أنفسهم ، ان سخط الله عليهم ، وفي العذاب هم خالدون ، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتهم ، وحملتهم أوقنتهم ، وشننت عليهم عارها ، فجعداً وعقرأ ، وبعد للقوم الظالمين ، ويحهم أني زعزعوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة ، ومهبط الرّوح الأمين ، والطّبين بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك هو الخسران المبين ، وما الذي نعموا من أبي الحسن عليه السلام نعموا ، والله منه نكير سيفه ، وقلة مبالاته لحتفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله ، تالله لو مالوا عن المحجّة اللائحة ، وذلوا عن قبول الحجة الواضحة ، لردّهم إليها وحملهم عليها ، ولسار بهم سير سجحاً ، لا يكلم خشاشه ولا يكلم سائره ، ولا يملّ راكمه ، ولا وردهم منهلاً نميلاً

(١) الوهن: الضعف والواهي الشق في الشيء (ق).



صافياً رويّاً ، تطفح ضفتاه ، ولا يترنق جانباه ، ولأصدرهم بطاناً ، ونصح لهم سرّاً وإعلاناً ، ولم يكن يتحلّى من الغنا بطائل ، ولا يحظى من الدنيا بنائل ، غير ريّ الناهل وشبعة الكافل ، ولبان لهم الزّاهد من الرّغاب والصادق من الكاذب ، ولو ان أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ، والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا ، وما هم بمعجزين ، الا هلم فاسمع ، وما عشت اراك الدّهر عجباً ، وإن تعجب فعجب قولهم ، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا ، وعلى أيّ عماد اعتمدوا ، وبأيّ عروة تمسكوا ، وعلى أيّ ذرّة أقدموا واحتنكوا ، لبس المولى ولبس العشير ولبس للظالمين بدلاً ، استبدلوا ، والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ، الا أنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي ، فما لكم كيف تحكمون ، أما لعمرى لقد لقحت ، فنظرة ريشاً تنتج ، ثم احتلبوا ملأ القعب دماً عبيطاً ، وذعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرف البطالون ، غبّ ما أسس الأوّلون ، ثم طيّبوا عن دنياكم انفساً ، واطمأنّوا للفتنة جاشاً ، وأبشروا بسيف صارم ، وسطوة معتد غاشم ، وبهرج شامل ، واستبداد من الظالمين يدع فشكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فيا حسرة لكم ، وآنى بكم وقد عميت عليكم ، أنلزمكموها وأنتم لها كارهون .

قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها على أزواجهن ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين ، وقالوا : يا سيّدة النساء ، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يرمي العهد ، ويحكم العقد ، لما عدلنا عنه إلى غيره ، فقالت عليها السلام لهم : عني فلا عذر لكم عندي بعد تعذيركم ، ولا أمر بعد تقصيركم .

وفي البحار في رواية سليم بن قيس الهلالي التي تقدّم ذكر صدرها



أنفأ إلى أن قال : ثم أن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فذكاً ، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر ، فقالت : يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله (ص) وتصدق بها على من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، أما كان قال رسول الله المرىء يحفظ في ولده ، وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها .

فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعى بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة مما تدعي ، فقالت فاطمة : نعم أقيم البينة ، قال : من ؟ قالت : علي عليه السلام وأم أيمن . فقال عمر : لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح ، وأما علي فيجر النار إلى فرصته ، فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف ، فمرضت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس ، فلما صلى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت ، فسألا عنها وقالوا : قد كان بيننا وبينها ما قد علمت ، فإن رأيت أن تأذن لنا لعنذر إليها من ذنبنا ، قال : ذلك إليكما ، فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها : أيتها الحرّة ، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلمّا عليك ، فما ترين ؟ قالت : البيت بيتك والحرّة زوجتك ، وافعل ما تشاء ، فقال : شدي قناعك ، فشدت قناعها وحولت وجهها إلى الحائط ، فدخلا وسلمّا وقالوا : ارضي عنا رضي الله عنك ، فقالت : ما دعاكما إلى هذا ؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا ، فقالت : فإن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه ، فإنّي لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمان فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما . قالوا : سلي عما بدا لك ؟ قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، قالوا : نعم ، فرفعت يدها إلى السماء فقالت : اللهم إنهما قد آذيانني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك لا والله لا أرضى عنكما

أبدا حتى ألقى أبي رسول الله (ص) وأخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما . قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزعا جزعاً شديداً ، فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة ، قال : فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله أربعين ليلة الخبر .

أقول : ممّا يناسب هذا الفصل من القصيدة الأزرية قوله : نقضوا عهد أحمد في بنيه إلى آخر ما وجد منها ، وهذه الأبيات وإن كانت آخر ما وجد منها إلا أن ملاحظة التناسب دعنا إلى ذكرها في هذا المقام ، وكما قدمناها لذلك أخرنا ما قبلها ممّا يتعلق بأحوال أمير المؤمنين عليه السلام إلى مقامه .

قال رحمه الله :

نقضوا عهد أحمد في أخيه وأذاقوا البتول ما أشجهاها  
يوم جاءت إلى عديّ وتيم ومن الوجد ما أطال بكأها  
فدعت واشتكت إلى الله شكوى والرواسي تهتز من شكواها  
لست أدري إذا روعت وهي حسرى عاند القوم بعلمها وأباها  
تعظ القوم في أتم خطاب حكمت المصطفى به وحكاها  
هذه الكتب فاسألوها تروها بالمواريث ناطقاً فحواها  
وبمعنى يوصيكم الله أمر شامل للأنام في قرباها  
فاطمأت لها القلوب وكادت أن تزول الاحقاد ممّن حواها  
أيها القوم راقبوا الله فينا نحن من باري السماوات سرّ  
نحن من باري السماوات سرّ بل بآثارنا ولطف رضانا  
ويأضوائنا التي ليس تحبو حوت الشهب ما حوت من ضياها  
واعلموا أننا مشاعر دين الله فيكم فأكرموا مثواها  
ولنا من خزائن الغيب فيض ترد المهتدون منه هداها

إن تريدوا الجنان فهي من  
 هي دار لنا ونحن ذووها  
 وكذلك الجحيم سجن عدانا  
 أيها الناس أي بنت نبي  
 كيف يزوي عني ترائي عتيق  
 كيف لم يوصنا بذلك مولانا  
 هل وانا لا نستحق اهتداء  
 أم تراه أضلنا في البرايا  
 أنصفوني من جائرين أضاعا  
 وانظروا في اعواقب الدهر كم  
 ما لكم قد منعمونا حقوقاً  
 وحذوتم حذو اليهود غداة  
 قد سلبتم من الخلافة خوداً  
 وسبيتم من الهدى ذات حذر  
 إن رضيتم من غيرنا خلفاء  
 أو أبيتم عهد أحمد فينا  
 هذه البربرية التي غضب الله  
 فخذوها مقرونة بشنار  
 والبسوها لباس عار ونار  
 لم نسلكم لحاجة واضطرار  
 كم لنا في الوجود رشحة جود  
 شهد الله أننا أهل بيت  
 لو سألنا الجليل الفاء عدن  
 سعد دعني وهجو سود المعاني  
 كيف تنفي ابنة النبي عناداً  
 ولأي الأمنور تدفن ليلاً

الله إلينا هدية أهدها  
 لا يرى غير حزينا مرآها  
 حسبهم يوم حشرهم سكتها  
 عن مواريشه أبوها زواها  
 بأحاديث من لدنه افتراها  
 وتيمماً من دوننا أوصاها  
 واستحقت منه تيم الهدى فهدها  
 بعد علم لكي نصيب خطاها  
 حرمة المصطفى وما راعياها  
 أمست عتاة الرجال من صرعاها  
 أوجب الله في الكتاب أداها  
 اتخذوا العجل بعد موسى إلها  
 كان مبناً قناعها ودواها  
 عز يوماً على النبي سباهها  
 لاشتقت من قلوبكم مرضاها  
 لا وقيتم من الرزايا سطاها  
 على كل من سوانا ارتداها  
 غير محمودة لكم عقباها  
 قد حشوتكم بالمخزيات وعماها  
 بل ندل السورى على تقواها  
 يعجز السبعة البحار غناها  
 ليس تأوي دنيّة مأواها  
 أو مقاليد عرشه ألقاها  
 أكبر الحمد من معاني هجاها  
 لا نفى الله عن لظى من نفاها  
 بضعة المصطفى ويعفى ثراها

في فم الدَّهر غَصَّة من جواها  
 أيّ قدس يضمُّه مشواها  
 واستمدت له رفاق مداها  
 يا ترى أين زال عنها حياها  
 صاغه الله ثمرة لحشاها  
 لا يداوي من الرَّدَى كلماها  
 لعلِّي وكان روح نماها  
 من أعالي سنامها فامتطاها  
 حسرة لا يستطيع نيل ذراها  
 ان محيي الموتى به احيها  
 والمقادير تقشعر حشاها  
 الله منه لها فما اخطاها  
 حكمة الله لم يسمعها فلاها  
 كالذراري سيرة في سماها  
 كل خير لا خير فيمن رجاها  
 وللمصطفى يلد غناها  
 ويدت آية الهدى فاتقاها  
 أيّ عين رأت عقيب عماها  
 ما وفّت حقّ أحمد إذ وفاها  
 فاحفظوني في برّها وولاها  
 يا لتلك الخطوب ما أشقاها  
 ظلت وضلّ من يهواها  
 من اعداي محمد اعداها  
 كذبت أمهاتكم بأدعاها  
 من يولّي تيماً على آل طه  
 عرفوا للنبي قدراً وجاها

فمضت وهي أعظم الناس شجواً  
 وثوت لا ترى لها الناس مشوى  
 ثم همت ببعْلِها كلّ كفّ  
 أمة قاتلت امام هداها  
 كم أرادت اطفاء نار حسام  
 بابي من له مطاعن كف  
 إنّ ذات العلوم تنمي جميعاً  
 وكذا كلّ حكمة مكنّته  
 ولتفراه تنسى الرّسل حسرى  
 ومتى يذكر النّدى فهو لطف  
 وإقدامه نزول الرّواصي  
 ومرامي الأسرار سدّ سهم  
 قد أطلت على العوالم منه  
 تتجلّى به منيرات فضل  
 لعنت جبهة الجبان تنافي  
 كيف يستقبح القيان أبو حفص  
 ليته حين قال لولا علي  
 لكن الجهل لم يدعه بصيراً  
 لا تلمني يا سعد في مقت قوم  
 أو ما قال عترتي أهل بيتي  
 نازعوه حيّاً وخانوه ميتاً  
 أمة لم تؤم أمر سفير الله  
 كيف اقضت اخا نزار وادنت  
 تدعون الإسلام افكاً وزهوراً  
 أيّ شيء عبدتمو إذ عبدتم  
 لم يذوقوا الهدى ولو طعموه

وهو العروة التي ليس ينجو غير مستعصم بحبل ولاها  
 لم يرى الله لسنبوة أجراً غير حفظ الوداد في قرباها

### الفصل السابع

في بيان كيفية وفاتها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيها

أقول : اعلم أن في مدة بقائها صلوات الله عليها بعد أبيها خلافاً عظيماً بين الخاصة والعامة ، وقد اتفق كل من الفريقين على أن عمرها عليها السلام بعد أبيها لم يكن أكثر من ستة أشهر ولا أقل من أربعين يوماً ، بأن أكثر الأحاديث المعتمدة قد دلت على أن بقائها بعد أبيها كان خمسة وسبعين يوماً .

وفي البحار قال أبو الفرج في كتاب (مقاتل الطالبين) : كانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها ، فالمكثر يقول ثمانية أشهر ، والمقلل يقول أربعين يوماً إلا أن المثبت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر .

وفيه عن كتاب سليم بن قيس في خبر أن فاطمة بقيت بعد وفاة أبيها أربعين ليلة .

وفيه عن كتاب دلائل الإمامة للطبري مسنداً عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء الثالث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، وكان سبب وفاتها أن قنبح مولى عمر نكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ومرضت مريضاً شديداً من ذلك ، ولم تدع أحداً ممن أذاها يدخل عليها حتى ماتت - الخبر .

وفيه عن المناقب قال : قبض النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ



ثمانى عشرة سنة وسبعة أشهر ، وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ، ويقال :  
خمس وسبعين يوماً ، وقيل : أربعة أشهر ، وقال القرباني : قد قيل أربعين  
يوماً وهو أصح ، وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع  
الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ومشهدا بالبقيع ، وقالوا : إنها  
دفنت في بيتها ، وقالوا : قبرها بين قبر رسول الله ومنبره .

وفي كشف الغمة نقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها  
عليها السلام ما نقله عن رجاله ، قال : لبثت فاطمة عليها السلام بعد  
النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر ، وقال : قال ابن شهاب : ستة  
أشهر ، وقال الزهري : ستة أشهر ، ومثله عن عائشة ، ومثله عن عروة بن  
الزبير ، وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام خمساً وتسعين ليلة في  
سنة عشرة ، وقال ابن قتيبة في معارفه : مائة يوم ، وقيل : ماتت في سنة  
إحدى عشرة ليلة الثلاثاء لثلاث ليل من شهر رمضان ، وهي بنت تسع  
وعشرين سنة أو نحوها .

وفي البحار عن عيون المعجزات للسيد المرتضى ، روى أن فاطمة  
عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة وشهران ، وأقامت بعد النبي  
صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

بيان : قال المجلسي لا يمكن التطبيق بين أكثر التواريخ الولادة  
والوفاة ، ومدة عمرها الشريف ، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في  
الخبر الصحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ، إذ لو كان وفاة  
الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا  
وفاتها في أواسط جمادى الأولى ، ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما  
ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى ، وما رواه أبو الفرج عن  
الباقر عليه السلام من كون مكثها عليها السلام بعد ثلاثة أشهر ، يمكن  
تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة ،  
ويدل عليه أيضاً ما مر من خبر أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام

برواية الطبري بأن لم يتعرض للأيام الزائدة لقلتها والله يعلم .

وفي كشف الغمة عن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت لأسماء : إني قد استقيحت أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى ، فقالت أسماء : يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريرة رطبة فحسستها ثم طرحت عليها ثوباً ، فقالت : ما أحسن هذا وأجمله ، لا تعرف به المرأة من الرجل ، قال : قالت فاطمة فإذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد ، فلما توفيت فاطمة جاءت عائشة تدخل عليها ، فقالت أسماء : لا تدخلني فكلمت عائشة أبا بكر فقالت أمن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس ، فقالت أسماء لأبي بكر : أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك . فقال أبو بكر : اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها علي عليه السلام وأسماء .

وفي روضة الواعظين قال : مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً ومكث أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفيت ، فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي عليه السلام وأحضرتة ، فقالت : يا بن عم أنه نعت إلي نفسي ، وأنني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة ، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي ، قال لها علي عليه السلام : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله ، فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ، ثم قالت : يا بن عمي ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني ، فقال عليه السلام : معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبخك بمخالفتي ، فقد عز علي مفارقتك وتفقدك إلا أنه أمر لا بد منه ، والله جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد عظمت وفاتك وفقدك فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وألمها وأمضها

وأحزنها ، هذه والله مصيبة لا عزاء لها ، ورزية لا خلف لها ، ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي عليه السلام رأسها وضَمَّها إلى صدره ، ثم قال : أوصيني بما شئت ، فإنك تجدني فيها وفيّ امضي كما أمرتني به واختار أمرك علي أمري ، ثم قالت : جزاك الله عني خير الجزاء يابن عمّ رسول الله أوصيك أولاً أن تتزوَّج بعدي بابتنة امامة فإنها تكون لولدي مثلي ، فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء ، قال : فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام أربع ليس لي إلى فراقها سبيل ، بنت امامة أوصتني بها فاطمة بنت محمد (ص) ، ثم قالت : أوصيك يابن عمّ أن تتخذ لي نعشاً ، فقد رأيت الملائكة صوروا صورته ، فقال لها : صفيه لي فوصفته فاتخذته لها ، فأول نعش عمل علي وجه الأرض ذاك ، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد ، ثم قالت : أوصيك أن لا تشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني ، وأخذوا حقّي ، فإنهم عدوّي وعدوّ رسول الله ، ولا تترك أن يصلي عليّ أحد منهم ولا من اتباعهم ، وادفني في الليل إذا هدئت العيون ونامت الأبصار ، ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها .

وفي كشف الغمة روي أن أبا جعفر عليه السلام أخرج سقطاً أو حقاً وأخرج منه كتاباً فقراه وفيه وصية فاطمة بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله ، أوصت بحوائطها السبعة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإن مضى فإلى الحسن ، فإن مضى فإلى الحسين ، فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي ، شهد مقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعن أسماء بنت عميس قالت : أوصتني فاطمة أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي عليه السلام ، فغسلتها أنا وعلي عليه السلام .

وفيه أيضاً ، وقيل : قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلاة : هاتي طيبي الذي أنطيب به وهاتي ثيابي التي أصلي فيها ، فتوضأت الخ . . .

وفيه عن أحمد بن حنبل في مسنده ، عن أم سلمى قالت : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه ، فكننت أمرضها ، فأصبحت يوماً كاملاً ما رأيتهما في شكواها ذلك ، قالت : وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته ، فقالت : يا أمّاه اسكبي لي غسلاً ، فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتهما تغتسل ، ثم قالت : يا أمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدّها ، ثم قالت : يا أمّاه إنّي مقبوضة الآن الحديث .

وفيه أنّه لما حضرت الوفاة قالت لأسماء : إنّ جبرئيل أتى النبي صلّى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه أثلاثاً ثلثاً لنفسه ثلثاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وثلثاً لي ، وكان أربعين درهماً ، فقالت : يا أسماء فايّتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا ، فضعيه عند رأسي فوضعت ، ثم تسبّحت بثوبها وقالت : انتظريني هنيئة وادعيني فإن أجبتك وإلا فاعلمي إنّي قدمتُ على أبي ، فانتظرته هنيئة ثم نادتها فلم تجبها ، فنادت يا بنت محمد المصطفى ، يا بنت أكرم من حملته النساء ، يا بنت خير من وطئها الحصا ، يا بنت من كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، قال : فلم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا ، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول : فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله (ص) فاقرأه عن أسماء بنت عميس السلام .

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين ، فقالا : يا أسماء ما يخيمُ أمّنا في هذه الساعة ، قالت : يا ابني رسول الله ليست أمّكما نائمة ، قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول : يا أمّاه كلّمني قبل أن تفارق روحي بدني ، قالت : وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول : يا أمّاه أنا ابنك الحسين كلّمني قبل أن ينصدع قلبي فأموت ، قالت لهما أسماء : يا ابني رسول الله انطلقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمّكما ، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعاً أصواتهما بالبكاء ،



فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا : ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا أبكي الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما (ص) فبكيتهما شوقاً إليه ، فقالا : أوليس قد ماتت أمنا فاطمة عليها السلام ، قال : فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول : بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك أتعزّي فقيم العزاء من بعدك .

ثم قال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة فكل الذي دون الفراق قليل وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل وفي روضة الواعظين في تمة الخبر المتقدم فصاح أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها ، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن ، وهنّ يقلن : يا سيّدته يا بنت رسول الله ، وأقبل الناس مثل عرف الفرس إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناس لبكائهما وخرجت أم كلثوم وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداءٍ عليها تستحبها وهي تقول : ايا أبتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً ، واجتمع الناس فجلسوا وهم يصجّون ويتنظرون أن تخرج الجنازة ، فيصلّون عليها ، فخرج أبو ذر فقال : انصرفوا فإن ابنة رسول الله قد أخر اخراجها في هذه العشيّة ، فقام الناس وانصرفوا ، فلما أن هدأت العيون ومضى من الليل أخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام ، وعمّار والمقداد والعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه ، صلّوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي عليه السلام حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها .

وفي البحار عن المناقب روي أنّه رش أربعين قبراً حتى لا يبيّن قبرها من غيره من القبور فيصلّوا عليها .



أقول : وفيه أيضاً في خبر ورقة بن عبد الله الأزدي الذي رواه عن فضة ، ومن جملة فقراته فقال علي عليه السلام : والله لقد أخذت في أمرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها ، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة ، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنتها وأدرجتها في أكفانها ، فلما أن هممت أن أعقد الرداء ناديت يا أم كلثوم يا زينب يا سكينه يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من أمكم ، فهذا الفراق واللقاء في الجنة ، فأقبل الحسن والحسين وهما يناديان وا حسرة لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى ، فاقرأيه منا السلام ، فقولي له : إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إني أشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدت يديها وضمتها إلى صدرها ملياً ، وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عنها ، فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات ، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب ، قال : فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات :

فراقك أعظم الأشياء عندي      وفقدك فاطم      ادهى الشكول  
سأبكي حسرة وأنوح شجواً      على حلّ مضى أسنا سبيل  
ألا يا عين جودي واسعديني      فحزني دائم أبكى خليلي

وروى الشيخ الطوسي (ره) في الأمالي بإسناده عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله (ص) وصّت إلى علي بن أبي طالب أن يكتف أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه ويعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استئثار بذلك ، كما وصّت به فلما حضرته الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها ، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها ، فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن ، فأرسل دمعه على خديّه وحول وجهه إلى قبر رسول الله (ص) فقال : السلام عليك يا رسول

الله مني والسلام عليك من ابتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائتة في  
 الشرى ببقيعك المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن  
 صفيّتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلدي الا ان في التّاسي لي  
 بسّتك والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزي ، فلقد وسدتك في  
 ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري ، وغضّمتك بيدي ، وتولّيت  
 أمرك بنفسي ، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول وإنا لله وإنا إليه راجعون ،  
 قد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرّهينة ، واختلست الزهراء فما أقبح  
 الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أما حزني فسرمد ، وأما ليلى فمسهد  
 لا يبرح الحزن من قلبي ، أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم ،  
 كمد مقبح ، وهم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا ، وإلى الله أشكو  
 وستبشك ابتك بتظاهراتك علي وعلى مضمها حقها ، فاستخبرها  
 الحال ، وأحسنها السؤال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بشه  
 سبيلاً ، وسنقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ، سلام عليك يا رسول  
 الله سلام مودّع لا سام ولا قال ، فإن انصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا  
 عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة  
 المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لازماً ، والتلبّث عنده معكوفاً ،  
 ولا عولت أحوال الثكلئ على جليل الرّزية ، فبعين الله تدفن ابتك سرّاً ،  
 ويهتضم حقها قهراً ، ويمنع ارثها جهراً ، ولم يطل العهد ولم يخلق منك  
 الذكر ، فإلى الله يا رسول الله المشتكى ، وفيك أجمل العزاء ، فصلوات  
 الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته .

أقول : وفي البحار في الخبر المروي عن محمد بن همام أنّ  
 المسلمين لما علموا وفاتها جاؤا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فأشكل  
 عليهم قبرها من سائر القبور ، فضجّ الناس ولام بعضهم بعضاً ، وقالوا :  
 لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتها واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها  
 والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ، ثم قال : ولالة الأمر منهم هاتوا من نساء

المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ، ويرون قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباء الأصفر الذي كان يلبسه في كل كربة وهو متكئ على سيفه ذو الفقار حتى ورد البقيع ، فسار إلى الناس النذير وقالوا : هذا علي بن أبي طالب (ع) قد أقبل كما ترونه. يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخر فتلقيه عمر ومن معه من أصحابه وقال له : ما لك يا أبا الحسن والله لننشن قبرها ولنصلين عليها ، فضرب علي عليه السلام إلى جوامع ثوبه فهزّه ، ثم ضرب به الأرض ، وقال له : يا ابن السوداء أما حقّي فقد تركته مخافة أن يرتد الناس عن دينهم ، وأما قبر فاطمة فوالذي نفس علي بيده لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فاعرض يا عمر ، فتلقيه أبو بكر فقال : يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش إلا خلّيت عنه ، فإننا غير فاعلين شيئاً تكرهه ، قال : فخلاً عنه وتفرّق الناس ولم يعودوا إلى ذلك .

وروى الصدوق (قده) في الأمالي بإسناده عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني ، عن أبيه ، قال : قال لما دفن علي عليه السلام فاطمة قال على شفير القبر ، وذلك في جوف الليل لأنّه كان دفنها ليلاً ، ثم أنشأ يقول :

لكل اجتماع من خليلين فرقة      وكل الذي دون الممات قليل  
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ      دليل على أن لا يدوم خليل  
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي      ويحدث من بعد الخليل خليل

وفيه عن ابن عباس في حديث إلى أن قال : لما توفيت فاطمة عليها السلام شقت أسماء جيبها وخرجت فتلقيها الحسن والحسين عليهما السلام فقالا : أين أمنا فسكتت فدخلا البيت فإذا هي ممتدة فحرّكها الحسين عليه السلام فإذا هي ميتة ، فقال : يا أخا أجرك الله في الوالدة وخرجنا يناديان يا

محمداه يا أحمداه اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمنا ، ثم أخبر علياً عليه السلام وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ، ثم أفاق فحملهما حتى أدخلهما البيت ، فرأى فاطمة وعند رأسها أسماء تبكي وتقول : وا يتامى محمد كنا نتعزى بفاطمة بعد موت جدكما ، ففيمن نتعزى بعدك ، فكشف علي عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها ، فنظر فيها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة أنت أولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني بالليل ، وصل علي وادفني بالليل ، ولا تعلم أحداً واستودعك الله واقرأ علي ولدي السلام إلى يوم القيامة ، فلما جن الليل غسلها علي عليه السلام ووضعها على السرير وقال للحسن : ادع لي أبا ذر فندعاه ، فحملها إلى المصلى فصلّى عليها ، ثم صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة اخرجتها من الظلمات إلى النور ، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل ، فلما أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليّ إليّ فقد وقع تربتها مني فنظر فإذا هو بقبر محفور فحملوا السرير إليه ، فدفنوها ، فجلس علي عليه السلام على شفير القبر فقال : يا أرض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها يا علي انا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم ، فرجع وانسد القبر واستوى بالأرض ، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة .

وفيه عن المناقب روي أنه لما صار إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها وانصرف .

وفيه في الخبر المروي عن كتاب سليم بن قيس الهلالي مسنداً عن عبدالله بن عباس أنه قال : فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة ، فقال المقداد وقد دفنّا فاطمة البارحة فالتفت



عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك انهم سيخطون ، قال العباس : أنها أوصت أن لا تصلياً عليها ، فقال عمر : لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله ، لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذاك يابن صهّاك لا رجعت إليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك ، فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم أن علياً إذا حلف صدق ، ثم قال علي : يا عمر ألت الذي هم بك رسول الله وأرسل إليّ فجئت متقلداً بسيفي ، ثم أقبلت نعوذك لأقتناه ، فأنزل الله عز وجل ، فلا تعجل عليهم إنما يعد عليهم عذاباً .

قال ابن عباس ثم اتهم تأمروا وتذاكروا فقالوا : لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً ، فقال أبو بكر : من لنا بقتله؟ فقال عمر : خالد بن الوليد ، فأرسلوا إليه فقالا : يا خالد ما أراك في أمر نحملك عليه ، قال : احملاني على ما شئتما فوالله إن حملتماني على قتل علي بن أبي طالب لفعلت ، فقالا : والله ما نريد غره ، قال : فأنني لها ، قال أبو بكر : إذا قمتما في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبيه ومعك السيف ، فإذا سلّمت فاضرب عنقه ، قال : نعم ، فافترقوا على ذلك ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وعرف إن فعل ذلك وقعت حروب شديدة وبلاء طويل ، فتقدم على ما أمر به فلم ينم ليلته تلك حتى أتى المسجد فقد أقيمت الصلاة ، فتقدم وصلى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول ، وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك ، فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم يا خالد لا تفعل ما أمرتك ، فإن فعلت قتلتك ، ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً ، فما قدروا عليه ، فقال



العباس : حلفوه بحقّ القبر لما كفت فحلفوه بالقبر فتركه ، وقام فانطلق إلى منزله وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم ، واخترطوا السيوف وقالوا : والله لا ينتهون حتّى يتكلّم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا أعداء الله ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله (ص) وأهل بيته ، وطال ما أردتم هذا من رسول الله فلم تقدرُوا عليه ، فقتلتُم ابنته بالأمس ، ثم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمّه ووصيّهُ وأبا ولده كذبتُم وربّ الكعبة ما كنتم تصلون إلى قتله حتّى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة انتهى .

أقول : وفي الديوان المنسرب إليه عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام :

الأهل إلى طول الحياة سبيل	وأنى وهذا الموت ليس يحول
وأنى وإن أصبحت بالموت موقناً	فلي أمل من دون ذاك طويلاً
وللذهر ألوان تروح وتفتدي	وإن نفوساً بينهما تسيل
ومنزّل حق لا معرج دونه	لكلّ امرء منها إليه سبيل
قطعت بأيّام التعزّز ذكره	وكلّ عزيز ما هنالك ذليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة	وصاحبها حتّى الممات عليل
وأني لمشتاق إلى من أحبّه	فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وأني وإن شطّ بي الدار نازحاً	وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل	اضربه يوم الفراق رحيل
لكلّ اجتماع من خيلين فرقة	وكلّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد	دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم	لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتي	ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الذي	إذا غبت يرضاه سوى بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله	ويحفظ سرّي قلبه ودحيل

إذ انقطعت من العيش فمَدَّتِي      فإن بكاء الباكيات قليل  
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه      وليس إلى ما يبتغيه سبيل  
وليس جليلاً رزؤه وفقده      ولكن رزء الأكرمين جليل  
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع      وفي القلب من حرّ الفراق غليل

قال المجلسي (ره) في جلاء العيون واعلم أنّ في مقدار عمرها ووقت الوفاة خلافاً كثيراً ، وقد دلت أكثر الروايات المعتبرة على كون عمرها ، إلى وقت الوفاة ثمانية عشر سنة ، وقال بعضهم تسع وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون سنة ، وقيل سبعة وعشرون سنة ، وقيل عشرون سنة ، وقيل خمس وعشرون سنة ، والأصحّ الأشهر بين الامامية القول الأول .

### الفصل الثامن

في تظلمها صلوات الله عليها في القيامة وكيفيّة مجيئها إلى المحشر

روى الصدوق في الأمالي بإسناده إلى جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول : قال رسول الله (ص) إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة<sup>(١)</sup> الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر<sup>(٢)</sup> عيناها ياقوتتان حمراء ، وأنّ عليها قبة من نور يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كلّ ركن مرصع بالذرّ والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق

(١) بيان في البحار قال : قال الفيروز ابادي المدلج المزّين ، وقال الجزيري كان له طبلسان مدلج هو الذي زينت اطرافه بالديباج .

(٢) قوله : الأذفر ، أي طيب الريح ، قوله داخلها عفو الله كناية عن أنّها مشمولة لعفو الله ورحمته وتجيء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمة ومغفرة لهم .

السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، فَلَا يَبْقَى يَوْمئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا غَضُوا أَبْصَارَهُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرَ حَتَّى تَحَاضِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ ، فَتَزْخُ<sup>(١)</sup> بِنَفْسِهَا عَنْ نَاقَتِهَا ، وَتَقُولُ : إِلَهِي وَسَيِّدِي أَحْكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنِي ، اللَّهُمَّ احْكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي ، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا حَبِيبَتِي وَابْنَةَ حَبِيبِي سَلِّبْنِي تَعْطِي وَاشْفَعِي تَشْفَعِي<sup>(٢)</sup> فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا جَاوِزَنِي ظَلَمَ ظَالِمٌ ، فَتَقُولُ : إِلَهِي وَسَيِّدِي ذَرِّبْنِي وَشِيعَتِي وَشِيعَةَ ذَرِّبَتِي وَمَحَبَّتِي وَمَحَبَّةَ ذَرِّبَتِي فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْنَ ذَرِيَّةُ فَاطِمَةَ وَشِيعَتُهَا وَمَحَبَّتُهَا وَمَحَبَّةُ ذَرِّبَتِهَا فَيَقْبَلُونَ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَتَقْدِمُهُمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى تَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةُ .

وفي عيون الاخبار بثلاثة أسانيد عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (ص) تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيحكم لابنتي ورب الكعبة وإن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله (ص) : تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام وعليها حلة الكرامة قد عجت<sup>(٣)</sup> بماء الحيوان ، فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر ادخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة

(١) وقال الفيروز آبادي : زَخَّ وقعة في وحدة ، وزيداً اغتضاء ووثب « انتهى » .

(٢) والتشفع قبول الشفاعة .

(٣) في بعض النسخ بالباء الموحدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعل عجيبة لغسلها بماء الحيوان .

وفي بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبداً من يلبسها في البحار .

وأحسن الكرامة وأحسن منظر ، فتزف إلى الجنة كما تزف<sup>(١)</sup> العروس ويوكل بها سبعون ألف جارية .

وفي ثواب الأعمال الصدوق بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة قبة من نور وأقبل الحسين صلوات الله عليه رأسه على يده ، فإذا رآته شهقت<sup>(٢)</sup> شهقة لا يبق في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل<sup>(٣)</sup> الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فجمع الله قتلته والمجهزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد ، والله أشركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة .

وفيه أيضاً بإسناده عن شريك يرفعه قال : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة<sup>(٤)</sup> من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة ، فتقول : لا أدخلها حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ،

(١) زفت النساء العروس من باب قتل والاسم الزفاف مثل كتاب وهو اهداؤها إليه وأزفها بالالف مصباح .

(٢) شهق الحمار آخر صوته وزفره أوله ويقال الشهيق إذا النفس والزفر اخراجه والشهقة كالصيحة يقال شهق فلان كمنع وضرب وسمع شهيقاً وشاق بالفتح تردد البكاء في الصدر وشهق الحمامة نهق (ق) .

(٣) مثل بين يديه مثولاً أي انتصب قائماً وقيل لمنازة المترجة مائلة (ص) .

(٤) اللمة بضم اللام وفتح الميم المخففة الجماعة وقال الجوهرى : لمة الرجل شكله والهاء عوضى عند ذلك ، واللمة الأصحاب بين الثلاثة إلى العشرة انتهى . والمراد القرآن الذين ضيعوه وحرفوه كما في البحار .



فيقال لها : انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها ههب ، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً ، فيقال لها : التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن ، فتلقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله تعالى ان من علم ليس كمن لا يعلم .

وفيه أيضاً روي بإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : يمثل لفاطمة رأس الحسين عليهما السلام متشطحاً<sup>(١)</sup> بدمه فتصيح وا ولداه واثمة فؤاده ، فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام ، وينادون أهل القيامة ، قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة ، قال : فيقول الله عز وجل ذلك أفعل به ويشيعته وأحبائه واتباعه وإن فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنين واضحة الخدين شهلاء العينين ، رأسها من الذهب المصفى ، وأعناقها من المسك والعنبر ، وخطامها من الزبرجد الأخضر ، وحائلها مفضضة<sup>(٢)</sup> بالجوهر ، على الناقة هودج غشائها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، وخطامها فرسخ من فراسخ الدنيا ، يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتلهيل والتكبير والثناء على رب العالمين ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد تمر على الصراط وتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي (ص) : ويلقى أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم .

وفي تفسير فرات بن إبراهيم في سورة الطور ، عن سليمان بن

(١) وفي نسخة أخرى : متلطحاً .

(٢) وفي نسخة أخرى : مفضض .



محمد بن أبي العطوس معنعناً عن ابن عباس قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : دخل رسول الله (ص) ذات يوم على فاطمة وهي حزينة ، فقال لها : ما حزنك يا بنية؟ قالت : يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة ، قال : يا بنية أنه ليوم عظيم ، ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أنه قال : أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ، ثم أبي إبراهيم ، ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك ، فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور ، فيقف عند رأسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد (ص) قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها ، ويأتيك روقائيل بنجبية من نور زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محفة من ذهب ، فتركبها ويقود ذوقائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك<sup>(١)</sup> بأيديهم ألوية التسبيح ، فإذا جذبك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك ، بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور تسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهن أكاليل الجواهر ، مرصع بالزبرجد الأخضر ، فيسرن عن يمينك فإذا سرت مثل الذي سرت من قبلك إلى أن لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور ، فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ، ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله معها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير ، فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ، ومعها آسية بنت مزاحم ، فتسير هي ومن معها معك فإذا توسّطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الأقدام ، ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت

(١) في الحديث إذا طلعت الشمس حذوها سبعون ألف ملك من الجذب وهو الجر والمد بابه ضرب مجمع .

محمد (ص) ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعلي بن أبي طالب ، ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة امامك ، ثم ينصب لك منبر من النور ، فيوسع مراق بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره ، وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية بنت مزاحم ، وإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك : يا فاطمة سلي حاجتك؟ فتقولين : يا ربي أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دماً وهو يقول : يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ، ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتلة الحسين عليه السلام وأبنائهم وأبناء أبنائهم ويقولون : يا رب أنا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الأسفل من النار ، فكأنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين عليه السلام فقتلوه ، فيسمع شهيقتهم في جهنم ، ثم يقول جبرئيل : يا فاطمة سلي حاجتك؟ فتقولين : يا رب شيعتي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا رب شيعة شيعتي ، فيقول الله : انطلقني فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة ، فعند ذلك يؤد الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون ويظلم الناس ولا يظلمون ، وإذا بلغت باب الجنة تلتفتك اثنتي عشرة ألف حوراء لم يتلقين أحداً كان قبلك ، ولم يتلقين كان بعدك بأيديهن حواب من نور على نجائب من نور رحالها من الذهب الأصفر والياقوت ، ازمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سندس منضود ، فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتتهت أنفسهم خبالدون ، فإذا استقر

أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين ، وأن في بطنان الفردوس لؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار ، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين . قالت : يا أبة فما كنت أحب أن أرى يومك ولا أبقي بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله أنك أول من تلحقني من أهل بيتي ، فالويل كله لمن ظلمك فالفوز العظيم لمن نصرك ، قال عطاء : وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : ﴿ والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴾ .

وفي البحار عن المناقب عن السمعاني في الرسالة القوامية والزعفراني في فضائل الصحابة والابشيهي في اعتقاد أهل السنة والعكبري في الانابة وأحمد في الفضائل وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن أبي أيوب وقد روى حفص بن غياث عن القزويني ، عن عطاء ، عن أبي هريرة كلهم عن النبي (ص) قال : إذا كان يوم القيامة وقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب أيها الناس غضوا أبصاركم ونكسوا رؤسكم فإن فاطمة بنت محمد (ص) تجوز على الصراط وفيه عن حديث أبي أيوب فيمر معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع .

أقول : اللهم بحق أبيها وبعلمها وبنيتها صل على محمد وآله واحشرنا معها وادخلنا في شفاعتها وامتنا على حبها وحب أبيها وبعلمها وبنيتها وأصلح مفاصل أعمالنا بمصالح أعمالهم صلوات الله عليهم أجمعين .

\* \* \*

والحمد لله رب العالمين قد انتهى الجزء الأول من هذا الكتاب  
ويتلوه الجزء الثاني ويتبدى بأحوال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

jabir.abbas@yahoo.com

## الفهرست

الموضوع	الصفحة
تقاريف العلماء على الكتاب	٥
مقدمة الكتاب	١٩
أسماء مصادر الكتاب وأسماء مؤلفيها	٢٢
فهرس أبواب الكتاب	٤٩
في ثواب البكاء والحزن على سيد المرسلين والأئمة الطاهرين	٩٦
<b>الباب الأول</b>	
في أحوال خاتم الأنبياء وسيد المرسلين	١٠١
في ذكر نسبه وأسمائه وألقابه وكناه (ص)	١٠٣
في بدء خلق نوره (ص)	١٠٨
في بيان ولادة النبي وما ظهر عندها من المعجزات والكرامات	١١٣
في بيان بعض معجزاته	١٣٤
في ما ظهر له (ص) من المعجزات السماوية	١٤٣
في ما ظهر من إعجازه (ص) في الحيوانات بأنواعها	١٥٤
في معجزاته من استجابة دعائه في إحياء الموتى وشفاء المرضى	١٦٢
في ما ظهر من إعجازه في بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب	١٦٨
في فضل نبينا على الأنبياء عليهم السلام	١٧٤



١٨٧	قصيدة الأزرية في مدحه عليه السلام
	في وصيته عند قرب وفاته وبعد الوقائع الذي
١٩٤	وقعت عند وفاته
٢١١	في وفاته (ص) وكيفية غسله والصلاة عليه ودفنه وفي مراثيه (ص)
٢٢٨	في غرائب أحواله بعد وفاته وما ظهر عليه عند وفاته

## الباب الثاني

٢٣٣	في أحوال سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام
٢٣٥	في بيان ولادتها (ع)
٢٤١	في اسمائها وبعض فضائلها (ع)
٢٥٤	في بيان مناقبها الشريفة ومعجزاتها الغريبة (ع)
٢٦٧	في بيان تزويجها (ع)
٢٨٩	في مكارم أخلاقها (ص)
٢٩٣	في بكائها وحزنها وما ورد عليها من الظلم
٣٠٠	في خطبتها بعد منعها من ذلك
٣٢٨	القصيدة الأزرية فيها (ع)
٣٣١	في بيان كيفية وفاتها (ع)
٣٤٣	في تظلمها في القيامة وكيفية مجيئها إلى المحشر